

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (71) أيلول (سبتمبر) 2022

الجزء الثاني



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 71 أيلول (سبتمبر) 2022

ISSN : 2392- 5418 الورقي

ISSN:2520- 7423 الالكتروني

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أبكر عبدالبنا ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانى (امين الشؤون العلمية رئيسا)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنيو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم إبراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانى	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حلیمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHs الألمانية على الموقع :
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع :
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .





Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



معامل

[الرئيسية](#)
[تواصل معنا](#)
[المجلات](#)
[التأثير](#)
[القائمة](#)
[ISSN](#)

رماح للبحوث والدراسات

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ٦٧٣ / ع.د

التاريخ

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٢٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معاملات التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

بأن ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح. ع. ع.

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١، بريقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051, e-mail: secgen@aar.edu.jo
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهديمكم أطيب التحيات وأسمى الأمناني.

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للدراسات العلمية العربية (Arcif)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالم في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٢٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

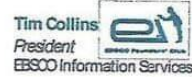
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- REMAH Journal.
- Business Organizations Conference.

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles

168369

Journals

20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

Database: Business Source Complete - Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5416

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present
Publication Type: Academic Journal
Subjects: Human Resources, Research & Development
Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
Frequency: 2
Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulm al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulm al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulm al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulm al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X بيانات المجلة arabimpactfactor.com/pages/gethi X +

← → ↻ https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67% ☆

 Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

ISSN: 2392-5418

Admin Panel القائمة التقارير المجلات الصفحة الرئيسية تسجيل الخروج

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/١٠/١٧

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصذور العدد (71) الجزء الثاني حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بأذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباخترق مذهب انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (71) الجزء الثاني فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
23	الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك عبد العزيز للجودة من خلال النصوص النبوية د. عبد الباسط بن عبد الرحيم محمود أستاذ علوم الحديث المساعد بجامعة تبوك الكلية الجامعية بضياء
45	درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا فضة سالم عبيد العنزي أستاذ مساعد - قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية. الرياض، المملكة العربية السعودية، الباحث المساعد: بدر بن علي المقبل أستاذ دكتور - قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، رئيس وحدة الوعي الفكري وعميد شؤون الطلاب، جامعة الملك سعود ابن عبد العزيز للعلوم الصحية. الرياض، المملكة العربية السعودية،
105	"أهمية تفعيل دور المجالس المحلية في البلديات" إعداد الباحثة المهندسة دانية عبدالله محمد الكناعنة بلدية لواء الموقر، عمان - الأردن

119	أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية ولاء اسماعيل عبدالرحمن أبوحياني محاسبة بلدية معان الكبرى
139	توظيف النظريات البلاغية في استخلاص معايير خبرية الأمة ووسطيتها سوجنج هاريادي كلية الدراسات الإسلامية جامعة سلطان أغونج الإسلامية سمارانج، إندونيسيا سوكيجان عطاء الله كلية الدراسات الإسلامية جامعة سلطان أغونج الإسلامية سمارانج، إندونيسيا
155	الآليات القانونية لمواجهة الجريمة السيبرانية في التشريع الجزائري كضمانة لتكريس مبدأ الشفافية ميلودي فتيحة طالبة دكتوراه عضوة في مخبر الأسواق التشغيل التشريع والمحاكاة في الدول المغاربية جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت الجزائر تحت إشراف الدكتورة أستاذة محاضرة أ. رزوعة فاطمة عضوة في مخبر الأسواق التشغيل التشريع والمحاكاة في الدول المغاربية جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت
175	دور توزيع فائض التأمين على الإكتتاب بشركات التأمين السودانية / دراسة حالة شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة (في الفترة من 2015-2021) هدى يوسف خطاب أ.د. يوسف حسين الفكي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية الدراسات العليا د. صلاح الدين محمد عبد الله حسيب نائب المدير العام / الشركة التعاونية للتأمين بالسودان / ومتعاون مع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / الدراسات العليا

203	دور المراجعة البيداغوجية في تجويد المنتج الترجمي المقال الصحفي المترجم أنموذجا د. عمور الباتول أستاذ بحث ب بالمعهد الوطني للبحث في التربية أستاذ مشارك بمعهد الترجمة جامعة الجزائر2 مترجمة حرة بشركات متعددة الجنسيات أستاذة لغة إسبانية بثانوية عامة بالجزائر
219	ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية وأثرها على تحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية م.رند السعايدة م.ايمان رضا م.حياة يحيى يامين م.روزان ابو الحاج كلية الاميرة ثروت – جامعة البلقاء التطبيقية
245	معايير الجودة للإعلان التسويقي في التمويل الإسلامي عدنان عبد الله محمد عويضة أستاذ مساعد يعمل في جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإسلامية – مركز الاقتصاد والتمويل الإسلامي جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية
275	انعكاس النضج الرقمي على تسريع الحوكمة الإلكترونية في المنظمات العراقية دراسة تحليلية لعينة من المنظمات الحكومية الخدمية أ.م.د. ثامر عكاب حواس أ.م.د. عبد الله محمود عبد الله أ.د. نزهان محمد سهو جامعة سامراء وتكريت - كلية الادارة والاقتصاد

293	تقييم البرنامج التدريبي الخاص بمكافحة دودة الحشد الخريفية بمصر العليا د. عمر صفوت يوسف باحث – معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية - مصر د. حمدي محمد معوض باحث – معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية - مصر
321	واقع الروضة الافتراضية لرياض الأطفال جنوب المملكة العربية السعودية أمجاد مشيب مسفر القحطاني جامعة الملك خالد كلية التربية/ ماجستير تقنيات تعليم
353	أثر التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية دراسة تطبيقية لعملاء شركة زين العراق للاتصالات المتنقلة م.م. لينا عمران اسماعيل كلية النسر الجامعة، العراق
375	محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية - دراسة تطبيقية على مستشفيات وزارة الصحة بمنطقة نجران- إعداد علي حسين ال فهيد، وشاكر ناشر الصقور، وحسين فهيد الصقور، وعلي صالح بالجارث، وعلي سرعان ال سليم، وناشر فهيد الصقور، وعلي مهدي ال حيدر، وسالم سعيد الصقور، وعلي صالح غانم، ودهيمان علي دهيمان
429	les finalités de le grande Imamat chez le juge Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī (mort 543 de l'Hégire) Prof. Moulay Abdelaziz Youssoufi Chercheur en études islamiques et Authentification patrimoniale Université Sultan Muhammad I, Faculté des Lettres, Oujda, Royaume du Maroc

الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك عبد العزيز للجودة

من خلال النصوص النبوية

Quality and Institutional Excellence For King Abdulaziz Quality Award Through Prophetic Texts

د. عبد الباسط بن عبد الرحيم محمود

أستاذ علوم الحديث المساعد بجامعة تبوك

الكلية الجامعية بضباء

ملخص البحث

الجودة ليست وليدة هذا العصر، والإسلام سبق إلى تقرير مبادئها، ومعانيها، بألفاظ مرادفة للجودة، كالإتقان والإحسان والتميز وغيرها، فجميع المجتمعات البشرية يسعون إلى ما يحقق لهم الحياة السعيدة، للحصول على أجود المنتجات، وهذا ما دفع العلماء عامة، إلى السعي لتطبيق مبادئ تقودهم إلى الحصول على الجودة في كل مجال وقد وجدت أن جميع الأسس النافعة، التي يتحدثون عنها في مجال الجودة، مقتبسة من ديننا، ولا غرابة في هذا إذا علمنا أن الإسلام سابق، وشامل لكل خير فُسِّعت للربط بين هذا العلم، وبين ما ورد في السنة النبوية، وبنيت على ما جاء في نموذج التميز، بمرتكزاته الثلاثة، فتحدثت عنها بالمنظور الشرعي.

الجودة؛ التميز؛ شمولية الإسلام؛ السنة النبوية.

Research Summary

Quality is not a product of this era, and Islam has already established its principles and meanings, in terms that are synonymous with quality, such as perfection, charity, excellence and others. To obtain quality in every field and I have found that all the beneficial foundations that they talk about in the field of quality are taken from our religion, and this is not surprising if we know that Islam is prior and comprehensive for all good, so I sought to link this knowledge with what was mentioned in the Prophetic Sunnah And it is based on what was stated in the Excellence Model, with its three pillars, so I talked about it from the legal perspective.

The quality; excellence; the inclusiveness of Islam; Sunnah.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد: فإن من رحمة الله تعالى ولطفه بخلقه؛ أن هياً لهم الأرض، للعيش فيها، فبسطها، ودحاها، ومهداها، فهي مسخرة بكل ما فيها لمخلوقات الله، ثم كرم على هذه المخلوقات؛ الجنس البشري، قال سبحانه: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾⁽¹⁾، وزيادة على هذا هياً سبحانه هذه المخلوقات للناس، وسخرها لهم؛ لينعم الناس بحياة سهلة آمنة مطمئنة كريمة، قال سبحانه: ﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ❀ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنار﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾⁽³⁾.
﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾⁽⁴⁾. فعندما عقل الإنسان هذا المعنى، وأدرك حقيقته؛ علم أن سعيه في الأرض ينبغي أن يكون كما أراد الله، لتحقيق مصالحه، بالحفاظ على ما وهبه الله من النعم، وبعمارة الأرض كما أمر الله، فيسعى بالإصلاح فيها، ويتجنب الفساد والإفساد، ويقيم شعائر الله، كما أمر الله، قال تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾⁽⁵⁾، وقال تعالى: ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾⁽⁶⁾، فاستقام على هذا الأصل من وفقه الله، وانحرف عنه من أضله الله. مع أن جميع المجتمعات البشرية في هذه الحياة يسعون إلى ما يحقق لهم الحياة السعيدة، والعيش الرغيد، والحصول على أجود المنتجات، وأفضل المخرجات؛ لذا نجد علماء كل بلد ينبرون إلى تطبيق مبادئ؛ تقودهم إلى الحصول على الجودة في كل مجال سواء كان اجتماعياً أو

(1) الإسراء، آية، 70.

(2) إبراهيم، آية، 32، 33.

(3) الجاثية، آية، 13.

(4) النحل، آية، 8.

(5) الأعراف، آية، 56.

(6) القصص، آية، 77.

صحيحاً أو تعليمياً أو غير ذلك، وهذا ما جعلهم يبحثون بشكل جدي عن طرق الوصول إلى الجودة، ومعرفة تطوراتها، ومراحلها التي مرت بها. وقد شدني هذا الاهتمام الذي رأيته - لا سيما وأنتي توليت زمام مقابلة لجنة المراجعين، عندما كنت مكلفاً بعمادة الكلية الجامعية - إلى أن أقرأ عن المجالات التي يدندن حولها متخصصو الجودة. وإذا عرفنا أن مجمل الأسس التي يتكلم عنها أصحاب الجودة، وأصولها هي مقتبسة من شرعنا، وديننا تبين لنا أنه لا يوجد هناك اختلاف جوهري لا سيما وأن المبادئ التي تم الحديث عنها في هذا البحث كلها مستقاة من القيم والتعاليم الإسلامية، وإن صاغها الغرب بصياغات مختلفة.

ومشكلة البحث تكمن في أن جميع الأسس التي يتكلم عنها أصحاب الجودة هي مقتبسة من شرعنا، وديننا، إذ الإسلام سابق لكل علم، وشامل لكل خير ونفع، فلم لا يكون هناك ربط بين هذا العلم، وبين ما ورد في نصوص السنة النبوية؟ فمن هنا نبعت هذه الفكرة، على أن أكتب عن الجودة ومجالاتها. والهدف من ذلك هو ربط الجودة بمعاييرها ومرتكزاتها بالنص النبوي فيكون حديثنا عنها من خلال النظرة الشرعية، وازدادت رغبتي وقوي عزمي بعد لقاء مبارك مع الأستاذ الدكتور محمد عيشوني - والذي اعتبره أستاذاً لي في هذا الأمر رغم قصر مدة اللقاء الذي كان بيني وبينه - والذي اقترح علي مشكوراً - أن أربط هذا العمل، بمبادئ ومعايير الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك عبد العزيز للجودة، فكانت مشورة مسددة، ورأيًا صائبًا، وقع موقعه من القلب؛ لا سيما وأنه وافق ما في نفسي.

لا سيما وأنه لا توجد في حد علمي دراسات سبقت في ربط مبادئ ومعايير الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك عبد العزيز للجودة بنصوص السنة النبوية. وبما أن هذا النموذج - أعني نموذج التميز - مبني على ثلاث مرتكزات هي: أولاً: مبادئ الجودة والتميز المؤسسي. ثانياً: معايير الجائزة. ثالثاً: أداة التقييم المؤسسي إتقان.

ومنهج البحث يكمن في أن أتخذ من هذه المرتكزات الثلاث، الوارد ذكرها في هذا النموذج، مجتمعة؛ أساساً في كتابتي لهذا البحث، وأذكر - جاهداً غير متكلف - ما ورد في السنة من النصوص التي تبين علاقتها بهذه المرتكزات بمبادئها ومعاييرها، وسبق الإسلام إليها، وإن كانت المسميات فيها مختلفة، وأسميته: الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك

عبد العزيز للجودة من خلال النصوص النبوية، سائرًا على النحو التالي: ما كان من النصوص النبوية في الصحيحين أو أحدهما؛ فإنني أكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما إن كان ليس مما هو متفق عليه، وما كان في غيرهما فإنني اجتهد في انتقاء ما هو حجة، صالح للاستدلال، وإن لم أجد غير الضعيف؛ عرجت على ما فيه ضعف يسير فقط. وأستأنس بأقوال المتقدمين والمعاصرين في التصحيح والتضعيف. وجعلت هذا البحث في ثلاثة مباحث وتحت كل مبحث عدة مطالب، وخاتمة، وثبًا للمصادر. أما المبحث الأول ففيه: ثلاثة مطالب. المطلب الأول: ويشتمل على: تعريف الجودة من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي. المطلب الثاني: مرادفات لفظ الجودة، والعلاقة بين تلك المرادفات وبين الجودة. المطلب الثالث: الأضداد لهذه الكلمة.

المبحث الثاني: وفيه مطلبان: المطلب الأول: الجودة من خلال المنظور الشرعي. المطلب الثاني: أساليب الجودة مع بيان ما يدل عليها من النصوص النبوية. المبحث الثالث: مجالات ومبادئ ومعايير الجودة التي جاء ذكرها في نموذج التميز لجائزة الملك عبد العزيز للجودة، من خلال النصوص النبوية. ثم ختمت هذا البحث بخاتمة موجزة بينت فيها بصورة ملخصة ما اشتمل عليه البحث، وما توصلت إليه من خلاله. ثم ذيلته بثبت للمصادر والمراجع.

وبعد: فإن هذا جهد المقل، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من زلل وخطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل العفو والغفران، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

المطلب الأول:

- تعريف الجودة في اللغة: نقيض الرديء، والجمع جيد، وجيادات جمع الجمع. وجاد الشيء جودة وجوده أي: صار جيدًا، ويقال: جاد جودة وأجاد، أي: أتى بالجميل من القول أو الفعل⁽¹⁾.

(1) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ، ط 3، ج 3 ص 135. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت 1426هـ - 2005م، ط 8، ص 275.

- أما في الاصطلاح: فقد تنوعت التعريفات لها، عند المختصين والباحثين في مجال الجودة، فمن تلك التعاريف:
- أنها هي: تحقيق وتجاوز آمال وتوقعات العميل، بتكلفة يشعر العملاء معها بحصولهم على قيمة مناسبة.
 - وقيل هي: أجمال الملامح والمواصفات التي تميز منتجاً أو خدمة، ويمكن أن تتحقق عن طريقها حاجة معلومة معينة.
 - ويعرفها المعهد الأمريكي للمعايير بأنها: جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء باحتياجات معينة⁽¹⁾.
 - وتعرفها المنظمة الدولية للتقييس الآيزو بأنها: الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسة المحددة مسبقاً⁽²⁾.
 - فيمكن أن نقول إن الجودة هي: وسيلة لقياس الأعمال؛ وأداة تعكس لنا مدى إتقان العاملين، لتحقيق احتياجات وتوقعات المستفيدين، فنصل من خلالها إلى المستوى الجيد منها فينمى ويطور، والردىء فيستبعد، أو يقوم ويتم إصلاحه.

المطلب الثاني:

- بعض المرادفات للجودة والعلاقة بينها وبين الجودة:
- لم ترد الجودة بلفظها في النصوص الشرعية، ولكن جاءت كلمات مرادفة لها، تتفق معها في معناها وإن اختلفت في رسمها ومبناها، مثل الإتقان والإحسان، والضبط، والحزم، والتميز، إلى غير ذلك مما يشتمل على معنى الجودة، ويدل عليه.
- الإتقان:

في اللغة: من أتقن الشيء أي: أحكمه، وإتقانه إحكامه، والإتقان: الإحكام للأشياء. قال تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

(1) أ.د. بهجت راضي، و أ.م.د. هشام العربي، إدارة الجودة الشاملة، المفهوم والفلسفة، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات القاهرة 2016م، ط 1، ص 18، 19.

(2) محمد عبد الوهاب العزاوي، إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري عمان 2005م، ص 15.

(3) النمل، آية 88.

(4) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ، ط 3، ج 13 ص 73.

- الإحسان:

في اللغة: ضد الإساءة؛ فيقال: أحسن الشيء ويحسن الشيء ويستحسنه أي يعمل به ويعده حسناً⁽¹⁾.

- الضبط:

وهو في اللغة: مصدر ضبط: قال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء. وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم، وهو القوي على عمله. ويقال: فلان لا يضبط عمله إذا عجز عن ولاية ما وليه⁽²⁾.

- الحزم:

وهو: الضبط والإتقان، والحذر من فوات الأمر. والإنسان الحازم هو من ضبط أمره وأخذ فيه بالثقة. والحازم، هو: العاقل المميز ذو الحنكة⁽³⁾.
- العتيق:

لقد ألف الناس معنى واحداً لهذه الكلمة وهو: القديم، إلا أن مما يغيب عن الكثير منهم هو أن من معانيها الشيء الذي بلغ غايته وتماهى في كل شيء، قال الجوهري رحمه الله: العتيق: الكرم، والجمال، والحرية⁽⁴⁾. والعتيق: الكريم الرائع من كل شيء⁽⁵⁾. قال الذهبي رحمه الله: وقال ابن الأعرابي: العرب تقول للشيء قد بلغ النهاية في الجودة: عتيق⁽⁶⁾.

(1) زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية بيروت 1420هـ-1999م، ط 5، ص 73.

(2) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ، ط 3، ج 7، ص 340، 341.

(3) المصدر السابق، ج 12، ص 131، محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، القاهرة 1410هـ-1990م، ط 1، ص 139.

(4) زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية بيروت 1420هـ-1999م، ط 5، ص 199.

(5) مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية بيروت 1399هـ - 1979م، ج 3 ص 179.

(6) أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة 1427هـ-2006م، ج 2 ص 356.

- التميز:

من ماز الشيء فيقال تميز وانماز أي: فضل بعضه على بعض⁽¹⁾. وامتاز الشخص: تفوق، وتميَّز الرَّجُلُ: انفرد عن غيره بصفة أو عمل عُرف به واشتهر⁽²⁾.
إذا فجميع ما تقدم من الألفاظ، وما قد يشاركها في هذا المعنى؛ كلها مرادفات للجودة، وتدل على معناها، وبينها ترابط يدل على: إحكام الشيء وتقائه والإتيان بالشيء الجيد منه، والحرص على ضبطه مما يجعله متميزاً على غيره؛ باحتراز وعقل وحنكة واستظهار.

المطلب الثالث: من الأضداد لمعنى الجودة:

هناك بعض الألفاظ التي تضاد الجودة في لفظها ومعناها، وتؤثر في جوهرها ومغزاها، من ذلك: النفاق، والمداهنة، والخيانة، والكذب، والغش، والرداءة، والفساد، والعجز، والكسل، وغيرها من الألفاظ والصفات التي حرمها الشرع، أو نهى عنها وحذر منها أشد تحذير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصاً من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"⁽³⁾. وكما في حديث عبد الله بن عمرو: "من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها"⁽⁴⁾. قال النووي رحمه الله: معناه أن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم⁽⁵⁾.
ومنها الكذب فهو من أكبر أسباب الفشل، ورداءة المخرجات، وسوء الإنتاج، فلا أفضل من الكذب في الإدارة، ولا أضعف من مدير كذوب.

(1) محمد بن يعقوب القيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت 1426هـ - 2005م، ط 8، ج 1 ص 526.

(2) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب 1429هـ - 2008م، ط 1، ج 3 ص 2144.

(3) أي مال عن الحق وقال الباطل، وأصل الفجور: الميل عن القصد. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت 1392هـ، ط 2، ج 2 ص 48.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ - 1987م، ط 3، ج 3 ص 1160، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 1 ص 78.

(5) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت 1392هـ، ط 2، ج 2 ص 47.

وما أروع التربية على الصدق بترك الكذب مع النفس ومع الناس حتى مع الصغار، فالتربية السليمة، التي تتصف بالجودة تشمل مبادئ عظيمة ومتعددة، من أهمها الصدق، والبعد عن الكذب، والغش مثل الكذب في دوائه، والنفاق شر هذه الصفات الدنيئة وأخبثها.

المبحث الثاني

المطلب الأول: - الجودة في منظور الشريعة:

الجودة تعني بلوغ الكمال قدر المستطاع في كل المجالات على اختلافها، وهي مثالية منشودة لكل المجتمعات على اختلاف قيمها ومبادئها ومعتقداتها، والمجتمع المسلم يمتاز عن غيره من المجتمعات؛ بدينه الذي يدين به، وبأخلاقه، وآدابه، وتعاملاته، وروابطه الأسرية والاجتماعية؛ لأنه مجتمع يدين بالله رباً؛ فلا رب سواه، ولا معبود بحق غيره سبحانه، وبالإسلام ديناً، فهو خاتم الأديان، وبمحمد رسولاً، وهو خاتم الأنبياء والرسل، عليه أفضل الصلاة والسلام. ودين الإسلام، دين كامل وشامل؛ فلا يحتاج إلى زيادة ولا يعثره نقص، ويشمل كل نواحي الحياة، فكل كمال؛ فالدين يحث عليه ويأمر به، وكل نقص وعيب؛ فإن الدين يمقته، وينهى عنه، ومما لا شك فيه أن مسألة الجودة مما يندرج تحت هذه الشمولية، فهي ليست وليدة عصر العولمة، ولا تنظير المفكرين من غربيين وأشباههم، وإنما هي جزء من محاسن وكمال وسمات هذا الدين العظيم. ولا مانع أن نذكر في هذا المقام مثلاً لبيان الشمولية التي ذكرتها آنفاً، وذلك في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه مع المشركين الذين جاؤوا منتقصين ومستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولدين الإسلام، قال رضي الله عنه: قال لنا المشركون - وهم يستهزؤون - إني أرى صاحبكم يعلمكم! حتى يعلمكم الخراءة، فقال: أجل "إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة، ونهى عن الروث والعظام" وقال: "لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار"⁽¹⁾. قال موسى بن معاوية: قد علم رسول الله أصحابه كل شيء حتى الخراءة

(1) مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 1 ص 224. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد الرياض 1409هـ، ط 1، ج 1 ص 143.

أفكان يدعهم لا يعرفهم الذبح ؟⁽¹⁾ فكل أمر من أمور ديننا هو في قمة الإتقان والجودة، وكل ما ندين به في هذا الدين الحنيف، من معتقدات وعبادات، وعلاقات إنسانية، وعمل وعلم وغير ذلك؛ يجب أن يكون على أكمل وجه، كل على قدر استطاعته، ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾⁽²⁾.

فكل مجال من هذه المجالات إذا ما أعملنا فيه الأسلوب الشرعي؛ نكون قد حققنا الجودة الكاملة وسلكنا بها السبيل الأمثل لتحقيق الهدف المنشود وحصول السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

وبناءً على ما تقدم؛ نستطيع القول بأن الجودة من المنظور الشرعي هي عبارة عن:

وسيلة قياس الأعمال؛ وأداة تعكس لنا مدى إتقان العاملين، المراقبين لله تعالى في عملهم؛ لتحقيق احتياجات وتوقعات المستفيدين، بأمانة، تبعث في نفوسهم الثقة بالمرجات والنتائج، فنصل من خلالها إلى المستوى الجيد؛ فينمى ويطور، ونكتشف الرديء؛ فيستبعد، أو يقوم ويتم إصلاحه.

- المطلب الثاني: أساليب الجودة، وربطها بنصوص السنة :

إن الحديث عن أساليب الجودة، وربطها بالنصوص الشرعية في السنة؛ هذا يعني أننا سنتحدث عن أساليب تكونت واجتمعت في عصر النبوة، وهي أساليب جمعت بين التنوع والبراعة، وبين الأولوية والسبق، وإذا قرأنا عن أساليب الجودة من خلال ما كتبه المعاصرون عن الجودة وأساليبها؛ نجدهم يربطون الأساليب بالمراحل التي مرت بها الجودة؛ فكل مرحلة لها أساليبها، وكل مرحلة كانت تمثل حقبة زمنية لها بداية ونهاية، ولكن هذا الأمر يختلف إذا تحدثنا عنه من خلال المنظور الشرعي؛ فإن الجودة في الإسلام كانت واكتملت في عهد النبوة، وهذا من السبق كذلك الذي سبق به الإسلام غيره، وليس هو الأول من نوعه؛ بل في أمور أخرى كثيرة.

(1) أبو الحسن علي بن خلف ابن بطلان، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض 1423هـ - 2003م، ط 2، ج 5 ص 424.

(2) التغاين، آية، 16.

فإن كان المتخصصون في هذا الجانب، يذكرون أساليب عديدة كأسلوب المحاسبة، وأسلوب الرقابة الإحصائية، وأسلوب المقارنة المرجعية، وأسلوب حل المشاكل، وأسلوب أنظمة الاقتراحات وأسلوب أنظمة التوقيت المناسب، وغيرها من الأساليب؛ فإن الإسلام لم يغفل عنها، وسبق إلى بيانها، وإن كانت بمسميات مختلفة، فقد احتوت السنة على أساليب متنوعة؛ تمثل غاية الجودة والإتقان، وقد ذكرت هذا في أثناء الحديث عن المبدأ السادس، والتاسع من المبادئ الآتي ذكرها.

المبحث الثالث:

- المطلب الأول: كلمة حول مجالات، ومبادئ، ومعايير الجودة:

مجالات الجودة ومجالات تطبيقها؛ متعددة ومتنوعة، وهذا أمر راجع إلى الاختلاف في تعدد خدماتها وأنشطتها ومنتجاتها⁽¹⁾، إلا أنه يكاد يتفق معظم الذين كتبوا في هذا المجال على عدد المجالات في بعض خدمات الجودة.

- المطلب الثاني: مبادئ الجودة والتميز المؤسسي لجائزة الملك عبد العزيز للجودة:

1- القيادة بالإلهام والقدوة الحسنة: القيادة ليست مركزاً فخرياً، ولا منصباً تشريفيّاً؛ بل هي تكليف ومسؤولية؛ لذا لا يتولى زمامها إلا من كان كفاً لها، تتوفر فيه صفات القائد الناجح، فلا يولى عليها من يسعى للحصول عليها، ويطلبها ويستشرف لطلبها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين أتيا مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال أحدهما: يا رسول الله، أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: "إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سألته، ولا أحداً حرص عليه"⁽²⁾. فالاستشراف للقيادة؛ أمر خطير، والسعي إليها مرض، والحرص عليها؛ ضعف، وطلبها؛ سبب في عدم الإعانة عليها، كما قال عليه الصلاة والسلام لعبد

(1) أ.د بهجت راضي، أ.م.د. هشام العربي، إدارة الجودة الشاملة المفهوم والفلسفة والتطبيقات، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات القاهرة 2016م، ط 1، ص 18.

(2) مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 3 ص 1456.

الرحمن بن سمرة رضي الله عنه: "يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها..."⁽¹⁾. ورسولنا صلى الله عليه وسلم أسوتنا، وهو قائدنا، وقدوتنا، بفعله، وقوله، وأخلاقه، وهنا سأذكر مثالا يبين لنا القيادة بالقُدوة الحسنة:

- في قصة حضر الخندق، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل ويحمل التراب بنفسه، يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول: "لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا"⁽²⁾. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: في مباشرته صلى الله عليه وسلم الحضر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل ليتأسوا به في ذلك⁽³⁾. ومثله في قصة خلعه عليه الصلاة والسلام لتعليه في الصلاة؛ فخلع الصحابة نعالهم⁽⁴⁾. ومثله قصة تحلله عليه الصلاة والسلام من إحرامه عام الحديبية، في الحديث الطويل⁽⁵⁾.

-
- (1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 6 ص 2613، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 3 ص 1273.
- (2) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 3 ص 1043.
- (3) أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت 1379هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق العلامة عبد العزيز بن باز، ج 6 ص 46.
- (4) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة 1421هـ-2001م، ط 1، ج 18 ص 379، عن أبي كامل. أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م، ط 1، ج 1 ص 485. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطاء، دار الكتب العلمية بيروت 1411هـ-1990م، ط 1، ج 1 ص 391. كلهم عن حماد بن سلمة عن أبي نعام السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. قال النووي: رواه أبو داود بإسناد صحيح. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر بيروت، ج 3 ص 132. وصححه الشيخ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت 1405هـ-1985م، ط 2، ج 1 ص 314.
- (5) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 974.

2- الاهتمام بالموارد البشرية: فالمورد البشري له أهميته ومكانته في كل ناحية من النواحي الحياتية، وفي كل مجال من المجالات وهذا المصطلح يطلق في علم الجودة ويراد به: مجموعة من الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال، والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع⁽¹⁾.

فعندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان اليهود حينذاك هم المسيطرون على سوق المدينة؛ وهذا يعني استحوادهم على الوضع الاقتصادي في ذلك الوقت، وكان هذا الأمر سبباً رئيسياً لإضعاف الدخل الفردي، لاسيما للمهاجرين؛ فعمل النبي صلى الله عليه وسلم على القضاء على ذلك بعدة وسائل منها:

1- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار⁽²⁾. كمؤاخاته بين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع، رضي الله عنهما.

2- حثه عليه الصلاة والسلام على العمل بشتى صوره، كإحياء الأراضي الميتة كما في حديث جابر⁽³⁾، والاحتطاب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه⁽⁴⁾، وترغيبه في الأكل من عمل اليد، كما في حديث المقدام بن معديكرب⁽⁵⁾.

3- جعل للمسلمين استقلالية في إدارة الأعمال؛ بأن أنشأ لهم سوقاً منفصلة عن سوق اليهود آنذاك، مطهراً تعاملات المسلمين من الربا والمكوس والغش والخداع، وقد أشار السهمودي إلى هذا في كتابه⁽⁶⁾.

(1) أد. علي السلمي، إدارة الموارد البشرية، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، ط 2، ص: 147.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 3 ص 1378.

(3) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة 1421هـ-2001م، ط 1، ج 23 ص 8. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة مصطفى الحلبي مصر 1395هـ-1975م، ط 2، ج 3 ص 654. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت 1424هـ-2003م، ط 3، ج 6 ص 244.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 730، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 2 ص 721.

(5) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 730.

(6) أبو الحسن علي بن عبد الله السهمودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية بيروت 1419هـ، ط 1، ج 2 ص 256.

4- الإدارة بالعمليات: وهو مصطلح إداري فلسفي، يتكون من ثلاثة أركان، أنظمة متفاعلة، ومنتجات مادية ومعنوية، ومستفيدين أو مستعملين كما يعبر عنه الإداريون بمصطلحهم. والهدف منه بناء القدرات لدى الناس، وتحفيزهم، ورفع معنوياتهم، فيما ينفعهم، لضمان الاستمرارية، والإتقان، ومن ثم الاجتهاد في العمل، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..." الحديث، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ⁽¹⁾. وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" ⁽²⁾.

5- تطوير الشراكات الناجحة: مصطلح الشراكات، مصطلح حديث، معناه: التعاون بين المؤسسات أو المنظمات الدولية لتقوية فعالية المتعاملين من أجل تحقيق لأهداف التي تم تحديدها، وهي تشمل كذلك ما يعرف بالتحالف الاستراتيجي ⁽³⁾. فهو تعاون وتبادل للخبرات بين جهتين أو أكثر، وله صور متعددة فمبدأ الشراكات، تدخل فيه صور متعددة؛ منها التعاون "تعين صانعاً أو تصنع لأخرق" ⁽⁴⁾، ومنها الشركة بين شخصين فأكثر، وقد عمل الصحابة رضي الله عنهم بهذا المبدأ فيما بينهم؛ فكان البراء بن عازب شريكاً لزيد بن أرقم في التجارة، وكانا يتاجران في الذهب والفضة والصرف، كما في البخاري وغيره ⁽⁶⁾. وكل ذلك مما شرعه الدين القويم، وأقره وحث عليه لا سيما إذا كان بين المسلمين، أما غير المسلمين فقد قال القسطلاني: وإذا جاز مشاركة الذمي في

(1) المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 4 ص 2052.

(2) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة 1421هـ - 2001م، ط 1، ج 25 ص 310. قال محققوا المسند: إسناده صحيح.

(3) انظر ويكيبيديا من خلال الرابط الآتي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(4) الأخرق: جاهل بما يجب أن يعمل، ولم يكن في يديه صناعة يكتسب بها. مجد الدين المبارك بن محمد بن الأخير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية بيروت 1399هـ - 1979م، ج 2 ص 26.

(5) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ - 1987م، ط 3، ج 2 ص 891. المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 1 ص 89.

(6) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ - 1987م، ط 3، ج 2 ص 726.

المزارعة جاز في غيرها خلافاً لأحمد ومالك⁽¹⁾. ومنها المشاركة المجتمعية، وهي كلمة عامة تدخل فيها جميع أنشطة المجتمع، فتضم جميع الأنشطة المباحة، وجميع فئات المجتمع، ومن أبرز صورها فعل الأشعرين، الذين أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "إن الأشعرين إذا أرملوا⁽²⁾ في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم"⁽³⁾، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

- ومن صورها؛ التعاون على إيجاد بيئة زراعية خضرة، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"⁽⁴⁾، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. ومنها السعي على الأرامل والمساكين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الساعي⁽⁵⁾ على الأرملة⁽⁶⁾ والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم

(1) أبو العباس أحمد بن أبي بكر القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية مصر 1323هـ، ط 7، ج 4 ص 291.

(2) أرمّلوا، أي: فني طعامهم. وأصله من الرمل؛ كأنهم لصقوا بالرمل من القلة. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت 1392هـ، ط 2، ج 16 ص 62. أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت 1379هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق العلامة عبد العزيز بن باز، ج 5 ص 130.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 880، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 4 ص 1944.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 817، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 3 ص 1189.

(5) الساعي هو الكاسب لهما، العامل لمؤنتهما. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت 1392هـ، ط 2، ج 18 ص 112.

(6) الأرملة، من لا زوج لها، سواء كانت تزوجت أم لا، وقيل هي من فارقت زوجها، وسميت أرملة من الإرمال وهو الفقر وذهاب الزاد الزاد يفقد الزوج. المصدر السابق.

النهار"⁽¹⁾. ومنها كفالة الأيتام، ورعايتهم، قال عليه الصلاة والسلام: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى⁽²⁾.

6- التعلم والتحسين المستمر. التعلم أسلوب ذاتي يقوم به الإنسان ببذل جهده لرفع الجهل عن نفسه أولاً، ثم عن محيطه الذي يعيش فيه، قال عليه الصلاة والسلام: "إنما العلم بالتعلم"⁽³⁾. ولهذه الاستمرارية أسباب ودوافع، من أبرزها: عدم إرهاق النفس وتنفيها من العلم؛ فلا بد أن يجعل لها وقتاً للترويج عنها، وأن يبعد بين الأوقات في التعلم والتعليم؛ خشية السآمة كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما⁽⁴⁾. 7- تعزيز الإبداع والإبداع وتسخير الابتكار: فالتعزيز هو التقوية فيقال: عززت القوم أي قويتهم⁽⁵⁾، والإبداع من بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه⁽⁶⁾. والابتكار هو الاتيان بشيء غير مسبوق⁽⁷⁾. وهي من الصفات المهمة في القائد، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعزز هذا الجانب في صحابته رضي الله عنهم، ومن أمثلة ذلك: تعزيزه عليه الصلاة والسلام لفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوقفه لأرضه التي بخير، واستشارته

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 5 ص 2046، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 4 ص 2286.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 5 ص 2237.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 1 ص 37. ذكره معلقاً فقال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم، فذكره. قال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ابن عمر عن عمر مرفوعاً، وإسناده حسن. أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت 1379هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق العلامة عبد العزيز بن باز، ج 1 ص 161.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 1 ص 39، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 4 ص 2172.

(5) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ، ط 3، ج 5 ص 376.

(6) المصدر السابق ج 8 ص 6، 7.

(7) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب 1429هـ-2088م، ط 1، ج 1 ص 171.

للنبي صلى الله عليه وسلم فيها؛ فأشار عليه؛ بأن يحبس أصلها ويتصدق بها، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما.⁽¹⁾

ومثله قوله لأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه عندما تصدق بأرضه بئر حاء: "بخ" ⁽²⁾ ذلك مال رابع" ⁽³⁾. وفي لفظ: "رائح"، وفي لفظ: "رايح" ⁽⁴⁾.

8- تبني المسؤولية المجتمعية: ويراد بها في المصطلح المعاصر؛ دعم وتنمية المجتمع بإحداث الأثر الإيجابي فيه بيئياً واقتصادياً واجتماعياً، بما يحقق المتطلبات الأساسية ⁽⁵⁾. وهذا مما يشترك فيه هذا المبدأ مع المبدأ الخامس المتقدم. ويضاف إليه فعل في تجهيز جيش العسرة وشراء بئر رومة ⁽⁶⁾، وتوسعة المسجد ⁽⁷⁾.

9- تحقيق نتائج متفوقة ومستدامة: تحقيق النتائج المتفوقة، والتي تتسم بالاستمرارية؛ من أهم مقاصد العمل الجيد، وقد حث نبينا صلوات ربي وسلامه عليه على التفوق والاستمرارية في العمل الصالح، باختلاف صورته؛ حتى في أشد الظروف وأخوفها

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 3 ص 1019، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 3 ص 1255.

(2) بخ: كلمة تقال عند الإعجاب، بالتخفيف والتثقيل. أبو الحسن علي بن خلف ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض 1423هـ-2003م، ط 2، ج 10 ص 375.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 530، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 2 ص 693.

(4) مال رايح بالياء - ومثله رائح - فمعناه: يروح عليه أجره كلما أطعمت الثمار، ومن روى رايح بالياء؛ فمعناه: ذو ريح وذلك أن صاحبه وضعه موضع الربح يوم القيامة. أبو الحسن علي بن خلف ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض 1423هـ-2003م، ط 2، ج 3 ص 480.

(5) نموذج التميز لجائزة الملك عبد العزيز للجودة، الإصدار الثاني، ص 9.

(6) رومة: بضم الراء، وسكون الواو، وفتح الميم: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة. وهي في عقيق المدينة، ونقل عن ابن مندة، أن رومة هو الففاري صاحب البئر التي اشتراها منه عثمان بن عفان رضي الله عنه. أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت 1995م، ط 2، ج 1 ص 299، ج 3 ص 104.

(7) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة 1421هـ-2001م، ط 1، ج 1 ص 536. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة مصطفى الحلبي مصر 1395هـ-1975م، ط 2، ج 5 ص 627. وعلقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم عن عبدان- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 3 ص 1021. حسنة الشيخ الألباني. محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت 1405هـ-1985م، ط 2، ج 6 ص 40.

وأحلّكها؛ قال عليه الصلاة والسلام: "إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة⁽¹⁾ فليغرسها"⁽²⁾. ومن الأساليب التي تحث على الاستمرارية، وتحقيق نتائج متفوقة، عدم النظر إلى قلة العمل وكثرته؛ لبقائه واستمراريته، فقليل دائم خير من كثير منقطع، فلما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "أدومها وإن قل"⁽³⁾. ومنها: الاعتدال والتوسط في العمل؛ فلا تكلف النفس فوق طاقتها؛ فتمل، ولا تتهاون في العمل؛ فيمضي الوقت وتعتاد الكسل؛ فتخسر وتفشل، قال عليه الصلاة والسلام: "خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا"⁽⁴⁾. والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

- النتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

شمولية دين الإسلام، لجميع النواحي الدنيوية والأخروية، وأن كل فضيلة كان الإسلام سابق إليها، وجميع العلوم التي تفيد الإنسان بما لا يتعارض مع الشرع فالإسلام خدمها وحث عليها بما في ذلك الجودة بمختلف مبادئها ومعاييرها، ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن كل تلك المبادئ لها ما يدل عليها في السنة النبوية.

(1) الفسيلة: الصغيرة من النخل، وهو أول ما يقلع من صفار النخل الغرس فهو الفسيل. انظر محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ، ط 3، ج 11 ص 519.

(2) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة 1421هـ-2001م، ط 1، ج 20 ص 251. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع 1418هـ-1997م، ط 4، ص 180.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 5 ص 2373، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 1 ص 541.

(4) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت 1407هـ-1987م، ط 3، ج 2 ص 695، المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 1 ص 541.

- الخاتمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد؛ فهذه وريقات جمعت فيها بين مبادئ الجودة وبين السنة النبوية، وبينت أن الجودة ليست وليدة هذا العصر، وأن الإسلام سبق إلى تقرير مبادئها، ومعانيها، وإن كانت الأسماء مختلفة، إلا أنها وردت بألفاظ مرادفة للجودة، كالإتقان والإحسان والتميز وغيرها، فجميع المجتمعات البشرية في هذه البسيطة؛ يسعون إلى ما يحقق لهم الحياة السعيدة، والعيش الرغيد، والحصول على أجود المنتجات، وأفضل المخرجات؛ وهذا ما دفع العلماء عامة، وعلماء كل بلد خاصة، إلى السعي حثيثين مجتهدين لتطبيق مبادئ عديدة؛ تقودهم إلى الحصول على الجودة في كل مجال سواء كان اجتماعياً أو صحياً أو تعليمياً أو غير ذلك، وهذا ما جعلهم يبحثون بشكل جدي عن طرق الوصول إلى الجودة، ومعرفة تطوراتها، ومراحلها التي مرت بها. وهذا الاهتمام الذي رأيت - لا سيما وأنني توليت زمام مقابلة لجنة المراجعين، عندما كنت مكلفاً بعمادة الكلية الجامعية - هو ما دفعني إلى أن أقرأ عن المجالات التي ينددن حولها متخصصو الجودة، فوجدت أن جميع الأسس النافعة، التي يتحدثون عنها في مجال الجودة، والتي تخدم الإنسان والمجتمع، وتحقق له غايته؛ مقتبسة من شرعنا، وديننا، ولا غرابة في هذا إذا علمنا أن الإسلام سابق، وشامل لكل خير ونفع، فسعيت للربط بين هذا العلم، وبين ما ورد في نصوص السنة النبوية، وجعلت مضمون هذا البحث المختصر، مرتكزاً على ما جاء في نموذج التميز، الذي بني على ثلاثة مرتكزات هي: أولاً: مبادئ الجودة والتميز المؤسسي. ثانياً: معايير الجائزة. ثالثاً: أداة التقييم المؤسسي إتقان. فتحدثت عنها بالمنظور الشرعي، وجعلتها أساساً في كتابتي لهذا البحث، وذكرت فيه - جاهدًا غير متكلف - ما ورد في السنة من النصوص، والتي تبين علاقتها بهذه المرتكزات، بمبادئها ومعاييرها، وسبق الإسلام إليها. والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما قصدت، وأفدت بلا ملال، وأفهمت بلا جدال، وبالحمد نختم المقال، ثم بالصلاة والسلام على النبي والصحب والآل.

قائمة المصادر والمراجع

- أ.د بهجت راضي، أ.م.د. هشام العربي. إدارة الجودة الشاملة المفهوم والفلسفة والتطبيقات، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016م.
- محمد عبد الوهاب العزاوي، إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري، عمان، 2005م.
- أ.د. علي السلمي، إدارة الموارد البشرية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية.
- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323 هـ.
- محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1405 هـ - 1985م.
- زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987م.
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ، 1990م.

- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392 هـ.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ - 1979 م.
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجّستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية. الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطلال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1423 هـ - 2003 م.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- عمر وصفي عقيلي، مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995 م.
- د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- نموذج التميز لجائزة الملك عبد العزيز للجودة، الإصدار الثاني. 1437هـ.
- علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة
مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا
*The degree of Saudi youth's dependence on social media in knowing the
concepts of intellectual awareness and combating extremism and
spreading it during the Corona pandemic*

إعداد

فضة سالم عبيد العنزي^(*)

Faddah Salem Obaid Al-Anzi

الباحث المساعد:

بدر بن علي المقبل^(*)

Bader Bin Ali AlMuqbil

ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت الدراسة الحالية الكشف عن درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا. كما تهدف الدراسة؛ للتحقق من اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الجنس والتخصص والحالة الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق الدراسة على عينة متاحة من جامعة الملك سعود للعلوم الصحية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية بلغت (400) شاباً، كما تم تطوير مقياس؛ للكشف عن درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، ومن خلال المنهج الكمي توصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط لدرجة اعتماد

(*) أستاذ مساعد - قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية. الرياض،

المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: Anizif@ksau-hs.edu.sa

(*) أستاذ دكتور - قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والمهن الصحية، رئيس وحدة الوعي الفكري وعميد شؤون الطلاب، جامعة

الملك سعود ابن عبد العزيز للعلوم الصحية. الرياض، المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: Muqbilb@ksau-hs.edu.sa

الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومكافحة التطرف، ونشر الوعي الفكري، ونشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق لدى الشباب السعودي في اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومكافحة التطرف، ونشر الوعي الفكري، ونشر أساليب محاربة التطرف تُعزى إلى الجنس، والتخصص، والحالة الاجتماعية، وبناء على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحثان بضرورة العمل على تحسين درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومكافحة التطرف، ونشر الوعي الفكري وأساليبه من خلال تكثيف المحاضرات التثقيفية للشباب السعودي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الوعي الفكري، محاربة التطرف، نشر الوعي الفكري، جائحة كورونا.

Abstract

The current study revealed the degree of dependence of Saudi youth on social media in knowing the concepts of intellectual awareness and combating extremism and spreading it during the Corona pandemic. According to gender, specialization and social status, and to achieve the objectives of the study, the study was applied to a sample available from King Saud University for Health Sciences in Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia, the study sample were (400) young people, A scale was developed to reveal the degree of Saudi youth's dependence on social media in knowing the Concepts of intellectual awareness and combating extremism and spreading it during the Corona pandemic, and through the quantitative approach, the results concluded that there is an average level of the degree of dependence of Saudi youth on social media in knowing the concepts of intellectual awareness and combating extremism and spreading intellectual awareness and spreading methods of combating extremism among Saudi youth. The results indicate that there are no differences among Saudi youth in their dependence on social media in knowing the concepts of social awareness Intellectual and combating extremism and spreading intellectual awareness and spreading methods of combating extremism attributed to gender, specialization and social status. Intensifying educational lectures for Saudi youth.

Keywords: social media, intellectual awareness, combating extremism, spreading intellectual awareness, Corona pandemic.

المقدمة

المتطلع حالياً لاهتمامات الشباب وجد أن أغلب الشباب يقضون جلّ وقتهم على شبكات وسائل التواصل الاجتماعي، ويتناولون موضوعات مختلفة، منها الرياضية، والثقافية، والترفيهية، والدينية وغيرها الكثير؛ كل هذا يحدث في ظل ما شهدته السنوات الأخيرة، وتحديدًا منذ مطلع القرن الحالي من تغيرات كبيرة ومذهلة في البيئة الاتصالية، وطرق تلقي المعلومات، ووسائلها، وأسفرت هذه التحولات عن مولد إعلام جديد، اختلفت فيه أدواته، وأساليبه، وأهدافه، ومالكه؛ إذ قاد الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت، وتزايد عدد مستخدميها، وتنوع وسائلها التي شملت العديد من المواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي إلى دخول الأفراد بشكل فاعل في صناعة الرسائل، وابتأوا أمام خيارات لا حصر لها في التعرف على كل جديد، ساعدهم على ذلك السرعة المتناهية في تغطيتها للأحداث، وغدا الجمهور أمام كم هائل من القنوات القادرة على إشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها لنفسه، ووجد المجتمع بكافة أطيافه في هذه الوسائل متنفساً ثرياً لهم؛ ليعبروا عن اهتماماتهم وهمومهم المتنوعة⁽¹⁾.

وبقدر ما أتاح الإعلام الرقمي الفرصة لنشر المضامين بشتى أنواعها؛ لتلبية كافة الاحتياجات، وإشباع الرغبات المتوقعة والمأمولة إلا أن أهمية موضوعات ومواد النشر في وسائله تتفاوت وفق متغيرات عديدة تفرضها تعليمات الدين، والمبادئ، والقيم، وكذلك الأعراف الاجتماعية، عدا عن تفاوت درجات الوعي بها، وعدا عن طبيعة مجريات الحياة المتغيرة، وما يكتنفها من أحداث مليئة بالكوارث والأزمات، التي قد تؤثر في طبيعة وأهداف استخدام الجمهور، وعلى رأسهم الشباب للوسائل الرقمية، خاصة عندما تلامس تلك الأزمات الأفراد بشكل مباشر، وتهدد حياتهم كما هو الحال مع جائحة كورونا التي اجتاحت العالم أجمع، وطالبتهم في كافة شؤونهم الحياتية دون استثناء، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

ولئن كان النشر عن الجائحة هو في معظمه ردة فعل طبيعية تشابه إلى حد كبير التفاعل الروتيني مع الأحداث إلا أن الجزئية المهمة التي تستحق التأمل والدراسة هي

(1) ينظر: الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن، علي بن شويل القرني، د.ن، الرياض، ط1، 2011م، (ص ٦٤).

مدى تأثر هذا النوع من النشر، وارتباطه بالجانب الديني والفكري والوطني؛ إذ ثبت من العبر والدروس على مدى الزمن أن الصدمات والصعاب التي يتعرض لها الفرد كثيراً ما تدفعه إلى اللجوء إلى التعليمات الدينية، والعودة إلى جذور العقيدة انطلاقاً من إيمانه التام أن خالقه خير حافظ ومعين.

إن وسائل التواصل الاجتماعي وفي ظل تزايد أعداد مستخدميها أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية، ومصدراً مهماً للمعلومات عن الكثير من القضايا والمشكلات، وفي متابعة مسار وتطورات الأحداث، وتعدّ المساحة الأوسع لطرح الآراء وتبادلها بما يلغي فرص الهيمنة، ويبطل خيارات الحصر، والعزل، والاستبعاد.

وبناء على ذلك؛ فإن وسائل التواصل الاجتماعي عدت مهمة جداً في المجتمع ومؤثرة عليه كعامل مؤثر على اختيارات الفرد فيما يستقبله، وما يرسله، وينشره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، "وقد وجدت بحوث أجنبية أن هناك عوامل يمكن أن تؤثر على اختيار الفرد للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها، فعملية الاختيار -برأيه- ليست عشوائية بل انتقائية وواعية؛ فالفرد في هذه العملية ينتقي المعلومات التي تدعم آرائه واتجاهاته الحالية من جهة، وتخدم أهدافاً محددة أو تشبع حاجات أساسية لديه من جهة أخرى"⁽¹⁾.

مشكلة الدراسة

تشهد وسائل التواصل الاجتماعي نمواً كبيراً خلال فترة الأزمات العالمية، والتي غالباً ما تكون هاجس جميع أفراد المجتمع وفئاته، وعلى رأسها فئة الشباب، وباتت هذه الوسائل هي أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام الجمهور؛ لتلبية حاجات كثر، وفي مقدمتها ميزة التواصل والتفاعل مع الآخرين في كافة بقاع الأرض، وسرعة نقل المعلومات ونشرها، لذلك تشهد وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً كبيراً من قبل الشباب، وتشكل نسبة الشباب في المملكة العربية السعودية (36,7%) الذين تبلغ أعمارهم ما بين (15-34) سنة من جملة سكان المملكة، وتبلغ نسبة الشباب السعوديين الذين تقع أعمارهم ما بين (25-34) سنة (18,1%)، والفئة الشبابية الذين تقع أعمارهم ما بين (15-24) سنة (18,6%)، ونسبة الشباب الذكور (18,9%) الذين أعمارهم (24-25) سنة، و(17,9%) الذين

⁽¹⁾ التواصل الاجتماعي، حلمي ساري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، (ص118، 119).

أعمارهم من (25-34) سنة، ونسبة الشباب الإناث اللاتي أعمارهن من (15-24) عاماً (4,18%)، واللاتي أعمارهن من (25-34) سنة (2,18%)⁽¹⁾.

ويرى المهتمون بالشباب أن الأزمات على اختلافها وتنوعها إحدى أهم المجالات التي يمكن استثمار طاقات الشباب لمواجهتها، أو الحد من تأثيرها على المجتمع، وما لا يخفى أن دور الشباب الفاعل في التنمية البشرية والفكرية "يمكن أن يكونوا عناصر فعالة في إحداث التغير الإيجابي عند الاعتراف بهم، وبما لديهم من قدرات وإمكانات، والعمل على تطويرها، والسعي على استثمارها. كما أن الاستمرار في تجاهل أصوات الشباب وقدراتهم، والاكتفاء بمبادرات لا تغير واقعهم يذكي غرتابهم في مجتمعاتهم أكثر من أي وقت مضى، ويدفعهم إلى التحول من قوة بناء لخدمة التنمية إلى قوة هدامة، تسهم في إطالة حالة عدم الاستقرار، وتهدد أمن المجتمع بمختلف أبعاده"⁽²⁾.

لقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي خلال الجائحة نشر كثير من المعلومات والمفاهيم، وعلى رأسها الدينية على العموم، وموضوعات الوعي الفكري، ومحاربة التطرف على الخصوص، فتأتي هذه الدراسة؛ لتسلط الضوء على درجة اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي، ونشر مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف في أثناء جائحة كورونا.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الآتي: ما درجة اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي بمفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها خلال جائحة كورونا؟

تساؤلات الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة تم تطوير مجموعة من المحاور الرئيسة للدراسة، تبلورت في مجموعة من الأسئلة البحثية التي تسعى للوصول إلى الهدف العام من إجراء هذه الدراسة بصورة شاملة، وتشمل التساؤلات ما يلي:

1. ما درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا؟

(1) ينظر، الهيئة العامة للإحصاء السعودي (2019)، موقع الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية.

(2) الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، تقرير التنمية البشرية الإنسانية العربية، 2016م، (ص14-19).

2. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري؟
3. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب؟
4. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري؟
5. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب؟
6. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الجنس؟
7. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف التخصص؟
8. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الحالة الاجتماعية؟

أهمية الدراسة

1- الأهمية النظرية:

- أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة وهي فئة الشباب: التي تتسم بالحيوية والقوة، وأهميتها في استثمار وعيها الفكري وطاقتها، وتوجيهها بشكل واعٍ وبناء ومثمر يساهم بشكل إيجابي في حفظ الأديان، وبناء الأوطان، وفي هذا الشأن يشير هاشم (2019) إلى أن "الشباب هم الركيزة الأساسية في تقدّم وبناء كل المجتمعات، حيث يحملون في داخلهم طاقات، وإبداعات متعددة، وأحوالهم تعتبر مؤشراً يعبر عن صورة المستقبل لأي بلد من البلدان، فإذا كان واقعهم ينال الرضا كان المستقبل مشرقاً؛ وذلك لما تتسم به هذه الفئة من نشاط وحيوية، ولذلك يتوقع منهم أن يكونوا قادة التغيير إلى الأفضل في أي مجتمع من المجتمعات، وهم في الواقع يُمثلون الموارد الحيوية التي تستحق التقدير، والعمل على الاستثمار، وكذلك هم يمثلون القيمة الوطنية للتنمية الاجتماعية، والتنمية الفكرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الشاملة؛ بوصفهم السواعد القوية، ومركز إعادة الازدهار والتنمية المستدامة لأي دولة، وقد أشار تقرير التنمية البشرية العربية (2016) إلى

تدعيم النموذج الموحد للتنمية الموجهة للشباب، والذي يركز في الوقت نفسه على بناء القدرات للشباب، وتوسيع الفرص المتاحة أمامهم؛ وذلك لارتفاع نسبة الشباب في الوطن العربي، والتي تخطت (32%) من إجمالي السكان، وتقع أعمارهم بين 18 و29 عاماً⁽¹⁾.

- الدور الفاعل للشباب في تخطي الأزمات؛ فقد توصلت دراسة هيئة الأمم المتحدة (2020)⁽²⁾ إلى أن فئة الشباب تلعب دوراً مهماً في مواجهة أزمات المجتمع خاصة أزمة جائحة كورونا، حيث يقومون بالعديد من المهام في ذلك، مثل تشكيل مجموعات المساعدة، ويقومون من خلالها بتوعية الناس بأعراض كورونا وأضرارها؛ وذلك من خلال نشر الفيديوهات على مواقع الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي، وكذلك توعيتهم بكيفية العلاج والوقاية من فيروس كورونا، أيضاً يساهمون بتقديم مبادرات اجتماعية تتمثل في تقديم، وتوصيل الأدوية، والأطعمة لكبار السن، والأشخاص المعرضين للخطر.

- تأثير وأثر الأزمات على فئة الشباب؛ وما ينتج عن ذلك من نمو الوعي، أو انحساره لأسباب ما قد يترك بصمته على فكر الشاب ونفسيته، ثم يظهر في أفعاله؛ فقد توصلت دراسة دومي وآخرين (2020)⁽³⁾ إلى أن فيروس كورونا خلف العديد من الآثار النفسية والاجتماعية على الناس، منها: الإحباط، والقلق النفسي، والخوف من العدوى، والوفاة، وكذلك الخوف من انتشار العدوى بين أفراد الأسرة، والشعور بالعزلة.

كذلك وقوع العديد من الأسر والأفراد في ضائقة مادية؛ بسبب قلة الدخل الاقتصادي؛ نتيجة توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية، وفقدان البعض لمصادر دخلهم، بجانب الخوف من الوصم الاجتماعي؛ نتيجة الإصابة بالمرض.

الأهمية التطبيقية

تعد هذه الداسة مهمة؛ لأنها تسلط الضوء على واقع جائحة كورونا الذي تعرضت له دول العالم كله، ومنها المملكة العربية السعودية "فقد سارعت دول العالم، ومنها المملكة

(1) المؤتمر الإقليمي للسكان والتنمية في الدول العربية، التوصيات الخاصة بالشباب في تحديات التنمية والتحول السكانية في عالم عربي متغير، أحمد هاشم، القاهرة، 24-29 حزيران 2014م، (ص308).

(2) ينظر: الأمم المتحدة. (27 أبريل 2020). الأمين العام يدعو إلى الاستفادة من مواهب الشباب في جهود مكافحة كوفيد-19. تم الاسترجاع من: <https://news.un.org/ar/story/>

(3) ينظر: الآثار المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها، كنزة دومي، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزائر، 2020م، المجلد الخامس، الجزء الأول، (ص64-71).

العربية السعودية إلى تنفيذ إجراءات احترازية لمواجهة هذه الأزمة، تمثلت في الإغلاق، والتباعد الاجتماعي، وتعليق الأنشطة الرسمية والاجتماعية، حيث فرضت حظراً كلياً أو جزئياً في جميع أنحاء البلاد - حسبما تقتضيه الحالة - كما تم تعليق الدراسة في جميع مراحل التعليم، وكذلك تعليق العمل في جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وفرض آلية الدراسة والعمل من بعد، وإغلاق المساجد، والمسارح، ودور السينما، والمراكز التجارية، والمطاعم، ومنع التجمعات في الأماكن العامة الأخرى، وعدم السماح بالخروج والعمل إلا للضرورة الحتمية، بالإضافة إلى إيقاف الرحلات الجوية المحلية والدولية⁽¹⁾.

هذا الوضع الذي تسبب في إغلاق بعض موارد المعرفة، واكتساب المعلومات الدينية، والتوعية بضرورة الوعي الفكري، وأنشطة محاربة التطرف، مثل: توقف الأنشطة الطلابية الميدانية التي تعزز جانب الوعي الفكري، فأصبح الشباب يبحثون عن هذه الوسائل والمفاهيم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

كذلك التعليم الإلكتروني، فقد أصبح المعلم في الغالب يركز على القوالب وطريقة العرض، في حين أنه كان فيما سبق في المحاضرة والدرس يذكر المعلم شيئاً من الجوانب التوعوية والتوجيهية؛ لزيادة الوعي الفكري، ومحاربة التطرف على العموم.

وتعدّ هذه الدراسة مهمة؛ لأنها تؤكد على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الشباب في الحصول على المعلومات، حيث أكدت نتائج دراسة الباحث عيشة⁽²⁾ أن (82,7%) من أفراد العينة يرون أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتمد عليها في الحصول على المعلومات عن كورونا هو موقع (تويتر)، ونسبة (40,3%) منهم يرون أنه موقع (الانستغرام)، ونسبة (36%) منهم يرون أنه موقع (سناپ شات)، ونسبة (34%) منهم يرون أنه موقع (الفيس بوك)⁽²⁾.

وتعدّ هذه الدراسة مهمة؛ لأنها تقيس درجة الوعي بين الشباب السعودي، وهذا مهم للغاية في حال الأزمات، ومنها أزمة جائحة كورونا، فضلاً عن حداثة بعض الوسائل، والمفاهيم، والمصطلحات الدينية التي تتطلب التوضيح العاجل والسريع؛ لمعرفة الحكم والعمل به.

(1) العربية نت، (28 مايو 2020)، الإجراءات السعودية لمواجهة وباء كورونا <https://ara.tv/4xv3e>

(2) اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كورونا، فودة محمد محمد علي عيشة، مجلة البحوث الإعلامية، 2020م، المجلد السادس، الجزء: (55)، (ص3300).

كذلك هذه الدراسة مهمة؛ لأن نتائج هذه الدراسة سوف تساهم في لفت النظر إلى دور وأثر مشاركة الشباب في مواجهة الأزمة الحالية، وأنها ستختبر مستوى وعي الشباب السعودي بوسائل الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ومدى توظيفهم لها في أثناء الأزمات خاصة أزمة جائحة كورونا، والتي شهد فيها المجتمع السعودي تغيرات اقتصادية، واجتماعية، وتعليمية، وإجراءات احترازية واضحة؛ باعتبارهم الطرف المستهدف والمستفيد من هذه التغيرات؛ للحفاظ على سلامتهم الصحية جسداً وفكراً.

فمع تزايد انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) بادرت القطاعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية إلى تفعيل كل كوادرها في مجالات مختلفة؛ لممارسة أدوار متنوعة صحية، وثقافية، وتنموية، وتوعوية؛ لمواجهة تبعات هذه الأزمة، وتخفيف آثارها الاجتماعية والاقتصادية، وفي هذا الصدد فقد برز الإعلام الرقمي في ظل انتشار جائحة كورونا الاستثنائية؛ لتهيئ ساحة مثالية لدراسة غير مسبقة عن مدى تفشي هذه الظاهرة، وتوظيفها في تعزيز الجانب الديني، ورفع مستوى الوعي بخطورة التطرف، وأهمية معرفة وسائل الوعي الفكري، خاصة وأن الشبكات الرقمية استطاعت بمميزاتها الجاذبة أن تفرض نفسها بقوة على الجمهور في العالم بشكل عام، وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

وتعدّ هذه الدراسة مهمة؛ لأنها سترشد إلى كنه مفاهيم الوعي الفكري، ووسائله في محاربة التطرف التي يجب أن يعي بها الشباب السعودي، ونوعيتها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاوة على نشرهم له، فهذه الوسائل التي كان الشباب في غالب أحواله يجهلها أو لا يستخدمها؛ لعدم معرفته بأهميتها، وبناء على ذلك ستحدد الدراسة الحالية أنواع وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الشباب السعودي في معرفة وسائل الوعي الفكري والنشر من خلالها.

الدراسة مهمة؛ لأنها تقيس درجة التعامل بأسلوب النشر لمفاهيم، ووسائل الوعي الفكري، ومحاربة التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا. فمما يميز هذه الوسائل، ويضيف قيمة لهذه الدراسة في تحقيق تعميم نتائجها على مجتمعاتها؛ إتاحتها المجال لكافة الفئات، والأفراد للمشاركة، والتعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم، ومطالبهم بصورة لم تكن متاحة لهم من قبل، مما أوجد نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى، فالملتقي تحول إلى مرسل، ومصدر،

ومُطوّر للمادة الإعلامية، وأوجد منابر اتصالية متعددة يعبر فيها المغمورون عن آرائهم، وما يختلج في صدورهم، واستطاعت هذه القنوات أن توحد العالم، وتقرب بين أقطاره⁽¹⁾.

كما هيأت شبكات التواصل ساحات ثرية؛ لإنتاج الأخبار والمعلومات، وتحليلها، وتوزيعها على جماهير مترابطة تكنولوجياً لا تحدها حدود جغرافية، فأصبحت مخرجاتها منجماً غنياً يجذب الانتباه إلى العديد من القضايا المهمة والجدلية التي تم تهميشها أو تغيبها⁽²⁾، بل إنها شكّلت نبزاً شفافاً؛ للتعرف من خلاله على اتجاهات الأفراد وتصرفاتهم على نحو يكشف عن أبعاد ومتغيرات نفسية خاصة في أثناء الأزمات القوية، كما هو الحال مع أزمة كورونا.

وبناءً على ذلك ومما سبق عرضه، تتضح لنا أهمية فئة الشباب في المساهمة بشكل فعال وحيوي في مواجهة الأزمات المجتمعية كجائحة كورونا؛ فمن خلال الوعي بموضوعات، ومفاهيم، ووسائل الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي -على سبيل المثال- قد يؤدي الشباب دوراً مهماً في تلك الأزمة في المجالات الدينية، والتوعوية الفكرية؛ لتجنب آثار هذه الجائحة. إضافة إلى ذلك، فإن دراسة دور الشباب في قضايا الأزمات مثل جائحة كورونا قد يستفاد منه في إثراء الجانب الدعوي للدين الإسلامي والدفاع عنه، وتوضيح وسطيته، وشموليته، ونشر رخصه، وأحكامه خلال الأزمات.

كذلك دعم الجانب النفسي، وزرع الأمل، وقوة التعلق بالله واتخاذ الأسباب بصورة واعية وصحيحة، والتعريف الصحيح لمفاهيم ووسائل الوعي الفكري، ومحاربة التطرف بشتى أنواعه، وطرقه، وشعاراته، وبيان أهمية الوعي الفكري في المحافظة على وعي الشباب، ومنعهم من الانجراف خلف الشعارات البراقة وغير الآمنة على عقيدتهم ودينهم وأوطانهم.

ويضاف إلى أهمية الدراسة؛ قلة الدراسات العربية التي تناولت درجة اعتماد الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة

(1) ينظر: نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، حسنين شفيق، دار فكر وفن، القاهرة، ط1، 2013م، (ص68).

(2) ينظر: تويتر والبناء الاجتماعي والثقافة لدى الشباب، بسمة قائد البناء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2014، (ص57).

التطرف، ونشرها خلال جائحة كورونا، وبما يفيد من تعزيز وعي الشباب حيال الموضوعات العقدية، وإبراز أدوارهم الواعية في مواجهة الأزمات التي تواجه المجتمع بشتى أنواعها.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، من حيث دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف لدى الشباب، ونشر الوعي الفكري، ونشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب.

كما تهدف الدراسة للتحقق من اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الجنس، والتخصص، والحالة الاجتماعية.

الإطار المرجعي للدراسة

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري على: مدخل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية الاستخدامات والإشباعات. أولاً: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. يذكر أصحاب الاختصاص: "أن الفكرة الأساسية لنشأة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث دعت إلى التحول من المفهوم المرتكز على الإقناع في وسائل الإعلام إلى النظر لها كنظام معلومات يشترك قوته من خلال علاقات اعتماد متبادلة بين الأفراد، الجماعات، النظم، المنظمات، وبين مصادر المعلومات لدى وسائل الإعلام التي تقوم بدورها في معالجة وتوزيع تلك المعلومات للجماهير"⁽¹⁾.

من أهداف نظرية الاعتماد: الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام على اختلافها أثراً قوياً مباشرة، وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة

(1) العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني، صابر حسن محمد طر، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2014، (ص 64).

نوعاً ما⁽¹⁾، وبالتالي فإنها تتناغم مع أهداف الدراسة الحالية المعنية برصد ودراسة مدى اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام الرقمية، وأثار ذلك في الجوانب العقديّة لديهم.

وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين رئيسيتين، هما⁽²⁾ :
أولاً: الأهداف: فحتى يحقق أفراد الجمهور والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص، أو جماعات، أو منظمات أخرى.

ثانياً: المصادر: حيث يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم؛ إذ تعدّ وسائل الإعلام نظام معلومات تسيطر على ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات، يجب على الأفراد الحصول عليها؛ من أجل تحقيق أهدافهم التي يأملونها، وتتلخص هذه المصادر في جمع المعلومات، وتنسيقها، ونشرها، وتوزيعها⁽³⁾.

وعليه، فإن فكرة نظرية الاعتماد الأساسية على وسائل الإعلام تتلخص في أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام؛ لتحقيق مجموعة من الأهداف والدوافع، ومن أهمها: الحصول على المعلومات حول موضوع معين، والترفيه، والتعلم، والافتتاح، وتبني مفهوم أو سلوك ما، وتقويم سلوك معين؛ بهدف الوقاية من الوقوع في خطأ ما، وتوجيه العمل في إطار من التوقعات وأخلاقيات المجتمع⁽⁴⁾.

لذلك فإن اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام يتنوع لتحقيق أهداف كثيرة، منها: الفهم الذاتي: من خلال تعلم المرء عن ذاته ونموه كشخص، والحصول على الخبرات، ومعرفة أشياء عن البيئة المحيطة به وتفسيراتها، والتوجيه بأنواعه الثلاثة: التوجيه الذاتي، والعمل والسلوك، وتوجيه تفاعلي تبادلي مثل الحصول على دلالات الوصول إلى

(1) ينظر: نظريات الاتصال، مي العبد الله، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2010، (ص229).

(2) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاي، ليلى السيد حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998م، (ص314، 315).

(3) ينظر: نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليز، ساندرا بول روكيتش، (ترجمة: كمال عبد الرؤوف)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992م، (ص414، 415).

(4) ينظر: اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة، نهى عاطف العبد، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009م، العدد: (33)، (ص371).

مصادر معلومات وسائل الإعلام؛ كيفية التعامل أو التصرف مع المواقف الجديدة أو الصعبة⁽¹⁾.

وهذا التسلية والترفيه؛ وتشتمل على التسلية المنعزلة عندما يكون الفرد بمفرده، مثل الراحة، والاسترخاء، والتسلية الاجتماعية كالذهاب إلى السينما مع الأصدقاء⁽²⁾. وهذه الأهداف المتمثلة في الفهم الذاتي، والتوجيه المتنوع، والتسلية بنوعها لا يمكن تحقيقها بسهولة دون وصول أفراد الجمهور إلى معلومات وسائل الإعلام؛ إذ يُمثل الفهم، والتوجيه، والتسلية الأبعاد الثلاثة الكبيرة لدوافع الإنسان التي تحدد سلوك الأفراد تجاه وسائل الإعلام، وتعتبر مهمة وضرورية؛ حتى تؤدي إلى علاقات اعتماد رئيسية ومتشابهة⁽³⁾.

ومع ذلك يرى المختصون عدم "المبالغة في أهمية وسائل الإعلام الجماهيري، فهي تجعل بالفعل تحقيق الفهم، والتوجيه، وأهداف التسلية أكثر سهولة، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف، فالأفراد يتصلون بنهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية، ودينية، وسياسية، وغيرها تساعد الناس على بلوغ أهدافهم"⁽⁴⁾.

تأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام

تتحدد الآثار الناتجة على اعتماد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام في الآثار المعرفية التي تتمثل في التغلب، وتجاوز مشكلة الجهل، والغموض الناتجة عن نقص المعلومات التي يتعرض لها الفرد، أو عدم كفايتها في فهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الصحيحة لها، كما تشمل التأثيرات المعرفية تكوين الاتجاهات نحو القضايا

(1) ينظر: نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندرا بول روكيتش، (ص418).

(2) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى السيد حسين، (ص320).

(3) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى السيد حسين، (ص321)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب؛ دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية، محمد عبد

الوهاب الفقيه الكافي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، 2007م، العدد: (17)، (ص273-320).

(4) نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندرا بول روكيتش، (ص420).

التي تثيرها وسائل الإعلام، وترتيب أولويات القضايا المطروحة في وسائل الإعلام وفقاً لأهميتها⁽¹⁾.

والوجدانية: وهي التي تشير للفئات المختلفة من المشاعر والعواطف...، والمكونات الإنسانية من الحب، والكراهة، والإحساس بالخوف، والقلق، ويظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال الرسائل الإعلامية التي تؤثر على مشاعر الأفراد واستجاباتهم بالتالي في الاتجاه الذي تستهدفه هذه الرسائل⁽²⁾.

والسلوكية: وتتمثل في قيام الأفراد بسلوكيات إيجابية تعكس قناعاتهم بما تقدمه وسائل الإعلام، أو على العكس من ذلك؛ فقد يتمثل التأثير الإعلامي في إحداث نوع من الخمول لدى الأفراد، وهذا قد يأخذ أشكالاً عديدة مثل العزوف عن المشاركة المجتمعية والسياسة، وعدم الانخراط في الأنشطة التي تفيد المجتمع⁽³⁾.

تقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على عدة افتراضات، ومنها:

1. يزداد الاعتماد على وسائل الإعلام بزيادة حجم استقبال المعلومات المطلوبة من

خلال المصادر المتاحة لأفراد المجتمع من البيئة المعلوماتية.

2. أن الأفراد في المجتمعات يحتاجون إلى المعلومات؛ لكي يستطيعوا اتخاذ عدة قرارات

يومية مهمة ترتبط بتحقيق مصالحهم الخاصة مثل الحصول على الطعام، والمسكن، والدواء.

3. أن الأفراد الأكثر تأثراً بهذه الوسائل هو الفرد الأكثر اهتماماً بالدور الذي تلعبه

وسائل الإعلام في حياته، وهو الشخص الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام

لإشباع احتياجاته عبر استخدامها⁽⁴⁾.

(1) ينظر: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، محمد عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2015م، (ص360)، العلاقة بين

متابعة الشباب الجامعي لتطورات الإصلاح السياسي كما يعرضها التلفزيون واتجاهاتهم نحو مستقبل العمل السياسي في مصر، عادل عبد الغفار، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2009م، العدد: (34)، (ص8).

(2) ينظر: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، محمد عبد الحميد، (ص362).

(3) ينظر: العلاقة بين متابعة الشباب الجامعي لتطورات الإصلاح السياسي كما يعرضها التلفزيون واتجاهاتهم نحو مستقبل العمل السياسي في مصر، عادل عبد الغفار، (ص9).

(4) ينظر: العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني، صابر حسن محمد طر، (ص64).

4. إن درجة اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام تختلف من شخص لآخر؛ لاختلاف الأفراد بعضهم عن البعض الآخر في الأهداف والمصالح، لذا تؤثر طبيعة الاختلاف بين شرائح أفراد الجمهور على الاختلاف في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث يختلف أفراد الجمهور في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام؛ نتيجة اختلافهم في الأهداف، والمصالح، والحاجات الفردية.

5. تزداد درجة اعتماد المجتمع على النظام الإعلامي في حالة إشباعه لاحتياجات الجمهور والعكس صحيح، تقل درجة اعتماد المجتمع على النظام الإعلامي في حالة وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات⁽¹⁾.

مدى مناسبة استخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة
نجل ذلك في الأسباب التالية:

1. تساعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في معرفة درجة اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر من مصادر المعرفة، ونشر المعلومات عن المفاهيم الدينية على وجه العموم، ومفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف على وجه الخصوص.

2. يساهم الإطار النظري لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في الإجابة عن الأسباب التي تزيد من اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي.

3. يساعد الإطار النظري لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فهم العلاقة المتبادلة بين الشباب السعودي والإعلام، والإجابة عن سؤال: ما هي الأهداف والدوافع التي من أجلها يحرص الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي في معرفة ونشر مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف؟

4. تساعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في التعرف على أهداف ودوافع الشباب الباحثين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في معرفة ونشر مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف سواء أكانت دوافع معرفية، أو توجيهية، أو سلوكية، وعلاقة هذه الدوافع بحجم ودرجة اعتمادهم على تلك الوسائل لحصولهم منها على المعلومات.

(1) ينظر: نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندر بول روكيتش، (ص262-264).

ثانياً: نظرية الاعتماد على الاستخدامات والإشباعات

ماهية الاستخدامات والإشباعات

يُعرّف أهل الاختصاص مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه: مدخل يوضّح ويفسّر- إلى حدّ كبير- الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثّل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض، حيث يختار الجمهور- قبل التعرض- المحتوى الذي يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وفي أثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له، وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته⁽¹⁾.

أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات:

1. معرفة كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام بافتراض أنه جمهور نشط، واع، يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته.
2. معرفة وفهم الدوافع المراد إشباعها بالتعرض للوسائل الإعلامية، وعبر وسائل الاتصال الأخرى.

3. الحصول على نتائج تساعد على فهم عملية الاتصال⁽²⁾.

عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

1. الجمهور النشط Active Audience؛ ويقصد به أن أفراد الجمهور لديهم نشاط وإيجابية في استقبال الرسالة، وليسوا مجرد مستقبلين سلبيين لوسائل الإعلام، وأصبحوا يتعرضون لهذه الوسائل بما يشبع احتياجاتهم ورغباتهم من وسائل الإعلام.
2. الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الإعلام.
3. حاجات ودوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام؛ وتنقسم إلى قسمين:

⁽¹⁾ ينظر: مقدمة في الاتصال السياسي، محمود سعود البشر، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 1997م، (ص47).

⁽²⁾ ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى السيد حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998م، (ص242).

أولاً: دوافع نفعية (Instrumental Motive): وهي تستهدف التعرف إلى الذات، واكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام، وتعكسها نشرات الأخبار، والبرامج التعليمية والثقافية.

ثانياً: دوافع طقوسية (Ritualized Motive): وهي تستهدف إضاعة الوقت، والاسترخاء، والصداقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الترفيهية، مثل: المسلسلات، والأفلام، والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة⁽¹⁾.

1. التوقعات من وسائل الإعلام.

2. التعرض لوسائل الإعلام.

3. إشباعات وسائل الإعلام، وتنقسم إلى:

أولاً: إشباعات المحتوى، وتحتوي على نوعين من الإشباعات:

أ: إشباعات توجيهية (Orientational Gratifications): وتتمثل في الحصول على معلومات، وتأكيد الذات ومراقبة البيئة، وهي إشباعات ترتبط بكثرة التعرض، والاهتمام بالوسائل، والاعتماد عليها.

ب: إشباعات اجتماعية (Social Gratifications): ويقصد بها: ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية، حيث يستخدم أفراد الجمهور وسائل الإعلام؛ لتحقيق نوع من الاتصال بينهم وبين أصدقائهم وأسرهم، من خلال تحقيق إشباعات مثل إيجاد موضوعات للحديث مع الآخرين، والقدرة على إدارة النقاش، والتمكن المعرفي، والقدرة على فهم الواقع، والتعامل مع المشكلات.

ثانياً: إشباعات عملية الاتصال (Process Gratifications): وتنقسم هي الأخرى إلى نوعين:

أ: إشباعات شبه توجيهية (Para Orientational): وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات، وتنعكس في مواضيع التسلية، والترفيه، والإثارة.

ب: إشباعات شبه اجتماعية (Para Social): وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزداد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية، وزيادة

(1) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى السيد حسين، (ص247).

إحساسه بالعزلة، مثل: تحرير الخيال، واستثارة العواطف، والتخلص من الشعور بالملل والضيق، والتخلص من الشعور بالوحدة والعزلة، والتوحد أو الاندماج مع الشخصيات.

من خلال العرض السابق، فإن الباحثين سيعتمدان على مدخل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وكذلك مدخل الاستخدامات والإشبعات؛ لكونهما من أنسب المداخل للدراسة الحالية، حيث يقوم الشباب بدور إيجابي في اختيار الوسائل التي تشبع احتياجاته المتعددة، سواء كانت معرفية، أو وجدانية، أو اجتماعية، أو سياسية، ويعرض عن الوسائل التي لا تحقق له أي إشباع، لذا تحاول الدراسة اختبار مدى تلبية وسائل التواصل الاجتماعي لاحتياجات الشباب السعودي من خلال استخدامه لتلك الوسائل، ما يتيح قدرًا من التنوع في دوافع متابعة الشباب لهذه الوسائل والإشبعات المتحققة منها، بما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة.

كما أن اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب انتباهًا وتركيزًا كبيرين من قبل الجمهور، ما يدل على نشاط المتابع وإيجابياته في التعرض، ما يحقق عنصرًا مهمًا وفرضًا أساسيًا من فروض مدخل الاستخدامات والإشبعات، وهو افتراض الجمهور النشط. ويؤكد كل ما سبق أنه ليس هناك أي إطار نظري يعدّ أفضل-لتطبيقه في الدراسة الحالية- من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ومدخل نظرية الاستخدامات والإشبعات؛ لإثراء هذه الدراسة، وتحقيق أهدافها.

الدراسات السابقة

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات البينية التي يتنازعها تخصصان لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر: تخصص الدراسات الإسلامية من جهة، والإعلام والاتصال من جهة أخرى، شأنها في ذلك شأن دراسات بينية مشابهة أجراها -ولا يزال- العديد من الباحثين في التخصصات التي وجدت في ساحات الوسائل موادًا ثرية هي من صميم التخصص، وقادرة على أن تكشف عن معلومات قيمة، من بينها التعرف على طبيعة سلوكيات الجمهور معها.

وهي تعرض موضوعًا مهمًا خلال جائحة كورونا، هذه الأزمة التي كتبت فيها آلاف الكتابات، وما تزال حديث الساعة.

ومما أسفرت عنه مراجعة الباحثين للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراستهما وجود عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، يمكن تصنيفها على النحو التالي:

- دراسات ذات صلة بموضوع هذه الدراسة من حيث تركيزها على فئة الشباب وقت الجائحة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

فقد وجد الباحثان دراسة بعنوان: اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول الأزمة لفودة محمد محمد علي عيشة (2020)⁽¹⁾. تأتي هذه الدراسة؛ لمعرفة مدى قدرة هذه الوسيلة الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي) بكافة منصاتهما المختلفة على مد الشباب بالمعلومات، ولا سيما عن هذه الجائحة التي شغلت العالم كله، وأدت إلى ارتفاع كبير في معدل استخدام وسائل الإعلام، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار أزمة كورونا أزمة عالمية جعلت العالم كله يجمعه مصير واحد، وبات الكل يبحث عن طوق نجاة من هذه الجائحة، واستخدمت أداة الاستبيان في الحصول على المعلومات، وأكدت النتائج أن (82,7%) من أفراد العينة يرون أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتمد عليها في الحصول على المعلومات عن كورونا هو موقع (تويتر)، ونسبة (40,3%) منهم يرون أنه موقع (الإنستجرام)، ونسبة (36%) منهم يرون أنه موقع (سناب شات) ونسبة (34%) منهم يرون أنه موقع (الفيس بوك).

وفي حقل الدراسات عن الشباب وتنمية دورهم الوطني في التعامل مع جائحة كورونا وجد الباحثان دراسة الزير (2021)⁽²⁾ التي جاءت بعنوان: الدور الوطني للشباب في التعامل مع الأزمات في المجتمع السعودي: أزمة كورونا نموذجاً. فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الوطني للشباب في التعامل مع الأزمات في المجتمع السعودي (أزمة فيروس كورونا نموذجاً)، وذلك في مجالات ثلاثة: الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والتوعوي، وقد أجريت هذه الدراسة في مدينة الرياض على عينة من الشباب السعودي بلغت (235) شاباً في عام (2020) باستخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة.

(1) ينظر: اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كورونا، فودة محمد محمد علي عيشة، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد السادس، الجزء: (55)، 2020م.

(2) ينظر: الدور الوطني للشباب في التعامل مع الأزمات في المجتمع السعودي: أزمة كورونا نموذجاً، سعد بن راشد بن عبد الله الزير، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد: (25)، 1442هـ.

توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: وجود دور إيجابي للشباب السعودي؛ لمواجهة أزمة كورونا في المجال الاجتماعي والاقتصادي والتنقيضي والتوعوي، ظهور تميز في أدوار الشباب؛ لمواجهة أزمة كورونا في المجال التنقيضي والتوعوي عنه في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين دور الشباب في التعامل مع أزمة كورونا والمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (العمر، المهنة، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مستوى تعليم الوالدين، عمل الوالدين، والدخل الشهري للأسرة) عدا علاقة المؤهل العلمي، ودخل الأسرة الشهري مع دور الشباب في المجال الاجتماعي فقط.

- دراسات ذات صلة بموضوع هذه الدراسة من حيث اعتمادها على استخدامات ومضامين وسائل التواصل؛ لتحقيق التوعية في مجالات مختلفة، وكذلك التعرف على طبيعة استخدام الجمهور لها وتفاعلهم معها.

من تلك الدراسات: دراسة الشلهوب (2020)⁽¹⁾ المسحية التي سعت إلى معرفة مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا مجتمعهم. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في شتى القضايا المجتمعية، علاوة على الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك، كما قام بقياس الفروق بين الجمهور تبعاً لسماتهم الديموغرافية، وكذلك طبيعة العلاقات بين تلك الفئات، والعوامل المؤثرة فيها، كما تحقق من أكثر المواقع استخداماً للمقارنة بين شعبيتها لدى مجتمع الدراسة. أما فيما يتعلق بأداة الدراسة فقد استخدم الباحث الاستبانة لجمع المعلومات الرئيسية من أفراد العينة البالغ عددهم (٨٩٣) مفردة من سكان مدينة الرياض من السعوديين، وكشفت نتائج الدراسة التي استخدمت المنهج الكمي أن أفراد العينة يركزون بالدرجة الأولى على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع على الدوافع المعرفية، وأن القضايا الاجتماعية تحظى بالاهتمام الأكبر بين أفراد العينة، وأن تويتر هو المنصة الأكثر استخداماً في ذلك.

(1) ينظر: مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع: دراسة مسحية في مدينة الرياض، عبد الملك الشلهوب، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: (28)، العدد: (4)، 2020م.

وشبيه بدراسة الشلهوب الدراسة التي قامت بها الباحثة الشايح (٢٠١٤)^(١)، إلا أنها ركزت على دور شبكة تويتر على وجه التحديد في تنمية مشاركة الشباب السعودي في القضايا المجتمعية، واستخدمت الباحثة في دراستها المسحية المنهج الكمي بتوزيع الاستبانة على أفراد العينة؛ لجمع بيانات طبقتها على (٦٥١) مفردة من الشباب السعودي، وبيّنت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم اهتمام بالقضايا الاجتماعية، وأن النسبة الأكبر من العينة تشارك في هاشتاغ السعودية، وأن أبرز مشاركات الشباب في الهاشتاغ في إطار القضايا المجتمعية من خلال التغريد حول القضايا وإعادة التغريد، وأن السرعة في نقل الأحداث، ومتابعة الأخبار، وتفصيلها جاءت في مقدمة أسباب متابعة الشباب السعودي للقضايا المجتمعية عبر تويتر.

وبينما تركز دراستا الشلهوب والشايح على القضايا العامة جاءت دراسة الدهمسي (2015)⁽²⁾ لتستهدف زاوية أكثر تخصصية ترتبط بالمجال الأمني؛ إذ سعى لاستطلاع آراء مدى اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية توظيفها كمصدر للمعلومات حول العملية العسكرية المعروفة باسم عاصفة الحزم، بما في ذلك فهم العوامل التي تؤثر في اعتمادهم على هذا النوع من الوسائط، وأيضاً مستوى رضاهم عند التعامل معها خلال فترة عاصفة الحزم. استخدم الباحث الطريقة الوصفية التحليلية والاستبانة لتغطية الجزء التطبيقي من الدراسة، من خلال تطبيقها على عينة تتألف من (151) شاباً من الشباب السعودي، واتضح من نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تحتل المرتبة الأولى في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المبحوثين في معرفة الأمور المتعلقة بعملية عاصفة الحزم، وفيما يخص مدى رضاهم عنها أكد معظمهم أن استخدام مثل هذه المصادر أصبح أمراً حيوياً لجميع أفراد المجتمع السعودي.

ومما يندرج في قائمة الدراسات البينية دراسة أبي طالب (2013)⁽³⁾ التي سعت إلى التعرف على مدى اعتماد الجمهور السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر

(١) ينظر: دور الشبكات الاجتماعية في تنمية مشاركة الشباب السعودي في القضايا المجتمعية: دراسة مسحية على شبكة تويتر (بحث مكمل للمجستير)، شروق محمد الشايح، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2014م.

(٢) ينظر: اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول عاصفة الحزم، فلاح الدهمسي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد، (52)، 2015م.

(٣) ينظر: اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات: دراسة مسحية تحليلية، زينب مثنى أبو طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015م.

للمعلومات الصحية مقارنة بالمصادر الأخرى، وركزت الباحثة في تساؤلاتها على مستويات التأثيرات المعرفية والسلوكية المرتبطة بهذا الاعتماد، واستطاعت التوصل إلى إجابات درستها عبر أداة الاستبانة التي استطلعت مرثيات (299) مفردة من سكان مدينة الرياض. أظهرت نتائج الدراسة أن الأطباء والصيادلة ما زالوا أهم مصدر للمعلومات الصحية، وأن أهم الأسباب التي تدفع الجمهور للاعتماد على مصادر محددة في الحصول على المعلومات اللازمة لمساعدتهم على قرارات معينة تتعلق بشؤونهم الصحية، ومع ذلك تبين أن مستوى اعتماد الجمهور على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية لا يزال في المستوى المتوسط لبعض الشبكات، والنادر لشبكات أخرى، أو عدم المتابعة، وأن مستوى الثقة لدى الجمهور بشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية ما يزال متدنياً.

ومن الدراسات ذات الصلة التي تجمع بين الجائحة والإعلام والمفاهيم الإسلامية وجد الباحثان دراسة بعنوان: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية معاصرة⁽¹⁾.

أشارت الدراسة إلى أهمية "التطورات المتزايدة في (تكنولوجيا) الاتصالات والمعلومات في الآونة الأخيرة، والتي أدت إلى ظهور (مواقع إلكترونية) للتواصل الاجتماعي"، وقد حظيت بانتشار واسع على صعيد عالمي، بل اتسعت لتشمل جوانب الحياة الإنسانية من سياسة، واقتصاد، وغيرها؛ لكونها منشئة للتواصل الاجتماعي، وأضحت هذه المواقع التواصلية معروفة بـ (الإعلام الجديد)، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، وأصبحت تسيطر على أوقات أغلب المستخدمين، حتى بات اليوم أي شاب لا يتجاوز العاشرة من عمره محترفاً في التعامل مع تلك المواقع التواصلية التي أصبحت سهلة المنال في كل مكان وزمان بفضل شبكة (الإنترنت). من أجل ذلك وقفت الدراسة على تفقد هذه المواقع التواصلية؛ بغية تناول استخدامها من منظور الفقه الشرعي، ومدى تأثيره في حفظ مقاصد الشريعة، فكان لزاماً أن تكون ثمة ضوابط وحدود أخلاقية، تدفع نحو الاستخدام الأمثل في هذا العصر الذي يمكن الاصطلاح عليه بـ (عصر الإنترنت)، وقد آلت التساؤلات التي استقل البحث بالإجابة عنها إلى تساولين رئيسيين، مفادهما: ما

(1) فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقاصدية، هاني كمال محمد جعفر، المجلة القانونية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، 2020م.

الضوابط والأخلاقيات والفقهاء الحاكم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكيف تؤثر على مقاصد الشريعة الإسلامية؟ ونبتت أهمية موضوع البحث من عدة اعتبارات، أولها: تناوله لموضوع ذي جانب كبير من الأهمية المجتمعية، وهو الاهتمام بالوعي الأخلاقي اللازم لاستخدام مواقع التواصل الإلكترونية، وثانيها: حداثة الموضوع، حيث إن هناك ندرة في البحوث والدراسات العلمية المسهمة في تناول الوعي الأخلاقي لهذه المواقع التواصلية، أما ثالثها: فأهمية الدعوة الأخلاقية في كل الأزمنة والأمكنة والموضوعات، خاصة مثل هذه الموضوعات التي يقبل عليها أغلب الناس بازدياد.

ومن الدراسات ذات الصلة التي تتناول مفاهيم الدراسة (الوعي الفكري، والنقد البناء والوسطية، والتعايش والتسامح، والهوية الوطنية، والمرونة الفكرية) ما يلي: سلط مقال الجندي (2015) على وسطية أهل السنة في مسائل الاعتقاد، وأشار المقال إلى تسليم الصحابة للنصوص الواردة في القرآن والسنة، وفهم معانيها، فكانوا يتلون آيات الله عز وجل، ويتلقون عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنته المطهرة، ونجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون؛ فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وكذلك كان تلقيهم لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلقي فهم وتدبر؛ لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالقرآن الكريم، وهذا هو الظن في صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم كانوا فقهاء علماء يفقهون ما يسمعون.

وهدف مقال قشوع (2015) إلى الكشف عن وسطية الإسلام في العبادة، وسعى المقال إلى أن يتخذ شباب المسلمين تجاه الوسطية في العبادة، وتوصل المقال إلى حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - المسلمين إلى الاعتدال والتوسط في العبادة؛ فإنهم لو تركوا وشأنهم فهذا يعنى تعطيلاً للحياة وتضييقاً للحقوق الزوجية والأولاد واهلاكاً للأجساد، وأمر الرسول المسلمين بأن يصلوا وهم في نشاطهم؛ فإذا تعب فليستريح، وإذا نعس فلينبه، فما جعل الله عليكم في الدين من حرج.

وهدفت دراسة الشقران (2016) إلى التعرف على درجة إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت مجموعة الدراسة من (224) طالباً من طلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة شملت أبعاد المواطنة الثلاثة: (تعزيز

الانتماء الوطني - تعزيز المشاركة المجتمعية - تنمية الاعتزاز بالوطن)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تنمية قيم ومفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى من خلال المشاركة في الأنشطة تتحقق بدرجة متوسطة، على الرغم من أهمية المواطنة بأبعادها التي ركزت عليها الدراسة خاصة في هذا العصر الذي يتسم بالتغير السريع، وتوفر وسائل التواصل الاجتماعي، والفكري، والثقافي الحاجة الماسة لتسخير فعاليات وأنشطة الجامعة لمواجهة تلك التغيرات، وأن المشاركة بالأنشطة تشعر الطالب الجامعي بواجباته تجاه وطنه، وتجاه الآخرين، ومسؤولياته تجاه القضايا والمشكلات التي تتركز المجتمع، حيث يتنامى لديه الشعور بكيانه وذاته من خلال ارتباطه العميق بمصير الوطن، وسلامته، وأمنه.

كما هدفت دراسة حماد (2016) إلى التعرف على درجة الوعي الفكري عند طلبة الجامعات الأردنية، وهل يختلف مستوى الوعي بفروق دالة إحصائية تبعاً لمتغيرات: (الجنس - نوع الجامعة - السنة الدراسية - مكان السكن - الدخل - الجنسية)؟ ولهذا طورت الباحثة أداة البحث، وطبقت على عينة تجريبية من خارج عينة البحث الرئيسة ومن مجتمع البحث نفسه عددها (55) طالباً وطالبة، تكونت عينة البحث الرئيسة من (264) طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن استجابة أفراد عينة البحث على فقرات أداة البحث كانت بين متوسطة إلى مرتفعة، وأن استجابة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية جاء بتصنيف مرتفع، وبينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في أداء أفراد عينة البحث الرئيسة على الدرجة الكلية لأداة البحث تبعاً لنوع الجامعة لصالح طلبة الجامعة الرسمية، في حين لم تظهر باقي المتغيرات فروقاً ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لأداة البحث.

واستهدفت دراسة بني يونس والزغاير والشمري (2016) الكشف عن كل من مستويات سمة المرونة العقلية والاجتماعية، والتقبل البينشخصي من جهة، وإيجاد الفروق، والعلاقة فيما بينها من الطلاب المسجلين في جامعة تبوك بمدينة تبوك. بلغت عينة الدراسة (140) طالباً من طلاب مرحلة البكالوريوس، وتم تطبيق أداتين؛ الأولى: تقيس سمة المرونة العقلية والاجتماعية، والثانية: تقيس تقبل الطلاب لبعضهم البعض. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة العقلية ولصالح الكليات الإنسانية، ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى التقبل البينشخصي ولصالح

الطلبة غير السعوديين، ووجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائياً بين سمتي المرونة الاجتماعية والتقبل البينشخصي.

وهدفت دراسة الندوي (2017) إلى التعرف على التعايش الفكري في الإسلام؛ وقفة في مرجعياته تشريعاً وتاريخاً، وذكرت الدراسة أن ظاهرة التأسيس العقدي في سياق الأدلجة والتسييس هي المسؤولة أساساً عن تخصيب السلب بشعارات هي النقطة البؤرية للخطاب المدرسي الكلامي والمنظومة السكولاسية، وبمقولات مستوحاة من التنظير الإبستيمولوجي وآلياتها الدوغماتية التي تمنطق الإلغاء، أو الإقصاء والتهميش مقابل الإقرار والتلاقح المتجانس، واختتمت الدراسة بالقول: إن التعايش الفكري على الخطوط السلمية ركيزة من أهم ركائز الهيكلية المفاهيمية التي يؤمن بها المسلم في سياق التزاماته المعتقدية لمخاطبة الآخر، واحترام ذاته وحرية وكرامته، في مشروع حوار فكري وحضاري يتمثل معلماً من أهم معالم التاريخ البشري، وهذا المشروع داخل في هيكلية الفكر الإسلامي عقيدة وتشريعاً؛ لتضافر النصوص الواردة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، جنب تمثله في العصر الإسلامي الأول في شخصية النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي سير الخلفاء الراشدين وملوك المسلمين، وأن الإسلام دين السلم، واليسر، والتعايش السلمي، والاحترام المتبادل، فلا عنف فيه، ولا إغلال، ولا أضرار، ولا تجريم.

وقد اهتمت دراسة القويظلي والحلواني (2017) بالبحث عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في بناء منظومة المعارف والقيم لدى الشباب، وعليه فإن الدراسة الحالية استهدفت الكشف عن واقع ممارسات طالبات جامعة أم القرى داخل شبكات التواصل الاجتماعي بما يعكس "الوسطية" لديهن، وتكونت عينة الدراسة من (872) طالبة من مختلف المستويات والتخصصات الدراسية، ومن خلال نتائج الدراسة برزت شبكات التواصل الاجتماعي كقوة مؤثرة سلباً في تشكيل وعي الطالبات، حيث كشفت النتائج أن غالبية الطالبات يوظفن شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أغراض ترفيهية واجتماعية فقط، كما اتسمت طبيعة أنشطة الطالبات داخل شبكات التواصل الاجتماعي بالتذبذب بين "الإفراط" و"التفريط" في حين غابت الممارسة الوسطية.

وهدفت الوادي (2017) إلى التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات،

حيث تم تطبيق البحث في مدينتي أبها وخميس مشيط بمنطقة عسير على عينة مكونة من (100) طالب ومعلم للعلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى مما يساعد على الانسجام، والتعايش مع الآخرين. كما أسهمت في سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم وبصورة فورية، وتكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة، إلا أنها في المقابل أسهمت في انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني، وانتشار ظاهرة انتحال الشخصيات، والتي أثرت في عدم ثقة المتلقي بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وفي المقابل أظهرت نتائج الدراسة أن درجة إسهام الوسائل الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية كانت متدنية، مما ساهم في التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام، وأهل الحل والعقد في المجتمع، كما أنها أسهمت في التواصل بين العناصر المتطرفة، وسلسلة الإرهاب، والتدريب على العمليات الإرهابية.

وهدف دراسة المقصودي (2017) إلى تحليل مصطلح الأمن الفكري وبيان مدى أهميته، مع التركيز على تحديد ضوابط تحقيق أهدافه بشكل دقيق ومتقن، وتوضيح تعريف الجامعة في سبيل إيضاح دورها كحاضنة للشباب في عمر تكون الفكر، ومدى أهميتها في المجتمع الحديث، وقد تم التركيز على أهمية أدوار الجامعة ككيان يعد من أهم المؤسسات العلمية والتربوية التي تضم أكبر فئة في المجتمع السعودي وهم الشباب، الذين يعدون وفقاً لفهم الواقع في أخطر وأبرز المراحل السنية، التي يحتاجون خلالها إلى الإمام المتكامل بمفهوم مصطلح الأمن الفكري، مع مساعدتهم وتوفير السبل العلمية والعملية؛ لتحويله من كيان نظري إلى عمل واقعي يفيد مجتمعاتهم، وسلوك سلمي معاش يلهمه المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك بتفعيل دور الجامعة الرئيس عن طريق الخدمة المجتمعية التي تعدّ إحدى أهم وأبرز وظائف الجامعة الجوهريّة في العصر الحديث، وتوصلت الدراسة بشكل عملي إلى توفير مقترح يحاول أن يوجه ويحدد أدوار الجامعة المفترضة في كيفية تحقيق الأمن الفكري، وذلك من خلال التركيز على (المرتكزات والعوامل الفكرية لدور الجامعة الحديث في تحقيق الأمن الفكري، وأسسها، وأهدافه، ومضمونه، ووسائل تحقيقه بأسلوب علمي وواقعي)، وذلك كدور تربوي ووطني حان وقته يقع على عاتق الجامعات، إضافة إلى دورها العلمي والبحثي، ويأمل الباحث أن تكون الدراسة قد أسهمت في إيضاح

فكرة مواجهة التحديات التي توجب ضرورة توفير الأمن الفكري الوطني عن طريق مساهمة الجامعات الإيجابية؛ وذلك لما يمثله من أهمية للدول الحديثة؛ لحماية أمنها الوطني، وتعزيز قيم الوحدة الوطنية لدى الناشئة وشباب المجتمع.

وهدف دراسة المغذوي (2017) إلى الكشف عن مستوى وعي طلاب الجامعات السعودية بتحديات الأمن الفكري، وتكونت مجموعة البحث من (909) طالباً وطالبة بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، وتمثلت أدوات البحث في تصميم استبانة الوعي بتحديات الأمن الفكري، وتضمن الإطار النظري: الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، ماهية الأمن الفكري، المخاطر التي تواجه الطلاب لغياب الأمن الفكري، دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري للشباب، وبعض تحديات الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، ماهية التطرف الفكري، أسباب التطرف الفكري، وسمات الجماعات المتطرفة فكرياً، أسس مقاومة التطرف الفكري، وأوضحت نتائج البحث أن الطالبات الإناث في المستوى الثامن أكثر رؤية لممارسات الجماعات المتطرفة، كما أشارت النتائج أن الطلاب الذكور في المستوى الدراسي الثامن أكثر رؤية لدور الجامعة في التوعية بتحديات الأمن الفكري من الطالبات الإناث في المستوى الثامن، كما أوضحت نتائج البحث أن طلاب وطالبات الجامعة السعودية على وعي تام بكل من ممارسات الجماعات المتطرفة، وبعض مخاطر ومداخل الجماعات المتطرفة، وبدور الجامعة في التوعية بتحديات الأمن الفكري، وأوصى بضرورة تقديم وسائل الإعلام برامج تنويرية لتنمية الوعي الفكري لدى الشباب، وضرورة نشر الوعي بين الطلاب بمداخل الجماعات المتطرفة.

وهدف دراسة الضبع (2017) إلى التعرف على الوسيطية في المعاملات في ضوء السنة النبوية الشريفة، واعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والاستقرائي؛ لتحقيق هدفه، وخلص البحث إلى أن الأمن والاستقرار في أي مجتمع مقرون بأخذ هذا المجتمع بمبدأ الوسيطية والاعتدال، وابتعاده عن الغلو في الدين، أو التفريط فيه.

وهدف دراسة المغذوي (2019) إلى الكشف عن مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. اعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على (90) عضواً هيئة تدريس، و(300) طالباً وطالبة ببعض الجامعات السعودية. توصلت النتائج إلى أن أبرز مؤشرات المناعة الفكرية تتمثل في استغلال أوقات الفراغ في ممارسة الأنشطة المفيدة، ومراعاة دلالة المفهوم، والأخذ

بقواعد الاستدلال، والجمع بين الأدلة واعتبار فهم العلماء والثققات في الأخذ بظواهر النصوص، وأن أكثر مؤشرات المناعة الفكرية توفرًا لدى عينة الدراسة تتمثل في امتلاك مهارة التعامل مع اللغة العربية تعلمًا واستخدامًا وانتماء، وامتلاك، وتنفيذ مهارة التسامح، والعفو في التعامل مع الآخرين، والالتزام بالعادات، والتقاليد، والمعايير المجتمعية في أقوالهم وأفعالهم، وامتلاك مهارة الحوار الفعال، والابتعاد عن التشدد في غير موضعه، وتعظيم النصوص الشرعية، والوقوف عند حدودها، والمشاركة بفعالية في الندوات والمؤتمرات الخاصة بالمواطنة والانتماء، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (الأول والرابع)، والنوع (ذكور وإناث)، والتخصص (لغة عربية وشرعي وإعلام)، وبالنسبة للاستبانة الخاصة ببيان مؤشرات المناعة الفكرية اللازمة لطلاب الجامعات السعودية في ضوء تحديات الغلو، والتطرف، والإلحاد، ومدى توافرها لديهم.

وهدف دراسة النويصر (2020) إلى التعرف على واقع الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، وذلك من خلال تناول العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، والوقوف على تأثير الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية، وقد بينت نتائج الدراسة أن الهوية الوطنية تعدّ من أهم العوامل التي تستند إليها الدول والمجتمعات؛ للمحافظة على بقائها واستمرارها، وأنها تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها -إن أمكن- لصالح هوية افتراضية عالمية، كما كشفت النتائج أن الإعلام الرقمي يقوم بأدوار خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، وفي مقدمتها المجتمعات العربية والإسلامية عبر توظيف وسائل الإعلام الرقمي في زعزعة الأوضاع الأمنية وطمس هوياتها الوطنية، من خلال التشكيك في المعتقدات، وزعزعة القيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية السامية، من خلال إضعاف الانتماء، والتكافل الاجتماعي، وصلة الرحم بين أفراد المجتمع، ونشر سلوكيات منحرفة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ونعتهم بالهمجية والتطرف، وتغذية النزعات الطائفية والفكرية، كما كشفت النتائج أن تأثير وسائل الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية ليست كلها سلبية، فلها مجموعة من التأثيرات الإيجابية، تستدعي الاستفادة منها، وتوظيفها في دعم الهوية الوطنية وتعزيزها.

ويتناول بحث الأسمرى (2020) التحدث عن حاجة المسلم المعاصر للوعي النافع بما يحيط به في فضاء العولمة من أديان، وفرق دينية، ومذاهب فكرية، وعقائد، وثقافات، وبدع وشبهات، ونشاطات متنوعة كثيرة ومثيرة، فما الأدوات التي تساعد الذات أن تعي ما حولها، فتستفيد من النافع، وتتجاوز الصعوبات، وتتوقى المخاطر؟ فسعى إلى بناء نموذج لأدوات الوعي، وهو مكون من ست خطوات، وهي: المفتاح الشرعي، الموسوعات، والأطالس، والمتخصص، والكتاب، الإعلام والاتصال، والممارسة مبيناً مفهوم كل خطوة، وسبل التعامل معها؛ لتحقيق في النهاية الملكة الفكرية المنشودة.

كما تناولت دراسة الشهري (2020) توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد "تطبيقات الفكر الباطني" أنموذجاً، وهدفت الدراسة إلى الحث على استخدام التفكير الناقد لفحص الوافدات، والدعوة إلى تمييز الصحيح من السقيم فيما يقدم من عروض تدريبية أو استشفائية، وتمييز الدورات التدريبية والطرق العلاجية تمييزاً منصفاً بعيداً عن وصمة الهوى والتعصب لرأي من الآراء دون الرجوع للشرع، وتوصلت النتائج إلى ضرورة بناء الوعي لدى الإنسان؛ لتجنب الوقوع في فخ التضليل الإعلامي، ورد التطبيقات المخالفة للشرعية، وبيان أهمية التفكير الناقد في حماية المعتقد، وردّ الشبهات والخرافات، والتأكيد على أن التعلم، والتحري، والتثبت من أهم الأصول التي نحتاج إليها مع هذه المتغيرات، مع التحذير من المواقع، والكتب، والمؤلفات المروجة للفكر الباطني، ثم التنبيه على مجموعة من الضوابط المهمة التي تخص الدورات التدريبية، والحذر من الدورات المخالفة.

وهدفت دراسة الربابعة (2020) إلى تقصي دور المعلم كوسيلة إعلامية في تعزيز الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية ضمن رؤية معاصرة ومن منظور إسلامي، وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام دين الحوار، ويطلق للفكر أن يفكر في كل شيء، وليحاور الآخرين على الحجة والبرهان والمنطق، ويعلم البشرية كيف يمكن الوصول إلى الحقيقة بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، فالحوار الإعلامي للمعلم يؤكد أهمية التلاحم الوطني، والتعايش المجتمعي، والتنوع الثقافي، والتسامح، والدور الجديد للمعلم كوسيلة إعلامية أكثر إقناعاً ومصححاً، ومجدداً للأفكار، والتوجهات، والمعلومات المضللة التي يستقبلها الطالب من وسائل الإعلام المختلفة، والعمل على ترسيخ مفهوم الحوار

الوطني، وسلوكياته في المجتمع؛ ليصبح أسلوباً للحياة، ومنهجاً للتعامل، ويعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري لديهم.

كما ناقشت الورقة البحثية للحارثي (2021) فكرة الوطن والمواطنة والهوية الوطنية الجامعية بين كل المواطنين بمختلف أعراقهم وهوياتهم الفرعية من وجهة نظر إسلامية تأصيلاً، ومن الزاوية السياسية في بناء الدولة الحديثة، وتوصلت إلى أن فكرة الوطن والمواطنة لا تتعارض أبداً مع الإسلام، مثبتة ذلك من خلال تعلق النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه المكين بمكة المكرمة يوم هاجروا عنها، وكذلك من خلال وثيقة المدينة التي أسست لدولة تجمع معتقدات مختلفة، وهويات متباينة، ولكنها جميعها تتفق على التزام هذه الوثيقة بالدفاع عن دولة المدينة، وحمايتها من كل عدوان خارجي وتآمر داخلي، والانقياد لقيادة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بوصفه حاكماً فقط عند اليهود، ومشركي يثرب، والمنافقين، ونبياً ورسولاً عند المؤمنين به من المهاجرين والأنصار.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثين للدراسات السابقة في مجالاتها المتعددة يتبين أن أقرب الدراسات لدراسة الباحثين دراستا الشلهوب والشائع اللتان اهتمتا بالقضايا المجتمعية، ورغم أن دراسة الباحثين لا تتناول مجمل قضايا المجتمع السعودي، إنما تتناول استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي في الوعي بمفاهيم، ووسائل الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها خلال فترة زمنية محددة، وهي زمن انتشار الوباء جائحة كورونا عام 2020 إلا أن سعة مجال الدراستين المشار إليهما قدمتا ثراءً؛ لاستفادة الدراسة الحالية منهما فيما يتعلق باختيار المنهج الأنسب، وتحديد التساؤلات التي يمكن لدراسة الباحثين صياغتها وتوجيه مساراتها، وكيفية تصميم الاستبانة، وهذا لا ينفي عدم الاستفادة من الدراسات الأخرى رغم أنها انحصرت على دراسة قضايا محددة في مواقع التواصل الاجتماعي، فمن مواطن الفائدة المرجوة تحديد مفهوم مدى الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية تصميم موازين قياس متغيرات الاستبانة خاصة فيما يتعلق بأولويات وترتيب المواقع التي يحرص أفراد العينة على متابعتها، وبالعوم فإن ما قدمته هذه الدراسات بإجمالها من كم معرفي ساعد الباحثين كثيراً على تحديد الإطار المرجعي؛ لدراستهما وصياغته، وفي بناء منهجيتها وصياغة تساؤلاتها، وبناء استمارة الدراسة، وفي تفسير نتائجها، ومقارنتها بالدراسات السابقة.

التعريفات الإجرائية

تتضمن الدراسة عدداً من المصطلحات التي تستوجب إيضاحها بشكل دقيق، ويساعد على قياس متغيراتها على نحو يعزز من عنصري الصدق والثبات، وتضم هذه المصطلحات ما يلي:

مفهوم الشباب: يذكر الشلاقي (2020) أن "مفهوم الشباب لغوياً يعني حداثة السن والفتوة.. وقد ظهر مفهوم الشباب في البداية ضمن الدراسات النفسية والتربوية ممتزجاً بمصطلح المراهقة، كما ارتبط بالبلوغ الجنسي (الحلم) كنقطة تحول من الطفولة نحو سن الرشد، ومن وجهة نظر علم الاجتماع يرى الباحثون أن السن معطى بيولوجي يتم تأويله اجتماعياً؛ فالشباب شريحة عمرية تطول وتقتصر حسب طبيعة المجتمعات وأنساقها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومن هذا المنطلق اختلفت الدراسات في تحديد فترته، ولئن حصرت بعض الأبحاث بين 15 و25 عاماً، فإن ما تشهده أنساق التنشئة والاندماج الاجتماعي من تمدد وطول فترة التعليم، والتدريب، والاندماج المهني قد وسع من مدى الفترة التي يستغرقها الشباب، ويرى آخرون بأن مرحلة الشباب تقع بين 16 و30 عاماً، وهو التعريف الذي اعتمدته آخر الدراسات المسحية التي أنجزت على مستوى الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا"⁽¹⁾.

وسائل شبكات التواصل الاجتماعي: مواقع أو منصات تتشكل من خلال شبكة الإنترنت، تسمح للأفراد بالتواصل فيما بينهم، ومعرفة الأخبار والمعلومات من خلال الرسائل في بنية مجتمع افتراضي⁽²⁾، ومن أبرز منصات: تويتر، والفيس بوك، واليوتيوب، والواتساب (90%)، والإنستجرام، والتيك توك، والتليجرام.

مفهوم الوعي: الوعي في اللغة يعني: "حفظ الشيء، ووعى الشيء: أي يعيه وعياً، وأوعاه: أي حفظه، وفهمه، وقبله، فهو واع"⁽³⁾.

الوعي اصطلاحاً: هو حالة الوعي بشيء ما، وبشكل أكثر تحديداً: إنها القدرة على معرفة الأحداث، وإدراكها، أو الشعور بها، أو إدراكها بشكل مباشر، ويصفها تعريف آخر

⁽¹⁾ استخدامات الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة حائل، تركي بن ليلي الشلاقي، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، 2020م، (ص375-405).

⁽²⁾ ينظر: شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبد الغفار، الجندرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، (ص9).

⁽³⁾ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1994م، (ص675).

بأنها: حالة يكون فيها الشخص على دراية ببعض المعلومات عندما تكون هذه المعلومات متاحة مباشرة لتتحمل في تجاه مجموعة واسعة من السلوكية، غالباً ما يكون هذا المفهوم مرادفاً للوعي، ويُفهم أيضاً على أنه الوعي بحد ذاته ⁽¹⁾.

تنمية الوعي: هو تزويد وسائل التواصل الاجتماعي الشباب بكل ما يتعلق بالموضوعات والمفاهيم الصحيحة المتعلقة بالوعي الفكري، ومحاربة التطرف خلال جائحة كورونا، وما يترتب عليه من مشاعر، ومواقف، وسلوكيات، وأدوار فعلية يقوم بها الشباب للتعايش الآمن جسداً وفكرياً خلال أزمة جائحة كورونا.

جائحة فيروس كورونا: جمعها جوائح، والوباء العام: "هو وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلاً، أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم" ⁽²⁾.

وفيروس كورونا المستجد: "يُقصد به: الفيروس التاجي 2019، المعروف اختصاراً بكوفيد 19، وهو التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في 11 مارس 2020م" ⁽³⁾.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكمي للإجابة عن تساؤلاتها، والوصول إلى النتائج المرجوة لتحقيق أهدافها؛ للحصول على إجابات عن التساؤلات الميدانية من أفراد العينة التي سيتم مسحها.

حدود الدراسة ومحدداتها

مفاهيم ووسائل الوعي الفكري ومحاربة التطرف التي عرفها، ونشرها، وزاد وعي الشباب السعودي بها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء جائحة كورونا في حدود عام 2021-2022.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية في المدن الجامعية الثلاث: الرياض، جدة، الأحساء والبالغ عددهم (10000)

(1) ينظر: النظم المعرفية المستوحاة من الدماغ، أمير حسين، وايفور ألكسندر، وآخرون، نيويورك، 2009م.

(2) الموسوعة الحرة ويكيبيديا. <https://ar.m.wikipedia.org/>

(3) الموقع السابق.

عشرة آلاف شاب وشابة، وقام الباحثان بتوزيع أداة دراستهما بالطريقة المتيسرة المتاحة على نحوٍ يُمثّل العينة، حيث تم إرسال رابط إلكتروني لجميع الشباب السعودي، وقد استجاب لمدة شهرين عدد من الشباب بلغ (400) شاب.

أداة الدراسة

تفرض عملية الإجابة عن أسئلة الدراسة أعلاه تحديد الأدوات الأنسب لكل منها؛ من أجل الحصول على المعلومات الكافية، ومن ثم اختبارها وتحليلها على نحوٍ يضمن صدق الأداة، ويعزز ثباتها، وبالنظر في طبيعة تلك الأسئلة؛ لتحديد الطرق الملائمة لذلك، ونظراً لطبيعة الظروف التي فرضتها جائحة كورونا من تباعد اجتماعي، وخوفاً من انتقال العدوى؛ فقد اعتمد الباحثان على تصميم استمارة استبانة إلكترونية يتم توزيعها إلكترونياً على أفراد العينة.

ولتحقيق أهداف البحث، تم تطوير المقاييس التالية:

أولاً: مقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا. تم تطوير مقياس الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال العودة للأدب التربوي والدراسات السابقة، وهي: (المغذوي، 2017، الكايف، 2007، الشلهوب، 2020، الشلاقي، 2020، الدهمسي، 2015)، وتكون المقياس بالصورة الأولية من (40) فقرة، والأبعاد التالية:

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، وفقراته من (1-11).
- دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب، وفقراته من (12-20).
- دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري، وفقراته من (21-30).
- دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب، وفقراته من (31-40).

ولأغراض الدراسة الحالية تم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس كما يلي:

يلي:

أولاً: صدق المقياس

تمّ التحقق من دلالات صدق المقياس من خلال:

1. الصدق الظاهري:

بعد وضع الأداة في صورتها المبدئية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات وأصحاب التخصص، وعددهم خمسة، وتم الاتفاق على الإبقاء على الفقرة بموافقة (4) من أصل خمسة محكمين، وفي ضوء ملاحظات المحكمين من حذف وإضافة وتعديل تم تعديل (12) فقرة، ولم يتم إضافة أو حذف أي من فقرات المقياس.

2. صدق البناء الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس القيم الاجتماعية مع البعد والدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) شاباً من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1): معاملات ارتباط بيرسون لمقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء

جائحة كورونا بين الفقرة والبعد، والدرجة الكلية

الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري			دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب		
1	♦♦0.51	♦♦0.64	12	♦0.48	♦♦0.58
2	♦♦0.58	♦♦0.68	13	♦0.43	♦0.30
3	♦♦0.61	♦♦0.66	14	♦0.39	♦0.30
4	♦♦0.68	♦♦0.60	15	♦♦0.58	♦0.46
5	♦♦0.71	♦♦0.66	16	♦♦0.61	♦♦0.58
6	♦♦0.63	♦♦0.51	17	♦♦0.66	♦♦0.60
7	♦0.41	♦0.38	18	♦♦0.71	♦♦0.66
8	♦0.48	♦0.34	19	♦♦0.78	♦♦0.68
9	♦0.38	♦0.30	20	♦♦0.76	♦♦0.69
10	♦♦0.54	♦0.44			
11	♦♦0.64	♦♦0.62			

الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	الرقم
دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب			دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري		
0.60	0.65	31	0.50	0.58	21
0.52	0.60	32	0.62	0.69	22
0.52	0.58	33	0.41	0.47	23
0.47	0.58	34	0.53	0.58	24
0.63	0.64	35	0.62	0.69	25
0.60	0.67	36	0.58	0.63	26
0.41	0.54	37	0.60	0.64	27
0.47	0.50	38	0.71	0.84	28
0.43	0.47	39	0.77	0.78	29
0.58	0.68	40	0.60	0.69	30

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.01$) * دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

يتضح من خلال الجدول (1) أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.05)، حيث تراوحت معاملات الارتباط لمقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي بين الفقرة والبعد ما بين (0.39-0.84)، وكانت معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية ما بين (0.30-0.77)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات البناء الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية، يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثانياً: ثبات المقياس

كما تم التحقق من ثبات مقياس القيم الاجتماعية من خلال:

1- الثبات باستخدام طريقة الثبات بالإعادة للمقياس:

حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (30) شاباً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مرتين، وبفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل الاستقرار بين أداء الشباب في كلا التطبيقين. وقد تبين أن معامل الاستقرار بطريقة الثبات للدرجة الكلية كما يوضحه الجدول (2).

2-الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي):

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب قيم الثبات على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تبين أن معاملات الثبات مناسبة، حيث إن الدرجات على المقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا تراوحت كما يوضحها الجدول (2).

جدول (2): معامل ثبات مقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي

البعد	عدد الفقرات	الثبات بطريقة الإعادة	الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري	11	0.89	0.91
دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب.	9	0.84	0.89
دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري.	10	0.90	0.86
دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب.	10	0.87	0.88
الدرجة الكلية	40	0.91	0.89

يتبين من الجدول (2) وجود معامل ثبات مناسب لدى كل من الأبعاد الأربعة، والدرجة الكلية في مقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث جاءت معامل الثبات بالدرجة الكلية بطريقة الإعادة للمقياس (0.91) وبطريقة كرونباخ ألفا (0.89).

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا

يتم تطبيق المقياس من خلال الطلب من الشباب الإجابة عن فقرات المقياس بوضع إشارة (√) على أحد الخيارات الخماسية، فالفقرات تحسب كما يلي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادرًا (2)، إطلاقاً (1)، وقد اعتبرت جميع الفقرات هي فقرات إيجابية، ويتم تفسير الدرجات حسب المعادلة التالية لكل بعد أو الدرجة الكلية: المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة / عدد الفئات، فالمدى = 5-3/1، ويمكن تفسير الدرجات التي يحصل عليها الشباب على مستوى الفقرة على النحو الآتي: الدرجة (1-2.33) مستوى منخفض من الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي، و(2.34-3.67) مستوى متوسط من اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي، و(3.68-5) مستوى مرتفع من اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي.

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث تم إجراء ما يلي:

1. تم جمع الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالمتغيرات الرئيسية.
2. تم تطوير مقياس البحث، والتحقق من دلالات الصدق، والثبات له.
3. تم تطبيق الدراسة على عينة متيسرة متاحة من خلال إرسال رابط إلكتروني من مجتمع البحث.

<https://forms.office.com/pages/responsepage.aspx?id=DQSIkWsW0yxEjaBLZtrQAAAAAUN42uNUOU5VODdMNDZPNUVIOI0VzhLV0lWMII3WS4u>

4. تم تطبيق أدوات البحث على الشباب في الجامعة.
5. تم توزيع البيانات على الحاسب الآلي باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة، والوصول إلى النتائج، ومناقشتها، والخروج بالتوصيات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الأول: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي (3.21) بانحراف معياري (0.63)، مما يدل على أن الشباب السعودي لديهم مستوى متوسط من الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري؟

للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، والجدول (3) يوضح النتائج.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري لدى الشباب

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
3	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوسع مداركاتي لفهم الأمور المختلفة.	3.93	0.97	1	مرتفع
1	تزيد مواقع التواصل الاجتماعي من قدرتي على التعامل مع مختلف القضايا الفكرية.	3.81	0.91	2	مرتفع
4	أرى أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لي معلومات فكرية أححتاجها.	3.74	1.03	3	مرتفع
7	تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في اطلاعي على أفكار غريبة عن مجتمعي.	3.70	1.05	4	مرتفع
9	تنمي مواقع التواصل الاجتماعي لدي المسؤولية عن أفكارني المتزنة.	3.25	1.08	5	متوسط
2	أهتم بمتابعة كل معلومة فكرية في شبكات التواصل الاجتماعي.	3.17	1.05	6	متوسط
6	تزيد شبكات التواصل الاجتماعي من تشنت أفكارني.	3.12	1.19	7	متوسط
10	تحترم شبكات التواصل الاجتماعي التنوع الفكري.	3.09	1.09	8	متوسط
8	تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على بناء الشخصية الإسلامية.	2.87	0.99	9	متوسط
11	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواداً تحمي المجتمع من الغلو الفكري.	2.81	1.04	10	متوسط
5	يتسبب استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أفكارني بسهولة.	2.68	1.05	11	متوسط
	الدرجة الكلية	3.29	0.60		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (3) المرتبط بالتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في أثناء جائحة كورونا أن الشباب قد حصلوا على درجة متوسطة من التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري بمتوسط حسابي بلغ (3.29) وانحراف معياري (0.60)، وقد جاءت أعلى الفقرات في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوسع مداركاتي لفهم الأمور المختلفة، وتزيد مواقع التواصل الاجتماعي من قدرتي على التعامل مع مختلف القضايا الفكرية، وأرى أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لي معلومات فكرية أححتاجها، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري

في الفقرات التالية: تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على بناء الشخصية الإسلامية، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي موادًا تحمي المجتمع من الغلو الفكري، ويتسبب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أفكاره بسهولة.

مما يظهر أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب؟

للإجابة عن السؤال الثالث: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب، والجدول (4) يوضح النتائج.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
9	تحتني شبكات التواصل الاجتماعي على محبة الخير لكافة الناس.	3.62	0.98	1	متوسط
8	تحتني شبكات التواصل الاجتماعي على تقبل الآخر.	3.56	1.07	2	متوسط
2	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على مكافحة الإرهاب.	3.41	1.09	3	متوسط
3	شبكات التواصل الاجتماعي ترفض التعصب الديني.	3.31	0.98	4	متوسط
4	ترسخ شبكات التواصل الاجتماعي مبدأ الوسطية والاعتدال.	3.05	1.02	5	متوسط
7	تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على نبذ التعصب.	3.01	1.01	6	متوسط
5	تبث شبكات التواصل الاجتماعي رسائل تحث على مركز الاعتدال.	2.99	1.22	7	متوسط
1	تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة الشائعات المضللة.	2.98	1.09	8	متوسط
6	أنتاور مع الآخرين لأعي أكثر بقضايا فكرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.	2.82	1.07	9	متوسط
	الدرجة الكلية	3.19	0.77		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (4) المرتبط بالتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي

في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في أثناء جائحة كورونا أن الشباب قد حصلوا على درجة متوسطة من التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف بمتوسط حسابي بلغ (3.19) وانحراف معياري (0.77)، وقد جاءت أعلى الفقرات في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تحتني شبكات التواصل الاجتماعي على محبة الخير لكافة الناس، وتحتني شبكات التواصل الاجتماعي على تقبل

الآخر، وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي على مكافحة الإرهاب، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تبث شبكات التواصل الاجتماعي رسائل تحث على مركز الاعتدال، وتسهم شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة الشائعات المضللة، وأتجاوز مع الآخرين لأعي أكثر بقضايا فكرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

مما يظهر أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري؟

للإجابة عن السؤال الرابع: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري، والجدول (5) يوضح النتائج.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
10	أتحدث مع الآخرين بما يناسب ثقافتني في شبكات التواصل الاجتماعي.	3.69	1.13	1	مرتفع
5	تؤكد شبكات التواصل الاجتماعي على أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان.	3.48	1.18	2	متوسط
7	تقدر شبكات التواصل الاجتماعي الاختلافات الثقافية.	3.43	1.02	3	متوسط
1	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على نشر قيم التسامح.	3.39	0.98	4	متوسط
2	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على نشر قيم العدالة والعيش المشترك.	3.33	0.98	5	متوسط
8	أعتقد أن حرية التعبير بالرأي مكفولة لي في شبكات التواصل الاجتماعي.	3.33	1.12	6	متوسط
6	تدحض شبكات التواصل الاجتماعي علاقة الإسلام بالإرهاب.	3.32	1.09	7	متوسط
4	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواداً تذكرني بالمرجعية الأساسية للأمة والعقيدة الإسلامية.	3.19	1.04	8	متوسط
3	تروي شبكات التواصل الاجتماعي قصصاً عن الاعتدال من القرآن الكريم والسنة النبوية.	3.15	1.03	9	متوسط
9	تساعدني شبكات التواصل الاجتماعي على اختيار أصدقاء بحيث لا يؤثر عليّ فكرياً.	3.15	1.19	10	متوسط
	الدرجة الكلية	3.35	0.73		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (5) المرتبط بالتعرّف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في أثناء جائحة كورونا أن الشباب قد حصلوا على درجة متوسطة من التعرّف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري بمتوسط حسابي بلغ (3.35) وانحراف معياري (0.73)، وقد جاءت أعلى الفقرات في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: أتحدث مع الآخرين بما يناسب ثقافتني في شبكات التواصل الاجتماعي، وتؤكد شبكات التواصل الاجتماعي على أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وتقدر شبكات التواصل الاجتماعي الاختلافات الثقافية، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تنشر شبكات التواصل الاجتماعي موادًا تذكروني بالمرجعية الأساسية للأمة والعقيدة الإسلامية، وتروي شبكات التواصل الاجتماعي قصصًا عن الاعتدال من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتساعدني شبكات التواصل الاجتماعي على اختيار أصدقاء بحيث لا يؤثر عليّ فكريًا.

مما يظهر أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب؟

للإجابة عن السؤال الخامس: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي، والجدول (6) يوضح النتائج.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
1	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي برامج فيديو توعوية عن التطرف الفكري.	3.20	1.02	1	متوسط
2	تزودني شبكات التواصل الاجتماعي بمهارات مواجهة الأفكار التي تهددني.	3.15	1.04	2	متوسط
6	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي رسومات توعوية عن أشكال التطرف.	3.15	1.09	3	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الرتبة
7	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي موادًا تساعد على محاربة التطرف الفكري.	3.11	1.06	4	متوسط
8	تسهل شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم معلومات صحيحة حول التطرف الفكري.	3.11	1.04	5	متوسط
9	أتابع منصات على شبكات التواصل الاجتماعي لتحفيز الاعتدال الفكري.	3.11	1.18	6	متوسط
4	تدير شبكات التواصل الاجتماعي موضوعات للنقاش والحوار حول مخاطر التطرف.	3.05	1.06	7	متوسط
3	تقدم شبكات التواصل الاجتماعي دورات تدريبية إلكترونية متخصصة تساهم في دحض شبهات التطرف.	2.88	1.11	8	متوسط
5	تنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواقع لمكتبات إلكترونية تحتوي على مواد تحارب التطرف الفكري.	2.88	1.12	9	متوسط
10	أنشر بعض الأفكار على شبكات التواصل الاجتماعي التي تحث على محاربة التطرف الفكري	2.61	1.31	10	متوسط
	الدرجة الكلية	3.02	0.87		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (6) المرتبط بالتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في أثناء جائحة كورونا أن الشباب قد حصلوا على درجة متوسطة من التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف بمتوسط حسابي بلغ (3.02) وانحراف معياري (0.87)، وقد جاءت أعلى الفقرات في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تنشر شبكات التواصل الاجتماعي برامج فيديو توعوية عن التطرف الفكري، وتزودني شبكات التواصل الاجتماعي بمهارات مواجهة الأفكار التي تهددني، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي رسومات توعوية عن أشكال التطرف، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تقدم شبكات التواصل الاجتماعي دورات تدريبية إلكترونية متخصصة تساهم في دحض شبهات التطرف، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواقع لمكتبات إلكترونية تحتوي على مواد تحارب التطرف الفكري، وأنشر بعض الأفكار على شبكات التواصل الاجتماعي التي تحث على محاربة التطرف الفكري.

مما يظهر أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال السادس ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الجنس؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف ونشرها في أثناء جائحة

كورونا تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري.	ذكور	65	3.18	0.64	398	-1.46	0.15
	إناث	335	3.31	0.59			
محاربة التطرف لدى الشباب.	ذكور	65	3.01	0.85	398	-1.92	0.06
	إناث	335	3.23	0.75			
نشر الوعي الفكري.	ذكور	65	3.32	0.78	398	-0.34	0.74
	إناث	335	3.35	0.72			
نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب.	ذكور	65	3.04	0.95	398	0.16	0.87
	إناث	335	3.02	0.86			
الدرجة الكلية	ذكور	65	3.14	0.70	398	-0.93	0.35
	إناث	335	3.23	0.62			

يتبين من نتائج الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب السعودي في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس في كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، حيث جاءت قيمة (ت) بالدرجة الكلية (0.93) ، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha=0.05)$ ، كما جاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لدى الشباب الذكور والإناث في جميع الأبعاد الأربعة، مما يظهر أن كلاً من الشباب ذكور وإناث لا يختلفون في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل

الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال السابع ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف التخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب المتوسطات الحسابية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف لدى الشباب، ونشر الوعي الفكري، ونشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب، والجدول (8) يبين النتائج. جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف لدى الشباب، ونشر الوعي الفكري، ونشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب والدرجة الكلية لدى الشباب تبعاً للتخصص

المتغير	التخصصات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري	طب بشري	89	3.27	0.59
	تمريض	21	3.32	0.59
	علوم طبية تطبيقية	107	3.32	0.61
	طب أسنان	27	3.14	0.40
	صيدلة	46	3.43	0.65
	معلوماتية صحية	16	3.52	0.80
	سنة تحضيرية	94	3.19	0.58
محاربة التطرف لدى الشباب	طب بشري	89	3.23	0.78
	تمريض	21	3.33	0.89
	علوم طبية تطبيقية	107	3.29	0.72
	طب أسنان	27	2.85	0.54
	صيدلة	46	3.28	0.76
	معلوماتية صحية	16	3.34	1.10
	سنة تحضيرية	94	3.05	0.73
نشر الوعي الفكري	طب بشري	89	3.33	0.70
	تمريض	21	3.33	0.82
	علوم طبية تطبيقية	107	3.45	0.67
	طب أسنان	27	3.19	0.55

المتغير	التخصصات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	صيدلة	46	3.46	0.77
	معلوماتية صحية	16	3.51	1.04
	سنة تحضيرية	94	3.22	0.74
نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب	طب بشري	89	3.04	0.82
	تمريض	21	2.80	0.99
	علوم طبية تطبيقية	107	3.05	0.88
	طب أسنان	27	2.87	0.52
	صيدلة	46	3.20	0.90
	معلوماتية صحية	16	3.32	1.27
	سنة تحضيرية	94	2.93	0.86
	طب بشري	89	3.22	0.62
الدرجة الكلية	تمريض	21	3.19	0.75
	علوم طبية تطبيقية	107	3.28	0.60
	طب أسنان	27	3.02	0.38
	صيدلة	46	3.35	0.67
	معلوماتية صحية	16	3.43	0.89
	سنة تحضيرية	94	3.09	0.61

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، ولذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)؛ للتحقق من كون الفروق دالة أو غير دالة إحصائياً، وقد جاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (9).

جدول (9): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لاعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً للتخصص

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري	بين المجموعات	3.44	6	0.57	1.59	0.15
	داخل المجموعات	141.68	393	0.36		
	المجموع	145.11	399			
محاربة التطرف لدى	بين المجموعات	7.46	6	1.24	2.15	0.04
	داخل المجموعات	226.97	393	0.58		

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الشباب	المجموع	234.43	399			
نشر الوعي الفكري	بين المجموعات	4.40	6	0.73	1.39	0.21
	داخل المجموعات	206.08	393	0.52		
	المجموع	210.48	399			
نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب	بين المجموعات	5.53	6	0.92	1.22	0.30
	داخل المجموعات	297.02	393	0.76		
	المجموع	302.55	399			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.25	6	0.71	1.78	0.10
	داخل المجموعات	156.47	393	0.40		
	المجموع	160.72	399			

يتبين من الجدول (9) أنه لم تكن هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أبعاد من أبعاد اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا؛ في أبعاد دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، وبعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري، والبعد الرابع وهو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب حيث بلغت قيم ف (1.59، 1.39، 1.22) على التوالي، كما ظهر عدم وجود دلالة إحصائية بالدرجة الكلية لاعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، حيث بلغت قيمة ت (1.78)، بينما ظهرت فروق في بعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب، حيث بلغت قيمة ف (2.15)، وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). ولمعرفة عائدة الفروق في بعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (10) يبين النتائج.

جدول (10): اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية لبعده دور شبكات

التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي تبعاً لمتغير التخصص

التخصصات	طب بشري		تمريض		علوم طبية تطبيقية		طب أسنان		صيدلة		معلوماتية صحية	
	متوسط	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة
طب بشري	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تمريض	-0.10	0.18	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
علوم طبية تطبيقية	-0.06	0.11	0.04	0.18	-	-	-	-	-	-	-	-
طب أسنان	0.38	0.17	0.48	0.22	0.44	0.18	-	-	-	-	-	-

صيدلة	0.05	0.14	0.05	0.20	0.01	0.16	-0.43	0.18	-	-	-	-
معلوماتية	-0.11	0.21	-0.01	0.25	-0.05	0.13	-0.49	0.24	0.06	0.22	-	-
صحية	0.18	0.11	0.29	0.18	0.25	0.20	-0.19	0.17	0.29	0.21	0.29	0.21
سنة تحضيرية												

يلاحظ من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الشباب السعودي في هذا البعد المرتبط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي، ولذلك يبدو من نتائج هذا السؤال أن الشباب السعودي الدارسين في الجامعة بالرياض لا يختلفون في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا باختلاف الحالة الاجتماعية؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج)؛ تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة

كورونا تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الأبعاد	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة التغير (ت)	مستوى الدلالة
تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري	متزوج	9	3.18	0.43	398	-0.73	0.60
	أعزب	391	3.29	0.61			
محاربة التطرف لدى الشباب	متزوج	9	3.20	0.82	398	0.06	0.95
	أعزب	391	3.19	0.77			
نشر الوعي الفكري	متزوج	9	3.19	0.66	398	-0.73	0.48
	أعزب	391	3.35	0.73			
نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب	متزوج	9	2.70	0.68	398	-1.43	0.19
	أعزب	391	3.03	0.87			
الدرجة الكلية	متزوج	9	3.07	0.54	398	-0.82	0.44
	أعزب	391	3.22	0.64			

يتبين من نتائج الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب السعودي في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية في كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، حيث جاءت قيمة (ت) بالدرجة الكلية (0.82) وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$). كما جاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لدى الشباب السعودي في جميع الأبعاد الأربعة، مما يظهر أن كل من الشباب سواء كانوا متزوجين أم غير متزوجين لا يختلفون في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

مناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

النتيجة الأولى: أن الشباب السعودي لديهم مستوى متوسط من الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

وهذا ما تدل عليه الافتراضات لنظرية الاعتماد أن درجة اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام تختلف من شخص لآخر؛ لاختلاف الأفراد بعضهم عن البعض الآخر في الأهداف والمصالح، لذا تؤثر طبيعة الاختلاف بين شرائح أفراد الجمهور على الاختلاف في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث يختلف أفراد الجمهور في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام؛ نتيجة اختلافهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية، وتزداد درجة اعتماد المجتمع على النظام الإعلامي في حالة إشباعه لاحتياجات الجمهور والعكس صحيح، تقل درجة اعتماد المجتمع على النظام الإعلامي في حالة وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات⁽¹⁾.

(1) ينظر: نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندر بول روكيتش، (ص262-264).

ويُفسر- إلى حدّ كبير- الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية؛ وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض، حيث يختار الجمهور- قبل التعرض- المحتوى الذي يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وفي أثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم، وما هو أقل أهمية. وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له، وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته⁽¹⁾.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشلهوب (2021) التي أكدت على ارتفاع اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل في الحصول على الأخبار والمعلومات حول القضايا والموضوعات المختلفة، ويرى الباحثان أن هذا أمر غير مستغرب في هذا العصر الرقمي على وجه العموم وفي ظل جائحة كورونا على وجه الخصوص؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن وسائل التواصل الاجتماعي استطاعت بمميزاتها الجاذبة أن تفرض وجودها على الشباب السعودي، فلقد أصبحت أحد أشكال الإعلام البديل الذي أتاح لها أن تصبح ساحة مفتوحة لمناقشة مختلف الموضوعات، وما سبق ذكره يؤكد ما توصلت له دراسة الشلهوب أن الصحف الورقية لم تعد خياراً مطروحاً أمام الجمهور بعد ظهور بدائل تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قامت بكسر احتكار الصحف الورقية والقنوات التلفزيونية الكبرى للمعلومات بعد أن كانت تلك القنوات والصحف تسهم في تكوين الرأي العام باعتبار أنها أول وأهم مصدر إخباري بالنسبة للجمهور.

ومن العوامل كذلك: تصدر وسائل التواصل الاجتماعي لمكانة كبيرة لدى المستخدمين الشباب خلال الأزمة العالمية جائحة كورونا؛ فارتفاع نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ظل جائحة ذات طبيعة خصوصيتها بالغة تستمر في التحول والتغير، أزمة خلقت هزة في انعدام وجود شيء مضمون، أزمة تشكّل خطراً على الإنسان ذاته، وعلى مجتمعه ومن يحب، وتشكّل غموضاً، وطبيعة البشر تزداد رغبتهم في معرفة ماذا سيحدث غداً، ومتى تكون خطراً، ومتى لا تكون خطراً، ويرغبون أن يسيطروا على حياتهم في ظل توارد توقعاتهم البشرية التي تلعب دوراً مهماً في ردة أفعالهم، في مقابل

(1) ينظر: مقدمة في الاتصال السياسي، محمود سعود البشر، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 1997م، (ص47).

واقع لا أحد يعلم هل تتزايد الحالات المصابة أو تنقص، وهذا مما يزيد القلق والتوتر الجمعي، مما زاد في البحث عن وسائل تعرف بكنه فيروس كورونا وحقيقته، وتنقل المشهد بكل صدق وشفافية وبأسرع وقت، لذلك حظيت وسائل التواصل الاجتماعي بالإقبال الشديد عليها خلال جائحة كورونا.

إن الأزمات على اختلافها وتنوعها تُعدُّ إحدى أهم المجالات التي يمكن استثمار طاقات الشباب لمواجهتها أو الحد من تأثيرها على المجتمع، ولهم دورهم الفاعل في التنمية البشرية والفكرية، كما أشار الباحثان لهذا في مقدمة البحث.

النتيجة الثانية: أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، بمتوسط حسابي بلغ (3.29)، وانحراف معياري (0.60)، وقد جاءت أعلى الفقرات في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوسع مداركاتي لفهم الأمور المختلفة، وتزيد مواقع التواصل الاجتماعي من قدرتي على التعامل مع مختلف القضايا الفكرية، وأرى أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لي معلومات فكرية أحتاجها، بينما جاء أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري في الفقرات التالية: تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على بناء الشخصية الإسلامية، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواداً تحمي المجتمع من الغلو الفكري، ويتسبب استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أفكارتي بسهولة.

ويرى الباحثان أن السبب يعود في هذا إلى أن الشباب يحرصون على التدقيق في صحة المعلومات، وبحسب الشلهوب (2021): أن الجمهور يسعى من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام إلى فهم البيئة المحيطة به، وما يحدث فيها، وأفضل من يقدم ذلك هي وسائل الإعلام، بالإضافة إلى ذلك فإن الجمهور يحرص على استقاء مزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم، والانتفاع بهذه المعلومات؛ لأن الجمهور يسعى من خلال الاعتماد إلى تجاوز مشكلة الغموض في الموضوعات والنتيجة عن نقص أو عدم كفاية المعلومات التي يتعرض لها الفرد لفهم معنى الأحداث أو تحديد التفسيرات الصحيحة لها.

وهذا ما تؤكدته افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: يزداد الاعتماد على وسائل الإعلام بزيادة حجم استقبال المعلومات المطلوبة من خلال المصادر المتاحة

لأفراد المجتمع من البيئة المعلوماتية، والأفراد في المجتمعات يحتاجون إلى المعلومات؛ لكي يستطيعوا اتخاذ عدة قرارات يومية مهمة ترتبط بتحقيق مصالحهم الخاصة مثل الحصول على الطعام والسكن والدواء، كما أن الفرد الأكثر تأثراً بهذه الوسائل هو الفرد الأكثر اهتماماً بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياته، وهو الشخص الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته عبر استخدامها⁽¹⁾.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عيشة (2020)، والتي أوضحت: اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول الأزمة⁽²⁾؛ باعتبار أزمة كورونا أزمة عالمية جعلت العالم كله يجمعه مصير واحد، وبات الكل يبحث عن طوق نجاة من هذه الجائحة، ومع ذلك يرى المختصون عدم "المبالغة في أهمية وسائل الإعلام الجماهيري، فهي تجعل بالفعل تحقيق الفهم والتوجيه أكثر سهولة، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف؛ فالأفراد يتصلون بنهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية، ودينية، وسياسية، وغيرها تساعد الناس على بلوغ أهدافهم"⁽³⁾.

وأشار الباحثان إلى أنه أمر طبيعي لتصدُّر أخبار فيروس كورونا والجائحة العالمية الصعيد الإعلامي بكافة وسائله، ولا تخرج المفاهيم والموضوعات العقدية عن هذه الرسائل الدينية، والسبب يعود إلى واقع جائحة كورونا الذي تعرضت له دول العالم كله، ومنها المملكة العربية السعودية، وحدثت تغيرات واسعة وكبيرة في المجتمع، متمثلة في تغير السلوك العبادي، ومنها عدم الذهاب إلى المساجد، والصلاة في المنزل، وكذلك تغيرت الشوارع والطرق في المملكة، كذلك تغيرت أساليب التسوق بشكل كبير جداً، فأصبح أفراد المجتمع يتسوقون من داخل المنزل، وأصبح أفراد المجتمع يجنحون أكثر للإعلام التقني، ووسائل التواصل، ومنصات التواصل الجديدة.

النتيجة الثالثة: أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف، بمتوسط حسابي بلغ (3.19)، وانحراف معياري (0.77).

ينظر: نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندرا بول روكيتش، (ص64).⁽¹⁾

⁽²⁾ ينظر: فودة محمد محمد علي عيشة. اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كورونا، فودة محمد محمد علي عيشة، مجلة البحوث الإعلامية، 2020م، المجلد السادس، الجزء: (55).

نظريات وسائل الإعلام، ملفين ديليفر، ساندرا بول روكيتش، (ص420).⁽³⁾

وقد جاءت أعلى الفقرات في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تحثني شبكات التواصل الاجتماعي على محبة الخير لكافة الناس، وتحثني شبكات التواصل الاجتماعي على تقبل الآخر، وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي على مكافحة الإرهاب، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تبث شبكات التواصل الاجتماعي رسائل تحث على مركز الاعتدال، وتسهم شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة الشائعات المضللة، وأتجاوز مع الآخرين لأعي أكثر بقضايا فكرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

وهذا يتفق مع ما أكد عليه العبد (2009م)، حيث إن اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب انتباهاً وتركيزاً كبيرين من قبل الجمهور، ما يدل على نشاط المتابع وإيجابياته في التعرض، ما يحقق عنصراً مهماً وفرضاً أساسياً من فروض مدخل الاستخدامات والإشباع، وهو افتراض الجمهور النشط، وهذا يتفق أيضاً مع ما أكدته الإطار النظري من أن الأفراد يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام؛ لتحقيق مجموعة من الدوافع، والتي من أهمها: الحصول على المعلومات حول موضوع معين، وتحقيق أهداف يسعى لها من هذا الاعتماد.

ويرى الباحثان أنه خلال جائحة كورونا أصبح العالم يعيش طفرة ووفرة معلوماتية كبيرة جداً، هذه الوفرة لها أثرها، ومنها: أن أفراد المجتمع باتوا لا يعرفون المعلومات بالضبط أي صحيحة أم ليست صحيحة، أن هذا الوباء (كورونا) لا ينازع أحد أنه من المصائب التي أصابت بلاد المسلمين والعالم كله؛ لما سببته من وفيات، وتعطل لمصالح الناس وأرزاقهم، وتوقف العمرة إلى البيت الحرام، وإغلاق المساجد والمدارس والجامعات، وإلى غير ذلك، فتأثير جائحة كورونا جعل الوضع يتطلب تركيزاً عالياً حين اكتساب المعلومات الدينية التي تعزز جانب الوعي الديني والعقدي منه على وجه الخصوص، فأصبح الشباب يبحثون عن هذه المفاهيم والموضوعات العقدية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، التي تشهد نمواً كبيراً خلال فترة الأزمات العالمية، والتي غالباً ما تكون هاجس جميع أفراد المجتمع وفئاته، وعلى رأسها فئة الشباب.

النتيجة الرابعة: أن الشباب السعودي لديهم وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري، بمتوسط حسابي بلغ (3.35) وانحراف معياري (0.73)، وقد جاء أعلى الفقرات في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية:

أتحدث مع الآخرين بما يناسب ثقافتني في شبكات التواصل الاجتماعي، وتؤكد شبكات التواصل الاجتماعي على أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وتقدر شبكات التواصل الاجتماعي الاختلافات الثقافية، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في نشر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواداً تذكروني بالمرجعية الأساسية للأمة والعقيدة الإسلامية، وتروي شبكات التواصل الاجتماعي قصصاً عن الاعتدال من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتساعدي شبكات التواصل الاجتماعي على اختيار أصدقاء لا يؤثرون عليّ فكرياً.

وهذا ما تؤكده نظرية الاستخدامات والإشباع وجود الجمهور النشط، ويقصد به: أن أفراد الجمهور لديهم نشاط وإيجابية في استقبال الرسالة، وليسوا مجرد مستقبلين سلبيين لوسائل الإعلام، وأصبحوا يتعرضون لهذه الوسائل بما يشبع احتياجاتهم ورغباتهم من وسائل الإعلام⁽¹⁾، منطلقين من الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الإعلام، وتدفعهم حاجات ودوافع مختلفة⁽²⁾.

بل إن فكرة نظرية الاعتماد الأساسية على وسائل الإعلام تتلخص في أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام؛ لتحقيق مجموعة من الأهداف والدوافع، من أهمها: الحصول على المعلومات حول موضوع معين، والترفيه، والتعلم، والاقتناع، وتبني مفهوم أو سلوك ما، وتقويم سلوك معين؛ بهدف الوقاية من الوقوع في خطأ ما، وتوجيه العمل في إطار من التوقعات وأخلاقيات المجتمع⁽³⁾.

النتيجة الخامسة: أن الشباب السعودي وعي متوسط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف، أن الشباب حصلوا درجة متوسطة من التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف بمتوسط حسابي بلغ (3.02)، وانحراف معياري (0.87)، وقد جاءت أعلى الفقرات في نشر أساليب محاربة

(¹) Denis, M. (1988). Mass communication theory: An Introduction, 2ed Edition. London: Sage Publication, p.222.

(²) ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاي، ثيلى السيد حسين، (ص247).

(³) ينظر: اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة، نهى عاطف العبد، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد: (33)، 2009م، (ص371).

التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تنشر شبكات التواصل الاجتماعي برامج فيديو توعوية عن التطرف الفكري، وتزودني شبكات التواصل الاجتماعي بمهارات مواجهة الأفكار التي تهددني، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي رسومات توعوية عن أشكال التطرف، بينما جاءت أقل الفقرات لدى الشباب السعودي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب السعودي في الفقرات التالية: تقدم شبكات التواصل الاجتماعي دورات تدريبية إلكترونية متخصصة تسهم في دحض شبهات التطرف، وتنشر شبكات التواصل الاجتماعي مواقع لمكتبات إلكترونية تحتوي على مواد تحارب التطرف الفكري، وأنشر بعض الأفكار على شبكات التواصل الاجتماعي التي تحث على محاربة التطرف الفكري.

وبناء على ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي عدت مهمة جداً في المجتمع ومؤثرة عليه كعامل مؤثر على اختيارات الفرد فيما يستقبله، وما يرسله، وينشره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، "وقد وجدت بحوث أجنبية أن هناك عوامل يمكن أن تؤثر على اختيار الفرد للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها، فعملية الاختيار -برأيه- ليست عشوائية بل انتقائية وواعية؛ فالفرد في هذه العملية ينتقي المعلومات التي تدعم آراءه واتجاهاته الحالية من جهة، وتخدم أهدافاً محددة أو تشبع حاجات أساسية لديه من جهة أخرى"⁽¹⁾.

وأتاح وسائل التواصل الاجتماعي المجال لكافة الفئات والأفراد للمشاركة، والتعبير عن اهتماماتهم، واحتياجاتهم، ومطالبهم بصورة لم تكن متاحة لهم من قبل، مما أوجد نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى، فالمتلقي تحول إلى مرسل ومصدر ومُطوّر للمادة الإعلامية، وأوجد منابر اتصالية متعددة يعبر فيها المغمورون عن آرائهم، وما يختلج في صدورهم، واستطاعت هذه القنوات أن توحد العالم، وتقرب بين أقطاره⁽²⁾.

وفي ظل ما أتاحته هذه الوسائل لمتصفحها من إمكانية معرفة الأخبار، ومشاركة الصور، وتبادل مقاطع الفيديو، كما مكّنت مستخدميها من إجراء المحادثات الفورية،

⁽¹⁾ التواصل الاجتماعي، حلمي ساري، (ص118، 119).

⁽²⁾ ينظر، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، حسنين شفيق، دار فكر وفن، القاهرة، ط1، 2013م، (ص68).

وارسال الرسائل، بالإضافة إلى ذلك قدرة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على نشر أي تفسير لأي قضية سواء أكانت صحية أو غيرها، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الأساسية لدى الشباب السعودي لتبادل المعلومات والأخبار الضرورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث، ومنها أخبار فيروس كورونا وتطوره.

النتيجة السادسة : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب السعودي في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس في كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، حيث جاءت قيمة (ت) بالدرجة الكلية (0.93)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، كما جاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لدى الشباب الذكور والإناث في جميع الأبعاد الأربعة.

النتيجة السابعة : لم يكن هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أبعاد من أبعاد اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، وهي: أبعاد دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين المعرفة بمفاهيم الوعي الفكري، وبعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري، والبعد الرابع وهو دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أساليب محاربة التطرف لدى الشباب، حيث بلغت قيم ف (1.59، 1.39، 1.22) على التوالي، كما ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالدرجة الكلية لاعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا، حيث بلغت قيمة ت (1.78)، بينما ظهرت فروق في بعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب حيث بلغت قيمة ف (2.15)، وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، ولمعرفة عائدة الفروق في بعد دور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

النتيجة الثامنة : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الشباب السعودي في هذا البعد المرتبط بدور شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف لدى الشباب السعودي، ولذلك يبدو أن الشباب السعودي الدارسين في الجامعة بالرياض لا يختلفون في

الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

النتيجة التاسعة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب السعودي في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية في كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، حيث جاءت قيمة (ت) بالدرجة الكلية (0.82)، وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$). كما جاءت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لدى الشباب السعودي في جميع الأبعاد الأربعة، مما يظهر أن كل من الشباب سواء أكانوا متزوجين أم غير متزوجين لا يختلفون في اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بمساعدة الشباب من خلال المحاضرات التثقيفية لزيادة الوعي -من خلال شبكات التواصل الاجتماعي- بمعرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها في أثناء جائحة كورونا.
- مساعدة الشباب من خلال تقديم توعية مناسبة لهم بغض النظر عن الجنس، والتخصص، والحالة الاجتماعية.
- الاستفادة من نتائج الدراسة في مساعدة الشباب السعودي؛ لمحاربة التطرف، والوعي بمفاهيم الوعي الفكري.
- الاستفادة من المقياس الحالي في مساعدة الشباب السعودي عند تشخيص اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي في معرفة مفاهيم الوعي الفكري، ومحاربة التطرف، ونشرها.
- إجراء بحوث مكملة لهذا البحث حول دور اعتماد الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في مجتمعات أخرى.

قائمة مصادر الدراسة ومراجعها

- أبو طالب، زينب مثنى. (مايو 2015). اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات: دراسة مسحية تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- الأسمرى، حسن. (2020). أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، 28(1)، 142-188.
- الأمم المتحدة. (27 إبريل 2020). الأمين العام يدعو إلى الاستفادة من مواهب الشباب في جهود مكافحة كوفيد-19. تم الاسترجاع من: <https://news.un.org/ar/story/>
- البشر، محمود. (1997). مقدمة في الاتصال السياسي. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- البناء، بسمة قائد. (2014). توتر البناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بني يونس، محمد والزغارير، أحمد والشمري، سعود. (2016). المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالتقبل البينشخصي لدى طلاب جامعة تبوك. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، 43(4)، 451-456.
- تقرير التنمية البشرية الإنسانية العربية. (2016). الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير.
- جعفر، هاني كمال محمد. (2020). فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقاصدية. المجلة القانونية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم.
- الجندي، عبد الله. (2015). وسطية أهل السنة في مسائل الاعتقاد والتوحيد. جماعة أنصار السنة المحمدية، 531(45)، 27-30.
- الحارثي، سلطان. (2021). الهوية الوطنية السعودية ومكافحة الأفكار المتطرفة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، 12(2)، 1-39.
- حسين، أمير وألكسندر، إيغور وسميث، ليسلي وباروس، ألان وكريسلي، رون، كاتسوريديس، فاسيليس. (2009). النظم المعرفية المستوحاة من الدماغ، نيويورك.
- حماد، هبة. (2016). مستوى الوعي الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية تبعاً لبعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 62، 502-540.
- الحيزان، محمد بن عبد العزيز. (2010). البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها. الرياض: مطبعة سفير.

- الدهمسي، فلاح. (2015). اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول عاصفة الحزم. مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام.
- دومي، كنزة. (2020). الآثار المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزائر، 5(1).
- ديليفر، ملفين، روكيتش، ساندرا بول. (1992). نظريات وسائل الإعلام (ترجمة: كمال عبد الرؤوف). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- الربابعة، فراس. (2020). دور المعلم كوسيلة إعلامية تعزز الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية: ضمن رؤية معاصرة من منظور إسلامي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، 35(35)، 249-289.
- الزير، سعد بن راشد بن عبد الله. (1442). الدور الوطني للشباب في التعامل مع الأزمات في المجتمع السعودي: أزمة كورونا نموذجاً. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد (25).
- ساري، حلمي. (2016). التواصل الاجتماعي. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الشايح، شروق محمد. (2014). دور الشبكات الاجتماعية في تنمية مشاركة الشباب السعودي في القضايا المجتمعية: دراسة مسحية على شبكة تويتر. بحث مكمل للماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- شفيق، حسنين. (2013). نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. القاهرة: دار فكر وفن.
- الشقران، رامي. (2016). إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى. العلوم التربوية، جامعة القاهرة، 24(2)، 473-517.
- الشلاقي، تركي بن ليلى. (2020). استخدامات الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة حائل. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط.
- الشلهوب، عبد الملك. (2020). مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع: دراسة مسحية في مدينة الرياض. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، 28(4).
- الشهري، نورة. (2020). توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد: الفكر الباطني الحديث أنموذجاً. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، 29(1)، 330-376.

- الضبع، ناهد. (2017). من الوسطية في المعاملات في ضوء السنة النبوية الشريف. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر، (2)، 13-164.
- طر، صابر حسن محمد. (2014). العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني. قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- عبد الحميد، محمد. (2015). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط4، القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الغفار، فيصل محمد. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- العبد الله، مي. (2010). نظريات الاتصال. بيروت: دار النهضة العربية.
- العبد، نهى عاطف. (2009). اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (33).
- عبد الغفار، عادل. (2009). العلاقة بين متابعة الشباب الجامعي لتطورات الإصلاح السياسي كما يعرضها التلفزيون واتجاهاتهم نحو مستقبل العمل السياسي في مصر. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (34).
- العربية نت. (28 مايو 2020). الإجراءات السعودية لمواجهة وباء كورونا <https://ara.tv/4xv3e>
- عيشة، فودة محمد محمد علي. (2020). اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كورونا. مجلة البحوث الإعلامية، 6(55).
- القرني، علي بن شويل. (2010) الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن. الرياض: د.ن.
- قشوع، رشيد. (2015). وسطية الإسلام في العبادة. رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، 52(2)، 49.
- القويضي، لؤلؤة والحلواني، حنان. (2017). واقع ممارسات طالبات جامعة أم القرى داخل شبكات التواصل الاجتماعي بما يعكس الوسطية لديهن، مستقبل التربية العربية. المركز العربي للتعليم والتنمية، 107(24)، 297-440.
- الكافي، محمد عبد الوهاب الفقيه. (2007). دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية. المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد (17).

- مجمع اللغة العربية. (1994). المعجم الوجيز. مصر: مجمع اللغة العربية.
- المغذوي، عادل. (2017). مستوى وعي طلاب الجامعات السعودية بتحديات الأمن الفكري. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 18(8)، 257-308.
- المغذوي، عادل. (2019). مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، 2(4)، 419-482.
- المقصودي، محمد. (2017). الدور الوطني للجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري الشامل وتعزيز قيم الهوية الوطنية لدى الناشئة. مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، 26(687)، 13-71.
- مكاوي، حسن عماد وحسين، ليلى السيد. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا. <https://ar.m.wikipedia.org>
- الندوي، محمد. (2017). التعايش الفكري في الإسلام: وقفة في مرجعياته تشريعاً وتاريخاً، ثقافة الهند. مجلس الهند للروابط الثقافية، 68(1)، 137-163.
- النويصر، بدرية. (2020). الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته، جامعة شقراء، 378-413.
- هاشم، أحمد. (2014). المؤتمر الإقليمي للسكان والتنمية في الدول العربية، التوصيات الخاصة بالشباب في تحديات التنمية والتحويلات السكانية في عالم عربي متغير، القاهرة، 24-29 حزيران.
- الهيئة العامة للإحصاء السعودي. (2019). موقع الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية.
- الوادي، مسفر. (2017). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 171(3)، 12-69.
- Denis, M. (1988). Mass communication theory: An Introduction, 2ed Edition. London: Sage Publication, p.222.

"أهمية تفعيل دور المجالس المحلية في البلديات"

إعداد الباحثة

المهندسة دانية عبدالله محمد الكناعنة

بلدية لواء الموقر عمان - الأردن

الملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة عمل المجالس المحلية في البلديات ووظيفتها في خدمة المجتمع المحلي والمواطنين وماهية عملها وبيان دور المجالس المحلية في تخفيف العبء عن البلديات عن طريق التواصل المباشر بينها وبين المواطنين لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع المحلي وبيان كيفية إدارة العمل في المجالس المحلية . وتوصلت الدراسة إلى أن للمجالس المحلية الدور الأكبر في خدمة المواطنين وتوفير الخدمات التي يحتاجونها خاصة ضمن مناطق اختصاصها عن طريق التواصل مع المواطن وإيصال مشكلته للمجلس المحلي الذي يقوم بدوره باتخاذ القرار المناسب وعرضه على رئيس البلدية والمجلس البلدي لإتخاذ التدابير المناسبة والتوصل للحلول المنطقية .

الكلمات المفتاحية : المجلس المحلي ، البلدية ، المركزية الإدارية ، اللامركزية الإدارية ، التنظيم الإداري.

The importance of activating the role of local councils in municipalities

Engineer: Dania Abdullah Mohammed Al-kana'neh

Abstract :

The research aims to shed light on local councils in the municipalities and their work to help People in the community to show the role statement on local council to mitigation the burden on the municipalities through direct communication between local councils and the citizens to improve the best services and provided to local community and show how to manage the work in local council. The study concluded the local councils have the biggest role in serving the citizen and providing services that people need in the region of local council due to listen to people's difficult and connect them with town council that will make good decision and display resolution to mayor and town council to take perfect measures and find logical solutions .

key words: local council, municipalities, the central administrative, Administrative regulation, administrative decentralization.

المقدمة :

" كانت تمثل إدارة البلديات بمستويين وهما (مجالس بلدية ومجالس محلية) بحيث يتم تحقيق جملة من المتطلبات الأساسية وهي زيادة تمثيل المجتمع وتوسيع المشاركة الشعبية في تحديد الأولويات وصنع القرار وتحقيق اللامركزية في الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين " حيث تأسست المجالس المحلية بدايةً في المملكة الأردنية الهاشمية منذ عام 1925م وكان لها دور كبير وفعال في تحقيق الأهداف المرجوة من وجود البلديات لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة فيها .

وتشكل المجالس المحلية نوعاً من الإدارة اللامركزية في البلديات ويكون التواصل فيها مباشر بين رئيس وأعضاء المجلس المحلي والمواطنين الذين يقطنون في منطقة المجلس ويحتاجون الخدمة.

وذلك يزيد من عملية الترابط بين المواطن والبلدية ويفعل دوره في الإشتراك بقرارات المجلس المحلي لتحقيق المصلحة العامة .

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الخدمات التي تقدمها المجالس المحلية في البلديات والتي تقوم بالحفاظ على التنمية المستدامة في المجتمع وتقديم أفضل الخدمات اللازمة للمجتمع والمواطنين القاطنين فيها وإشراكهم في القرارات التي تخص مناطق سكنهم .

أهداف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة لبيان عدة جوانب من أهمها :
- 1- معرفة أنواع التنظيم الإداري في الدولة .
 - 2- توضيح مفهوم البلديات والمجالس المحلية والفرق بينهما.
 - 3- ماهية عمل المجالس المحلية .
 - 4- دور المجالس المحلية في تخفيف العبء عن البلديات عن طريق تقديم أفضل الخدمات للمجتمع المحلي.

- 5- كيف تتم إدارة العمل في المجالس المحلية ؟
- 6- المشاكل والعقبات التي تحد من فاعلية المجالس المحلية وتعيق عملها .
- 7- قرار إلغاء المجالس المحلية في الأردن .

منهجية الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات من الوثائق والأبحاث والكتب ذات العلاقة بموضوع البحث وعلى قانون البلديات الذي يحتوي على موضوع البحث .

المبحث الأول

أولاً :

أنواع التنظيم الإداري في الدولة :

هناك عدة أشكال للتنظيم الإداري في الدولة ويختلف تصنيفها من حيث مركزية السلطة وتمحورها في مركز معين أو توزيع الأنشطة والواجبات بين الأجهزة المركزية التي تتفرع لرسم السياسة العامة للدولة وإدارة المرافق القومية والأجهزة المحلية التي تنصرف لتسيير المرافق المحلية بكفاءة لتحقيق أغراضها المشروعة (ربايعة، 1995) . حيث يتم تقسيمها ل وحدات وأقاليم أصغر لتنفيذ الخدمات التي تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع . سيتم ذكرها خلال البحث مع تطبيق الأمثلة عليها .

ويأخذ التنظيم الإداري في كافة الدول صورتان رئيسيتان وهما المركزية الإدارية التي تقوم على تركيز السلطة في المركز وتتضمن تجميع الصلاحيات والسلطات في أيدي الموظفين العاملين في العاصمة (عتيقة، 2010) . واللامركزية الإدارية التي سيتم تعريفها خلال سياق البحث .

النوع الأول: المركزية الإدارية : والتي تعرف بأنها " تركز الجانب الأكبر من الحاجات الجماعية والخدمات العامة التي يتم إشباعها وتقديمها بالأسلوب المركزي مع وجود بعض المرافق التي تدار بأسلوب لا مركزي " . (كنعان، 2006) بينما عرفها آخرون

بأنها: "انفراد الحكومة المركزية في العاصمة بممارسة الوظيفة الإدارية للدولة دون أن يشاركها في ذلك أية سلطات أخرى سواء في العاصمة أو في الأقاليم". (نجم، 1981)

ويتجسد العنصر الحاسم والرئيسي للمركزية الإدارية في حصر سلطة البت النهائي بيد الوحدات العليا في السلم الإداري (الزهيري، 2016).

ونتيجةً لظهور العيوب في المركزية الإدارية فقد ظهر نوعاً آخرًا وهو اللامركزية الإدارية والتي تعرف بأنها: "أسلوب يتم بمقتضاه تقسيم إقليم الدولة إلى وحدات ذات مفهوم محلي تتمتع بشخصية اعتبارية وتمثلها مجالس منتخبة لإدارة مصالحها تحت إشراف ورقابة الحكومة المركزية". (منصور، 1980) وبتعريف آخر يتم تعريف اللامركزية الإدارية بأنها نوع التنظيم الإداري التي تقوم على إسناد صلاحيات التسيير الإداري لإقليم معين من الدولة لهيئة إدارية منتخبة للعمل على توفير حاجيات سكان الإقليم تحت رقابة السلطة المركزية. (بن عشي، 2010)

وهي أيضاً "طريقة من طرق التنظيم الإداري في الدولة وتقوم على توزيع المهام الإدارية بين الهيئات اللامركزية المحلية التي تتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة رغم خضوعها لإشراف ورقابة من الأجهزة المركزية". (العاني، 2016)

ومن هنا انبثق مفهوم المجالس المحلية في البلديات كنوع من تطبيق للامركزية الإدارية بحيث تبقى المجالس المحلية وقراراتها تحت رقابة وإشراف البلدية الرئيسية التي تتبع لها بصورة مباشرة.

المبحث الثاني

أولاً :

تعريف البلدية :

تعرف البلدية بأنها: هي الدائرة الحكومية التي تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها وإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل تطوير وتحسين مظاهر المدن وهي تطبيق للمركزية الإدارية في الدولة.

- وهناك تنوع كبير في الخدمات التي تقدمها البلديات حسب ما ورد في قانون البلديات الأردني لسنة 2021، ومنها ما يلي :
- تنظيم المنطقة وفق مخطط مصدق أصولاً من الجهات المختصة.
 - ترخيص الأبنية ومراقبتها .
 - الحفاظ على نظافة المنطقة من خلال جمع النفايات والتخلص منها في مكباتها المختصة.
 - تصريف المياه ومياه الأمطار ودرء مخاطر السيول والفيضانات.
 - مراقبة المواد الغذائية ومدة صلاحيتها بالأسواق.
 - إنشاء المسالخ وتنظيمها.
 - إنشاء الأسواق وتحديد مراكز البيع فيها.
 - منح رخص المهن لمزاولة مهنة أو حرفة معينة وفتح المحلات العامة ومراقبتها فنياً وصحياً.
 - تحديد مواقف الباعة المتجولين والسيارات والعربات بالإتفاق مع الجهات المختصة.
 - مكافحة الحيوانات والكلاب الضالة للحفاظ على سلامة المواطنين.
 - تحديد واستيفاء رسوم وعوائد البلدية والغرامات التي تقع على المخالفين لأنظمتها .

ثانياً :

تعريف المجالس المحلية :

المجالس المحلية هي : مجالس منتخبة من قبل الشعب لتمثيلهم وإيصال احتياجاتهم ومتطلباتهم الأساسية للجهات المختصة لتنفيذها بالسرعة الممكنة وتم انتخاب أول مجلس محلي في الأردن عام 1925م كتطبيق للامركزية الإدارية . حيث أن لها مجموعة من الأعمال والوظائف التي تقوم فيها سيتم ذكرها خلال البحث .

ثالثاً:

الفرق بين البلدية والمجلس المحلي :

بالرغم من تقاطع صلاحيات وأهداف المجالس المحلية والبلدية إلا أن البلدية تعتبر وحدة إدارية أكبر من المجلس المحلي ولها سلطات ونفوذ أكبر حيث تتكون البلدية من مجموعة مجالس محلية يتكون كل منها من عدد من الأعضاء لا يقل عن خمسة ويكون العضو الحاصل على أعلى أصوات رئيساً للمجلس كما تضمن قانون البلديات الأردني (رقم 41 لسنة 2015) والمتضمن أيضاً منح المجالس البلدية والمحلية صلاحيات واختصاصات واسعة . كما تضمن تحديد اختصاصات رئيس المجلس البلدي والمدير التنفيذي . وتكون البلدية ورئيسها المرجع لقرارات المجالس المحلية بحيث يتم إرسال نسخة من الأوامر أو القرارات والرخص التي تصدرها المجالس إلى رئيس البلدية وللرئيس الحق في الاعتراض عليها لدى اللجنة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغه لها إذا كانت القرارات لا تخضع للتصديق من لجنة التنظيم اللوائية . أما في حالة إصرار اللجنة على قرارها يحال الخلاف إلى المجلس البلدي بصفته لجنة تنظيم لوائية أو إلى اللجنة المفوضه منه بذلك للفصل فيه .

المبحث الثالث

ماهية عمل المجالس المحلية :

- للمجالس المحلية اختصاصات عديدة حددها قانون البلديات الأردني رقم 6 لسنة 2015، كالتالي :
- اقتراح إقامة المشاريع التنموية التي تعود بالنفع العام ورفعها للمجلس .
- المساهمة في إعداد الخطط الإستراتيجية والتنموية وإعداد دليل الإحتياجات ضمن حدوده بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني ورفعها للمجلس .
- تحديد الشوارع المراد فتحها أو تعديلها والتنسيق بذلك للمجلس ومراقبة الطرق وصيانتها وتنظيف شوارع البلدية وإنارتها وتجميلها وتشجيرها ومنع التجاوز عليها ومراقبة ما يقع على الشوارع من الأراضي المكشوفة وتكليف أصحابها بإقامة الأسوار حولها .

- المشاركة في تحديد أماكن المدارس الحكومية والمهنية ودور العبادة ومدى حاجة المنطقة لإنشائها .
- المشاركة في تحديد مسار شبكة توزيع المياه والكهرباء والغاز.
- تحديد المناطق التي تحتاج إلى صرف صحي ومخاطبة المجلس بذلك والمشاركة في تحديد مسار شبكات الصرف الصحي .
- مراقبة الأسواق العامة وأنواع البضائع التي تباع فيها ومراقبة الأوزان والمكييل في الأسواق العامة خارج المستودعات والدكاكين .
- مراقبة المحلات والأعمال المقلقة للراحة أو مضرّة بالصحة بالتنسيق مع الحاكم الإداري .
- مراقبة مواقف مركبات النقل .
- تحديد احتياجات المنطقة من المنتزهات والحدائق وتزويد المجلس بذلك ومراقبتها وتنظيمها .
- مراقبة بيع الوقود والمواد المشتعلة وخبزها والتأكد من صيانتها ووجود المطافئ فيها .
- المشاركة في تحديد أماكن المستشفيات والمراكز الصحية وغيرها من المنشآت الصحية ومدى حاجة المنطقة لإنشائها وإعداد تقارير سير عمل إنشائها ورفعها للمجلس.
- مراقبة المواد الغذائية واتخاذ الإجراءات لمنع الغش فيها وإتلاف الفاسد منها .
- مراقبة المتاحف والمكتبات العامة والنوادي الثقافية والرياضية والإجتماعية والفنية وفق التشريعات المعمول بها .
- تعيين مواقع المسالخ وأسواق بيع الحيوانات والمواشي ومراقبة ذبحها وتصريف بقاياها وحظر بيعها خارج الأسواق ومراقبة الدواب المستخدمة في النقل والجر .
- جمع النفايات والفضلات من المنازل والمحلات العامة ونقلها وتنظيم ذلك ومراقبة المساكن والمحلات الأخرى والتأكد من تصريف نفاياتها بصورة منتظمة واتخاذ التدابير اللازمة لإبادة الحشرات والقوارض فيها .
- المشاركة في تعيين مواقع المقابر ومراقبتها والحفاظة على حرمتها .

- تحديد الأبنية المتهاكة ومخاطبة المجلس بشأنها لاتخاذ القرار المناسب وتنفيذ قرارات المجلس المتعلقة بهدم الأبنية المتهاكة التي يخشى سقوطها أو القرارات المتعلقة بالأبنية المضرة بالصحة العامة أو التي ينبعث منها روائح كريهة ومؤذيه ذلك بعد التأكد من إنذار صاحبها أو شاغلها أو المسؤول عنها وبالتنسيق مع الحاكم الإداري .
- إعداد الموازنة الفرعية للمجلس المحلي ورفعها للمجلس لإقرارها .
- اقتراح الخطط والبرامج لتحقيق التنمية المستدامة مع تنفيذ هذه الخطط ورفعها للمجلس .
- مساهمه في تقديم الخدمات والمرافق السياحية والتراثية الواقعة ضمن منطقة اختصاصه.
- مراقبة المطاعم والمقاهي والنوادي والملاعب والمسارح ودور السينما والملاهي العامة الأخرى .
- منح رخص البناء ومراقبة إنشاء الأبنية وهدمها وتغيير أشكالها وفق التشريعات المعمول بها .
- مراقبة وتنظيم الباعة المتجولين والبسطات والمظلات .
- مراقبة أداء المرافق العامة وإعداد تقارير عن سير العمل فيها ورفعها للمجلس .

المبحث الرابع

دور المجالس المحلية في تخفيف العبئ عن البلديات عن طريق تقديم أفضل الخدمات للمجتمع المحلي :

للمجالس المحلية الدور الأكبر في تخفيف العبئ عن البلدية وذلك عن طريق تعاملها المباشر مع المجتمع المحلي وإشراكه في القرارات وتنفيذ متطلباته دون حاجته للرجوع للبلدية في الأمور المتعلقة ضمن منطقة اختصاص المجلس المحلي وبالتالي تسهيل عملية التواصل بين المواطن والسلطة الإدارية بالمنطقة .

وللمشاركة المجتمعية في القرارات إيجابيات عديدة وهناك سلبيات أيضاً ، منها :

إيجابيات المشاركة المجتمعية	سلبيات المشاركة المجتمعية
ترسيخ الثقة المتبادلة بين المواطن والمجالس	عدم إلتزام المجالس بالعلاقة مع المواطنين
تحول التنمية من شأن عام إلى شأن كل مواطن	ضعف الوعي بالعمل المشترك وأهميته
التعبير عن حاجات المواطنين	الخلاقات والنزاعات
إيجابيات المشاركة المجتمعية	سلبيات المشاركة المجتمعية
تنمية الديمقراطية	ترجيح الميزان في المجالس المحلية لصالح فئة على حساب الأخرى
تساهم باتخاذ القرارات بشكل جماعي	عدم توفر الوقت والجهد اللازمين للتواصل مع المواطن بالصورة المطلوبة .
تزيد التماسك الإجتماعي بالمجتمع	
تسمح للشباب والمرأة بالمشاركة المجتمعية	
تهيئ الفرصة لوجود قيادات مجتمعية جديدة	
بناء قدرات المجتمع المحلي	

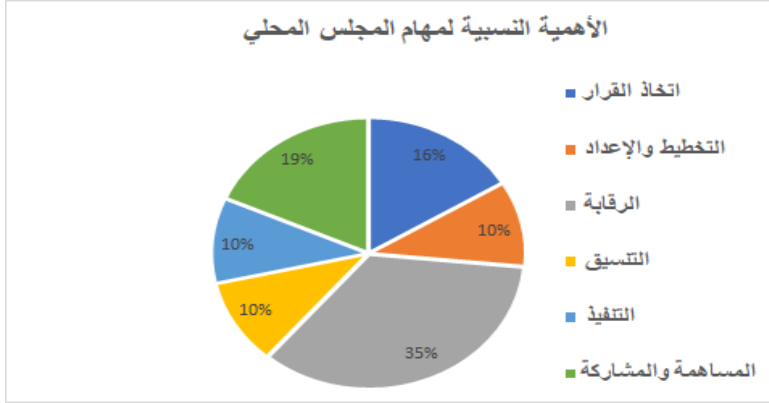
مما سبق نلاحظ أن إيجابيات المشاركة المجتمعية تفوق سلبياتها مما يعزز ويؤكد أهمية إعادة تفعيل المجالس المحلية في البلديات لإشراك أكبر عدد من فئات المجتمع بالقرارات المهمة التي تعمل على التنمية المجتمعية لتحقيق جملة المتطلبات التي تقع على عاتق البلديات في الدولة ويؤكد ذلك الدور المهم للمجالس المحلية في تعزيز الثقة بين السلطة (الإدارة) والمواطن.

المبحث الخامس :

كيف تتم إدارة العمل في المجالس المحلية ؟.

تتم إدارة المجلس المحلي عن طريق رئيس المجلس الذي يحصل على أعلى عدد من الأصوات أثناء الانتخابات ويتبع له أربعة أعضاء حيث يقوم رئيس المجلس بتتبع حاجات المواطنين والسعي من أجل توفيرها وتلبيتها بأسرع وقت ممكن ويقوم أيضاً بتبليغ الأعضاء عن موعد عقد الجلسة والتنسيق معهم ويتأخر هو الجلسة ويقوم بإدارتها ، ويكون ممثلاً للمجلس المحلي في جلسات المجلس البلدي والجهات الحكومية والمؤتمرات والاجتماعات .

وتتمثل الإجراءات في عرض المشكله على المجلس ويتم إتخاذ القرار المناسب فيها ورفعها لرئيس البلدية لإجراء المناسب أو عرضها على المجلس البلدي إذا احتاج الأمر ذلك.



الشكل (1) مهام المجلس المحلي .

المبحث السادس

المشاكل والعقبات التي تحد من فاعلية المجالس المحلية وتعيق عملها :

هناك عدة مشكلات تواجه المجالس المحلية مما يعيق عملها ويحد من فاعليتها لعل

أهمها ما يلي:

- 1- عجز في الميزانية.
- 2- ازدياد أعداد المواطنين الذين يحتاجون الخدمة.
- 3- تهالك الآليات وارتفاع تكلفة صيانتها.
- 4- تهالك البنية التحتية.
- 5- عدم الحصول على موافقة المجلس البلدي ورئيس البلدية لجميع قرارات المجلس المحلي.

المبحث السابع

قرار إلغاء المجالس المحلية في الأردن:

على الرغم مما كانت توفره المجالس المحلية للبلديات من تسهيلات للرئيس والمجلس البلدي التابع له من خلال الإطلاع على حاجات المواطنين والخدمات التي يسعون للحصول عليها إلا أنه قد جاء قرار سابق من مجلس الوزراء بشأن إلغاء المجالس المحلية في البلديات وتفعيل عضو واحد عن كل منطقة بدلاً من خمسة أعضاء حيث كان يرأسهم الحاصل على أعلى نسبة تصويت في الانتخابات بينما الآن يحصل شخص واحد عن كل منطقة على عضوية المجلس الذي ترشح له وهو المرشح الذي يحصل على أعلى نسبة من الأصوات خلال الانتخابات . ربما كان هذا القرار (إلغاء المجالس المحلية في البلديات) لتخفيف الأعباء المالية على البلديات وتخفيفاً للرواتب الشهرية المصروفة لهم والتي تقع على عاتق البلدية وحدها كونها مستقلة مادياً وإدارياً .

نتائج الدراسة:

- 1- هناك فرق كبير بين المركزية الإدارية واللامركزية الإدارية التي تندرج ضمن أنواع الإدارة والتنظيم الإداري في الدولة .
- 2- يوجد فروقات بين كل من المجلس المحلي والبلدية من حيث منطقة الاختصاص وطبيعة العمل ومركزية الإدارة في كل منهما .
- 3- للمجالس المحلية دور كبير في الحفاظ على مناطقها وحمايتها ومراقبة أسواقها وكل ما يتم فيها من أعمال ومشاريع وتراخيص بما يحقق المصلحة العامة للمواطن ويبعد الضرر عنه.
- 4- للمجالس المحلية أهمية كبيرة في تحقيق الترابط بين المواطن والبلدية مما يخفف العبء على البلديات ويضيق مناطق عملها .
- 5- يقع على عاتق رئيس المجلس المحلي دور إدارة المجلس المحلي وإيصال مشاكله لرئيس البلدية ولأعضاء المجلس البلدي لإتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لخدمة المواطن والمجتمع .
- 6- هناك مشاكل وعقبات تواجه المجالس المحلية تعيق عملها وتحدده .

7- تم إلغاء المجالس المحلية في الأردن بقرار من مجلس الوزراء بسنة 2021 ليتم تطبيق القرار مع انتخابات عام 2022 .

التوصيات:

- 1- للامركزية الإدارية دور كبير في إدارة الدولة للوصول للأهداف المرجوة منها .
- 2- يقتصر دور المجالس المحلية في بيئة عمل أصغر منها في المجالس البلدية برئاسة رئيس المجلس المحلي .
- 3- تقوم المجالس المحلية بتأمين حاجات مناطقها ومؤسساتها ومواطنيها من الخدمات الأساسية بما لا يتنافى مع المصلحة العامة والقوانين .
- 4- أهمية إعادة النظر في تفعيل المجالس المحلية في البلديات لما لها من نفع كبير في تخفيف الضغط على الخدمات المقدمة من البلديات للمجتمع المحلي وإزالة عبئ كبير عن كاهل البلدية التي تتبع لها .
- 5- رئيس المجلس المحلي له دور كبير في إدارة المجلس وجلساته وتمثيل المجلس المحلي في اجتماعات المجلس البلدي .
- 6- يجب إعطاء صلاحيات أكبر لرئيس وأعضاء المجلس المحلي لإتاحة الفرصة لهم بتحقيق أهداف المجلس الرئيسية .
- 7- يجب إعادة النظر في قرار إلغاء المجالس المحلية لما لها من دور كبير وأثر عظيم على المجتمع والمواطنين المقيمين فيه .

المراجع

- نجم أحمد حافظ. (1981). *القانون الإداري* (الإصدار 1). القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- الزهيري رياض. (2016). *أسس القانون الإداري* (الإصدار 1). بغداد: دار السنهوري.
- منصور شاب توما. (1980). *القانون الإداري* (الإصدار 1). بغداد: جامعة بغداد.
- بن عشي علاء الدين. (2010). *مدخل القانون الإداري*. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- العاني علي حاتم. (2016). *اللامركزية الإدارية وتطبيقاتها في الأردن والعراق*. 32. ربابعة فاطمة. (1995). *دور مجالس الخدمات المشتركة في التنمية*. (صفحة 15). عمان: الجامعة الأردنية.
- عتيقة كواشي. (2010). *اللامركزية الإدارية في الدول المغاربية*. كلية الحقوق والعلوم السياسية، 20.
- كنعان نواف. (2006). *القانون الإداري*. عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- المادة رقم 16/أ من قانون البلديات الأردني لسنة 2021.
- المادة رقم 41 من قانون البلديات الأردني لسنة 2015.
- المادة 22/ج من قانون البلديات الأردني لسنة 2021 والمادة 14/ب من قانون البلديات الأردني لسنة 2015.
- المادة رقم 6 من قانون البلديات الأردني لسنة 2015.

أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية

ولاء إسماعيل عبدالرحمن أبوحياني

محاسبة

بلدية معان الكبرى

المبحث الأول

جائحة كورونا ومفهومها واثارها

المقدمة

تجتاح أزمة فيروس كورونا في العالم أجمع مهددة مجتمعات واقتصادات وحكومات كثير من البلدان من مختلف النواحي. ويأتي هذا الوباء كغيره من الأوبئة مثل الانفلونزا الإسبانية عام 1918 والطاعون الأسود في القرن الرابع عشر. وعلى رغم من الظروف المختلفة التي كانت سائدة خلال ما سبق من أوبئة إلا أن انتشار وباء يشكل دوماً امتحاناً لمجتمع وحقبة ويهدد الروابط الاجتماعية والاقتصادية، ويفجر شكلاً من أشكال الحرب أهلية يكون فيها الجميع حذراً من جاره. حيث في هذه المرحلة تظهر المشاهد غير المعقولة لأشخاص يتدافعون في المتاجر ويضطر الأطباء الى اختيار مريض لإنقاذه بدلاً من آخر بسبب نقص المعدات، كما يحصل في زمن الحرب (سياسة فيدرالية، 2021).

تعد جائحة فيروس كورونا المستجد أزمة القرن الحادي عشر الكبرى بلا منازع حتى الان، ماقية بظلالها على البشرية جمعاء، أفراداً ومجتمعات ومؤسسات وحكومات. وتشير الاحصاءات العالمية الى أن عدد الإصابات قد بلغت في منتصف شهر أيلول 2020 ما يزيد عن 29 مليون إصابة، وأكثر من 900 ألف وفاة مؤكدة، مع ارتفاع الإصابات اليومية بفيروس كورونا بوتيرة مقلقة في معظم دول العالم التي باتت تعاني من تبعات هذه الجائحة. وتعد منطقة الشرق الاوسط من المناطق المعرضة للأزمات المصاحبة لهذا الوباء مثل؛ الركود الإقتصادي، وأزمات نقص الغذاء والدواء، ونقص الموارد الصحية والمنشآت الطبية المجهزة، وما يترتب على ذلك من تأثر الخدمات الصحية المقدمة وتبعاتها الاجتماعية على الأفراد والعائلات والمجتمع.

اتخذ الأردن جملة من الإجراءات الإستثنائية و الإحترازية لإدارة ملف كورونا متمثلة بتغليب الصحة المجتمعية وصحة المواطن على الإعتبارات الإقتصادية. واستطاع الأردن امتصاص الصدمة الأولى لهذه الجائحة بنجاح من خلال سياسات التباعد الجسدي، وإجراءات الحظر الشامل والحجر المنزلي، والوقاية الشخصية، وغلق المنافذ والمعايير الجوية والبحرية والبحرية، وإغلاق الأنشطة الصناعية والتجارية عدا الحيوي منها (المجلس الإقتصادي والإجتماعي الأردني، 2020).

مشكلة البحث

في تحذير شديد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن تفشي فيروس كورونا سيقود الاقتصاد العالمي إلى أزمة أسوأ من تلك التي ضربت العالم في 2008 وان على الحكومات "التحرك بسرعة وقوة" للتصدي لهذه الجائحة وعمل كل ما يمكن من شأنه حماية دخل الفئات الاجتماعية والمشروعات الصغيرة، ففي مقالتنا هذه سنسلط الضوء على الدور الذي يمكن للنظام المصرفي العالمي ومصارفنا الإسلامية القيام به ومواجهة التحديات التي أوجدها فيروس كورونا خاصة ما ورد في تحذير المنظمة المتعلق بحماية دخل الفئات الاجتماعية والمقصود هنا الأفراد وأصحاب المشروعات الصغيرة لسببين، اولهما المحافظة على قدرتهما الاستهلاكية وبالتالي المحافظة على مستوى متوازن من الانتاج وتوظيف الأيدي العاملة.

أسئلة البحث

- كيف اثرت جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية؟
- ما التحديات التي واجهتها المصارف الإسلامية في جائحة كورونا؟

أهداف البحث

- معرفة أثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية
- معرفة التحديات التي واجهتها المصارف الإسلامية في ظل جائحة كورونا

أهمية البحث

للدراصة أهميتان؛ تطبيقية؛ حيث ستقدم الدراصة لأصحاب الاختصاص والمهتمين دراصة حديثة تطبيقية من الممكن الرجوع اليها لاتخاذ القرارات المناسبة حول اثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الإسلامية بوجه خاص أما الأهمية العلمية؛

تتلخص بتزويد المكتبة العلمية بدراسة حديثة حول موضوع يشهد اقبالاً بالغاً من قبل المصارف الإسلامية، حيث ستكون هذه الدراسة بمثابة مرجع للطلبة والمهتمين الراغبين بدراسة اثر جائحة كورونا على ربحية المصارف الاسلامية.

الدراسات السابقة

Salsabilla, (2021): يتم توزيع تأثير انتشار فيروس Covid-19 بالتساوي في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك إندونيسيا. تتأثر العديد من القطاعات ، بما في ذلك قطاع البنوك الإسلامية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير جائحة COVID-19 على مستوى الربحية خلال جائحة 2020. يتم قياس مستوى الربحية بواسطة المتغيرات CAR و NPF و BOPO و FDR على ROA و ROE والتي يتم اختبارها باستخدام الانحدار الخطي المتعدد. يتم الحصول على بيانات التقرير المالي لفترة البحث من OJK والتقارير ربع السنوية لكل بنك. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من جائحة COVID-19 المستمر ، فإن ربحية الخدمات المصرفية الإسلامية في مستوى صحي للغاية. Banna, (2021): تهدف هذه الورقة إلى استكشاف دور الشمول المالي الرقمي (DFI) في استقرار القطاع المصرفي الإسلامي في ظل جائحة COVID-19 الحالي، استخدمت هذه الدراسة الأخطاء المعيارية المصححة باللوحه (PCSE) ، والمربعات الصغرى للمتغيرات الآلية للوحه ذات المرحلتين (SLS-IV2) ، وطريقة تقدير اللوحه الديناميكية ذات الخطوتين المعممة (SGMM2) للتحقيق في DFI- ترابط الاستقرار المصرفي الإسلامي باستخدام بيانات لوحه غير متوازنة لـ 65 مصرفاً إسلامياً من ستة بلدان خلال الفترة 2011-2020، وتشير النتيجة إلى أن التطبيق الأكبر لصندوق تنمية العراق يعزز الاستقرار المصرفي الإسلامي ، مما يقلل من مخاطر التخلف عن السداد للبنوك في المنطقة المدروسة. وبالتالي ، فإن دمج DFI في القطاع المصرفي الإسلامي يشجع النمو الاقتصادي الشامل الذي يمكن أن يحافظ على استدامة القطاع المالي حتى في فترة الأزمة مثل جائحة COVID-19 الحالي، على عكس الدراسات السابقة ، ركز المؤلفون بشكل أساسي على صندوق تنمية العراق والقطاع المصرفي الإسلامي. هذا هو أول من اكتشف كيفية مساهمة صندوق تنمية العراق في استقرار وإنتاجية قطاع الصيرفة الإسلامية أثناء الوباء. تقدم هذه الدراسة أيضاً أدلة جديدة حول كيفية تأثير جانب العرض والطلب في صندوق تنمية العراق على استقرار البنوك الإسلامية.

Sutrisno, (2020): أدى جائحة أمراض فيروس كورونا (كوفيد -19) الذي ضرب العالم إلى تراجع أداء معظم الشركات ، بما في ذلك تقليص أداء الاقتصاد العالمي. كما تأثرت الأعمال المصرفية كمجموعة أعمال لأن تراجع أداء الشركة كان له تأثير على تراجع البنوك ، بما في ذلك البنوك الإسلامية ، لا سيما التأثير الاحتمالي. ويرجع ذلك إلى العدد الكبير من شركات العملاء المتضررة مما تسبب في انخفاض التمويل مما يؤدي بدوره إلى تقليل الربحية. الغرض من هذه الدراسة هو دراسة تأثير جائحة كوفيد -19 على أداء البنوك الإسلامية في إندونيسيا. يتكون أداء البنوك الإسلامية من نسبة كفاية رأس المال (CAR) ، والتمويل غير العامل (NPF) ، والربحية المقاسة بالعائد على الأصول (ROA) ، والعائد على حقوق الملكية (ROE) ، وصافي هامش التشغيل (NOM). نسبة المصروفات إلى الدخل التشغيلي (OEIR) ونسبة التمويل إلى الودائع (FDR). كان عدد السكان في هذه الدراسة 13 بنكاً تجارياً إسلامياً عاملاً في إندونيسيا. من بين هؤلاء السكان، تم أخذ 12 بنكاً كعينات ولم يتم أخذ بنك واحد لأن البيانات كانت غير كاملة. يتم أخذ البيانات ربع سنوية، أي أربعة أرباع قبل الجائحة و 3 أرباع أثناء الجائحة. لاختبار الفرضية، تم استخدام اختبار t المستقل. أظهرت النتائج أن الربحية كما تم قياسها بواسطة ROE و NOM لها تأثير كبير ، وكذلك تختلف نسبة التمويل إلى الودائع بشكل كبير. وفي الوقت نفسه، لم تتأثر CAR و NPF و ROA و OEIR بجائحة Covid-19.

Bacha, (2021): تبحث هذه الورقة في التأثير الاقتصادي والمالي لوباء COVID-19 والاستجابات التي اتخذتها الحكومات. على الرغم من حجمها الكبير وغير المسبوق ، كانت الاستجابة السياسية هي نفسها في الغالب. تحفيز نقدي ضخم وخفض أسعار الفائدة والتدخل المباشر في السوق مثل شراء السندات وتأجيل سداد الديون. تم استخدام العديد من هذه الأساليب في المالية العالمية السابقة لعام 2007 2009. كانت الاقتصادات هشة بالفعل وفي حالة ضعف عندما ضرب الوباء في أواخر عام 2019. أدى استمرار استخدام نفس السياسات إلى منع الانهيار المحتمل ولكنه زاد من ضعف النظام. إن عبء الدين العالمي الآن أكبر بكثير ولكن الحكومات ربما تكون قد أنفقت بالكامل كل ذخيرتها النقدية. إن التحفيز المالي من خلال الحاجة الماسة إليه والأكثر ملائمة مقيد بشكل خطير بالعجز في الميزانية والافتقار إلى الحيز المالي. إن إضافة المزيد من الديون

تمويل التوسع المالي ليس خياراً حقيقياً. ومع ذلك ، فقد جعل الوباء عدة أجزاء من الاقتصاد ضعيفة تحتاج إلى الإنقاذ. إن قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة الذي يشكل العمود الفقري لمعظم الاقتصادات النامية على وشك الانهيار بسبب اضطرابات التدفق النقدي الناتجة عن عمليات الإغلاق. يتعرض القطاع المصرفي المحلي الذي مول هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة لانهيار محتمل ما لم تتم إعادة الهيكلة. إن تأجيل سداد القروض الذي تم تكييفه على نطاق واسع لا يحل المشكلة بل يؤجلها فقط. إن الحكومات ، نظراً لوضعها المالي غير المستقر ، ليست في وضع يمكنها من توفير التسريب المالي الضخم اللازم لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والبنوك. يمكن للتمويل الإسلامي ، الذي يحتوي على بدائل لتقاسم المخاطر، أن يوفر مخرجاً من هذا اللغز. تقترح الورقة مشاركة مخاطر متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

المطلب الاول

مفهوم جائحة كورونا

أطلق على المرض الناجم عن الفيروس التاجي الجديد الذي ظهر لأول مرة في «ووهان» بالصين اسم مرض الفيروس التاجي 2019 (COVID-19) والاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: “co” هما أول حرفين من كلمة كورونا (Corona) و “VI” هما أول حرفين من كلمة فيروس (Virus) و “D” هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (disease) وأطلق على هذا المرض سابقاً اسم “novel coronavirus 2019” أو “nCoV2019”. إن فيروس ‘كوفيد-19’ هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي (اليونيسف).

تتراوح أعراض COVID-19 من لا شيء إلى الأعراض المهددة للحياة. وتزداد احتمالية الإصابة بالمرض الحاد عند المرضى المسنين وأولئك الذين يعانون من بعض الحالات الطبية الأساسية. يحدث انتقال COVID-19 عندما يستنشق الناس هواء ملوثاً بالرذاذ والجسيمات الصغيرة المحمولة في الهواء. ويكون خطر استنشاقها أعلى عندما يكون الناس على مقربة، ولكن يمكن للفيروس أن ينتقل لمسافات أطول، وخصوصاً في الداخل وفي المناطق سيئة التهوية. يمكن أن يحدث الانتقال أيضاً، نادراً، عبر الأسطح أو السوائل

الملوثة. يظل الأشخاص معديين لمدة تصل إلى 20 يوماً ، ويمكنهم نشر الفيروس حتى لو لم تظهر عليهم الأعراض (مايو كلينك، 2021).

تمت الموافقة على العديد من اللقاحات وتوزيعها في مختلف البلدان ، حيث بدأت حملات تلقيح واسعة النطاق منذ ديسمبر 2020. وتشمل التدابير الوقائية الأخرى الموصى بها التباعد الاجتماعي، وارتداء أقنعة الوجه في الأماكن العامة، والتهوية وتصفية الهواء، وتغطية الفم عند العطس أو السعال، وغسل اليد وتطهير الأسطح وحجر الأشخاص الذين تعرضوا أو ظهرت عليهم الأعراض. تركز العلاجات على معالجة الأعراض، ولكن يجري العمل على تطوير الأدوية التي تثبط الفيروس. استجابت السلطات في جميع أنحاء العالم من خلال تطبيق قيود السفر، وعمليات الإغلاق ، وإغلاق الأعمال، وضوابط مخاطر مكان العمل، وبروتوكولات الاختبار، وأنظمة تتبع جهات الاتصال الخاصة بالمصابين (صندوق النقد الدولي، 2020).

المطلب الثاني

أثر الجائحة على الاقتصاد

بعد مرور عام ونصف منذ بداية ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، من المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي في عام 2021 أقوى تعاف له فيما بعد الكساد في 80 عاما. ولكن من المحتمل أن يتفاوت ذلك الانتعاش فيما بين البلدان، إذ يبدو أن الاقتصادات الكبيرة ستسجل معدل نمو قويا في حين سيتأخر العديد من الاقتصادات النامية عن اللحاق بالركب.

ومن المتوقع أن تتسارع وتيرة النمو العالمي لتصل إلى 5.6% هذا العام، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى قوة النمو في الاقتصادات الكبيرة مثل الولايات المتحدة والصين. وعلى الرغم من تعديل تنبؤات النمو لكل منطقة من مناطق العالم تقريبا بالزيادة بالنسبة لعام 2021، فإن العديد من المناطق لا تزال تعاني من جائحة كورونا وما تمخضت عنه من تداعيات طويلة الأجل. وعلى الرغم من انتعاش هذا العام، فمن المتوقع أن يقل مستوى إجمالي الناتج المحلي العالمي في 2021 بنسبة 3.2% عن تنبؤات ما قبل الجائحة، ومن المرتقب أن يظل نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في كثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية دون مستويات ذروته قبل الجائحة لفترة طويلة من

الزمن. ومع استمرار تصاعد الجائحة، فإنها ستحدد معالم مسار النشاط الاقتصادي العالمي.

ومن المتوقع أن تساهم كل من الولايات المتحدة والصين بنحوربع النمو العالمي في 2021. وقد لقي الاقتصاد الأمريكي دعماً من حزمة واسعة من التدابير المالية التنشيطية، ومن المتوقع أن تنتشر عمليات التطعيم على نطاق واسع بحلول منتصف عام 2021، وتشير التنبؤات إلى أن معدل النمو سيصل إلى 6.8% هذا العام، وهي أسرع وتيرة للنمو منذ عام 1984. أما اقتصاد الصين الذي لم ينكمش العام الماضي فمن المتوقع أن يسجل معدل نمو قوي قدره 8.5% ثم يتباطأ مع تحول التركيز إلى تقليص المخاطر على الاستقرار المالي.

وعلى الصعيد الإقليمي، من المتوقع أن تسجل منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ أقوى معدلات التعافي، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى قوة التعافي في الصين. وفي جنوب آسيا، واجه التعافي عقبات من جراء موجات متكررة من تفشي الفيروس في الهند ونيبال. ومن المتوقع أن تسجل منطقتا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي نموا هزيلا إلى درجة لا تكفي للتعويض عن تأثير الانكماش في عام 2020. وأما التعافي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء فقد لقي دعماً من التأثيرات غير المباشرة للتعافي العالمي، لكنه من المتوقع أن يظل هشاً بالنظر إلى بطء وتيرة حملات التطعيم وتأخيرات في الاستثمارات الرئيسية في البنية التحتية وقطاع الصناعات الاستخراجية (مجموعة البنك الدولي، 2021).

وقد يشهد العالم أسوأ أزمة اقتصادية، وستعتمد هذه الاحتمالات على مدى تفشي الفيروس من حيث الزمان والمكان، وعمق الأزمة التي سيتسبب فيها. لكن كلما طال أمد الصراع ضد فيروس كورونا أدى ذلك إلى تراجع قيمة الأصول المالية للاستثمارات المنجزة مع تزايد أزمة الديون وقلة الإنتاج مما سيؤدي حتماً إلى ظهور حالات الإفلاس الاقتصادي وانهيار مفاجئ لقيم وأصول العديد من البورصات العالمية بسبب صعوبة التنبؤ بحركة الأسواق. وستكون لذلك تبعات اجتماعية واقتصادية كبيرة وضغوط هائلة على الحكومات لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي من خلال التدابير والإجراءات الاجتماعية المختلفة وبرامج الدعم لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، ودعم النمو لتفادي الدخول في انكماش اقتصادي حاد. وتعكس هذه التدخلات قلق الحكومات

من زعزعة فيروس كورونا للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في بلدانها. مما لا شك فيه أن برامج الإنقاذ والدعم للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية المتضررة ستخفف معاناة الكثيرين حول العالم، ولكن أثر التحفيز المالي يبقى محدودا في إنعاش الطلب في اقتصاد مشلول وعالم يقبع تحت حجر صحي حتى ينحصر الوباء تدريجيا، ولاشك أن عالم ما بعد كورونا سيختلف عما قبله (معهد أماديوس، 2020).

المبحث الثاني

جائحة كورونا والمصارف الاسلامية

في خضم هذه الازمة واجهت المصارف الإسلامية تحديا جديا يتمثل في كيفية مواجهة هذه الازمة والخروج منها بالشكل الذي يضمن استمرارية نموها والتواصل مع عملائها لتلبية حاجاتهم للسيولة النقدية في ظل توقف تدفق الودائع بسبب توقف النشاطات الاقتصادية في معظم بلدان تواجدها، هذا من جانب ومن جانب آخر عدم قدرة العديد من العملاء سواء أفراد أو قطاعات إنتاجية على الوفاء بالتزاماتهم تجاه البنك، والتحدي الآخر هو التحول الى التعامل الرقمي سواء في الخدمات المقدمة من المصرف أو في نظام المدفوعات لديها، في الوقت الذي لا يوجد فيه تعامل مباشر مع الأفراد خلال هذه الازمة، ويرافق ذلك التحدي التحذير من التعامل بالأوراق النقدية بشكل مباشر على اعتبار انها ناقل خطير للفيروس وحسب توصيات وتعليمات منظمة الصحة العالمية بتجنب التعامل المباشر بالأوراق النقدية واستخدام وسائل الدفع الإلكتروني اوعلى التقنيات الرقمية ما أمكن، مع العلم أن جميع المصارف الإسلامية خاصة في الوطن العربي لم تتعرض لأي تهديد يتعلق بسلامة وضعها المالي أو التوقف عن الوفاء بالتزاماتها خلال هذه الازمة مما يطمئننا على سلامة اوضاعها المالية حيث شاهدنا العديد من الإجراءات التي اتبعتها هذه المصارف مثل تأجيل الاقساط والمستحقات المالية على الافراد أو المؤسسات وبالانسجام مع تعليمات البنوك المركزية.

ان تداعيات هذه الازمة وما رافقها من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية فرضت على المصارف الاسلامية واقعا مختلفا تماما عما هو قبل أزمة جائحة كورونا تتطلب منها وضع اطار استراتيجي يتضمن برامج تهدف الى الابتكار في منظومة تساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وفي تطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمساهمة في

تحقيق الأمن الاجتماعي للمجتمع، للمحافظة على مكتسباتها من السوق المصرفية وبكفاءة عالية يتضمن هذا الاطار الاستراتيجي اعطاء أهمية استثنائية لتمويل قطاعات الصحة، والتعليم، والطاقة، والبيئة، والمشروعات الصغيرة، والمتوسطة، والتي تعتبر القطاعات المحورية في مواجهة الازمة التي تسببت بها جائحة كورونا.

كورونا. وعلى الرغم من شراسة هذه الازمة وقسوتها فاننا نعتقد بأنها فرصة للمصارف الإسلامية لصياغة نموذج في ادارة الازمة لتكيفها مع هذا الواقع المفروض عليها كما هي بقية القطاعات الاقتصادية محليا وعالميا وان تجعل من هذه التحديات فرصة لتطور خدماتها ومنتجاتها المالية وان تستعد لأي تغيرات قد يشهدها العالم خاصة على القطاع المالي والمصرفي بعد ازمة هذه الجائحة والمساهمة في اعداد الخطط التمويلية التي يتطلبها الاقتصاد الوطني (الطالب، 2020)

المطلب الأول

نبذة عن البنوك الإسلامية

المصرف الإسلامي مؤسسة مصرفية تزاوّل عملها وفق الأحكام الشرعية الإسلامية، ويلتزم في علاقاته مع عملائه بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فلا يتعامل بالربا، ولا ينفذ أية معاملة مصرفية تؤدي إليه، وخاصة القروض التي تتعامل بها المصارف جوهر عملها، إن قاعدتي الغرم بالغنم والخراج بالضمان الركيزتان الأساسيتان اللتان يعتمد عليهما المصرف الإسلامي في أدائه لعملياته المصرفية، وتتميز المصارف الإسلامية بخصائص ومميزات عن غيرها من المصارف الأخرى، فهي تختلف من حيث المبدأ والمحتوى والمضمون اختلافاً واضحاً، مما يترتب عليه اختلاف من حيث الغاية والهدف، فهي تقوم على استبعاد التعامل بالفائدة المصرفية أخذاً أو إعطاء، وعلى ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، وعلى إحياء نظام الزكاة في غياب دور الدولة الإسلامية، وعلى تجميع الأموال المعطلة ودفعها إلى مجال الاستثمار، وعلى تنشيط حركة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، كما تتنوع الأهداف التي تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيقها، فهناك الأهداف المالية، والأهداف الخاصة بالمتعاملين، والأهداف الداخلية، والأهداف الابتكارية، والأهداف الاجتماعية، أما الأهداف المالية، فيأتي على رأسها جذب الودائع وتنميتها، واستثمارها، وتحقيق الربح لكل من المساهمين والمستثمرين كما هو الحال

في المصارف الأخرى، ولكنها في الوقت نفسه تهتم بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات التي تستثمر أموالها فيها، فهي تقوم على توجيه كل جهودها نحو الاستثمار الحلال فلا تشارك في مشاريع حرمتها الشريعة الإسلامية ولو كان فيها ربحا كثيرا، فالمشاريع التي تقوم بتمويلها هذه المصارف لا تنظر إلى عامل الربح وحده عند منح التمويل، بل تحاول خدمة المجتمع من خلال المشاركة في مشاريع تؤدي إلى التنمية وتقلل من حجم البطالة ولو كان الربح المتوقع يقل عن مستوى المشاريع الأخرى، وعند النظر إلى الأهداف الأخرى للمصارف الإسلامية نلاحظ من خلالها سعي المصارف الإسلامية إلى محاولة خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته سواء أكان مجتمع المتعاملين مع المصارف الإسلامية أم العاملين فيه والمساهمين، فتلبية الأهداف الخاصة بالمتعاملين مثلا تتطلب تقديم الخدمات المصرفية لهم بشكل مناسب سواء من حيث تلبية احتياجاتهم التمويلية، أو توفير الأمان لودائعهم، وفيما يخص العاملين، تعمل على تنمية قدراتهم وتدريبهم بالشكل المناسب، وفيما يخص المساهمين تعمل على تحقيق الأرباح المناسبة لهم بما يتوافق مع المعدلات السائدة في السوق، ومن أهم ما يجب على المصارف الإسلامية القيام به هو المساهمة في دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى الأمام، وهذا الهدف السامي لا يتحقق إلا من خلال مساهمتها في تمويل المشاريع الرأسمالية (التمويل طويل الأجل) التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج، وتقليل البطالة، ومحاربة التضخم، وتطبيق المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق المؤسسات بشكل عام، وعلى عاتقها بشكل خاص بسبب منطلقاتها العقدية، والضوابط الشرعية التي تعمل في إطاره.

بلغ عدد المصارف الإسلامية العاملة في الأردن حتى نهاية عام 2010 ثلاثة بنوك اثنان منها أردنيان، وفي بداية العام 2011 أنضم إليها بنك رابع هو مصرف الراجحي، وكانت البداية في عام 1978 بتأسيس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، ثم تلاه البنك العربي الإسلامي الدولي عام 1997، ثم تلاهما بنك الاردن الإسلامي عام 2010، بالإضافة إلى وجود بعض النوافذ الإسلامية التابعة لبنوك غير إسلامية كما هي الحال لدى البنك الأردني الكويتي ووجود شركات استثمار وتمويل ذات طابع إسلامي يقتصر عملها على منح التمويل فقط دون قبول الودائع، مما يؤكد وجود طلب كبير على المنتجات والخدمات الإسلامية، وبلغ عدد فروع المصارف الإسلامية داخل المملكة 104 فرعاً بنسبته 15.6% ن عدد فروع المصارف العاملة في المملكة في نهاية عام

2010 وتشير البيانات الواردة في الجدول التالي إلى أن حصة البنوك الإسلامية من إجمالي موجودات البنوك العاملة في الأردن قد ارتفعت من 7.59% في عام 2000 لتصل إلى أعلى مستوياتها في نهاية عام 2019 بنسبة بلغت 11.38% وأما هذا الارتفاع في حصة البنوك الإسلامية انخفضت نسبة موجودات البنوك التجارية العاملة في الأردن من 92.41% إلى 88.62% في نهاية عام 2009، كما ارتفعت حصة البنوك الإسلامية الأردنية من إجمالي ودائع البنوك العاملة في الأردن من 7.3% لتصل إلى 13.4% مقابل انخفاض نسبة ودائع البنوك التجارية من 92.7% لتصل إلى 86.6% وعلى مستوى التسهيلات يلاحظ ارتفاعها من 7.7% لنفس الفترة لتصل إلى 13.8% وانخفاضها بالنسبة للبنوك التجارية من 92.3% لتصل إلى 86.2% (الحكيم، 2014).

المطلب الثاني

العوامل الربحية والعوامل المؤثرة فيها

الباب الأول: مفهوم الربحية

تعتبر الربحية هدف أساسي وفي غاية الأهمية، لبقاء عمل الشركة واستمرارها، وغاية يهدف إليها المساهمون، وهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها الشركة، والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح.

نسب الربحية: تُستخدم نسب الربحية لتقييم قدرة الشركة على توليد الأرباح، من أنشطتها التشغيلية مقارنة بالنفقات وغيرها من التكاليف، خلال فترة محددة من الزمن. وتشير نسب الربحية التي لها قيمة أعلى مقارنة بالفترات السابقة، أن الشركة تحقق زيادة في المبيعات وبالتالي زيادة في الأرباح (مصطفى الشيخ، فهمي، 2009).

وتُعرف نسب الربحية أنها تقيس كفاءة الإدارة، في استغلال الموارد استغلالاً أمثل لتحقيق الأرباح ومن هذه النسب (عبدالله السنفي، عبدالله، 2008)

1. هامش مجمل الربح.
2. معدل العائد على المبيعات.
3. معدل العائد على حقوق الملكية.
4. معدل العائد على الاستثمار.
5. معدل العائد على إجمالي الأصول.

تعمل المؤسسات والشركات على تحقيق هدفها في الربحية، من خلال قرارين هما (سعد عبد الهادي، محمد، 2015)

أ- قرار الاستثمار: وهو القرار المتعلق بكيفية استخدام المؤسسة، للموارد المتاحة لها لاقتناء مختلف أنواع موجوداتها.

ب- قرار التمويل: هو القرار المتعلق بكيفية اختيار المصادر، التي سيتم الحصول منها على الأمور اللازمة للمؤسسة، لتمويل الاستثمار في موجوداتها

الباب الثاني : انواع الربحية

مفهوم نسب الربحية :

تعتبر نسب الربحية أحد أنواع النسب المالية التي تعمل على تحديد قدرة المؤسسات والشركات على تحقيق الأرباح، حيث تعتمد على التحليل والمقارنة بين الإيرادات والاختلاف في المصاريف ضمن القوائم المالية، فعند استخدام هذه النسب للتحليل المالي، يكون هنالك مقارنة بين نتائج الفترة نفسها من العام السابق؛ لأن الكثير من المؤسسات تمتلك مبيعات بطبيعة موسمية؛ أي أنها تباع الملابس الشتوية في موسم الشتاء والصيفية في الصيف؛ مما يجعل الحالات متناسبة ويجعل المقارنة سهلة، وبناءً على ذلك يجب أن تزيد نسبة المبيعات ونسبة الأرباح من سنة إلى أخرى، كذلك بناءً على الخبرة والعمر الزمني الذي اكتسبه المشروع أو المؤسسة (خليفة، علي يوسف، 2001).

ما هي أهم أنواع النسب الربحية؟

- نسبة هامش المساهمة: من خلال حساب وتحليل نسبة هامش المساهمة يتم طرح جميع المصاريف المتغيرة الظاهرة في قائمة الدخل من صافي المبيعات؛ لغايات تحديد نسبة المبيعات التي تبقى موجودة بعد إزالة المصاريف المتغيرة للدفع مقابل التكاليف الثابتة وتحقيق الأرباح.

- نسبة صافي الربح: تستعمل هذه النسبة لحساب صافي الربح من خلال طرح جميع المصاريف المسجلة والموجودة في قائمة الدخل من المبيعات، ثم القيام بقسمة النتيجة حسب المبيعات. وعادةً ما يتم استخدام هذه النسبة لتحديد صافي الأرباح خلال فترة إعداد التقارير؛ أي الحصول على الأرباح قبل الفوائد والضرائب (صلاح الدين ، شريط، 2018).

- نسبة صافي الربح: تستعمل هذه النسبة لحساب صافي الربح من خلال طرح جميع المصاريف المسجلة والموجودة في قائمة الدخل من المبيعات، ثم القيام بقسمة النتيجة حسب المبيعات. وعادةً ما يتم استخدام هذه النسبة لتحديد صافي الأرباح خلال فترة إعداد التقارير؛ أي الحصول على الأرباح قبل الفوائد والضرائب
- العائد على الأصول: يتم الحصول على هذه النسبة من الأرباح من خلال قسمة صافي الأرباح على إجمالي قيمة الأصول المسجلة في الميزانية العمومية (جموه، جميل، 2019).
- العائد على حقوق المساهمين: يتم الحصول على نسبة حقوق المساهمين، من خلال قسمة صافي الأرباح على إجمالي المبلغ المسجل في الميزانية العمومية.
- النسبة النقدية: وهي أحد أنواع نسب السيولة المستخدمة لقياس قدرة الشركة على سداد الالتزامات والطلبات وجميع المصاريف المترتبة عليها نقداً، حيث أنها لا تحلل وتحسب المطلوبات التي تكون بالدين (عبد الله، عطية، غرابية، دهمش، محمود أبو جبارة، 1981). فقط بالنقد والنقد المعادل. وعادةً ما تُسمى بنسبة التغطية النقدية. وكذلك تُعتبر نسبة السيولة النقدية من أكثر النسب دقةً وتقيداً؛ وذلك لأنه لا يمكن استخدام أي أصول أخرى للقيام بسداد النقدية الحالية فقط من خلال الديون ومن أهم ما يمكن أن تقدمه نسب السيولة الربحية هو توضيح مقدار الأرباح والأرصدة النقدية الكاش الموجودة في صناديق المؤسسة، وكذلك تُبين مقدار الأموال التي تحتفظ بها المؤسسة للآزمات المالية، أو في حال الوقوع في المشاكل (رجب، عبد العال، 1983).

الباب الثالث : الفرق بين الربح والربحية

الفرق بين الربح والربحية

لا بد للشركات من أن تعرف الفرق بين الربح والربحية فعلى الرغم من استخدام المصطلحين بالتبادل، فإن الربح والربحية ليسا متماثلين، على الرغم من أن كلاهما مقاييس محاسبية تستخدم لتحليل النجاح المالي للشركة، لكن هناك اختلافات واضحة بين الاثنين وعليه لا بد من معرفة الفرق بين الربح والربحية لتحديد ما إذا كانت الشركة سليمة مالياً أو مستعدة للنمو، لذلك يجب على المستثمرين أولاً أن يفهموا ما يميز ربح الشركة عن الربحية. فالربح هو رقم مطلق يحدده مقدار الدخل أو الإيرادات التي تتجاوز التكاليف أو النفقات التي تقوم بها الشركة، ويتم احتسابها كإجمالي إيرادات

مطروحاً منها إجمالي المصروفات وتظهر في بيان إيرادات الشركة، بغض النظر عن حجم أو نطاق العمل أو الصناعة التي تعمل فيها، فإن هدف الشركة دائماً هو تحقيق الربح. في حين ترتبط الربحية ارتباطاً وثيقاً بالربح ولكن مع اختلاف رئيس واحد، حيث أن الربح هو مبلغ مطلق فإن الربحية هي قيمة نسبية، فهو المقياس المستخدم لتحديد نطاق ربح الشركة فيما يتعلق بحجم النشاط التجاري، بينما الربحية هي مقياس الكفاءة وفي النهاية نجاحها أو فشلها، بمعنى آخر هو قدرة الأعمال على إنتاج عائد على الاستثمار بناءً على مواردها مقارنةً باستثمار بديل، على الرغم من أن الشركة يمكنها تحقيق ربح فإن هذا لا يعني بالضرورة أن الشركة مربحة (Horton, 2021).

الباب الرابع : العوامل المؤثرة فيها

يتأثر الربح بعدد من العوامل تؤدي إلى زيادته، ونقصانه ، ويأتي في مقدمة هذه

العوامل التكلفة و النتائج ورأس المال

1. أن مقدار الربح يرتبط بشكل أساسي بمقدار النتائج والإيرادات الناجمة عن المبيعات أو النشاطات التجارية الأخرى التي تمارسها المنشأة. فمع زيادة المبيعات مثلاً ، يمكن أن يزداد الربح كما انه يمكن أن يتعرض للانخفاض مع تدني المبيعات .
2. كما تمارس التكاليف و المصاريف المختلفة أثراً مماثلاً على الربح، حيث أن قلة النفقات والمصاريف على اختلاف أنواعها تساعد على زيادة الربح. بينما ارتفاع المصروفات والنفقات تساهم في تخفيضات مقدار الأرباح.
3. إن لمقدار السيولة النقدية المتوفرة ورأس المال العامل والثابت. أثراً على زيادة الأرباح، أو نقصانها. فقد يؤدي توفر السيولة إلى إمكانية الاستفادة من فرص متاحة للاستثمار أو الحصول على بعض المسومات النقدية والكمية، وهذا يؤدي إلى زيادة الربح أو الحصول على آلات وأصول ثابتة متطورة. من خلال رأس المال الثابت يمكن أن يزداد الإنتاج وتحسن نوعيته. وقد يكون لرأس المال العامل دوراً سلبياً على زيادة الربح
4. الأسعار السائدة وتغيراتها أن قيمة المبيعات ترتبط بمستوى الأسعار فعندما تكون أسعار منتجات المنشأة مرتفعة فإنها تحصل على أرباح أكبر من الحالة التي تكون أسعار منتجاتها منخفضة . ولاشك أن تحقيق سعر مرتفع في السوق يتطلب من المنشأة أن تسعى إلى تحسين نوعية منتجاتها وتقديم شروط مناسبة للزبائن .

5. سياسة الاستهلاك التي تتبعها المنشأة : إن سياسة الاستهلاك السريع تترافق غالباً باقتطاع مخصصات عالية للاستهلاك وهذا يؤدي إلى ظهور الأرباح بشكل اقل مما لو تم إتباع سياسة الاستهلاك الثابتة .
6. معدل الضريبة المفروض على الأرباح : إن ارتفاع الضريبة تؤدي إلى اقتطاع إقسطا أكبر وهذا يؤدي إلى تخفيض صافي الربح المتبقي .
7. الإعانات والتحويلات التي تتلقاها المنشأة تساعد على زيادة الأرباح .بينما على العكس من ذلك تنخفض أرباح المنشأة عندما تلتزم بتقديم بعض الإعانات للغير.
8. الاحتياطات المحجوزة في المنشأة تؤثر على مقدار القابل للتوزيع
9. إن كثرة العوادم والتوالف تؤدي إلى تخفيض الأرباح.
10. التطور التقني الذي توصلت إليه المنشأة حيث أن الآلات الحديثة التي تتوفر في الفترة الحالية تساهم كثيرا في زيادة الإنتاج وتخفيض التكلفة ،وتساعد بالتالي على تحقيق عوائد مناسبة وأرباح مجدية.

المطلب الثالث

أثر جائحة كورونا على المصارف الاسلامية

اتسمت استجابة الحكومات في جميع أنحاء العالم بالقوة، حيث طبقت سياسات نقدية تيسيرية للحفاظ على تدفق عمليات الائتمان داخل اقتصاداتها، كما ساهمت السياسات النقدية التي اعتمدتها البنوك المركزية حول العالم في التخفيف من التأثير السلبي لعمليات الإغلاق على النشاط الاقتصادي في أعقاب الموجة الأولى للجائحة. ومن بين الإجراءات الأخرى التي اتخذتها الحكومات، تخفيض أسعار الفائدة، وزيادة الإنفاق، والتضحية بجزء من الإيرادات الضريبية والتنازل عن بعض الرسوم، فضلاً عن دعم السيولة من خلال التمويل والضمانات وضخ رأس المال في القطاع الحكومي.

ورغم الجهود المبذولة لتطوير عدد من اللقاحات بوتيرة قياسية، تظل الجهات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية حذرة بشأن الإشارة إلى تاريخ انتهاء هذه الجائحة. والتي من المتوقع استمرارها خلال عام 2021 ، مما يفاقم الضغوط على النظام المصرفي العالمي الذي قد يصبح منهكا وعرضة لأي صدماتٍ أخرى بسبب التأثير المستمر على رأس المال والرصيد الاحتياطي من السيولة الوقائية (مصرف الراجحي، 2020).

ومع ذلك، من المتوقع أن تتأثر ربحية القطاع المصرفي سلبياً مع ضعف الطلب على الائتمان وبيئة التشغيل الضعيفة وتأثيرها على محافظ التمويل المصرفية، إلى جانب توقع زيادة الديون المتعثرة، ومعظمها في قطاعات البناء والتجارة السياحية والاستهلاك المنزلي والترفيه.

إن حصافة الحكومة الأردنية في إتخاذ القرارات وإدارة الأزمات في ظل القيادة الهاشمية، ساهمت بشكل مباشر في السيطرة على إنتشار فايروس كورونا، وبالتالي التخفيف من الآثار الاقتصادية المتوسطة وطويلة الأجل، وإحتواء الآثار قصيرة الأجل وبالأخص خلال فترة الإغلاق حيث قام البنك المركزي الأردني بالتعامل مع هذه الأزمة في منتهى الحرفية، من خلال القرارات التي كبحت تأثير هذه الأزمة، ومن ضمنها حث البنوك على تأجيل الأقساط على العملاء، وتشجيع إستخدام القنوات الإلكترونية، بالإضافة إلى إطلاق البرنامج الوطني لضمان القروض لمواجهة أزمة كورونا، والذي وفر تمويلاً للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بقيمة 500 مليون دينار أردني (حوالي 700 مليون دولار) بهدف مساعدة هذه المشاريع على تحمل النفقات التشغيلية ودفع الرواتب خلال فترة الأزمة، والتي تحمّلتها الحكومة الأردنية تكاليف تمويل الرواتب والأجور تحقيقاً للمصلحة العامة. أما على مستوى المصارف الإسلامية الدولي، فقد قامت بتفعيل خطة طوارئ محكمة لضمان ديمومة عمل المصارف، وقد راعت الخطة عدم تعريض أي من الكوادر لمخاطر العدوى من خلال تطبيق أعلى معايير الصحة والوقاية من العدوى، وإتاحة العمل في المنازل، كما واستمرت المصارف في تقديم خدماتها المالية للعملاء من خلال قنواتها الإلكترونية المتنوعة، والبقاء على تواصل مع العملاء من خلال مركز الخدمة الهاتفية، وصفحات المصارف على مواقع التواصل الإجتماعي. وقد إنضمت المصارف للبرنامج الوطني لمواجهة أزمة كورونا آنف الذكر، والذي ساهمت بإستمرارية عمل العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. كما وإستمرت المصارف خلال تلك الفترة بتقديم التسهيلات للشركات خاصة تلك المتعلقة في تصنيع وإستيراد الإحتياجات الأساسية التي إرتفع الطلب عليها بشكل كبير خلال فترة الإحظر الشامل. وبعد أن تم إحتواء الأزمة والسماح بعودة العمل في معظم القطاعات الاقتصادية، قامت المصارف بإطلاق حملة ترويجية للتمويل العقاري وتمويل السيارات بنسب ربح مخفضة جداً،

بهدف المساهمة في تخفيف الأثر الاقتصادي للأزمة دون الإثقال على كاهل العملاء،
بأقساط مرتفعة (العسيلي، 2020)
مثال على أرباح البنوك:

جدول (1)

أرباح البنك الاسلامي الاردني من 2018-2020

الربح المعلن	الربح المقارن	نسبة التغير	حالة الميزانية
49,807,927	54,139,053	-8.00%	السنوي-2018
54,349,292	49,807,927	9.75%	السنوي-2019
40,721,423	39,545,657	2.97%	الربع الثاني-2020
27,268,198	24,505,213	11.28%	الربع الثالث-2020

ارتفعت الأرباح الصافية التي حققها البنك الاسلامي في نهاية 2019 قبل الضريبة لتصل الى حوالي 88.6 مليون دينار (124.9 مليون دولار) مقارنة مع 75.4 مليون دينار (106.3 مليون دولار) في نهاية 2018 وبنمو 17.4%. وصلت الأرباح بعد الضريبة حوالي 54.3 مليون دينار (76.6 مليون دولار) مقارنة مع 49.8 مليون دينار (70.2 مليون دولار) للعام 2018 بنمو 9.1% و في عام 2020 عد الضريبة بلغ الربح حوالي 27.3 مليون دينار مقابل حوالي 24.5 مليون دينار للنصف الأول من العام 2019 وبنسبة نمو بلغت حوالي 11.3% (البنك الاسلامي الاردني)

جدول (2)

أرباح بنك صفوة الاسلامي من 2018-2020

الربح المعلن	الربح المقارن	نسبة التغير	حالة الميزانية
8,350,661	5,707,350	46.31%	السنوي-2018
10,016,219	8,350,661	19.95%	السنوي-2019
26,340,000	10,020,000	61.96%	السنوي-2020

ارتفعت أرباح بنك صفوة الإسلامي (SIBK)، المدرج ببورصة عمان، في عام 2020 بنسبة 1.51 بالمائة، على أساس سنوي. وأظهرت النتائج المالية الأولية تحقيق البنك لأرباح قيمتها 10.17 مليون دينار (26.34 مليون دولار)، مقارنة بأرباح قيمتها 10.02 مليون.

الخاتمة

في تحذير شديد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن تفشي فيروس كورونا سيقود الاقتصاد العالمي إلى أزمة أسوأ من تلك التي ضربت العالم في 2008 وان على الحكومات "التحرك بسرعة وقوة" للتصدي لهذه الجائحة وعمل كل ما يمكن من شأنه حماية دخل الفئات الاجتماعية والمشروعات الصغيرة، ففي البحث الحالي تم تسليط الضوء على الدور الذي يمكن للنظام المصرفي العالمي ومصارفنا الإسلامية القيام به ومواجهة التحديات التي أوجدها فيروس كورونا خاصة ما ورد في تحذير المنظمة المتعلق بحماية دخل الفئات الاجتماعية والمقصود هنا الأفراد وأصحاب المشروعات الصغيرة لسببين، أولهما المحافظة على قدرتهما الاستهلاكية وبالتالي المحافظة على مستوى متوازن من الانتاج وتوظيف الأيدي العاملة.

المراجع

1. إيداد العسلي: البنك يُفعل خطة طوارئ لضمان عمله - العدد 476 - Union of Arab Banks (uabonline.org)
2. البنك الاسلامي الاردني، 2020.
3. جموه، جميل. (2019). كتاب مبادئ الاستثمار وتطبيقاته.
4. خليفة، علي يوسف. (2001). محاسبة وتقييم المشروعات الاقتصادية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
5. دراسة اثر جائحة كورونا في مجالات الصحة والعنف الاسري والاقتصاد في الاردن بحسب النوع الاجتماعي (esc.jo)
6. رجب عبد العال. (1983). أحمد كتاب مبادئ المحاسبة - أستاذ المحاسبة بجامعة الإسكندرية ورئيس قسم المحاسبة بجامعة بيروت العربية، مركز الكتب الثقافية.
7. سعد عبد الهادي، محمد. (2015). التحليل المالي، الإستثمار والتمويل.
8. صلاح الدين، شريط. (2018). كتاب أصول صناديق الاستثمار في الأسواق المالية.
9. عبد الله، خالد أمين. عطية، سليمان حسن. غرابية، فوزي. دهمش، نعيم. محمود أبو جبارة، هاني. (1981). كتاب أصول المحاسبة قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأردنية عمان - الأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية
10. عبد الله السنفي، عبد الله. (2008). الإدارة المالية، صنعاء.
11. كوفيد 19 (فيروس كورونا): الآثار الجانبية طويلة الأمد - Mayo Clinic (مايو كلينك)
12. كيف تغيرت الأوبئة على مر العصور وكيف اختفت؟ - SWI swissinfo.ch كيف تغيرت الأوبئة على مر العصور وكيف اختفت؟ - swissinfo.ch SWI
13. مرض فيروس كورونا (COVID-19) | UNICEF الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
14. مصطفى الشيخ، فهمي. (2009). التحليل المالي، رام الله - فلسطين
15. 125 مليون دينار أرباح البنك الاسلامي في 2019 - جريدة الغد (alghad.com)
16. المصارف الإسلامية وفيروس كورونا - جريدة الغد (alghad.com)

17. /var/tmp/StampPDF/rZulhWrEFG/text.pdf.1577172962.titlepage.pdf.9dpNu (aaru.edu.jo)
18. "The Difference Between Profitability and Profit", Retrieved 04-08-2019. Edited, www.investopedia.com (Horton,2021)
19. Al Rajhi Bank in 2020
20. https://ccforum.biomedcentral.com/articles/10.1186/s13054-019-2616-1?fbclid=IwAR2pJTLVxj-tjwktT__3fOAZfbaFTdEwdjfBkd1aw2h0z6gLBjHV-ijvSs
21. Institute AMADEUS | Publications (amadeusonline.org)
22. The Great Lockdown: Worst Economic Downturn Since the Great Depression". IMF Blog. Retrieved 23 April 2020.
23. Salsabilla, A., Azhari, A. R., Wahyudi, R., Pambudi, D. S., & Riduwan, R. (2021, August). Impact of the Covid 19 Pandemic on The Profitability Of Islamic Banks In Indonesia. In Annual Conference of Ihtifaz: Islamic Economics, Finance, and Banking (Vol. 2, No. 2, pp. 61-69).
24. Banna, H., Hassan, M. K., Ahmad, R., & Alam, M. R. (2021). Islamic banking stability amidst the COVID-19 pandemic: the role of digital financial inclusion. International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management.
25. Sutrisno, S., Panuntun, B., & Adristi, F. I. (2020). The Effect of Covid-19 Pandemic on the Performance of Islamic Bank in Indonesia. EQUITY, 23(2), 125-136.
26. Bacha, O. I. (2021). The pandemic and the economic conundrum: how Islamic finance can help. Journal of Business and Economic Analysis, 4(01), 83-93.

توظيف النظريات البلاغية في استخلاص معايير خيرية الأمة ووسطيتها

سوجنج هاريادي⁽¹⁾

سوكيجان عطاء الله⁽²⁾

Abstract

The Qur'an calls the best man in three terms, namely Khaira Ummah, Ummatan Wasathan, and Khairal Bariyyah. Meanwhile, the Hadiths of the Prophet (saw) mentioned by the terms Khairan Nas and Akyasun Nas. The Qur'an is a whole context, its verses and letters interrelated and interpreting. Although the three best human verses have mentioned the dimensions of the best human concepts, the question arises: how to form those dimensions? Prof. Dr. Abdul Halim Mahmud, one of the experts in Islamic education has presented a pattern of formulation of the flow of formation of the best human dimensions. Qualitative research with an analytical disqualifying approach in accordance with the instructions of the theories of Arabic rhetoric or Balaghah aims to find out the extent of the conformity of his pattern with the instructions of the verse and hadiths of the Prophet (saw), with the aim of concluding detailed practices that will lead one to build the best human person.

Keywords: *Human; Best; Dimensions; Practice; Abdul Halim Mahmud; Pattern; Balaghah; Language Style*

(1) كلية الدراسات الإسلامية جامعة سلطان أغونج الإسلامية سمارة، إندونيسيا

(2) كلية الدراسات الإسلامية جامعة سلطان أغونج الإسلامية سمارة، إندونيسيا

مقدمة

يعد الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود واحداً من أعلام الأزهر الشريف بالقاهرة البارزين، فهو فقيه صوفي جمع بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، ولد في بلبس محافظة الشرقية مصر عام 1328 هـ الموافق 1980 م، وله باع طويل في تأسيس مجمع البحوث الإسلامية قبل أن تقلد منصب مشيخة الأزهر، وسافر إلى عدة دول عالمية لنشر العلم ودعوة الناس إلى الإسلام، منها دولة إندونيسيا عام 1976 م، وله مؤلفات كثيرة، منها: قضية التصوف: المنقذ من الضلال، والتفكير الفلسفي الإسلامي، ومنهج الإصلاح في المجتمع الإسلامي، وهو المرجع المعتمد في ربط أفكار هذه الدراسة ومعالجة قضيتها الأساسية، وهي استخلاص معايير خيرية الأمة ووسطيتها. وقد توفي -رحمه الله تعالى وغفر له- عام 1398 هـ الموافق لـ 1978 م (المالح، 1999).

والقرآن الكريم أطلق مصطلحات تشترك في الدلالة على خيرية الأمة، وهي خير أمة، وأمة وسطا، وخير البرية، وقد استخدمت المصطلحات الثلاث في مواضع مختلفة على حسب ما يقتضيه السياق والمقام لكل منها، والمراد بالسياق والمقام ما يتضمنه السابق واللاحق من النصوص من ملامح اجتماعية وقرائن حالية (الزيوت، 2018)؛ فاستخدم "خير أمة" في آل عمران الآية 110، واستخدم "أمة وسطا" في البقرة الآية 143، واستخدم "خير البرية" في البينة الآية 7، فالآيات الثلاث تشترك في الدلالة على أفضلية الأمة الإسلامية بالمقارنة مع غيرها من الأمم السابقة، وبالمقارنة مع غيرها من أمة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- غير الإسلامية؛ فمن المهم أن نقف عند كل من هذه الآيات ونفهمها على أنها سياق واحد؛ لأن القرآن الكريم بجملة سياقه لا غير (الإسلامية، 2007).

فهذه دراسة بلاغية موضوعية حول النصوص الشرعية المتعلقة بمعايير خيرية الأمة ووسطيتها؛ إجابة عن الأسئلة التالية: ما هي السياقات السابقة واللاحقة لآيات البقرة، وآل عمران، والبيئة السابقة؟ وكيف ترتبط تلك الآيات بعضها بالآخرى وتفسر؟ وما هي معايير خيرية الأمة ووسطيتها؟ وما مدى توفيق فكر الشيخ عبد الحليم محمود حول الإصلاح التربوي وعلاقته بتلك المعايير؟ وكيف وظف القرآن والهدي النبوي الأساليب البلاغية لغرس تلك المعايير في نفوس الأمة؟

وأما الاستعانة بالنظريات البلاغية في معالجة هذه الدراسة فراجعة إلى أهميتها البالغة في كشف وجه من وجوه الإعجاز القرآني والهدي النبوي، وهو النظم؛ فإن أساطين

البيان وأعلام المعاني رأوا أن مناط الإعجاز كله هو نظمه (الباقلائي، n.d.، وبخيت، 2017)، والنظم البلاغي هو اختيار العناصر اللغوية وتعليق بعضها بالآخر، فتتنظم بذلك المعاني المقصودة على حسب ما يقتضيه السياق والمقام (الجرجاني، 2004)، إضافة إلى أنه من الصعب -إن لم يكن مستحيلاً- أن يهتدي قارئ القرآن والسنة النبوية حق الاهتداء إلا بفهم بيانها والشرح والاستفادة الجيدة بعلوم البيان والبلاغة (الزركاشي، 1391).

البحث

قدم فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود فكرياً رائداً لإصلاح المجتمع الإسلامي يمكن أن يكون رؤية تربوية جديدة في بناء شخصية المسلم، وتتمثل تلك الرؤية التربوية في عنصرين أساسيين وعنصرين يمثلان قمة التربية الإسلامية، فأما العنصران الأساسيان فهما: العلم والعبادة، وأما العنصران القمّتان فهما الجهاد والرحمة (محمود، 2001)؛ فشخصية المسلم الصالح إنما بنيت على الأساسين إلى أن بلغت قمّتيهما، ثم تتكون من الشخصيات الفردية المسلمة الصالحة أمة مسلمة صالحة يمكن أن يطلق عليها "خير أمة"، و"أمة وسطاً"، و"خير البرية".

أ- سياقات الآيات المتعلقة بخيرية الأمة ووسطيتها

قال الله تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)) (آل عمران: 110)، فشرط خيرية الأمة ثلاثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان. فالأمة الإسلامية من أمة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- خير أمة بالإضافة إلى غيرها من الأمة غير الإسلامية، وهذا يعني أن الأمة الإسلامية ما دامت تتمسك بالإيمان، فهي خير أمة بالإضافة إلى الأمة غير الإسلامية، وإن لم تقم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ينبغي؛ فإن الإيمان ما بنيت عليه شخصية المسلم فرداً واجتماعاً، وهو العقيدة عند الأصوليين، ثم يتجلى هذا العنصر الإيمان في سلوكيات المسلم قولاً وفعلاً، وهو العمل الصالح الشامل للعبادات والمعاملات بجميع أنواعها في تعبير القرآن والسنة النبوية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضربان من ضروب هذا العمل الصالح.

وقد يسأل سائل: لماذا قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على عنصر الإيمان مع كونه الأساس والأو؟ فالإجابة أن ما تعول عليه الآية في ترتيب هذه المعايير هو ما

يدور عليه سياق الآية الكريمة من الآيات السابقة واللاحقة، حيث قال الله تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [آل عمران: 104]، فهي تفيد أن فلاح المؤمنين يتوقف على قيامهم بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وقال تعالى: ((لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (114)) [آل عمران: 113-114]، فهي تفيد أن صلاح تلك الطائفة المؤمنة يتوقف على الإيمان بالله والقيام بالمعروف والنهي عن المنكر. فليس من الغريب أن تكون خيرية الأمة -كما ذكرت في الآية 110- قائمة على تلك المعايير الثلاثة (منصور، n.d.)، ولا يمكن الاكتفاء أن يقال هنا: قدم هذا على ذلك لأنه أهم؛ فإن الترتيب ضربان: ترتيب نزولي وترتيب تصاعدي، والترتيب في الآية 110 من الضرب الأول، وهو الأليق بالسياق والمقام (علي، 2017).

وقال الله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) [البقرة: 143]، فقد جعل تعالى هذه الأمة أمة وسطا، أي عدلا وخيارا، وهذا هو سر كونها شهداء على غيرها من الأمم، والمراد شهادتهم بأن رسالة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- حق، وتتمثل هذه الشهادة في امتثالها أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، ومن أبرزها -على ما يمليه سياق الآية الكريمة - تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام، وليس وراء هذه الطاعة المطلقة إلا الإيمان الراسخ بلا نزاع. انظر إلى قوله تعالى: ((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) [البقرة: 142]، فهؤلاء السفهاء في غاية البعد من هداية الله تعالى للإيمان، فقالوا ما قالوا عن تحول قبلة المسلمين من جهة إلى أخرى، وأما المؤمنون فهؤلاء على هداية ربهم إلى الصراط المستقيم، وهو الإسلام، أي خضوع القلب والجوارح إلى رب العالمين.

والأمة الإسلامية بشهادتها لرسالة الحق بلغت قمة التوسط أي العدل في دينها، فلا إفراط ولا تفريط، ولا تشدد ولا إهمال؛ فلذا عبر عن هذه المواصفة البليغة بصيغة المصدر (وسطا) لا غير؛ ونحن نستشعر من هذا التعبير القرآني بمدى بلوغ ذلك التوسط قمته من السعة والعمق، وفيه تخيل بأن الأمة الشاهدة أصبحت هي الوسط (عاشور، 2000، وراشد، 2021).

وقال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)) [البينة: 7]، فالذي يقرأ الآية الكريمة والتي قبلها يجد أن البشرية في مصيرهم باليوم الآخر قسمان: شر البرية وخير البرية، وأن خيرية البرية راجعة إلى معيارين أساسيين: الإيمان والعمل الصالح. فعندما يحشر الناس من لدن آدم إلى آخرهم يوم العرض الأكبر على ربهم، نجد أن للبشرية بأجمعها فرصة سوية لتكون خير البرية يومئذ شريطة أن كانوا مؤمنين صالحين، إذ الإيمان والصلاح جزءان لا ينفصلان، إذ لا إيمان لمن لا عمل له، ولا عمل إلا لمن لا إيمان له، إلا من رحمه الله تعالى، وأما الكفر مع الأعمال الصالحة، فلا عبرة؛ فلذلك قال تعالى قبل الآية السابقة: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)) [البينة: 6]، فالكفر سواء أكان مع الأعمال الصالحة أم بدونها في النار خالدا فيها.

ولما كانت المقارنة في الآية الكريمة بين الأمم بأسرها، أضيفت (خير) إلى (البرية) لقصد العموم مع ضرب من التهويل للموقف، وقصد تعظيم شأن المؤمنين الصالحين، وأضيفت (شر) إلى (البرية) في التي قبلها لقصة التحقير والوعيد (موسى. n.d.).

ب - موازنة بيانية بين خير أمة والأمة الوسط وخير البرية

وافقت (خير أمة) و(خير البرية) على التعبير بالخيرية، وخالفت الأولى الأخرى بما تضاف إليها (أمة)، وهي نكرة، بينما أضيفت الثانية إلى (البرية)، وهو معرفة، كما وافقت آية آل عمران آية البينة على ذكر معيار الإيمان، وخالفت الأخرى بذكر معيار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذكرت آية البينة معيار العمل الصالح. وآية آل عمران قدمت ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على معيار العلم، وآية البينة قدمت ذكر الإيمان على العمل الصالح.

وسر ذلك راجع إلى سياق كل من الآيتين، فآية آل عمران تقدم مقارنة بين أمة اتباع سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- وما قبلها من أمم الأنبياء والرسل، وبين الجيل الأول من أمة اتباعه-صلى الله عليه وسلم- والتي بعدهم، كما قدمت مقارنة بين أمة اتباعه-صلى الله عليه وسلم- وأمة دعوته بأسرها، وذلك في سياق إخبار عن معايير الخيرية في الدنيا، وأما آية البينة فهي أشمل مقارنة بين المؤمنين وغيرهم من الخلق كلهم في سياق تحديد مصير كل من الفريقين.

وأما لماذا قيد قوله تعالى: ((وتؤمنون)) بالمفعول به ((بالله))، وأطلق ذلك القيد في آية البينة فراجع -على ما يقتضيه السياق- إلى ما جاء قبل الآيتين الكريمتين، فقال تعالى في آل عمران: ((وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)) [آل عمران: 109]، فإنها منصبة على تحقيق وحدانية الله تعالى وعظمته، إذ أخبر تعالى أنه مالك الملك والملكوت، وأنه خلق الخلق كلهم، وإليه يرجعون يوم الحساب، فناسب ذلك ذكر القيد الإيمان به سبحانه وتعالى في الآية التي بعدها، وقال تعالى في البينة: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)) [البينة: 6]، فأطلق فيها الكفر دون أي قيد، وناسب ذلك إطلاق الإيمان والعمل الصالح بلا قيد، والله أعلم.

والآيتان الكريمتان تلاقيان ما ورد في آية البقرة الدالة على وسطية الأمة الإسلامية؛ فإن الشهادة العادلة -بطبيعة الحال- لحق رسالة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- تأبى إلا أن تكون صادرة من خير أمة وخير البرية، وإلا فكيف تتأتى شهادة حق على باطل: ((فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ)) [يونس: 32] (نور: 2017)، وقد ذكر العلامة ابن عاشور -رحمه الله تعالى- تفسير (أمة وسطا) أنها خير أمة أخرجت للناس (عاشور: 2000).

وبناء على ما جاء في الآيات الثلاث السابقة يتجلى أن خيرية الناس ترجع إلى عنصرين: الإيمان والعمل الصالح، فشهادة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضروب من الأعمال الصالحة لا بد لكل منها من الإيمان، وقد تجد -أيها القارئ- اختلافا بين ما جاء في هذا البحث وما جاء في بحث ذكر مبادئ خيرية الأمة على النحو التالي: الصدق، والأمانة، والتعاون، والعدل، والاستقامة، ولست أدري كيف خصص الباحث المعاني العامة للأعمال الصالحة بهذه الخصال المحدودة، وما مقاييس اختيارها؟ (حامدي، 2019).

وما اختير من معياري الإيمان والعمل الصالح فهو الأنسب -على حسب فهمي- لما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث جبريل، وهو يعلمنا أمور الدين: الإسلام والإيمان والإحسان. يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التعريف بالإسلام: ((أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ))، ويقول في التعريف بالإيمان: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ

بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرَّهُ))، ويقول في التعريف بالإحسان: ((أَنْ تُعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)) [أخرجه مسلم]. فخير الناس هو الذي حقق في نفسه المعايير الثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وهي أجزاء مترابطة يشد بعضها الآخر، فأركان الإيمان ينبغي أن تعكس نورها في السلوكيات الظاهرة الإسلامية، وأن هذه السلوكيات لا بد أن تصل إلى مقام الإحسان، وهو درجة الإتقان للأعمال لا مجرد الأداء والقيام، وهذه الدرجة هي ثمرة الإيمان والإسلام.

والذي يعضد ذلك ما ثبت عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أيضا فيما روي عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله - رضي الله عنه -، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ! قَالَ-صلى الله عليه وسلم: ((قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ)) [أخرجه مسلم]، فالإيمان -كما وضعه النبي-صلى الله عليه وسلم- نقطة انطلاق المسلم، والاستقامة بمعنى الالتزام بشرائعه -كما ورد في القرآن والسنة - بلا انحراف ولا تكلف، ولا إفراط ولا تفريط- هي النهج السوي في الحياة الفاضلة إلى الحياة الأبدية، وهي المعبر عنه بالأعمال الصالحة.

ج-معايير خيرية الناس في الهدي النبوي

إن خير الناس هم-بلا ريب- أصحاب خير الأعمال، وقد قال الله عز وجل: ((الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)) [المك: 2]، وقد وجه النبي-صلى الله عليه وسلم- أصحابه إلى أعمال هي خير الأعمال وأفضلها، وكل توجيهاته-صلى الله عليه وسلم- بليغة في مقامها، مراعاة لأحوال السائلين والحاضرين له-صلى الله عليه وسلم-: ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4))) [النجم: 3-4]، وإلا فكل هدي نبوي إنما يهدف إلى بناء أفضل شخصية للبشرية، وهو شخصية المسلم.

1- الحرص على الإيمان وزيادته، كما روي أنه سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)) [أخرجه البخاري]، فقدم-صلى الله عليه وسلم- ذكر الإيمان قبل الجهاد والحج المبرور، أليس ذلك دليلا على منزلة الإيمان العالية؟ والترتيب هنا قد يكون ترتيبا نزوليا، فالإيمان يقوم مقام الرأس من الجسد، والقمة من السلاليم، وقد يكون ترتيبا تصاعديا أو ترقيا، ولا ينقص ذلك من قدر ما قدم قبل ما أخر شيئا؛ من حيث إن الإيمان أساس الجهاد، والحج

المبرور، إذ لا معنى لهما بدون إيمان. ولعل في تنكير الألفاظ (إيمان-جهاد-حج مبرور) في سياق تعداد الأفضلية قصد التعظيم والترغيب ما لا يخفى (النور 2005).

2- تعلم القرآن وتعليمه والاستقامة على قراءته، كما روي عن النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)) [أخرجه أحمد، والترمذي، وأبو داود]، فقد صرح -صلى الله عليه وسل- بمنزلة معلم القرآن، ولا ريب أن الذي علم القرآن كان متعلما له، ومع ذلك هل حدد-صلى الله عليه وسلم- مقدار العلم الذي يجب أن يلعب به معلم القرآن؟ فكل من تعلم شيئا من القرآن: قراءة، وحفظا، وفهما، وتدبرا، جدير بأن يعلم الآخر، فينسلك في سلك الهدي النبوي الشريف. انظر كيف جاءت بلاغة النبي-صلى الله عليه وسلم- في هذا البيان، فجانس بين اللفظين المشتقين من أصل واحد، وهو العلم (علم -تعلم)؛ فينشأ من هذه المجانسة حسن النسق ولذة السمع (الإصبع n.d.).

3- العناية البالغة بالصلاة وقتا وأداء، كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ لَوْفَتَهَا وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [أخرجه البخاري، وسئل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا)) [أخرجه الترمذي، وروي عن عبد الله بن حبشي الخثعمي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سئل: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((طُولُ الْقِيَامِ)) [أخرجه أبو داود، ويقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((خَيْرُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاجِبَ فِي الصَّلَاةِ)) [أخرجه الحاكم]، فعلم-صلى الله عليه وسلم-فرائض الصلاة الخمس بمواقيتها الخاصة وآدابها الكاملة، ووجه أصحابه-رضي الله عنهم-إلى مراتب القائمين بها، وأن خيرهم -بالقطع- من أقام الصلوات على أول مواقيتها وراعى آدابها وبلغ الخشوع فيها. وقد أوصى بها -صلى الله عليه وسلم- أصحابه في أواخر عمره، فكل حركة وقول ودعاء وذكر في الصلاة يجب أن يهتم بها المصلي، ولعل التعبير بقوله: ((أليينكم مناكب)) كناية عن الخشوع لإفادة السامع بما يدل على الخشوع في الصلاة من ليونة المنكب، فإن ليونته تدل على الراحة والطمأنينة، والطمأنينة تدل على الخشوع، فيتأثر المصلي بذلك التوجيه على أن يحقق ذلك الخشوع

(حمود، 2011)، ونحن على يقين أن في التعبير بالإقامة (طول القيام) بدلا من الأداء إحياءا من التعبير القرآني (إقامة الصلاة) ما لا يخفى علينا من فرضية العناية بهذا الركن الركين من أركان الصلاة، وهو القيام، وأن من أقامها حق الإقامة فكأنما أقام الدين كله؛ لأن مدار صلاح المسلم في صلاته، وأن حساب أعماله يوم البرزخ معلق بحسابها، وفي لفظ القيام والإقامة استعارة تخيلية تجسد ذلك الأداء الكامل بصورة بناء قائم بأركانه الكاملة، تقريبا للمعاني الدقيقة في صورة أشياء محسوسة، فتعكس صورة ذلك في نفسية القارئ (الكريم، 2017).

4- إطعام الطعام، كما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ((تَطْعَمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)) [أخرجه مسلم]، فأشار النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى عموم الإطعام، فلا يكتفى بمن يحتاجه من الفقراء، ولكن يتجاوز الأغنياء، والأقرباء، والمجتمع كله، ولعل ذلك ما تلمح إليه التعبير بعدم ذكر المفعول به الدال على المطعم إليه (حافظ، 2022).

5- أداء الحج المبرور، وكما سبق في الحديث النبوي عن منزلة الإيمان.

6- إتقان العمل لكسب المعيشة المرضية، كما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلٌ عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا فَاجِرٌ جَرِيءٌ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرَعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ)) [أخرجه الحاكم]، فالعمل للإنفاق على الأسرة ضرب من ضروب الأعمال التي حث عليها الإسلام، ورغب فيه، فهو سنة من سنن الحياة زادها الإسلام شرفا بأن وضع لها ضوابطها، ومنها أن يكون خالصا مخلصا لوجه الله تعالى؛ فلذلك قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يخبر به عن خيرية الناس قبل ذكر من يتعلق به، فهو من باب تقديم الخبر على المبتدأ لقصد الاهتمام، مؤكدا ذلك الخبر بأن لما يقتضيه المقام من شدة حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على توجيه أصحابه (العايدي، 2016).

7- الإحسان بالناس والأبوين، والأهل، والاجتهاد في القيام بحقوقهم، والرفق بهم، كما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ)) [أخرجه

البيهقي والطبراني)، فقد حث -صلى الله عليه وسلم- الرجال على التسابق في الإحسان بالناس والأقرباء والأهل؛ فإنه من أفضل الأعمال وخيرها على الدوام والثبات في أي زمان وفي أي مكان؛ فلذلك عبر عن ذلك بالجملة الاسمية مع تعريف من الطرفين المبتدأ والخبر في قالب الأسلوب الخبري لا الإنشائي؛ لأن هذا الأسلوب أبلغ -في مقامه- لإفادة الحث والترغيب، تكريماً للإنسانية، وتقديراً لعقليتها، ومراعاة لنفسيتها. وقد نزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأسرة منزلة عالية عند الرجال، حيث قال: [أخرجه الحاكم]؛ فإن الأسرة -وفي مقدمتها الأبوان والزوج والأولاد- هم أقرب الناس إلى المؤمن، فهم الأحق بالإحسان قبل غيرهم؛ لأن الأسرة في الإسلام اللبنة الأولى للمجتمع، وبها قوامها.

8- حسن المعاملة بالناس والأصحاب والجيران. والحفاظ على سلامة القلب واللسان والجوارح، كما يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ إِسْلَامًا؟ قَالَ: ((مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ)) [أخرجه الحاكم]، فكل ما يؤذي الآخرين يجب أن يحترز منه المسلم سواء ما يصدر عن لسانه أو يده أو غيرها من جوارحه؛ وإنما عبر عن ذلك نيابة عن الآخرة لأن أغلب التصرفات السيئة للآخرين إنما يترتب على يدها، ولا يكاد ينفصل أي عمل من آثارها، أو لأنها تصدر منهما أو بسببها، وهو من باب المجاز المرسل علاقته الجزئية أو السببية. ويقول -صلى الله عليه وسلم-: ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخَيْرُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ)) [أخرجه الحاكم]، ويقول -صلى الله عليه وسلم-: ((خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ)) [أخرجه الترمذي وأحمد].

9- الحرص على صلة الأرحام، كما يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ)) [أخرجه أحمد وابن حبان والبيهقي]، فقد رتب النبي -صلى الله عليه وسلم- صلة الرحم على أفضل الأعمال قراءة القرآن والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يدل على منزلة هذه الصلة، فهي العروة الوثقى بين الأقارب، وبها تدوم العلاقة الأسرية بين الأصول والفروع.

10- الإحسان بالوالدين، كما تقدم الهدي النبوي حول منزلة هذه الخصلة في حديثه

عن منزلة الصلوات الخمس، والحج المبرور، فليرجع إليه.

11- الوفاء بالعهد في قضاء الدين، كما يقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: عَنْ أَبِي

رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا وَقَالَ: إِذَا جَاءَتْ

إِبْلُ الصَّدَقَةِ قَضَيْتَاكَ. فَلَمَّا قَدِمَتْ قَالَ: يَا أَبَا رَافِعٍ اقْضِ هَذَا الرَّجُلُ بَكْرَهُ؛ فَلَمْ

أَجِدْ إِلَّا رِبَاعِيًا فَصَاعِدًا، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: ((أَعْطِهِ؛

فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً)) [أخرجه ابن ماجه]، فقد حث -صلى الله عليه

وسلم- على قضاء الدين في مواعده المتفق عليه، وعلى مقابلة الدين بما هو أحسن

عند الاستطاعة.

12- إقضاء السلام بين الناس، كما تقدم الهدي النبوي حول منزلة هذه الخصلة في

حديثه عن إطعام الطعام، فليرجع إليه.

13- الجهاد في سبيل الله تعالى بكل أنواعه، أو العزلة من الناس حرصاً على سلامة

نفسه ودينه، وقتال الأعداء في المعركة، كما تقدم الهدي النبوي حول منزلة هذه

الخصلة في حديثه عن منزلة الصلوات الخمس، وبر الوالدين، ويقول -صلى الله

عليه وسلم- في موضع آخر: ((خَيْرُ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ - أَوْ

قَالَ: بِرَسَنِ فَرَسِهِ - خَلَفَ أَعْدَاءَ اللَّهِ يُخَيِّفُهُمْ وَيُخَيِّفُونَهُ، أَوْ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي

بَادِيَّتِهِ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ الَّذِي عَلَيْهِ)) [أخرجه الحاكم]، ففي سياق الاختيار بين

الحالين: الخوض في المعركة أو العزلة، فالقتال لمن كان مستعداً له، والعزلة لمن

كان معتزلاً.

14- إسداء النصيحة لظالم المستبد من الأمراء والحكام، كما يقول النبي-صلى الله

عليه وسلم-: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ

لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ

إِمَامٍ جَائِرٍ)) [أخرجه الحاكم]، فأمر حاكم أو أمير خرج عن حدود الله تعالى

وتعدها، فعلى العلماء أن يهديه إلى سبيل الرشاد والساد، ولا أفضل في هذا

السياق من نصحه وإرشاده إلى سواء السبيل من وصايا الدين.

15- ذكر الموت والاستعداد للقائه، كما يقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: عَنْ ابْنِ

عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ

الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ.....: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: ((أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلَنِكَ الْأَكْيَاسُ)) [أخرجه ابن ماجه]، وليس من الأعمال أفضل في هذا السياق من المبادرة بتجديد الإيمان، والاستغفار والتوبة، ثم المسارعة إلى أعمال الخير الإحسان، وحق التوكل على رب العزة والجبروت.

16- الحرص على المحاسبة ودوام الإصلاح، كما يقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: ((مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ)) [أخرجه الترمذي]، فليس المعيار لخيرية الناس طول العمر أو كثرة الأعمال فيه، ولكن حسن العمل مع صدق النية والاستقامة، وكل مسلم له فرصة لإصلاح نفسه ليترقى به إلى هذا المقام مع استيفاء الشروط اللازمة له (عضيمة، n.d.).

ختام

ذكر في القرآن الكريم ثلاث مصطلحات تدل على خيرية الناس، وهي خير أمة، وأمة وسطا، وخير البرية، فذكر خير أمة في آية آل عمران؛ لما يدور السياق فيها حول تأثير الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على بناء الأمة الإسلامية وترسيخ أخوتها وتوحيدها، وذكر أمة وسطا في آية البقرة؛ لما يدور السياق فيها حول استعداد هذه الأمة لتكون شاهدة بالحق على غيرها من الأمم، وأما خير البرية، فذكر في آية البينة؛ لما يدور السياق فيها حول المقارنة بين مصير كل من المؤمنين والكافرين يوم الآخرة.

الإيمان والعمل الصالح عنصران أساسيان في بناء شخصية المسلم، وقد وافق ذلك ما وضعه العالم الرباني الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود-رحمه الله تعالى-، وهو يقدم لنا رسما واضحا حول منهج الإصلاح في المجتمع الإسلامي- كما صرح به في عنوانه كتابه-، فالعنصران الأساسيان للإصلاح هما العلم والعبادة، والعنصران القمتان المترتبان على العنصرين الأساسيين الجهاد والرحمة. وما رسمه العالم إنما تفسير موضوعي لما جاء في القرآن الكريم، فاعلم دليل الإيمان، والعبادات نوع خاص من الأعمال الصالحة، وأما الجهاد والرحمة، فهما نوعان عامان لها.

ولما كانت السنة النبوية ترجمة وتفسيرا للقرآن الكريم، فقد دل النبي-صلى الله عليه وسلم- على أفضل الأعمال بعبارات متشابهة: خير الناس وأكيسهم، وخير الأعمال وأفضلها، والواضح أن اختلافه-صلى الله عليه وسلم- في توجيه الصحابة نحو خير الأعمال وأفضلها إنما يرجع إلى اختلاف المقامات والأحوال لكل منهم، ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)) [النجم: 3-4]، وقد وصلت الدراسة-على حسب سعتها- إلى أربعة عشر عملاً.

واستخدم كل من القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف أساليب بلاغية متنوعة في التعبير عن تلك الأعمال والترغيب فيها، وهذا التنوع راجع إلى اختلاف السياق والمقام وراء كل من المصدرين، فكل كلمة وضعت في موضعها الأنسب، فتنظم الجمل انتظاماً يجعل المستمع أو القارئ أمام نصوص بليغة تحث النفوس نحو تكوين شخصية مسلم حقيقي بدءاً من غرس القيم الأساسية للإيمان والعلم ومروراً بالقيام بأنواع العبادة العامة والخاصة، وانتهاء عند إعلاء كلمة الجهاد بأنواعه المختلفة، والإحسان إلى الكون بخلق الرحمة.

المصادر والمراجع

- الإسلامية. ١. أ. ل. (2007). *الموسوعة القرآنية المتخصصة*. وزارة الأوقاف المصرية.
- الإصبع. ١. أ. (n.d.). *تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الباقلائي. أ. ب. (n.d.). *إعجاز القرآن*. دار المعارف.
- الجرجاني. ع. أ. (2004). *دلائل الإعجاز* م. شاك. (ed.); 5th ed.). مكتبة الخانجي.
- الزركاشي. (1391). *البرهان في علوم القرآن* أ. م. إبراهيم. (ed.); 2nd ed.). دار المعرفة.
- الزيوت. ه. س. أ. ع. أ. أ. (2018). أثر السياق القرآني في توجيه التشابه اللفظي في الذكر والحذف عند الإمام البقاعي في تفسيره "نظم الدرر". *مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة - تفسير - حديث)*, 27(4), 327-328. <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.28850.15043>
- العايدي. س. ع. أ. (2016). التركيب النحوي ودلالته في الحديث النبوي الشريف في كتاب الأربعين لأبي الحسن الطوسي المتوفى سنة 242 هـ [عمادة الدراسات العليا جامعة الأزهر غزة] In *كلية الآداب والعلوم الإنسانية عمادة الدراسات العليا جامعة الأزهر غزة* <http://dstore.alazhar.edu.ps/xmlui/handle/123456789/845>
- الكريم. ع. ع. (2017). الصورة الاستعارية في الحديث النبوي الشريف: دراسة في متن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) أنموذجا. *مجلة حبل الدراسات الأدبية والفكرية*, 115. <https://jilrc.com/115>. الصورة-الاستعارية-في-الحديث-النبوي-ال/
- المالح. ن. أ. م. ر. (1999). *إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام نزين الدين الزركلي)* (1st ed.). دار صادر.
- النور. أ. م. (2005). *أسرار التنكير والتعريف في الحديث النبوي*. جامعة أم درمان الإسلامية.
- بخيت. ب. م. (2017). معجزة القرآن الكريم خصائصها وأثرها على ثقافة الشعوب. *الحركة*, 19(1), 146. <https://doi.org/https://dx.doi.org/10.18860/el.v19i1.4052146>
- حافظ. ي. م. ش. ش. أ. (2022). أغراض المفعول به ودلالته البلاغية في الأحاديث النبوية. *راحة القلوب*, 6(1), 9-10.

<https://rahatulquloob.com/index.php/rahat/article/view/331/407>

حامدي، أ. س. (2019). KONSEP BARU PENDIDIKAN KARAKTER MABADI KHAIRA

UMMAH. *Ar-Rihlah: Jurnal Inovasi Pengembangan Pendidikan Islam*, 4(1), 175.

https://www.bing.com/search?q=KONSEP+BARU+PENDIDIKAN+KARAKTER+MABADI+KHAIRA+UMMAH&qs=n&form=QBRE&msbsrank=1_1_0&sp=-1&pq=konsep+baru+pendidikan+karakter+mabadi+khaira+ummah&sc=1-51&sk=&cvid=8D93E61DE29A4BA88250CC45A40EF230

حمود، م. (2011). *الكناية في الحديث الشريف وأثرها في الاستنباط*. جامعة دمشق.

راشد، آ. م. (2021). *من بلاغة التعبير بالمصدر في النظم القرآني*. مجلة الأزهر 999.

من-بلاغة- <https://www.azhar.eg/magazine/home/ArtMID/1089/ArticleID/53812/>

التعبير-بالمصدر-في-النظم-الق

عاشور، أ. (2000). *التحرير والتنوير*. مؤسسة التاريخ العربي.

عضيمة، م. ع. أ. (n.d.). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. In *القسم 1 الجزء 3*. (p. 154) دار

الحديث.

علي، س. أ. (2017). *دواعي التقديم والتأخير وسياقاتهما في القرآن الكريم*. مجلة الكلية

الإسلامية الجامعة، 5-6.

https://www.researchgate.net/publication/320269724_dway_altqdy_m_waltakhyr_wsy_aqathma_fy_alqran_alkrym

محمود، ع. أ. (2001). *منهج الإصلاح في المجتمع الإسلامي*. مكتبة الأسرة.

منصور، م. ع. أ. (n.d.). *Khaira Ummah dalam Al-Qur'an*. مركز التدريبات والدراسات

الإسلامية بجامعة سلطان أغونج الإسلامية (LKPI UNISSULA).

موسى، م. أ. (n.d.). *البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية*.

دار الفكر العربي.

نور، أ. (2017). *Konsep Wasathiyah Dalam Al-Quran*; (Studi Komparatif Antara Tafsir Al-

Tahrir Wa At-Tanwir Dan Aisar At-Tafasir). *مجلة النور* 4(2)، 207.

<https://www.bing.com/search?q=Konsep+Wasathiyah+Dalam+Al-Quran%3B%28Studi+Komparatif+Antara+Tafsir+Al-Tahrir+Wa+At-Tanwir+Dan+Aisar+At-Tafasir%29%5C&form=ANNH01&refig=ddeb24d6c0c74e6f96567b5024769055>

الآليات القانونية لمواجهة الجريمة السيبرانية في التشريع الجزائري كضمانة لتكريس مبدأ الشفافية

ميلودي فتيحة

طالبة دكتوراه عضوة في مخبر الأسواق التشغيل التشريع والمحاكاة في الدول المغربية

جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت - الجزائر

تحت اشراف الدكتورة أستاذة محاضرة

أ - زعزوعة فاطمة

عضوة في مخبر الأسواق التشغيل التشريع والمحاكاة في الدول المغربية

جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -

الملخص:

يعد موضوع الجريمة السيبرانية من أهم جرائم العصر التي أفرزتها الثورة المعلوماتية، بحيث برز على الصعيد الوطني والدولي جرائم جديدة تستهدف برامج الحواسيب وتضر بأنظمتها المعلوماتية.

هذه الجرائم فرضت على الدول أن تواكب تطور الجريمة وأساليبها بتطور في النصوص التشريعية وتكييف قوانينها الداخلية مع هذا النوع من الإجرام، الذي بات يهدد أمن المجتمعات واستقرارها، وتعد الجزائر من الدول العربية التي ركزت من جانبها على وضع آليات قانونية ووقائية لمواجهة هذا النوع من الإجرام، ولا يتحقق الحماية القانونية للنظم السيبرانية إلا من خلال تدخل القضاء لتوسيع نطاق النص الجنائي ليستوعب هذا النوع من الجرائم، وهذا يؤول إلى تدخل المشرع لسن قواعد قانونية خاصة بها.

الكلمات المفتاحية: الجريمة السيبرانية، الثورة المعلوماتية، النصوص التشريعية، الآليات القانونية.

Legal Mechanisms to Confront Cybercrime in Algerian Legislation as a Guarantee for the consolidation of the principle of Transparency

Abstract :

The subject of cyber crime is one of the most important of the results from the information revolution. New crimes have emerged at the national and international level targeting computer programs and harming their information systems.

These crimes imposed on states to keep pace with the development of crime and its methods with an evolution in legislative texts and to adapt their internal laws to type of crime, which threatens the security and stability of societies. Algeria is one of the Arab countries that, for its part, focused on developing legal and preventive mechanisms to confront this type of crime. In turn, the legislator intervenes to enact its own legal rules.

Keywords : Cyber crime – Information révolution – Legal protection .

مقدمة :

كان لاتساع استخدام شبكة الانترنت بين مختلف شرائح المجتمع وفي جميع الميادين الأثر السلبي على المجتمع، وذلك بظهور جرائم من نوع خاص أخذت عدة صور وأشكال يطلق عليها "الجرائم الإلكترونية"، وهي من أخطر الجرائم في الوقت الراهن مما جعل أغلب رجال القانون يجمعون على اعتبارها من الجرائم المستحدثة (ابراهيم، 2008، صفحة 06) وعرفت الباحثة القانونية مسكية محمد الصغير: "هي عبارة عن نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي أو الهواتف الذكية لتنفيذ الفعل الإجرامي، وأصبحت هذه الجرائم في الوقت الحالي تهدد أمن وسلامة الأفراد أو المؤسسات أو حتى الحكومات وهو ما يقتضي توفر آليات قانونية ووقائية لمواجهةها" (الصغير، 2019، صفحة 02).

وتعد الجزائر كغيرها من الدول التي استفحل هذا النوع من الجرائم في مجتمعا مقارنة بباقي الدول، إذ ظهر وجود أشخاص يتخذون من مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الهويات المستعارة مكانا لتصفية الحسابات والقدف والسب والتهجم بطريقة أخلت بصورة المجتمع الجزائري.

وإزاء تزايد المستمر لهذا النوع من الجريمة، وجد المشرع الجزائري كغيره من التشريعات التي سبقته في مجال التجريم المعلوماتي ملزما باحتواء هذا النوع الجديد من الإجرام بإيجاد حلول سريعة له تمثلت في استخدام منظومة قانونية مستقلة أو نصوص خاصة مثل قانون المتعلق بحقوق المؤلف أو باستخدام نصوص جديدة ضمن قانون العقوبات بالتعديل بعض أحكامه أو بإضافة أحكام جديدة كخطوة إيجابية من جهتها لتكريس شفافية الإجراءات.

تعرضت الجزائر في الآونة الأخيرة لهجمات سيبرانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق نشر أخبار كاذبة ما أدى بها إلى التدخل عن طريق تعديل الأمر رقم 66- 155 المؤرخ في 08 جوان 1966 والمتضمن لقانون الإجراءات الجزائية.

ويهدف هذا التعديل إلى إنشاء قطب جزائي متخصص في الجرائم المرتبطة بنشر المعلومات الكاذبة التي من شأنها أن تمس بالأمن العمومي واستقرار المجتمع والترويج لها، حيث أصبحت الجزائر مستهدفة بالجريمة الإلكترونية منذ سنوات خاصة خلال فترة

الحراك الشعبي وصولاً إلى قضية مقتل الشاب جمال بن إسماعيل على منصات التواصل الاجتماعي كل هذا يدخل ضمن الجريمة السيبرانية.

وتكمن أهمية اختيار موضوعنا في الآليات القانونية لمواجهة الجرائم السيبرانية في ظل التشريع الجزائري ضماناً لتكريس مبدأ الشفافية، حيث أنهذه الأخيرة ليست هدفاً تسعى التشريعات إلى تحقيقه، ولكنها أداة تتبناها للوصول إلى النزاهة والاستقامة وكل من لا يراعي القواعد المرعية فإنه يتحمل المسؤولية ويكون عرضة للمحاسبة والمعاقبة، ويعد هذا الموضوع من المواضيع المستحدثة والتي لم تستوفي حقها من البحث والدراسة لا سيما في الجزائر.

وبناءً على ما تقدم فإن هذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على الآليات القانونية التي أقرها المشرع الجزائري بإفراد قوانين خاصة أو تعديل قوانينها العقابية بما يتماشى مع هذه الجرائم المستحدثة، حيث تمّ إتباع في ذلك كل من المنهج الوصفي والتحليلي المناسبين لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على إظهار أهم الآليات التي جاءت بها السياسة الجزائية وكيف سائر المشرع الجزائري التقدم التكنولوجي وما أفرزه من سلبات خاصة، وعليه يمكن لنا طرح الإشكالية التالية :

كيف جسد المشرع الجزائري الشفافية ضمن الآليات القانونية لمواجهة الجريمة السيبرانية في التشريع الجزائري؟

وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية من خلال مبحثين الأول انعكاسات مظاهر الشفافية على النصوص التشريعية لمواجهة الجريمة السيبرانية أما المبحث الثاني تحول الحماية الجزائية للجرائم السيبرانية إلى حواجز تقييدية.

لننهي الموضوع بخاتمة تتضمن عرضاً موجزاً لما احتوت عليه هذه الورقة البحثية من أفكار، كما نوضح فيها ما تم استخلاصه من نتائج تم التوصل إليها.

المبحث الأول

انعكاسات مظاهر الشفافية على النصوص التشريعية

لمواجهة الجرائم السيبرانية

يعد مبدأ الشفافية أحد أهم الآليات التي يقوم عليها الحكم الرشيد في مختلف الإدارات العمومية، لذلك حرص المشرع الجزائري على تكريسها من خلال النصوص القانونية لمعرفة وفهم الشروط والأحكام والضوابط والمعايير التي تخضع لها كل عملية إجرامية على حدة وجعلها في متناول المواطنين لضمان الشفافية والنزاهة ونظرا للخطورة القصوى التي تشكلها الجريمة السيبرانية فإن التشريعات الوطنية تدخلت بإفراد قوانين خاصة أو تعديلها بما تتماشى والمكافحة الفعالة لهذه الجرائم، وفيما يلي أهم النصوص القانونية التي انتهجها المشرع لمواجهة الجريمة السيبرانية:

المطلب الأول: تكريس الشفافية في ظل النصوص التشريعية الجزائرية

لقد أقرت الدولة الجزائرية حماية قانونية لمواجهة الجرائم السيبرانية تنوعت بين الدستور، القوانين العادية وهو ما سنوضحه في هذا المطلب:

أ- الدستور:

لقد نص المشروع الدستوري الجزائري في تعديل دستور لسنة 2020 على حماية الحقوق الأساسية والحريات الفردية وعلى أن تضمن الدولة حرمة الإنسان ومن أهم ما جاء به الدستور في هذا المجال:

1- المادة 34 من تعديل دستور لسنة 2020 تنص على ما يلي: "تلتزم الأحكام الدستور ذات الصلة بالحقوق الأساسية والحريات العامة وضماناتها، جميع السلطات والهيئات العمومية... تسهر الدولة عند وضع التشريع المتعلق بالحقوق والحريات، على ضمان الوصول إليه ووضوحه واستقراره".

يفهم من مضمون النص أن المشرع يحرص على تكريس الشفافية من خلال نشر المعلومة وإيصالها لجميع المواطنين دون تمييز لإعلام أو الإعلان يعد آلية من آليات تكريس الشفافية كما هو متعارف عليه.

وهذا ما أكدته كذلك المادة 35 من نفس التعديل: "تضمن الدولة الحقوق الأساسية والحريات...".

كما نصت المادة 47: "لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة وشرفه لكل شخص الحق في سرية مراسلاته واتصالاته الخاصة في أي شكل كانت لا مساس بالحقوق المذكورة في الفقرتين الأولى والثانية بأمر معلل من السلطة القضائية. حماية الأشخاص عند معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي حق أساسي يعاقب القانون على كل انتهاك لهذه الحقوق".

وتنص المادة 55 من نفس التعديل الدستوري لسنة 2020: "يتمتع كل مواطن بالحق في الوصول إلى المعطيات والوثائق والإحصائيات والحصول عليها وتداولها". أما المادة 74: "حرية الإبداع الفكري بما في ذلك أبعاده العلمية والفنية، مضمونة..."

المادة 75: "الحرية الأكاديمية وحرية البحث العلمي مضمونة...". من خلال تحليلنا لهذه النصوص تشترك كلها أن المواطن الجزائري يتمتع بمجموعة من الحقوق والحرية، ومهما اختلفت وتنوعت فهي حق دستوري لا يمكن المساس بها وأي معارضة له يتعرض صاحبه للمساءلة والعقوبة، وبالتالي فإن حرية المواطن في التواصل والتعبير عن رأيه مهما كانت وسيلة التواصل عبر الوسائل التقليدية أو الحديثة (الانترنت) حرية مشروعة لكن في إطار القانون.

ب- القوانين العادية:

إن الهدف من دراستنا هو التعرف أكثر على أهم ما جاءت به السياسة الجزائرية خاصة قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية لمواجهة الجرائم السيبرانية من تعديلات وقوانين جديدة مواكبة مع التطورات الجديدة في الجرائم الإلكترونية. إلا أن هذا لا يمنعنا أن نشير أن المشرع الجزائري اتخذ مجموعة من التدابير والإجراءات القبلية التي تحول دون وقوع الجريمة، ومنها قانون الوقاية من الفساد ومكافحته (06-01، 2006)، وقانون الوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب (قانون 05-01، 2005)، وقانون الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية ومكافحتها (قانون 04-18، 2004).

ج- مواجهة الجريمة الإلكترونية في قانون العقوبات:

أطلق عليها المشرع الجزائري اسم الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات عرفها على أنها: "كل نظام أو مجموعة من الأنظمة منفصلة كانت أم متصلة بعضها البعض

أو المرتبطة، والتي يقوم واحد منها أو أكثر بمعالجة آلية للمعطيات تنفيذا لبرنامج معين" (09/04، 2009)، وهو نفس التعريف الذي جاءت به الاتفاقية الدولية للإجرام المعلوماتي المبرمة ببودابست في 2001 لمكافحة الجريمة المعلوماتية.

إن الدراسة القانونية لمواد قانون العقوبات المتعلقة بمعالجة الأنظمة الآلية للمعطيات، وهي المواد من 394 مكرر إلى غاية 394 مكرر 08 (66-156، 2016) تعتبر إضافة جاء بها المشرع في سبيل مكافحة الجرائم الإلكترونية وجاء تصنيفها إلى ما يلي:

1- الغش أو الشروع فيه، في كل أو جزء من المنظومة للمعالجة الآلية للمعطيات طبقا للمادة 394 مكرر 1.

2- إدخال أو تعديل بطرق الغش معطيات في نظام المعالجة الآلية.

3- تصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر أو الاتجار.

4- حيازة أو إفشاء أو نشر أو استعمال المعطيات.

5- تكوين جمعية الأشرار.

بإضافة إلى فرض حماية جنائية على الحياة الخاصة للأفراد في القانون رقم 06/23 المؤرخ في 20/12/2006، والذي

نصت عليه المادة 303 وإقراره بالمادة 303 مكرر إلى المادة 303 مكرر 3 وهذا تصديا للاستخدام السيئ لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

كما نص المشرع الجزائري طبقا لآخر تعديل لقانون العقوبات وهو القانون رقم 20 - 06 (20-06، 2020، صفحة 128) المؤرخ في 28 أبريل 2020 فصل سادس مكرر تحت عنوان "نشر وترويج أخبار وأنباء تمس بالنظام والأمن العموميين". حيث نصت المادة 196 مكرر: "يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300.000 دج، كل من ينشر أو يروج عمدا، بأي وسيلة كانت، أخبارا أو أنباء كاذبة أو مغرضة بين الجمهور يكون من شأنها المساس بالأمن العمومي أو النظام العام، تضاعف العقوبة في حالة العود".

يلاحظ من خلال هذه المادة أن المشرع الجزائري لم يعرف المعلومات الكاذبة، وهذا يمنح السلطات سلطة غير متناسبة وسلطة تقديرية تسمح لها بقمع المحتوى النقدي والمعلومات المثيرة للجدل.

ولقد تعرضت الجزائر في الآونة الأخيرة لهجمات سيبرانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق نشر أخبار كاذبة ومزيفة تهدف إلى تهويل الشعب الجزائري وضرب استقرار والأمن الوطني للدولة الجزائرية، حيث تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما ومتزايد في حياة الشعوب المدنية، وحتى وسط أجهزة الدولة الحكومية مهما كانت طبيعة مجالها اقتصادي، اجتماعي، عسكري، فكلهم يستخدمون منصات وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تبادل المعلومات وإقناع الآخرين، وتزداد أهمية هذه العملية مع التطور التكنولوجي في الوقت الذي يستغله البعض في استعمالها لهجمات سيبرانية من قبل منظمات إرهابية.

ولو حاولنا تعريف جريمة نشر وترويج الأخبار يمكن القول أنها جريمة عمديه والأصل فيها أن تكون علنية ولقيامها لابد من توافر ركنين مادي ومعنوي، ويتمثل الركن المادي قيام السلوك الإجرامي أي الفعل المادي وهو المساس الفعلي بالأمن العمومي والنظام العام أما الركن المعنوي يتمثل في القصد الجنائي.

والحكمة من تجريم هذا الفعل المساس باستقرار الأمن والمجتمع والدولة الذي يهدد السيادة الوطنية التي تعد أحد أركان قيام الدولة.

د- القواعد الإجرامية لمواجهة الجريمة السيبرانية:

تضمنت التعديلات المختلفة لقانون الإجراءات الجزائية الجزائري عدة قواعد إجرائية جديدة لمواجهة والتصدي للجريمة الإلكترونية، حيث تمر الإجراءات الجزائية بوجه عام بثلاث مراحل تستهل بالبحث والتحري وجمع الاستدلالات، والتي تتكفل بها الضبطية القضائية ثم تأتي مرحلة التحقيق الابتدائي، وهي معهودة إلى قاضي التحقيق، وغرفة الاتهام لتأتي في الأخير مرحلة المحاكمة التي يتولاها قاضي الحكم والتي تنتهي بإصدار حكم في الدعوى العمومية إما بالإدانة أو بالبراءة، ويكون قابل للطعن (عمر، 2007).

هذه في الجرائم التقليدية لكن في ظل الجرائم الإلكترونية اتخذ المشرع بعض الإجراءات تتمثل في :

- 1- فيما يخص تمديد اختصاص المحلي لضباط الشرطة القضائية تنص المادة 16 من القانون 06-22 حيث نصت على أن ضباط الشرطة يمارسون اختصاصهم المحلي في حدود الوظيفة التي يمارسونها.

لكن استثناء عن القاعدة في حالة البحث ومعاينة جرائم المخدرات والجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية والجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات فيجوز تمديد اختصاص ضباط الشرطة إلى كامل الإقليم الوطني.

2- النص على التفتيش في المادة 7/45 من نفس القانون، حيث اعتبر أن التفتيش المنصب على المنظومة المعلوماتية يختلف عن التفتيش المتعارف عليه في القواعد الإجرائية العامة من حيث الشروط الشكلية والموضوعية.

فالتفتيش وإن كان إجراء من إجراءات التحقيق قد أحاطه المشرع بقواعد صارمة وبالتالي لا تنطبق الأحكام الواردة في المادة 44 من قانون إجراءات الجزائية إلا إذا تعلق الأمر بالجرائم الالكترونية، ونص على اعتراض المراسلات وتسجيل الأصوات والتقاط الصور في المادة 65 مكرر 5: "إذا اقتضت ضرورات التحري في الجريمة المتلبس بها أو التحقيق الابتدائي في جرائم المخدرات أو الجريمة المنظمة أو الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمنظمات يجوز لوكيل الجمهورية المختص أن يأذن بما يلي:

- اعتراض المراسلات التي تتم عن طريق وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية.
- وضع الترتيبات التقنية، دون موافقة المعنيين من أجل التقاط وتثبيت وبث وتسجيل الكلام...".

أما الفصل الخامس خصه بالتسرب وعرفه المشرع الجزائري في المادة 65 مكرر 12: "يقصد بالتسرب قيام ضابط أو عون الشرطة القضائية تحت مسؤولية ضابط الشرطة القضائية المكلف بتنسيق العملية بمراقبة الأشخاص المشتبه في ارتكابهم جناية أو جنحة بإيهاهم أنه فاعل معهم أو شريك لهم".

- كما استحدث المشرع بموجب الأمر رقم 11-21 (11-21، 2021) والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية بباب سادس تحت عنوان القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

حيث نصت المادة 211 مكرر 22: "ينشأ على مستوى محكمة مقر مجلس قضاء الجزائر، قطب جزائي وطني متخصص في المتابعة والتحقيق في الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والجرائم المرتبطة بها".

وعرف هذا الأمر طبقا للمادة 211 مكرر 22 الفقرة الثالثة: "جرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال هي جريمة ترتكب أو يسهل ارتكابها استعمال منظومة

معلوماتية أو نظام للاتصالات الالكترونية أو أي وسيلة أخرى أو آلية ذات صلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال".

أما عن صلاحيات وكيل الجمهورية لدى القطب الجزائري الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في كامل الإقليم الوطني طبقا لنص المادة 211 مكرر 23.

وقد فصلت المادة 211 مكرر 24 صلاحيات واختصاصات وكيل الجمهورية لدى القطب الجزائري الوطني وقاضي التحقيق ورئيس ذات القطب حصريا بالمتابعة والتحقيق والحكم في الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجرائم المرتبطة بها:

- الجرائم التي تمس بأمن الدولة أو بالدفاع الوطني.

- جرائم نشر وترويج أخبار كاذبة بين الجمهور من شأنها المساس بالأمن أو السكينة العامة أو استقرار المجتمع.

- جرائم نشر وترويج أنباء مغرضة تمس بالنظام والأمن العموميين ذات الطابع المنظم أو العابر للحدود الوطنية.

- جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات المتعلقة بالإدارات والمؤسسات العمومية.

- جرائم الاتجار بالأشخاص أو بالأعضاء البشرية أو تهريب المهاجرين.

- جرائم التمييز وخطاب الكراهية.

المطلب الثاني: تكريس مبدأ الشفافية في مواجهة الجريمة السيبرانية من خلال القانون رقم 09-04 المؤرخ في 2009/08/05 (09-04، 2009)

يعد هذا القانون قانون إجرائي حديث بالنسبة للمنظومة التشريعية في الجزائر وقد استوحى المشرع الجزائري جانب كبير من مواده من اتفاقية بودابست لسنة 2001، كما استعمل المشرع مصطلح الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال للدلالة على الجرائم الالكترونية حرصاً منه على التطبيق الحقيقي للشفافية في مضمون هذا القانون، وكإجراء وقائي منه للكشف المبكر للاعتداءات المحتملة والتدخل السريع لتحديد مرتكبيها كمراقبة الاتصالات الالكترونية حيث عرفت المادة 02 منه:

يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

- الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات المحددة في قانون العقوبات وأي جريمة أخرى ترتكب أو يسهل ارتكابها عن طريق منظومة معلوماتية أو نظام للاتصال الإلكترونية.
- منظومة معلوماتية: وأي نظام منفصل أو مجموعة من الأنظمة المتصلة ببعضها البعض أو المرتبطة، يقوم واحد منها أو أكثر بمعالجة آلية للمعطيات تنفيذا لبرنامج معين.
- معطيات معلوماتية أي عملية عرض للوقائع أو المعلومات أو المفاهيم في شكل جاهز للمعالجة داخل منظومة معلوماتية، بما في ذلك البرامج المناسبة التي من شأنها جعل منظومة معلوماتية تؤدي وظيفتها.
- مقدمو الخدمات: 1- أي كيان عام أو خاص يقدم لمستعملي خدماته القدرة على الاتصال بواسطة منظومة معلوماتية أو نظام للاتصالات.
- 2- وأي كيان يقوم بمعالجة أو تخزين معطيات معلوماتية لفائدة خدمات الاتصال المذكورة أو لمستعملها.
- كما أوجد المشرع الجزائري من خلال هذا القانون رقم 09-04 السالف الذكر آليات للوقاية من الجرائم الإلكترونية تتمثل في كلا من الرقابة، التفتيش والحجز وحددت المادة 4 من هذا القانون الحالات التي تسمح باللجوء إلى المراقبة الإلكترونية، التي تعد هذه الأخيرة (أي الرقابة) من أهم آليات الوقاية من الجرائم الإلكترونية، حيث يمكن مراقبة الاتصالات الإلكترونية وتجميع وتسجيل محتواها في حينها عند الحالات التالية:
- أ- مراقبة الاتصالات الإلكترونية:
- الوقاية من الأفعال الموصوفة بجرائم الإرهاب أو التخريب أو الجرائم الماسة بأمن الدولة إذ يختص النائب العام لدى مجلس قضاء الجزائر بمنح ضباط الشرطة القضائية المنتمين للهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحته، إذناً لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد، وذلك على أساس تقرير يبين طبيعة الترتيبات التقنية المستعملة والأغراض الموجبة لها.
- عند توفر معلومات عن احتمال اعتداء على منظومة معلوماتية على نحو يهدد النظام العام أو الدفاع الوطني أو مؤسسات الدولة أو الاقتصاد الوطني.

كما لا بد من الإشارة بأن المشرع قد منع إجراء عمليات المراقبة المنصوص عليها في المادة 4 من القانون رقم 04-09 السالف الذكر إلا بإذن مكتوب من السلطة القضائية المختصة.

ب- تفتيش المنظومات المعلوماتية :

يعد التفتيش إجراء أولي يقوم به ضباط الشرطة القضائية للبحث والتحقيق عن أدلة لإثبات وقوع الجريمة ما في مكان معين لذا يتطلب ذلك رخصة للتفتيش من الجهة القضائية المختصة (66-156 ل.و) وهذا ما أكد عليه دستور حسب التعديل الأخير لسنة 2020 في المادة 47 منه الذي نصّ في مضمونها على حق كلّ شخص في حماية حياته الخاصة وشرفه وسريّة مراسلاته واتصالاته الخاصة ولا يكون التفتيش إلا بأمر من السلطة القضائية.

إلا أن التفتيش في الجريمة الإلكترونية يحتاج إلى تقنيات ومهارات خاصة يختلف عن الجرائم التقليدية فكثير من الأحيان يستعين رجال الشرطة القضائية إلى الاستعانة بأهل الخبرة الفنية والتقنية المتخصصة.

وبالرجوع إلى مضمون المادة 4 من القانون 04-09 السالف الذكر حددت الحالات التي يجوز فيها التفتيش ولو عن بعد في الحالتين التاليتين (04-09 أ.و) :

- تفتيش منظومة معلوماتية أو جزء منها وكذا المعطيات المعلوماتية المخزنة فيها.

- تفتيش منظومة تخزين معلوماتية.

ج- الحجز: يعد إجراء وقائي من الجرائم الإلكترونية ويتم في حالتين رئيسيتين هما (04-09 أ.و) :

1- حجز المعطيات المعلوماتية : أجاز المشرع للسلطة المكلفة بالقيام بعملية التفتيش في أي منظومة معلوماتية، حجز المعطيات المخزنة التي تكون مفيدة في الكشف عن الجرائم أو مرتكبيها فقط، وهذا للقيام بما يلي :

- نسخ المعطيات محل البحث وكذا جميع المعطيات اللازمة لفهمها على دعامة تخزين إلكترونية، تكون قابلة للحجز والوضع في أحرار وفق للقواعد المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية.

- يجوز للسلطة التي تتولى عملية التفتيش والحجز استعمال الوسائل التقنية الضرورية لتشكيل أو إعادة تشكيل المعطيات محل البحث، لتصبح قابلة للاستغلال لأغراض التحقيق، شريطة ألا يؤدي ذلك إلى المساس بمحتوى هذه المعطيات.
- 2- الحجز عن طريق منع الوصول إلى المعطيات: ويتم الحجز في هذه الحالة إذا استحال حجز المعطيات المعلوماتية لأسباب تقنية وفي هذه الحالة يتعين على السلطة التي تتولى عملية التفتيش استعمال التقنيات المناسبة للوصول إلى المعطيات التي تحتويها المنظومة المعلوماتية أو نسخها.
- وأنشأ بموجب المرسوم الرئاسي رقم 15/261 المؤرخ في 08 أكتوبر 2015، المحدد لتشكيلة وتنظيم وكيفيات سير الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، التي تعد هذه الهيئة سلطة إدارية مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي توضع لدى الوزير المكلف بالعدل.
- ومن أهم مهام هذه الهيئة الوطنية تفعيل التعاون القضائي والأمني الدولي وإدارة وتنسيق العمليات الوقائية، ولقد حددت المادة 4 من هذا المرسوم الرئاسي رقم 15-261 مهام التي تمارسها هذه الهيئة، حيث تكلف الهيئة في ظل احترام الأحكام التشريعية المبينة أعلاه على الخصوص بما يأتي:
- 1- اقتراح عناصر الإستراتيجية الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.
- 2- مساعدة السلطات القضائية ومصالح الشرطة القضائية في مجال مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، بما في ذلك من خلال جمع المعلومات والتزويد بها من خلال الخبرات القضائية.
- 3- ضمان المراقبة الوقائية للاتصالات الإلكترونية قصد الكشف عن الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة، تحت سلطة القاضي المختص وباستثناء أي هيئات وطنية أخرى.
- 4- تجميع وتسجيل وحفظ المعطيات الرقمية وتحديد مصدرها ومسارها من أجل استعمالها في الإجراءات القضائية.
- 5- السهر على تنفيذ طلبات المساعدة الصادرة عن البلدان الأجنبية وتطوير تبادل المعلومات والتعاون على المستوى الدولي في مجال اختصاصها.

6- المساهمة في تكوين المحققين المتخصصين في مجال التحريات التقنية المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

رغم أهمية هذه الهيئة في الوقاية من جرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها إلا أنه من جهة أخرى عند قيام أجهزة القضاء والشرطة عند البحث والتحري في الوقائع التي من المحتمل أن تشكل جرائم اعتداء وانتهاك الخصوصية الأفراد الخاصة وفي هذا السياق صدر مؤخرا قانون رقم 07/18 الذي يهدف إلى تحديد قواعد حماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، والذي نص على إنشاء سلطة وطنية لحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي في انتظار تنصيبها (18/07، 2018).

ومما سبق أن المادة 2 من القانون 09-04 المذكور أعلاه حدد مفهوم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات باعتماده طريقة الجمع بين عدة معايير لتعريف الجريمة الإلكترونية أولها معيار وسيلة الجريمة وهو نظام الاتصالات الإلكترونية، وثانيها معيار موضوع الجريمة المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات وثالثها معيار القانون الواجب التطبيق في قانون العقوبات.

كما اعتمد المشرع الجزائري على معيار رابع في تحديد نطاق الجريمة الإلكترونية كونه أقر أن هذا النوع من الجرائم ترتكب في نظام معلوماتي، وهذا ما يوسع من نطاق مجال الجرائم الإلكترونية في القانون الجزائري.

المبحث الثاني

تحول الحماية الجزائية للجرائم السيبرانية إلى حواجز تقييدية

نظرا للخطورة القصوى التي تشكلها الجريمة السيبرانية فإن التشريعات الجزائية الجزائرية تدخلت بإفراد قوانين خاصة أو تعديل قوانينها العقابية بما تتماشى والمكافحة الفعالة لهذه الجرائم، لكن رغم كل هذه التعديلات تحولت تلك الحماية الجزائية إلى قيود تقييدية تقيد القاضي الجزائري ورجال الشرطة القضائية عن تحقيق هدفهم في تحقيق الشفافية والنزاهة والعدالة بعقوبة المجرم الإلكتروني لأن الواقع العملي أثبت العكس، وذلك لعدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال في المطلب الأول

صعوبة الإثبات في الجريمة السيبرانية أما في المطلب الثاني نتطرق إلى عدم فعالية النصوص الجزائية لمواجهة الجريمة السيبرانية.

المطلب الأول: صعوبة الإثبات في الجريمة السيبرانية.

يثير الإثبات في الجرائم الإلكترونية في ظل التشريع الجزائري خاصة صعوبات ومشاكل عملية لأنه ببساطة مرتكب الجريمة يرتكب جريمته دون أن يخلق أي آثار يمكن الاهتداء إليه من خلالها، ولهذا تعتبر من أهم الجرائم التي تحتاج إلى حماية جنائية كافية.

فمعظم الجرائم الإلكترونية تم اكتشافها بالصدفة وبعد وقت طويل من ارتكابها، كما أنها لا تترك شهودا يمكن الاستدلال بأقوالهم ولا أدلة مادية يمكن فحصها لأنها ببساطة تحتاج إلى خبرة فنية خاصة غير موجودة لدى المحقق التقليدي.

كما يستعين المجرم الإلكتروني بتشفير المعلومات لمنع أي دليل يدينه (رستم، 1999، صفحة 24).

وأما مكل هذه الصعوبات تقف النصوص التشريعية مقيدة عاجزة عن معاقبة المجرم الإلكتروني، وهذا راجع إلى نقص الخبرة لدى المحققين وضعف الوسائل الإلكترونية المتوفرة لدى الشرطة القضائية وهذا يضعف من فاعلية الشفافية والنزاهة.

فضعف التكوين والخبرة لدى عناصر الضبطية القضائية في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، واقتقارهم للأجهزة التقنية المتطورة في متابعة الجرائم الإلكترونية، وضبط أدلتها، وهذا ينعكس سلبا على مجريات التحقيق والتحري وجمع أدلة الإثبات الجنائي لإدانة المجرم تجعل من المهمة أكثر صعوبة في هذا النوع من الجرائم وبالتالي يزيد من صعوبة الإثبات.

المطلب الثاني: قصور النصوص التشريعية الجزائية وعدم فعاليتها في مواجهة الجريمة السيبرانية.

رغم التعديلات التي جاء بها المشرع الجزائري ضمن السياسة الجزائية الجزائرية للتصدي للجرائم الإلكترونية إلا أنها تبقى ناقصة وأثبتت عجزها وإنما تحولت إلى قيود تقييدية نتيجة عدم تحقيقها للعدالة والنزاهة بدليل هروب مرتكب الجريمة الإلكترونية وعدم معاقبته.

إن القوانين المتعلقة بالجريمة المعلوماتية قوانين نظرية ذات دور محدود قليلة التطبيق، بإضافة إلى تحليل نصوص قانونية سواء قانون العقوبات أو قانون الإجراءات الجزائية، وحتى نصوص قانون رقم 09-04 المتعلق بالوقاية من جرائم تكنولوجيا الإعلام والاتصال نجدها ناقصة وغامضة في بعض الأحيان وعدم وجود تعريفات لبعض المصطلحات بدقة، بإضافة إلى

أولاً: صعوبات متعلقة بالجانب القضائي، حيث نجد قصور في التعاون القضائي الدولي في مكافحة الجرائم المعلوماتية ويمكن نذكر منها في النقاط التالية:

- 1- عدم وجود نشاط موحد للنشاط الإجرامي.
- 2- تنوع واختلاف النظم القانونية الإجرائية.
- 3- مشكلة الاختصاص في هذه الجرائم، حيث يترتب على اختلاف التشريعات تنازع في الاختصاص بين الدول عندما تكون جريمة عابرة للحدود (وجود مبدأ الإقليمية، ومبدأ الشخصية).

ثانياً: صعوبات متعلقة بإشكالية تحديد القانون الواجب التطبيق والمحكمة المختصة بالجرائم المعلوماتية:

- 1- صعوبة تحديد القانون الواجب التطبيق: هناك 3 مبادئ في تحديد القانون الواجب التطبيق يمكن ذكرها في النقاط التالية:
- مبدأ الإقليمية للنص الجنائي.
- مبدأ عينية النص الجنائي.
- مبدأ شخصية النص الجنائي.

لكن نظراً لخصوصية الجريمة الإلكترونية التي تتميز بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجرائم التقليدية تؤدي إلى انتفاء تطبيق المبادئ الثلاث:

- 2- المحكمة المختصة: تعددت المعايير المعتمدة لتحديد المحكمة المختصة وهي ثلاث معايير:

- معايير الاختصاص المكاني (مكان وقوع الجريمة، إقامة المجرم، مكان إلقاء القبض عليه).

- معايير القانون الأكثر ملائمة (الاختصاص الدولة الأكثر تعرضاً للضرر).

- معايير الضرر المرتقب (الافتراضي الضرر يمكن أن يحدث في أي دولة).

خاتمة:

ما يمكن قوله في الأخير إن الجزائر كغيرها من الدول تعرضت لتداعيات الجريمة الإلكترونية، حيث لم تسلم مواقع التواصل الاجتماعي وفضاء تبادل المعلومات من نشر الأكاذيب والأخبار المزيفة والتعرض لعمليات السطو على الصور والبيانات واستعمالها للابتزاز والمساومة وأمام هذا الوضع الخطير كان لزاما على المشرع الجزائري التدخل عن طريق تطوير بنيتها التشريعية لمواكبة تطور الجريمة الإلكترونية .

وذلك كما سبق ذكرنا سواء في قانون العقوبات باستحداث باب سادس يتعلق بنشر أخبار كاذبة ومزيفة الهدف منها تهديد النظام العام والأمن العمومي وشدّد عقوبات صارمة على ذلك بإضافة إلى قانون الإجراءات الجزائية باستحداث قطب جزائي وطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال. لكن رغم التعديلات التي جاء بها المشرع الجزائري ضمن السياسة الجزائية للتصدي للهجمات السيبرانية إلا أنها تبقى ناقصة وأثبتت عدم فاعليتها وإنما تحولت إلى قيود تقييدية نتيجة عدم تحقيقها الشفافية في نصوصها بدليل صعوبة الإثبات في هذه الجرائم لأنه ببساطة مرتكبي هذه الجرائم لا يترك آثار مادية يمكن الاهتداء بها وبالتالي تعد من أهم الجرائم التي تحتاج إلى حماية جنائية كافية فمعظم الجرائم تم اكتشافها بالصدفة وبعد وقت طويل من ارتكابها بإضافة إلى أن تعقب المجرم الإلكتروني يتطلب خبرة وهذه الخبرة غير متوفرة لدى المحقق الجزائري.

وفي الختام نسجل أهم النتائج المتوصل إليها وأهم التوصيات التي ندعو لها :

النتائج:

- رغم المحاولات التي قام بها المشرع الجزائري في وضع الآليات القانونية والوقائية للتصدي لهذه الجرائم الإلكترونية إلا أنها تبقى غير كافية لوجود ثغرات قانونية بسبب التطور الكبير والمستمر في مختلف الأجهزة الإلكترونية.

- ترتكب الجرائم الإلكترونية في عالم افتراضي غير ملموس فهي لا تترك آثار خارجية مادية ملموسة بإضافة إلى استخدام الجاني في جريمته لوسائل تقنية وفنية.

التوصيات:

- التأهيل المستمر لأجهزة العدالة الجنائية حتى يكون في مقدورها التعامل مع هذا النمط المستحدث من الجرائم، والذي يمتاز عادة بذكاء مقترفيها وقدرته على التخفي في ظل عدم قدرة رجال الشرطة القضائية للحصول على الدليل في نطاق الانترنت.
- محاولة تعزيز دور الدولة الجزائرية أكثر في إبرام اتفاقيات ومعاهدات دولية في مجال التعاون الدولي لمكافحة الجرائم السيبرانية لأنّ التعاون الدولي من الخطوات الأساسية لتحقيق سياسة ناجحة لتعقب مرتكبي هذه الجرائم ومعاقبهم نظرا لخصائص هذه الجرائم.
- إدراج تخصص جديد لإدراجه في المنظومة التعليمية للتعليم العالي في مجال الحقوق والعلوم السياسية لزيادة الوعي الثقافي بخطورة هذه الجرائم.
- إن مواجهة تحديات الجريمة الإلكترونية من قبل الأجهزة الأمنية يتطلب إدخال تقنيات حديثة في منظومة الأمن وفي نفس الوقت إنشاء إدارات متخصصة في الجريمة الإلكترونية وهي تابعة للأجهزة الأمنية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

أ- الدستور :

1- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الصادر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96-438، المؤرخ في 7 ديسمبر 1996، المتضمن إصدار نص تعديل الدستور، المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، ج ر عدد 76 الصادر بتاريخ 8 ديسمبر 1996، المعدل بالقانون رقم 02-03، المتضمن التعديل الدستوري، المؤرخ في 10 أبريل 2002، ج ر عدد 25 الصادر بتاريخ 14 أبريل 2002، والمعدل كذلك بالقانون رقم 08-19، المتضمن التعديل الدستوري، المؤرخ في 15 نوفمبر 2008، ج ر عدد 63 الصادر بتاريخ 16 نوفمبر 2008، والمعدل كذلك بالقانون رقم 16-01، المؤرخ في 6 مارس 2016، المتضمن التعديل الدستوري، المؤرخ في 6 مارس 2016، ج ر عدد 14 الصادر بتاريخ 7 مارس 2016، والمعدل كذلك بموجب المرسوم الرئاسي رقم 20-442، المؤرخ في 30 ديسمبر 2020، المتضمن التعديل الدستوري، المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، الجريدة الرسمية عدد 82 الصادر بتاريخ 30 ديسمبر سنة 2020.

ب- القوانين :

1- قانون 04-18 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004، يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية، الجريدة الرسمية، عدد 83، الصادر بتاريخ 26 ديسمبر 2004.

2- قانون رقم 05-01 مؤرخ في 06 فيفري 2005، يتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها، الجريدة الرسمية، عدد 11، الصادر في تاريخ 09 فيفري 2005.

3- قانون رقم 06-01 مؤرخ في 20 فيفري 2006، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته، الجريدة الرسمية، عدد 14 الصادر بتاريخ 08 مارس 2006.

4- القانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق ل 5 غشت سنة 2009، يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها الجريدة الرسمية، عدد 71، 2009، ص 05.

- 5- قانون رقم 16-02 المؤرخ في 19 يونيو 2016، المتمم للأمر 66-156 والمتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية، العدد 37 بتاريخ 22 يونيو 2016.
 - 6- قانون رقم 06-22 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 يعدل ويتمم الأمر رقم 66-155 يتضمن قانون الإجراءات الجزائية، الجريدة الرسمية، عدد 84، صادر بتاريخ 2006/12/24.
 - 7- الأمر رقم 21-11 المؤرخ في 25 غشت 2021، يتمم الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 8 يونيو 1966، والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية.
 - 8- القانون رقم 18-07 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، ج، عدد 34، الصادر بتاريخ 10 يونيو 2018.
- ثانيا : المراجع
- أ- الكتب:
- 1- خالد ممدوح إبراهيم، أمن الجريمة الالكترونية، دار الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص06.
 - 2- خوري عمر، شرح قانون الإجراءات الجزائية، دون دار للنشر، الجزائر، 2007، ص43.
 - 3- محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011، ص25.
- ب- الملتقيات العلمية :
- 1- عيادي فريدة، الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، العدد 02، الجزائر، ص253.
 - 2- كتاب أعمال الملتقى الوطني المرسوم ب: الجرائم المستحدثة وآليات مكافحتها يومي 05 و06 ماي 2019، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، 2019، ص02.
 - 3- هشام محمدرستم، الجرائم المعلوماتية (أصول التحقيق الجنائي الفني)، مجلة الأمن والقانون، العدد 02، دبي 1999، ص24.

**دور توزيع فائض التأمين على الإكتتاب بشركات التأمين السودانية
دراسة حالة شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة
(في الفترة من 2015 - 2021)**

**The role of insurance surplus distribution on underwriting in Sudanese
insurance companies
Case study of Shikan Insurance and Insurance Co. Ltd.
(from 2015-2021)**

هدى يوسف خطاب

أ.د. يوسف حسين الفكي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ كلية الدراسات العليا

د. صلاح الدين محمد عبد الله حسيب

نائب المدير العام/ الشركة التعاونية للتأمين بالسودان/ ومتعاون مع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ الدراسات العليا

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة دور توزيع فائض التأمين على الإكتتاب بشركات التأمين السودانية، وحيث تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التي تدور حول دور توزيع الفائض التأميني على الإكتتاب، ومدى مساهمة توزيع الفائض التأميني على المستأمنين في خفض القيمة الفعلية للاشتراكات. وإلى أي مدى يقلل توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق من الحوادث المفتعلة التي تؤثر بدورها في الإكتتاب، وما دور توزيع فائض التأمين على الإكتتاب بشركات التأمين السودانية؟؟؟، وذلك بهدف الوقوف على توزيع الفائض التأميني والمفاهيم المرتبطة به. وكذلك الوقوف على الإكتتاب والمفاهيم المرتبطة به. والتعرف على دور فائض التوزيع التأميني في الإكتتاب. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي توصل بها إلى عدد من النتائج والتوصيات، نذكر منها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع الفائض التأميني واجمالي الأقساط المكتتبة. يعمل الإكتتاب على تفادي الأخطار ضد مصالح شركة التأمين أو الحد منه إلى أقصى درجة. توزيع الفائض التأميني ينمي سلوك جيد لحملة الوثائق نحو المحافظة على الأشياء المؤمن عليها. لا بد من خفض القيمة الفعلية للاشتراكات بالشركة والعمل بمبدأ توزيع الفائض التأميني على المستأمنين. على القائمين على أمر التأمين العمل على زيادة الحصة السوقية لشركات التأمين. العمل على زيادة الإكتتاب بشركات التأمين عن طريق توزيع فائض التأمين على حملة الوثائق.

الكلمات المفتاحية : فائض التأمين - سياسة الإكتتاب - طلبات التأمين - سياسة الخطر

Abstract

This study dealt with the role of distributing the insurance surplus on underwriting in Sudanese insurance companies, and where the problem of the study is the questions that revolve around the role of distributing the insurance surplus on underwriting, and the extent of the contribution of distributing the insurance surplus to the insured in reducing the actual value of subscriptions. To what extent does the distribution of the insurance surplus to policyholders reduce the fabricated accidents that in turn affect the underwriting, and what is the role of distributing the insurance surplus on underwriting in Sudanese insurance companies??? With the aim of identifying the distribution of the insurance surplus and the concepts associated with it. As well as stand on the subscription and the concepts associated with it. And to identify the role of insurance distribution surplus in underwriting. The researcher used the descriptive analytical approach, which reached a number of results and recommendations, among which we mention: There is a statistically significant relationship between the distribution of the insurance surplus and the total written premiums. Underwriting avoids or minimizes risks against the interests of the insurance company. Distribution of the insurance surplus develops a good behavior of policyholders towards maintaining the insured things. It is necessary to reduce the actual value of the contributions to the company and to work on the principle of distributing the insurance surplus to the insured. Those in charge of the insurance order should work to increase the market share of the insurance companies. Work to increase the subscription of insurance companies by distributing surplus insurance to policyholders.

Keywords: Insurance Surplus - Underwriting Policy - Insurance Applications - Risk Policy

المقدمة:

تقف أعمال التأمين على قبول أو رفض عمليات التأمين وهو ما يعرف بالإكتتاب في الأخطار ويشار إلي سياسة الإكتتاب في بعض الأحيان بفلسفة الإكتتاب التي تتبعها شركة التأمين وهو عملية إختبار وتصنيف طلبات التأمين وذلك لضمان توزيع سياسة الخطر على الوجه الأمثل الذي يحقق الإستقرار والمنافسة بين شركات التأمين. و لتوزيع فائض التأمين على حملة الوثائق بشركات التأمين أثر وعلاقة كبيرة بعمليات الإكتتاب في الشركات، فهو يؤدي إلى زيادة الإكتتاب في الشركة، وبالتالي التوسع في الخدمة لتساعد في نمو وزيادة صناعة التأمين، وبالتالي تكون الشركة قد حافظت على الإستمرار والبقاء واكتسبت قوة تنافسية بين الشركات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التي تدور حول دور توزيع الفائض التأميني على الإكتتاب، ومدى مساهمة توزيع الفائض التأميني على المستأمنين في خفض القيمة الفعلية للاشتراكات. وإلى أي مدى يقلل توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق من الحوادث المفصلة التي تؤثر بدورها في الإكتتاب. وجاءت في التساؤل التالي: ما دور توزيع فائض التأمين على الإكتتاب بشركات التأمين السودانية؟؟؟

أهمية البحث:

تتمثل في معرفة الدور الذي يحققه توزيع الفائض التأميني وأثره على الإكتتاب من قبل شركات التأمين للمؤمن لهم ومدى تأثير ذلك على قوة المنافسة في سوق التأمين.

فرضيات البحث:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع الفائض التأميني واجمالي

الأقساط المكتتبة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الي:

1. والوقوف على توزيع الفائض التأميني والمفاهيم المرتبطة به
2. الوقوف على الإكتتاب والمفاهيم المرتبطة به.
3. التعرف على دور فائض التوزيع التأميني في الإكتتاب.

منهجية البحث:

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

هيكل البحث :

المبحث الأول : الاطار النظري

المبحث الثاني : الاطار التطبيقي

الدراسات السابقة

1/ دراسة محمد علي (2006): بعنوان ضعف الوعي التأميني وأثره على عملية الاكتتاب في سوق التأمين السوداني، جامعة أمدرمان الاسلامية، تمثلت مشكلة الدراسة في انه يعتبر الوعي التأميني من المشاكل الكبيرة التي تواجه شركات التأمين بصورة عامة والجهات المؤمن عليها بصورة خاصة، وذلك من خلال التعرف على أهمية التأمين وما يتم في البنود والعقود وكيفية التعويض وتقليل احد الاطراف للخسارة وقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية ما هي المشاكل التي تواجهها شركات التأمين في عملية الاكتتاب هل ضعف الوعي التأميني يؤثر على الإكتتاب في شركات التأمين هل يعاني شركات التأمين من جهل المؤمن لهم لحقوقهم وواجباتهم ما هي الاساليب التي تتبعها شركات التأمين للتعريف وانحفاض جهل المؤمن عليهم بالتأمين، هدفت الدراسة إلى التعرف على مشاكل الإكتتاب في شركات التأمين دراسة أهم المشاكل التي تواجهها شركات التأمين في عملية الإكتتاب التعرف على دور الوعي التأميني في عمليات الإكتتاب في شركات التأمين تأتي أهمية الدراسة من ان عملية التأمين مهمة بالنسبة للطرفين (المؤمن والمؤمن عليه) حيث يسعى كل من الطرفين إلى تحقيق مكاسب بالإضافة إلى تعويض خسارة قد تنجم عن خطر ما يؤمن عليه حيث ان معرفة عملاء شركات التأمين بالجوانب القانونية يساهم في تذليل الكثير من المشاكل التي قد تواجهها شركات التأمين اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها الاجراءات والشروط في عملية الإكتتاب تعتبر عامل مهم في عملية الوعي التأميني. وقد أوصت بزيادة الوعي التأميني وخصوصا في عمليات الإكتتاب في شركات التأمين.

2/ دراسة شريف ادم (2015) بعنوان: تسعير خدمات التأمين وأثره على الإكتتاب في شركات التأمين، بحث غير منشور في التأمين، جامعة النيلين، تمثلت مشكلة البحث في ما أثر استراتيجية تسعير خدمات التأمين في على الإكتتاب في الاخطار في شركات التأمين السوداني بالتركيز على التأمينات العامة؟ هل توجد علاقة بين تسعير خدمات التأمين والإكتتاب في الاخطار؟ ماهي النماذج المستخدمة في سوق التأمين السوداني؟ هل يمكن حصر وتسجيل عناصر تكلفة التأمين الفعلية قبل تحديد سعر التأمين هدف البحث إلى تحديد الأثر تسعير خدمات التأمين على الإكتتاب في شركات التأمين كما يهدف إلى ايجاد العلاقة بين التسعير خدمات التأمين والإكتتاب في الاخطار. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. و توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات منها: اعتماد شركات التأمين على التنبؤ باعتماد العملاء من الخدمة التأمينية، شل في استخدام الابعاد الجديدة والمتغيرة لتكنولوجيا الانترنت في تسويق المنتجات التأمينية. عطاء الأولوية المطلقة لسعر التأمين وقسط التأمين وبغض النظر عن سمعة شركة التأمين أو صورة الخدمة التأمينية المؤداة أو برنامج التأمين الذي يفي باعتماد طالب التأمين.

3/ دراسة محمد موسي إبراهيم (2017) :بعنوان الوعي التأميني و أثره علي الإكتتاب في تأمين الحريق ،رسالة غير منشورة، جامعة النيلين، كلية التجارة قسم التأمين، تناول البحث أثر الوعي التأميني علي الإكتتاب في التأمين، وتمثلت مشكلة الدراسة في ان تأمين الحريق من التأمينات المهمة والضرورية من خلال الخسارات الكبيرة التي تسببها بالمتلكات والأرواح وبالتالي عدم الاهتمام الكافي يكون عائق كبير في سبيل النهوض بذلك التأمين ويؤثر بالاقبال على الإكتتاب، هدفت الدراسة الي تسليط الضوء علي واقع صناعة التأمين في السودان ومدي أهمية إنتشار الوعي التأميني وزيادة الإكتتاب في تأمين الحريق. اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي باعتباره وتوصلت الدراسة الي العديد من النتائج من أهمها إنخفاض مستوى الدخل يؤثر على الإكتتاب في تأمين الحريق، كما أوصت الدراسة بالعمل على رفع مستوى الوعي التأميني.

المبحث الأول الإكتتاب وفائض التأمين

أولاً: الإكتتاب

مفهوم الإكتتاب:

يشار إلى سياسة الإكتتاب في بعض الأحيان بفلسفة الإكتتاب التي تتبعها الشركة والتي يتم الاعتماد عليها عند صنع القرار سواء بالنسبة للخطر الفردي أو للفرع أو الشركة ككل وتشمل عملية الإكتتاب مجموعة من الخطوات تتمثل في تجميع المعلومات وتقدير الخطر وتحديد البدائل واختيار أفضلها والتنفيذ والمتابعة (أحمد، 1997م، ص203).

في بداية العهد بالتأمين كانت عملية الإكتتاب في الأخطار هي النشاط الأساسي في أي شركة تأمين وكان يندرج تحتها العديد من عمليات التأمين الأخرى فكان المكتتب هو الذي يقوم بالاتصال بالأفراد لإقناعهم بالتأمين وبعد أن يحصل على طلباتهم يقوم بفحص وتقييم الأخطار ثم يقرر بعد ذلك ما إذا كان يقبل التأمين على هذه الأخطار أم يرفض ويحدد شروط القبول في حالة القبول يقوم بتحديد وتحصيل الأقساط كما يدخل ضمن اختصاصاته تسوية المطالبات والتوصل إلى قيم المطالبات في حالة تحقق الخطر (السيد 1986م ، ص392).

يرى سلامة عبد الله أن عملية الإكتتاب يقصد بها دراسة وفحص الأخطار في شركات التأمين بقصد قبولها أو رفضها وتتم عملية الإكتتاب عن طريق فحص الطلبات المقدمة وذلك بغرض الوصول إلى فكرة صحيحة عن الخطر الذي قبل التأمين عليه (سلامة 1974م ، ص 193).

بينما يرى (Frederick. Crane) أن عملية الإكتتاب هي عملية تحديد الأخطار التي يجب قبولها وكيفية التأمين عليها حيث يتولاها أشخاص في شركة التأمين ويطلق عليهم مكنتبي التأمين يقومون باستلام طلبات التأمين من منتجي الشركة وحالة القبول يقوموا بتحديد الأسعار الملائمة في الأخطار المقبولة حسب درجة خطورتها.

يرى (rejda) أن الإكتتاب ينقسم إلى عملية اختيار وتصنيف طلبات التأمين والهدف الأساسي من عملية الإكتتاب هو التوصل إلى محفظة أعمال مريحة والمكتتب هو الشخص هو الشخص الذي يقرر قبول أو رفض طلبات التأمين ببذل قصارى جهده في

اختيار أنواع معينة من طلبات التأمين ويرفض البعض الآخر للحصول على محفظة مريحة من الأخطار المقابلة للتأمين (عباس ، 1998، ص115) .

بينما يرى البعض أن عملية الإكتتاب هي تحديد لطلبات التأمين التي تكون ملائمة للتغطية والتأمين ولذا فإن شركات التأمين عادة ترفض بعض طلبات التأمين وتقليل البعض الآخر، ويكون القرض من الإكتتاب هو التحكم في الاختيار العكسي وتجميع المؤمن لهم في مجموعات بحيث تكون الخسائر المحتملة متجانسة حيث أنه عندما تكون الخسائر المحتملة متجانسة فإنه يتم دفع الأقساط للمجموعة ككل. (frederick. 1984. p. 413).

وتري الباحثة أن عملية اختيار الأخطار ليس الغرض منها تجنب الإكتتاب من الأخطار الرديئة فقط بل الهدف منها زيادة حجم العمليات التأمينية التي تقوم بها شركة التأمين عن طريق الاختيار الملائم للأخطار. أهمية الإكتتاب:

يحاول البعض التقليل من أهمية عملية الإكتتاب في شركة التأمين مستنديين في ذلك إلى أن أسعار التأمين أيا كانت نوعه يتم تحديدها على أساس متوسط قيم المطالبات الناشئة من تحقيق الخطر والمصروفات التي تواجهها شركة التأمين في سبيل قيامها بأعمالها.

وعلى ذلك فإنهم يرون أنه يمكن لشركة التأمين أن تقبل كافة الأخطار المعروضة عليها وأن نحدد السعر بما يتناسب مع التعويضات والمصروفات المتوقعة وبذلك ستكون الأقساط المتحصل عليها كافية لتغطية كافة النفقات الفعلية طالما كانت توقعاتها دقيقة ولم يحدث أي انحراف غير مواتي بين المعدلات المتوقعة التي حسبت على أساسها أقساط التأمين والمعدلات التي تحققت فعلاً (السيد ، 395).

ولكن في الواقع العملي فإن تطبيق ذلك يؤدي إلى ارتفاع أسعار التأمين ارتفاعاً كبيراً لئلا يتناسب مع معدلات تحقيق الأخطار والتي سوف تحدث في غياب عملية فحص وانتقاء الأخطار من جانب الشركة ويرجع ذلك إلى أن عملية شراء التأمين تمثل عملاً اختيارياً من جانب الأفراد، ولذلك فإنهم يسعون وراء مصالحهم الخاصة ولذا فإن المستأمنين لن يمثلوا عينة عشوائية من المجتمع وإنما ستزيد نسبة الأخطار الرديئة بينهم بكثير عن تلك الخاصة بالمجتمع مما ينعكس أثرها على معدلات حقق الخطر وبالتالي على

أسعار التأمين، ومع كل زيادة ليتناسب مع معدلات تحقق الخطر يؤدي ذلك إلى خروج أصحاب الأخطار الجيدة من النظام(مؤمن، 2014، ص 22).

وتري الباحثة أن وظيفة الإكتتاب من أهم واعقد الوظائف الفنية في شركات التأمين ولذلك لا تعتمد الشركة هذه العملية إلي الأشخاص خارج الشركة وإنما تتولى القيام بها وبمعرفة وظيفتها في الوقت الذي يمكن أن تعتمد فيه شركة التأمين على مكاتب متخصصة في مجالات التسعير والاستثمار والتسويق وتسوية المطالبات، فإنها دائماً ما تحتفظ بعمليات الإكتتاب داخل الشركة وتقصرها على أولئك الأفراد المتخصصين ذوي الخبرة العالية.

ولما كان قطاع التأمين من القطاعات الحساسة للمتغيرات التقديرية والمالية والاقتصادية، لذا يقتضي الأمر من شركات التأمين أن تكون كل اكتتاباتها سليمة وأسعارها عادلة وموائمة للأخطار حتى تستطيع أن تحتل مركز تنافس سواء على المستوى المحلي أو العالي بالقدر الذي يكفل لها المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية (عبد الحليم ، 1993 ، ص 123).

أهداف عملية الإكتتاب:

الهدف الأساسي من عملية الإكتتاب في الأخطار يتمثل في المحافظة على أن تظل انحرافات النتائج الفعلية عن تلك المتوقعة والمحسوب على أساسها الأقساط في حدود ذلك النطاق الذي لا يعرف المركز المالي لشركة التأمين للخطر وبذلك يمكن صياغة الأهداف الأساسية لعملية الإكتتاب في الأخطار الآتية(السيد، 396):

1. لتفادي الأخطار ضد صالح شركة التأمين أو الحد منه إلى أقصى درجة وذلك عن طريق استبعاد الأخطار الرديئة التي تزيد معدلات تحقق الخطر بالنسبة لها كثيراً عن ذلك المستوى الذي يمكن قبوله ويترتب على عملية استبعاد الأخطار الرديئة والاحتفاظ بمعدلات تحقق الخطر للأخطار المقبولة في نطاق المستوى المتوقع والمتخذ أساساً لحساب القسط.

2. التصنيف السليم للأخطار المقبولة وذلك بالتأكد من وضع كل خطر في الفئة التي تتناسب مع درجة الخطورة الخاصة به، وذلك حرصاً لتحقيق العدالة بين المؤمن لهم وبعضهم البعض وحتى لا يختلف الاحتمال الفعلي على ذلك المتوقع بالنسبة لكل فئة.

3. تحديد مدى التغطية الممكن للاحتفاظ بها داخل شركة التأمين على ضوء الظروف الخاصة بالشركة وطبيعة الخطر وذلك للحد من الأخطار المركزة (عبدالله ، 2015 ص281).

بينما يرى البعض أن عملية الإكتتاب ينبغي أن تتحقق ثلاثة أهداف أساسية هي (زيد، 2006 م، ص 245)؛

أ. توزيع مؤمن للأخطار.

ب. توزيع مربح للأخطار.

ج. المحافظة على العدالة بين حملة الوثائق.

بينما يرى البعض التغطيات الإكتتابية لها العديد من الأهداف وهي كما يلي (Bernard, 1990. P124)؛

1. قبول أو رفض الأخطار المعروضة، وفي حالة القبول يتم تحديد الأقساط وحد الاحتفاظ.

2. تصنيف وتسعير كل خطر، حيث يتم إنشاء معايير التغطية وتحديد كمية الحماية التي يتم تقديمها لكل خطر مقبول.

3. توزيع أمان ومربح للأخطار حيث يتم إنشاء المعايير والقواعد والإجراءات اللازمة لحفظ وتطبيق هذه المعايير.

إجراءات الإكتتاب وتتمثل في الآتي (مؤمن ، 2014م ، ص 31)؛

أ. التسعير.

ب. استمارات طلب التأمين.

ج. حساب القسط.

د. وثائق التأمين وإشعارات التغطية وشهادات التأمين.

هـ. دفع القسط.

السياسة الإكتتابية والعوامل المؤثرة على الإكتتاب :

تتعلق السياسة الإكتتابية في شكاات الأمين من شركة إلى أخرى ويعتبر التساهل في السياسة الإكتتابية من أهم أسباب خروج شركات التأمين من سوق التأمين بعض شركات التأمين تستخدم سياسات متساهلة في الإكتتاب ويظهر ذلك في أنها تتحمل أخطار أكبر من طاقتها الاستيعابية، بحيث إذا استخدمت الشركات سياسات توسيعيه أدى ذلك إلى أثر

سلبى، أما إذا استخدمت الشركات سياسات رشيدة أدى ذلك إلى أثر ايجابي للشركة (عبد الله، ص 288).

السياسة الإكتتابية :

تعرف بأنها جملة من الأسس والمعايير والقواعد التي تضعها الإدارة العامة للشركة أو إدارة الإكتتاب فيها بخصوص قبول الأخطار أو التأمين ضدها وتشمل نوع العمل للتأمين أو فروع التأمين الذي يتم الإكتتاب فيه ومستوى الأسعار والأقساط وهوامش الربح أو النتائج المتوقعة (عبد الله، د.ت) ص 288).

بما أن الخطوة الأولى في أنشطة الإكتتاب هو تحديد السياسة الإكتتابية الناجحة لأنها تترجم من خلال ترجمة أهداف الإدارة العليا للشركة إلى مجموعة من القواعد والإرشادات والإجراءات التي يسترشد بها عند اتخاذ القرارات الإكتتابية وانطلاقاً من هل شركة التأمين تسعى لزيادة حجم الأقساط وزيادة حصتها في السوق والأرباح المحققة فإن السياسة الإكتتابية ينبغي أن تحقق التوازن بين هذه الأهداف والإمكانات المتاحة، وبناء على ذلك ينبغي أن تقوم السياسة الإكتتابية لشركة التأمين على النواحي الآتية (مؤمن، ص 66) :

1. تحديد اتجاهات البنية النوعية للإكتتاب تحدد إذا كانت الشركة تنوي الإكتتاب بفروع تأمين جديدة أو نقص حجم أعمالها من فرع التأمين معين أو التوقف عن الإكتتاب في أحد الفروع التي تحقق خسائر كما تحدد نسبة كل فرع إلى المحافظة الإجمالية وتقوم الإدارة بالتعبير في هذه تتبع النتائج المحقق والربحية المتوقعة لكل فرع.
2. تحديد نشاط الشركة بحسب المناطق الجغرافية مثل إنشاء فرع للشركة في مناطق جديدة أو إغلاق بعض الفروع في مناطق أخرى سواء داخل الدولة أو خارجها.
3. تحديد سياسة الشركة من حيث المنافسة بشكل عام وبحسب فروع التأمين المختلفة وفي السوق المعنية للتأمين، أي هل ستلجأ الشركة إلى إتباع أسلوب تنافسي شديد من حيث الأسعار والشروط وأساليب التسويق للحصول على حصة أكبر من الأعمال من فروع التأمين لهم بمستويات الأسعار والشروط السائدة في السوق السائدة في السوق.

4. تحديد سياسة الشركة إزاء إعادة التأمين فيما إذ تركز في سياساتها على أعمال التأمينات المباشرة أم قبول أعمال إعادة التأمين الواردة سواء اختيارية أو اتفاقية وتحديد الفروع والمناطق التي يمكن للشركة أن تمارس عمليات إعادة التأمين الواردة.
5. تحديد سياسة إعادة التأمين الصادرة التي تعد من أهم جوانب السياسة الإكتتابية في الشركة لاسيما فيما يتعلق بتحديد الاحتفاظ الصافي لشركة في كل فرع من فروع التأمين فضلاً عن تحديد درجة الاعتماد كل من إعادة التأمين النسبية وغير النسبية وحجم الطاقة الاستيعابية لاتفاقيات وتغطيات إعادة التأمين لكل فرع وتقدير معدلات الخسائر المتوقعة ومعدلات عمولات الإنتاج ومعدلات المصروفات الإدارية والعمومية والفنية خلال ثلاث أو خمس سنوات مقبله كما تضع الخطوط العريضة فيما يخص سياسة التسعير وسياسة الشركة في انتقاء عملاء وذلك وسطاء التأمين الذين ترقب بتوطيد العلاقة بينهم وتقييم النتائج المتحققة ومقارنتها بالمتوقعة ومعرفة سبب الانحرافات أن وجدت وتعديل الخطط المستقبلية (ممدوح، 2010م، ص 135).

إدارة محفظة الإكتتاب:

يتمثل عمل إدارة الإكتتاب المباشر بشركة التأمين ، في إدارة أنشطة الإكتتاب وعادة تقوم هذه الإدارة بتمرير الأهداف الخاصة بالأقساط إلى المكتب الفردي المباشر وهنا لابد ان تعكس محفظة الإكتتاب أهداف شركة التأمين، فعلى سبيل المثال قد تقوم بعض شركات التأمين بجعل المكتب الفردي المباشر مسؤولاً عن محفظة الإكتتاب التي تم قبولها من المنتج وفي هذه الحالة فإن محفظة المكتب يجب أن لا تعكس أهداف المؤمن ككل فقط بل يجب أيضاً أن تعكس أهداف المحفظة لكل منتج على حدى، مما يحقق أهداف شركة التأمين في الإكتتاب وذلك في خطتها لقبول عمليات التأمين بمختلف انواع التأمين، (السيد، ص 399).

إعداد سياسة الإكتتاب:

إن سياسة الإكتتاب الفعالة هي التي ترجم أهداف الإدارة العليا لشركة التأمين في شكل إجراءات وقواعد يسترشد بها عند اتخاذ القرارات الإكتتابية لذا يشمل هيكل محفظته شركة التأمين الآتي(عبد المولى، 1991م ص 310)؛

أ. أنواع معينة من وثائق التأمين التي سوف تقوم شركة التأمين بإصدارها.

ب. حجم النشاط الذي يتم الإكتتاب فيه معبراً عنه في شكل حدود المسؤولية (مبلغ التأمين) وبما لاشك فيه أن اعداد سياسة الإكتتاب تحتاج إلى نوع من التوفيق بين رغبة من شركة التأمين في زيادة الحصة السوقية وزيادة حجم الأقساط المحصلة بين الرغبة في تحقيق نتائج مرضية.

الأبعاد الرئيسية لسياسة الإكتتاب:

تتمثل الأبعاد الرئيسية لسياسة الإكتتاب في تحديد ما يلي(عبد الله ،ص 179):

1. أنواع التغطيات التي يتم الإكتتاب فيها.
2. المناطق الجغرافية التي يتم تطويرها.
3. خطة الأسعار.

ثانياً: فائض التأمين :

مفهوم الفائض التأميني:

"هو ما تبقى من أقساط التأمين التي يدفعها "المستأمنون" في "شركة التأمين الإسلامية" وعوائدها بعد أداء التعويضات والمصروفات، وتجنب الاحتياطات والمخصصات. وهو مملوك "للمستأمنين" دون غيرهم من حملة الأسهم، لأن "المستأمنين" هم الذين تبرعوا بما يخص الأضرار، وما زاد عنها يكون مملوكاً لهم. ويتم توزيعه عليهم وفق عدة طرق، أجزت جميعها، لكن يشترط للعمل بإحدى هذه الطرق أن ينص عليها في النظام الأساسي للشركة. أما عند عدم النص، فيعمل بالطريقة التي نقضي بتوزيع الفائض على جميع المستأمنين دون تفريق بين من أخذ تعويضاً وبين من لم يأخذ" (صباغ، 2009، ص5).

والأصل في حجز فائض سنة عن التوزيع، أو ترحيله إلى سنة قادمة، أو استخدامه في تعويض خسارة سنة أخرى عدم الجواز، كما يستثنى من ذلك ما إذا في وجد نص في النظام الأساسي للشركة يقضي بقيامها بهذه التصرفات نيابة عن المستأمنين، لما في ذلك من تحقيق المصلحة لهم والتعاون بينهم(أحمد، (د.ت)، ص 175).

وفي حالة انتهاء وثيقة التأمين للمستأمن قبل نهاية السنة المالية للشركة، يستحق المستأمن الفائض عن المدة التي بقيها كمشرك ولا يستحقه عن المدة اللاحقة، وتحسب حصته على أساس القسط والمدة. وفي حالة تغير ملكية العين المؤمن عليها وتحولها إلى مالك جديد، يعطي الفائض للمالك القديم الذي دفع القسط، إلا إذا تنازل للجديد.

وفي حالة انقضاء الشركة، يحول الاحتياطي المتراكم إلى وجوه الخير والبر. وكل أموال الشركة بما فيها الفائض التأميني تكون خاضعة للزكاة.

ويعتبر الفائض التأميني من أهم الفروق التي تميز نظام التأمين الإسلامي عن نظام التأمين التجاري أو التقليدي ويعود ذلك الاختلاف في طبيعة العقد الذي يبنى عليه النظام الأساسي لكلا النظامين (السعيد، ص 181).

قسمت الفرق بين ما تم جمعة من أقساط وما تم دفعة من تعويضات في نظام التأمين الإسلامي فائضاً تأمينياً وسمي في النظام التجاري ربحاً ولكل منها تكييفه الشرعي والقانوني بناء على طبيعة العقد الذي انطلقت منه شركة التأمين وإذا كان وقع خلل في معادلة توزيع الفائض التأميني من نشوء شركات التأمين الإسلامي فهذا الخلل بسبب قصور في التطبيق العلمي وليس قصوراً في نظام التأمين الإسلامي القائم على تحقيق العدالة بين حساب المساهمين (حملة الأسهم) وحساب المشتركين (حملة الوثائق) (هيثم، دت)، ص 88).

معنى الفائض:

قيل في لسان العرب الحوض فائض أي ممتلئ وحوض فائض أي تفيض منه أو من جوانبه لامتلأه وفي المحيط يفاض الحوض أي فائض وملآن فائض الكفين كناية عن الكرم (عبد العزيز 2007م، ص 15).

وفي مصطلح التأمين الفائض:

الفرق بين الإيرادات والمصروفات في صندوق التكافل عند نهاية العام المالي فإذا زادت الإيرادات عن المصروفات فإن الفائض إيجابياً وإذا كان عكس ذلك كان الفائض سلبياً بالتعريف المحاسبي (كريمة، 2014م، ص 224).

أهمية الفائض التأميني :

أهمية الفائض التأميني من خلال النقاط التالية :

أولاً: إن الاحتفاظ بكامل الفائض التأميني أو بجزء منه، لتكوين الاحتياطيات الفنية خاصة في بداية عمر الشركة يعتبر من الناحية التأمينية قراراً حكيماً، لأنه يقوي الملاءة المالية لصندوق التأمين التعاوني، الذي له حكم الشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة عن أموال المشتركين.

وان زيادة مقادير الاحتياطيات المكونة من الفائض التأميني تمكن الصندوق من معالجة المطالبات المالية الكبيرة، والتغلب عليها بنجاح، لأنها تشكل خط الدفاع الأول عن مصلحة المشتركين التأمينية، وتحميمهم من اللجوء إلى الاقتراض من أموال المساهمين. كما ان الانض التاميني يتم توزيعه على حملة الوثائق وذلك عن سنة مالية انقضت وتحقق فيها فائض. (صباغ، 2009م، ص8).

وبخصوص الشخصية الاعتبارية لصندوق التأمين التعاوني أقول: إن هذه الشخصية يقرها القانون، أو ينص عليها في نظام الشركة، ويتبع ذلك ضرورة فصل حسابه عن حسابات الجهة المديرة تماماً. ووجود هذه الشخصية الاعتبارية لازم لترتيب أحكام عقد التأمين، وذلك لأن المشترك يدفع الأقساط، ويتبرع منها ومن عوائد استثمارها بما يكفي لدفع التعويضات لمن يصاب بضرر من المشتركين، وهي بذلك تخرج من ذمة المشترك، فكان لا بد من دخولها في ذمة أخرى، ودخولها في ذمة شركة التأمين لا يجوز شرعا، لأن العقد بذلك يصير عقد معاوضة، دخله الغرر الكثير فيبطل، فلا بد أن تدخل في ذمة حكمية لها شخصية اعتبارية، وذمة مالية مستقلة عن أعضائها المستفيدين منها، ولهذا كان لا بد من وجود هذه الشخصية الاعتبارية، لتطبيق أحكام التأمين الإسلامي، وما دامت هذه الأحكام مشروعة فإن الشريعة تحكم بتقدير وجودها حتى وإن لم تتخذ الصبغة القانونية في الخارج، وذلك كبيت المال، والوقف، والمضاربة وغيرها من الهيئات التي اعتبرت وقدرت تقديراً، لتيسير الوصول إلى غايات تتفق مع الشريعة الإسلامية (عبد البارئ 2010م، ص2).

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 200 (21/6): "المادة السادسة عشرة: استقلالية الصندوق: يكون صندوق التأمين التعاوني مستقلاً مكوناً من تبرعات المشتركين أو غيرهم من خلال منحه شخصية اعتبارية يقرها القانون، أو من خلال فصل حسابه عن حسابات الجهة المديرة تماماً".

كما جاء في المعيار الشرعي رقم (26) التأمين الإسلامي الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية التي تأسست في الجزائر عام 1990م وتم تسجيلها في البحرين في العام 1991م بصفتها هيئة عالمية مستقلة غير ربحية: "أن التأمين الإسلامي: هو اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم

الشخصية الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة ... (المعيار الشرعي رقم (26)، التأمين الإسلامي، ص364).

ثانياً: إن توزيع الفائض التأميني على المشتركين في التأمين الإسلامي يقلل من القيمة الفعلية لأقساط التأمين على الصعيدين الفردي والمؤسسي، ويعتبر حافزاً تشجيعياً لمواصلة التأمين لدى الشركات الإسلامية مقارنة مع نظيراتها من الشركات التقليدية في أسواق التأمين، لأن مقدار القسط يؤخذ بعين الاعتبار لدى بعض الفئات والمؤسسات التي لا تعطي الجانب الشرعي اهتماماً كبيراً عند رغبتها في التأمين، فانخفاض قيمة قسط التأمين تبعاً لما يعاد منه بصفة فائض تأميني يشجع تلك الفئات على التأمين لدى الشركات الإسلامية.

ثالثاً: إن الاستمرار في توزيع الفائض التأميني على المستأمنين، وتأكيد ملكيتهم له، واختصاصهم به يولد لديهم حس الشعور بالمسؤولية، وينمي فيهم الغيرة على أموال المستأمنين المتمثلة بأقساط التأمين التي يملكونها.

كما يولد بين جمهور المستأمنين سلوكاً رقيقاً يتمثل في المحافظة على الأشياء المؤمن عليها، وحسن التصرف بها أثناء استخدامها، وعدم التفكير في استغلال أموال المستأمنين، أو النيل منها بغير وجه مشروع. وإذا ساد مثل هذا الخلق الرفيع والسلوك القويم تقل أو تنعدم الحوادث المتعلقة، ويقل تبعاً لذلك حجم التعويضات، ويزداد عليه زيادة في الفائض التأميني (قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 200 (21/6)).

رابعاً: إن الاستمرار في توزيع الفائض التأميني، أو التصرف به لمصلحة المشتركين في عقد التأمين التعاوني يساهم مساهمة كبيرة في ترسيخ فكر التأمين الإسلامي في أذهانهم، ويشجع غيرهم على التأمين لدى شركات التأمين الإسلامية، ويؤكد مصداقية تلك الشركات، والتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية في تقديمها لخدمات التأمين.

ولا شك أن ذلك يؤدي إلى تقدم وازدهار صناعة التأمين الإسلامي، وانتشارها في الأسواق المحلية والعالمية.

كيفية توزيع الفائض التأميني (علاء الدين، 2000م، ص296)؛

أ. تعتبر دوائر التأمين في الشركة وحدة واحدة، وتعامل كأنها محفظة واحدة، تحسم منها المصروفات بأنواعها المختلفة، والالتزامات، ويعامل الفائض على أساس أنه فائض صندوق التأمين التعاوني للشركة.

- ب. يخص جزء من الفائض التأميني بصفة احتياطات فنية، لتقوية المركز المالي للشركة، علماً بأن المبالغ التي تخصص لهذا الاحتياطي تعتبر ملكاً للمستأمنين.
- ج. يوزع الفائض التأميني على جميع المستأمنين وفق المعيار الأول من المعايير المعتمدة لدى شركات التأمين الإسلامية (الطريقة الأولى من طرق توزيع الفائض التأميني). قاعدة توزيع الفائض التأميني:
- يحسب نصيب كل مشترك من الفائض المخصص للتوزيع وفق المعادلة التالية:
- نصيب المشترك من الفائض = أقساط التأمين لكل مشترك × الفائض المخصص للتوزيع

إجمالي أقساط التأمين

المبحث الثاني

الإطار التطبيقي

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية
تمهيد:

يتناول هذا الجانب من الدراسة وصفاً دقيقاً ومفضلاً للمنهجية والإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ هذه الدراسة الميدانية بشركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة. بالإضافة إلى تحليل نتائج الدراسة، ويهدف إلى التعرف على دور توزيع الفائض التأميني على الإكتتاب.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يتناسب مع طبيعة الدراسة ويمتاز هذا المنهج بأنه يقوم بوصف دقيق ومُفصل للمشكلة موضوع الدراسة من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية والخروج بتوصيات يستفاد منها في المستقبل، بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة الحالة والذي يعتمد على الدراسة الميدانية للحالة حيث تم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات الأولية عن المشكلة موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من كافة المستويات التنظيمية بشركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين حيث يمثلون مدراء ورؤساء الاقسام والموظفين والذين لهم صلة بموضوع الدراسة، ويبلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة (751) موظف يشغلون وظائف إدارية وفنية وتطبيقية وذلك حسب سجلات الإدارة العامة للموارد البشرية بالشركة، قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث وزعت عدد (75) استبانته على جميع المستهدفين وتم استرداد عدد (70) استبانته، وتم استبعاد عدد (2) غير قابلة للتحليل وبذلك أصبح العدد الكلي للاستبيانات التي خضعت للتحليل الإحصائي (70) استبانته أي بنسبة تجاوب بلغت (93.3%) وهي نسبة عالية ومقبولة.

أداة الدراسة :

اعتمد تهذه الدراسة على طريقة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من مجتمع الدراسة وتكونت من قسمين : الاول يحتوي على بيانات الخصائص الديمغرافية لأفراد مجتمع الدراسة حيث يشمل هذا الجزء على: العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة . والقسم الثاني: يحتوي على عدد (11) عبارة، طُلب من أفراد مجتمع الدراسة أن يحددوا استجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). وتأخذ الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) لاختبار فرضية الدراسة

الثبات والصدق الإحصائي: يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وقام الباحثة بإيجاد الصدق الذاتي لعبارات محاور الاستبيان إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي وهي :

الصدق

=

الثبات

وقامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبانة عن طريق معادلة ألفا- كرونباخ ووجد أن معامل الثبات (0.941) ومعامل الصدق الذاتي (0.97) على عبارات الاستبانة كاملة وكانت النسبة أكبر من (90%) مما يدل على أن استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين مما ينعكس إيجاباً على الدراسة ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ويعطي نتائج عالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences ومن مميزات أنه يساعد على إجراء التحليل الإحصائي للبيانات بسهولة وسرعة وهو من البرامج الشائعة التي تستخدم في تحليل البيانات المتعلقة بالأبحاث والدراسات الإنسانية لما يتمتع به من قدرات في معالجة البيانات وإن كان حجمها كبيراً ولتحقيق أهداف الدراسة تم أيضاً استخدام الأساليب الإحصائية: الأشكال البيانية، التوزيع التكراري للإجابات. النسب المئوية، المنوال واختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات.

تنفيذ أداة الدراسة:

قامت الباحثة بعد التأكد من ثبات وصدق الاستبانة بتوزيعها على أفراد عينة الدراسة المستهدفين وهم (75) فرداً، وقد تم تفرغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات النوعية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق بشدة، لا أوافق) إلى متغيرات كمية (5، 4، 3، 2، 1) وبعد ذلك تم استخدام مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في إجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات كل فرضية.

ثانياً: تحليل بيانات الدراسة

وصف البيانات الشخصية:

1. العمر:

جدول رقم (1)

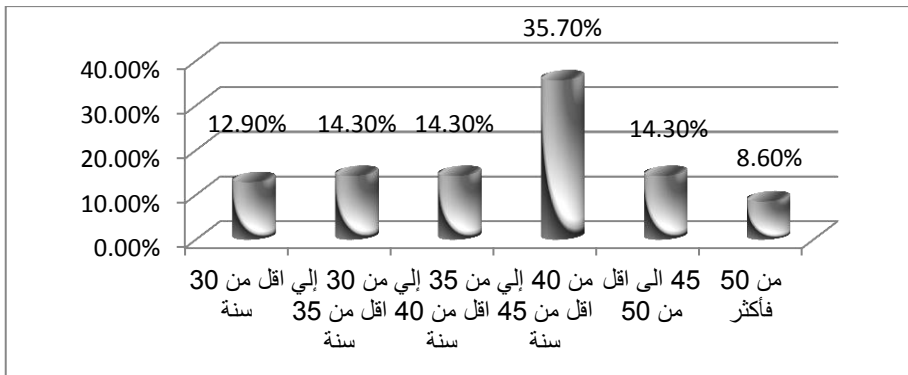
التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
12.9%	9	أقل من 30 سنة
14.3%	10	من 30 إلى أقل من 35 سنة
14.3%	10	من 35 إلى أقل من 40 سنة
35.7%	25	من 40 إلى أقل من 45 سنة
14.3%	10	45 إلى أقل من 50
8.6%	6	من 50 فأكثر
100%	70	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م

شكل رقم (1)

التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير العمر



المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م

يتضح من الجدول (1) والشكل (1) أن الفئة العمرية لغالبية أفراد عينة البحث من الفئة العمرية من (40 إلى أقل من 45 سنة) حيث بلغت نسبتهم (35.7%)، يليهم الذين أعمارهم في الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 35 سنة) و (من 35 إلى أقل من 40 سنة) و (45 إلى أقل من 50) حيث بلغت النسبة لكل منهم (14.3%)، يليهم الذين أعمارهم في الفئة (أقل من 30 سنة) ونسبتهم (12.9%)، وتوجد نسبة 8.6% للذين هم في الفئة (50 فأكثر)

فأكثر). وتقع الفئة العمرية ذات النسبة الأكبر في قائمة الموظفين وهم المؤكل لهم مهمة الإكتتاب وتوزيع فائض التأمين على حملة الوثائق .

2. المؤهل العلمي :

جدول رقم (2)

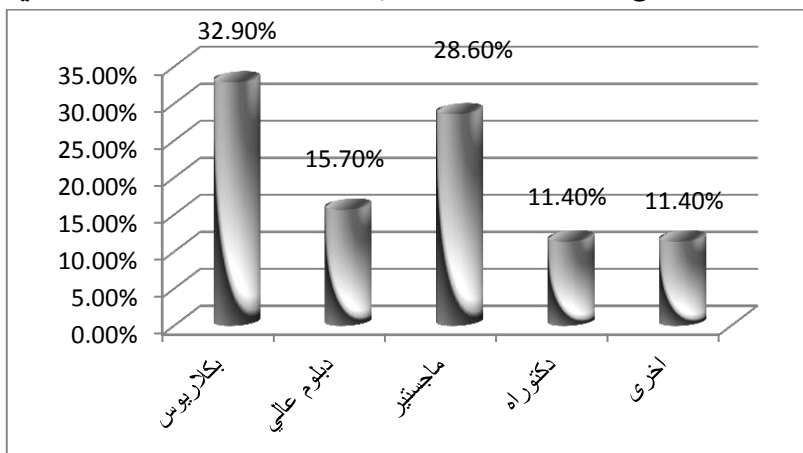
التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل العلمي
32.9%	23	بكالوريوس
15.7%	11	دبلوم عالي
28.6%	20	ماجستير
11.4%	8	دكتوراه
11.4%	8	اخرى
100%	70	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م.

شكل رقم (2)

التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

يتضح من الجدول والشكل (2) أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (32.9%)، يليهم الأفراد الذين مؤهلهم العلمي ماجستير

جدول رقم (3)

النسبة المئوية	العدد	المسمى الوظيفي
0%	-	مدير مالي
1.4%	1	مدير اداري
52.9%	37	موظف
14.3%	10	محاسب
31.4%	22	أخرى
100%	70	المجموع

شكل رقم (3)

مسمى الوظيفة	النسبة المئوية (%)
مدير اداري	1.40%
موظف	52.90%
محاسب	14.30%
أخرى	31.40%

يتضح من الجدول والشكل (3) أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة مركزهم الوظيفي موظف حيث بلغت نسبتهم (52.9%). يليهم الأفراد الذين مركزهم الوظيفي أخرى حيث بلغت نسبهم (31.4%)، يليهم الأفراد الذين مركزهم الوظيفي محاسب وشكلوا نسبة

(14.3%). وأما نسبة المدير الإداري 1.4%. وهذا يدل على أن الغالبية هم الموظفون وهم المعنيين بأمر الإكتتاب وعملية توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق.

3. سنوات الخبرة

جدول رقم (4)

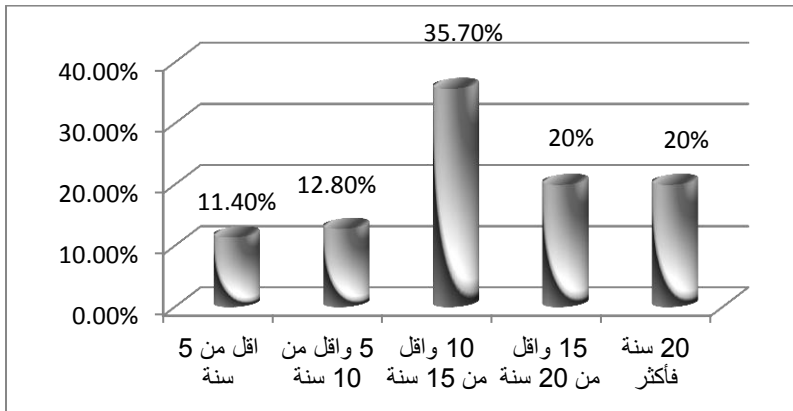
التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	العدد	الدورات
11.4%	8	أقل من 5 سنة
12.8%	9	5 وأقل من 10 سنة
35.7%	25	10 وأقل من 15 سنة
20%	14	15 وأقل من 20 سنة
20%	14	20 سنة فأكثر
100%	70	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

شكل رقم (4)

التوزيع التكراري والنسب للمبحوثين حسب متغير سنوات الخبرة



المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

يتضح من الجدول والشكل (4) أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة من الذين خبرتهم (10 وأقل من 15 سنة) حيث بلغ نسبهم (35.7%)، يليهم الأفراد الذين خبرتهم

(15 و اقل من 20) وكذلك (20 سنة فاكثر) حيث بلغ نسبهم (20%) لكل، يليهم الأفراد خبرتهم (5 و اقل من 10) وشكلوا نسبة (12.8%)، فيما بلغت نسبة الأفراد الذين خبرتهم (أقل من 5 سنة) 11.4%.

اختبار فرضية الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضيتها سيتم حساب المنوال لكل عبارة من عبارات الاستبيان والتي تبين اتجاه أراء مجتمع الدراسة. حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابة "أوافق بشدة"، والدرجة (4) كوزن لكل إجابة "أوافق"، والدرجة (3) كوزن لكل إجابة "محايد"، والدرجة (2) لكل إجابة "لا أوافق"، والدرجة (1) كوزن لكل إجابة "لا أوافق بشدة". إن كل ما سبق ذكره وحسب متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات النوعية إلى متغيرات كمية. وبعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة الدلالة في الفروق الإحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات ال فرضية.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج فرضية الدراسة:

(هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع الفاضل التأميني و اجمالي الأقساط المكتتبة)

هدف وضع هذه الفرضية هو بيان وجود علاقة توزيع الفاضل التأميني و اجمالي الأقساط المكتتبة ، وللتحقق من صحة هذه الفرضية ينبغي معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من عبارات الفرضية ويتم ذلك بحساب الوسط الحسابي والمنوال لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة وذلك كما موضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

الاحصاء الوصفي (النسبة والتكرار) لإجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات الفرضية

مقياس الاجابة										العبارات
لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		
1		2		3		4		5		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
4.3	3	7.1	5	11.4	8	41.4	29	35.7	25	1. إن العمل بمبدأ توزيع الفائض التأميني على المستأمنين يسهم في خفض القيمة الفعلية للاشتراكات.

4.3	3	20.0	14	30.0	21	18.6	13	27.1	19	2. إن لسياسات توزيع الفائض التأميني دور على الإكتتاب
5.7	4	2.9	2	20.0	14	41.4	29	30.0	21	3. إن الاحتفاظ بجزء من الفائض التأميني الموزع لتكوين الاحتياطات الفنية يقوي الملاءة المالية لأموال المشتركين.
10.0	7	7.1	5	32.9	23	32.9	23	17.1	12	4. إن توزيع الفائض التأميني على المشتركين يقلل من قيمة الاقساط.
14.3	10	5.7	4	22.9	16	40.0	28	17.1	12	5. يعتبر توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق زيادة من الاقساط المكتتبة.
8.6	6	8.6	6	11.4	8	41.4	29	30.0	21	6. توزيع الفائض التأميني ينمي سلوك جيد لحملة الوثائق نحو المحافظة على الاشياء المؤمن عليها.
10.0	7	12.9	9	18.6	13	32.9	23	25.7	18	7. توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق يقلل من الحوادث المفتعلة التي تؤثر بدورها في الإكتتاب.
10.0	7	12.9	9	18.6	13	35.7	25	22.9	16	8. توجد علاقة بين قياس المخاطر وتوزيع فائض التأمين.
8.6	6	21.4	15	21.4	15	18.6	13	30.0	21	9. توجد علاقة بين حجم الاستثمار واجمالي الاقساط المكتتبة.
4.3	3	10.0	7	14.3	10	40.0	28	31.4	22	10. لتوظيف أموال الاستثمار بشكل فعال له أثر على الإكتتاب.
8.6	6	7.1	5	20.0	14	32.9	23	31.4	22	11. تساهم الحصة السوقية لشركات التأمين في زيادة الإكتتاب.
موافق بشدة ، موافق		اتجاهات العبارات								

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

مما تقدم يُلاحظ تحقق فرضية الدراسة مبدئياً لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها حيث نجد ان جميع عبارات محور الفرضية يقع في اطار الموافقة بشد والموافقة مما يشير ذلك الى وجود اتجاهات ايجابية نحو عبارات محور الفرضية.

جدول رقم (6)

الاحصاء الوصفي (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، المنوال) لإجابات أفراد عينة

الدراسة على عبارات الفرضية

المنوال	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
4	1.08	3.97	1. إن العمل بمبدأ توزيع الفائض التأميني على المستأمنين يسهم في خفض القيمة الفعلية للاشتراكات.
5	1.21	3.44	2. إن لسياسات توزيع الفائض التأميني دور على الإكتتاب
4	1.06	3.87	3. إن الاحتفاظ بجزء من الفائض التأميني الموزع لتكوين الاحتياطات الفنية يقوي الملاءة المالية لأموال المشتركين.
4	1.16	3.40	4. إن توزيع الفائض التأميني على المشتركين يقلل من قيمة الاقساط.
4	1.26	3.40	5. يعتبر توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق زيادة من الاقساط المكتتبة.
4	1.22	3.76	6. توزيع الفائض التأميني ينمي سلوك جيد لحملة الوثائق نحو المحافظة على الاشياء المؤمن عليها.
4	1.28	3.51	7. توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق يقلل من الحوادث المفتعلة التي تؤثر بدورها في الإكتتاب.
4	1.26	3.49	8. توجد علاقة بين قياس المخاطر وتوزيع فائض التأمين.
5	1.34	3.40	9. توجد علاقة بين حجم الاستثمار واجمالي الاقساط المكتتبة.
5	1.11	3.84	10. لتوظيف أموال الاستثمار بشكل فعال له أثر على الإكتتاب.
5	1.01	3.32	11. تساهم الحصة السوقية لشركات التأمين في زيادة الإكتتاب.

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

يُلاحظ من الجدول (6) أن الوسط الحسابي يقع تقريباً بين (3.97-3.32) وكذلك الانحراف المعياري يقع بين (1.3-1.0) وتشير هذه النتيجة الى تجانس عبارات الفرضية مع بعضها البعض . أما المنوال يساوي (4) في غالبية عبارات الفرضية ويدل ذلك على ان جميع عبارات المحور تقع في إطار الموافقة مما يشير ذلك لإتجاهات ايجابية نحو الفروق في الدلالة الإحصائية بين توزيع الفائض التأميني و اجمالي الأقساط المكتتبة.

النتائج أعلاه كما موضحة في الجدول رقم (6) لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، و لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على جميع عبارات فرضية الدراسة، والجدول رقم (7) يلخص نتائج الاختبار.

جدول رقم (7)

اختبار مربع كاي لجميع عبارات فرضية الدراسة

عبارات فرضية الدراسة	قيمة كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	تفسير النتيجة
	70,571	14	0,000	معنوية

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية، 2022 م .

من الجدول رقم (7) أعلاه يُلاحظ أن قيمة مربع كاي لجميع عبارات فرضية الدراسة بلغت (70,571)، وبقيمة احتمالية قدرها (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0,05 وعند مستوى دلالة (5%) مما يدل على أن فروق دالة إحصائية بين توزيع الفئات التأميني و اجمالي الأقسام المكتتبة،، وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة والتي نصت على: (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع الفئات التأميني و اجمالي الأقسام المكتتبة).

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع الفائض التأميني و إجمالي الأقساط المكتتبة.
2. يعمل الإكتتاب على تفادي الأخطار ضد مصالح شركة التأمين أو الحد منه إلى أقصى درجة.
3. يقوم الإكتتاب بوضع كل خطر في الفئة التي تتناسب مع درجة الخطورة الخاصة .
4. يعمل فائض التأمين على لتكوين الاحتياطات الفنية الخاصة بالشركة .
5. توزيع الفائض التأميني ينمي سلوك جيد لحملة الوثائق نحو المحافظة على الأشياء المؤمن عليها.

ثانياً: التوصيات

1. لا بد من خفض القيمة الفعلية للاشتراكات بالشركة و العمل بمبدأ توزيع الفائض التأميني على المستأمنين .
2. على القائمين على أمر التأمين العمل على زيادة الحصة السوقية لشركات التأمين.
3. العمل على زيادة الإكتتاب بشركتنا التأمين .
4. الحرص على تحفيز وتشجيع حملة الوثائق بشركات التأمين .

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: الكتب العربية

- (1) أحمد عبد الفتاح على، استخدام تحليل التمايز في تحليل ربحية الإكتتاب في التأمينات العامة، المؤتمر الثاني والثلاثون للإحصاء وعلوم الحاسب وبحوث العمليات، معهد الدراسات والبحوث الإحصائي مصر 15 ديسمبر 1997
- (2) السيد عبد المطلب عبدو، مبادئ التأمين، القاهرة، دار النهضة العربية 1986م
- (3) سلامة عبد الله سلامة، الخطر والتأمين، الأول العلمية والعملية، ط 4، القاهرة، دار النهضة العربية. 1974م
- (4) عباس العبيدي، الإكتتاب، دار النشر؛ دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998
- (5) مؤمن عاطف محمد على، مبادئ الإكتتاب في شركات التأمين، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، 2014م
- (6) عبد الحليم عبد الله القاضي : اتفاقية تحرير التجارة الدولية وصناعة التأمين في الدول النامية " مجلة أفاق جديدة، كلية التجارة، جامعة المنوفية س 4، ع1، 1993
- (7) علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني (ت 587هـ/1191م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق: محمد خير حلبي، بيروت، دار المعرفة، 2000م، (ط1)، ج4، ص296. شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت 977هـ/1569م)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، إشراف صدقي العطار، بيروت، دار الفكر، 1998م، (ط1)، ج2
- (8) ممدوح حمزة أحمد، أسس الإكتتاب في التأمين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010م
- (9) محمد عبد المولى عثمان، أحمد عبد الفتاح علي، التأمين، القاهرة مكتبة طنطة، 1991م
- (10) صباغ، الفائض التأميني، عبد الستار أبوغدة، الفتاوى الشرعية لمجموعة البركة المصرفية، مجموعة دلة البركة، الأمانة العامة للهيئة الشرعية
- (11) كريمة عيد عمران - التأمين الإسلامي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، دار أسامة، عمان، الاردن، 2014م
- (12) هيثم محمد حيدر الفائض التأميني في شركات التأمين السودانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ت)
- (13) عبد الباري مشعل، تجارب التصرف بالفائض التأميني، رابطة العالم الإسلامي، الهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل، ملتقى التأمين التعاوني الثاني، 24-25/10/1431هـ - 2-3/10/2010م

ثانياً: الكتب الأجنبية

- 1) frederick G. Grane , insurance prihinciple and practice” 2nd ed,(New York: john wiley & sons, Inc. 1984)
- 2) Bernard Benjamin underwriting and the selection of liability patfolio@ in Stephen Diacon(ed)@ A guide to insurance management @ London : Macmillan an Press LTD. 1990.

دور المراجعة البيداغوجية في تجويد المنتج الترجمي المقال الصحفي المترجم أنموذجا

د. عمور الباتول

أستاذ بحث ب بالمعهد الوطني للبحث في التربية

أستاذ مشارك بمعهد الترجمة جامعة الجزائر2

مترجمة حرة بشركات متعددة الجنسيات

أستاذة لغة إسبانية بثانوية عامة بالجزائر

الملخص:

في ظل التطورات الحاصلة في العالم الرقمي، وسعي وسائل الإعلام إلى مواكبتها بنشر الأخبار المتداولة عبر مختلف المواقع الالكترونية ومن ثم نقلها إلى لغات أخرى، ونظرا لهيمنة الترجمة الإعلامية بكل أنواعها على سوق العمل، لجأت الأوساط الأكاديمية للترجمة إلى تخصيص ورشات عمل وإجراء دراسات تطبيقية تعمل من خلالها على تهيئ الطلبة المترجمين إلى الممارسة المهنية وإبراز العلاقة المفروضة بين الترجمة والإعلام.

ولحصد نتائج إيجابية في تطوير المستوى الترجمي، أصبح من الضروري ملازمة الترجمة بعملية تقييمية تستكمل المسار التكويني للمترجم الإعلامي، بواسطة آليات نذكر منها معيار "المراجعة البيداغوجية"، باعتباره آلية تقويمية تساعد الوسط الأكاديمي في مواكبة ضوابط الترجمة المهنية بما فيها الميدان الإعلامي الذي يستدعي مهارات تبحث في تأدية مهمة الترجمة بأمانة وموضوعية.

وانطلاقا مما سبق، تنبثق إشكالية بحثنا على النحو التالي: إلى أي مدى يمكن لمعايير المراجعة البيداغوجية أن تساهم في تحسين الأداء الترجمي للمقال الصحفي؟ وللإجابة عليها، ارتأينا إجراء دراسة تطبيقية على طلبة الماستر2 من الاسبانية إلى العربية بمعهد الترجمة جامعة الجزائر2، من خلال نماذج مترجمة إلى اللغة العربية للمقال الصحفي Que somos unos cerdos المنشور في الموقع الالكتروني لجريدة الباييس الاسبانية، وذلك بدراسة تعامل الطلبة مع الإيديولوجيات الصحفية بمراجعة النص الصحفي المترجم اعتمادا على آليات مناسبة تخدم الترجمة من جهة وتضمن الأخلاقيات الإعلامية من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: العالم الرقمي- الترجمة الإعلامية- التقييم- المراجعة البيداغوجية- دراسة تطبيقية.

1. ماهية الترجمة الإعلامية :

هي ممارسة مهنية تقوم على ربط الترجمة بالإعلام بجعلها مجالين يعتمدان على البراعة في الإنتاج اللغوي والسرعة في نقله، وذلك بنقل خبر ما أو معلومة إلى لغة أخرى عبر وسيلة إعلامية، وتشمل كل ما تبثه وكالات الأنباء الأجنبية من مقالات وتعليقات وتقارير سياسية، أو ما يصلنا عبر مراسلين متواجدين في مختلف أنحاء العالم أو تلك المؤتمرات والملتقيات وجلسات الحوار التي تبث أحيانا على المباشر من مكان ولحظة انعقادها، بل أكثر من ذلك إذ أصبحت الترجمة ترافق الإعلامي إلى مكان الحدث شاهداً على لحظة وقوعه، لاسيما القنوات الفضائية المباشرة، أي كل ما ينضوي تحت تقصي الحدث والبحث عن المعلومة من أي مصدر، سواء كان ذلك مجرد أخبار أو تقارير أو تحليلات سياسية أو كل ما يتعلق بمناحي الحياة بفضولها وعلومها وميادينها المتنوعة (شعال هوارية، 2017).

وبالتالي فإن الترجمة الإعلامية همزة وصل بين مختلف المجتمعات مهما بعدت مسافتها يتم تقريبها بالاستعانة بوسائط إعلامية متعددة، خاصة وأننا نعيش اليوم ثورة تكنولوجية جديدة تدفعنا إلى التقاط الخبر في أوانه عبر منصات التواصل الاجتماعي ومن ثم سترجته أو دبلجته أو ترجمته بجميع اللغات في أسرع وقت ممكن.

2. خصوصيات الترجمة الإعلامية :

لا ريب في أن الترجمة الإعلامية أخذت حيزاً واسعاً في خضم الصخب المعلوماتي الحديث، لأنه لا يكفي أن ينقل المترجم خبراً أو معلومة ما إلى لغة أخرى، بل ينبغي أن يشعر القارئ بأن المحتوى الإعلامي أصلي وغير مترجم، وفي هذا السياق على المترجم الإعلامي أن يضطلع بناصية اللغات بجوانبها اللغوية وغير اللغوية وفي هذا الصدد اقترحت إيرنانديث غيريرو (2005:157-1605) مجموعة من المهام يلزم المترجم الإعلامي بأدائها، اختصرناها فيما يلي:

- نقل الخبر من لغة إلى أخرى (مهمة رئيسية).
- استعمال لغة واضحة بمراعاة المحيط الجغرافي والثقافي للمجتمع المترجم إليه.
- ضرورة احترام حدود المكان والزمان في الترجمة.
- التزام المترجم بترجمة الخبر في وقت وجيز بمراعاة للسبق الإعلامي.

- امتلاك المترجم لقدرة تلخيص المحتوى الإعلامي ورصد الأهم.

ونظرا لخصوصية الترجمة الإعلامية وتعقيداتها الميدانية، وجب على الأساتذة المختصين في تكوين المترجمين أن يولوا أهمية بالغة في تقويم منتوجهم الترجمي وتزويدهم باليات بيداغوجية تهيئهم إلى الممارسة المهنية.

3. مفهوم التقويم في الترجمة:

قد يصعب علينا تحديد مفهوم واحد موحد لتقويم الترجمة، في ظل اختلاف تصورات المقومين وهذا ما يؤكد عليه مارتيناز ميليس (2001) Martinez Melis، إذ يرى أن التقويم في الترجمة لا يقتصر على اتباع نموذج معين لتقويم الترجمة فحسب وإنما يرتبط مفهومه بتصور المقوم للترجمة في حد ذاتها، وقد يقودنا هذا المفهوم إلى التفكير بأن مفهوم التقويم يختلف من باحث إلى آخر حسب تأويلاتهم عن مفهوم النشاط الترجمي.

وفي هذا الصدد ترى أورتادو البير (1995) أن الأبحاث الحديثة توصلت إلى أن الترجمة لا تقتصر على نقل البنى اللغوية بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أبعاد نصية وتواصلية، بينما ترى كريستيان نورد (1998) أن الترجمة إضافة إلى أنها عملية تواصلية تستند مهمتها الأساسية إلى نقل وظيفة النص، ومنه يتبين لنا صعوبة حصر مفهوم تقويم الترجمة في مجال معين ذلك أنه عصارة كل باحث عن تصورات القائمة حول الترجمة.

إلا أن روبير لاروز (1998) يرى بأن الحكم على الترجمة يكمن في بلوغ ترجمة مثلى وبهذا يمكن أن نفسر ذلك على أن التقويم في الترجمة يقوم على تحديد أهداف معينة ويسعى إلى تحقيقها، وقد يؤدي ذلك إلى حصر التقويم في نشاطات معينة بغية معالجة النقائص الواردة من خلال نشاطات تقييمية أو تمارين ترجمية.

وفي ضوء هذه التصورات يتضح لنا أن تقويم الترجمة هو "عملية شاملة لا تقتصر على منح علامات، بل يتطلب ذلك تغذية راجعة بناءة، توعي للمتعلّم بالمشاكل التي واجهته أثناء الترجمة" (ألينا سيكارا، 2008، 2005)، أي أن المتعلّم المترجم يواجه مسارا ترجميا يُرسخ من خلاله رصيда ثرجميا يضطلع به في حياته المهنية كمترجم، وليس امتحانا

شكليا يسعى من خلاله إلى الحصول على علامة مميزة يكمن هدفها الوحيد في الانتقال إلى مستوى تعليمي متقدم.

4. التقويم في الترجمة بين الجودة والرداءة:

قد نتساءل في مسألة تقويم الترجمة عن مدى تحقيق جودتها، أو ما يُعرف بمفهوم الترجمة الجيدة-La buena traducción، أي أننا نتساءل حول ماهية الأسس التي يبنى من خلالها مقوّم الترجمة تصوّره في ظلّ اكتناف الغموض حول تأييد وجود هذا المفهوم من عدمه؟

فجون دوليل (2001) مثلاً يعارض فكرة "الترجمة الجيدة" (ص221). لأنّ الترجمة الرديئة تشترك في المساوئ أما الترجمة الجيدة فهي "الترجمة الإبداعية" الفريدة من نوعها التي قلّ ما تقاسم جودتها ترجمات أخرى، وقد يكون ما طرحه جون دوليل يشير إلى ذاتية الحكم التي يُصدرها المقوّم على ترجمة ما، أمّا هانس هونينغ (1997) فيرى بأنّ الترجمة الجيدة هي التي تجعل القارئ لا يشعر بأنّها ترجمة، وينتج ذلك عن تقمّص المترجم لدور المؤلّف، ممّا يوحي للقارئ بأن النصّ الجديد بمثابة نصّ أصلي، إلّا أنّ جوليان هاوس (1997) تعارضه في هذا الشأن على أساس أنّ الترجمة التي تبدو نصاً أصلياً قد تثير شكوك القارئ، لأنها تعتقد بأنّ الجمع بين رونق الأسلوب ودقّة المعنى أمراً مستحيلاً، ومن خلال هذه الآراء التي تبدو متضاربة كلياً يتبيّن لنا أنّه من الصعب تحديد مفهوم الترجمة الجيدة أو بالأحرى يتعسّر تحديدها عند المقوّم. إذ لا يوجد لحدّ الساعة نموذجاً لتقويم الترجمة يرضاه الجميع ولا حديث عن معايير موضوعية لتقويم نوعية أداء الترجمة. (ألينا سيكارا، 2005).

وفي سياق آخر، يرى دانيال جيل (1995) بأنّ الهدف من تكوين المترجمين يتجلّى في تقويم الترجمة من خلال بلوغ أسمى جودتها، وباستقلالية تامّة عن ما يفرضه سوق العمل لأن تعليمية الترجمة تفتح النقاش حول أفكار وذهنيّات المتعلّمين المترجمين حول المسار الترجمي، ممّا يؤدّي بالمتعلّم إلى بذل أقصى مجهوداته في سبيل تحقيق أهدافه البيداغوجية فضلاً عن أنّ هذا التقويم يحثّه على تقبّل النقد البناء الذي يقوده إلى النجاح، ولعلّ ما قصده دانيال جيل يتمحور حول قضية اختلاف أهداف المقوّم في المجال

المهني وعن أهدافه في المجال الأكاديمي لأن الأول يسعى إلى إرضاء الزبون أما الآخر فيسعى إلى صنع هوية المترجم وفرض أفكاره الترجمية، لمواكبة الحياة المهنية مستقبلاً. ويجدر القول أن هذه التناقضات ناتجة عن اختلاف التصورات القائمة حول مفهوم الترجمة بحد ذاتها والغاية منها، إلا أن التقويم يستدعي حتما استراتيجيات ثابتة ودقيقة في قياس "جودة الترجمة"، وهو ما يفرض على كل مقوم أن يحدّد معايير علمية لتقويم نوعية الأداء الترجمي.

5. معايير تقويم الترجمة:

إنّ الإثفاق حول ضرورة تقويم الترجمات بغرض التأكد من جودتها أضحى أمراً بديهياً لا وبل حتمياً في الترجمة، لكن السؤال المطروح في هذا السياق: هل يقتصر هذا التقويم على التمييز بين الخطأ والصواب دون الإدلاء بتبريرات مناسبة أم يقتضي الأمر معايير ملائمة لتحقيق ذلك؟

هنا يجيبنا جون كلود جيمار Jean Claude Gémard (1996) بتساؤل آخر يضي بغرض الرد على تساؤلنا ألا وهو كيف لنا أن نحكم على أيّ عمل بكل موضوعية دون الاستناد إلى جملة من المعايير العلمية؟ (ص501).

يجدر القول أن جيمار لا يتساءل بل يوضّح بداهة وجود معايير لتقويم الأعمال الترجمية، وتؤيده أورتادو ألبير (2008) في ذلك بتعريف المعايير على أنها أداة ضرورية في العملية التقويمية.

وهذا يدلّ على ضرورة التطرّق إلى أهمّ المعايير التي يجدها الباحثون مهمّة في تقويم الترجمات، وسنكتفي في هذا الصدد برصد أبرزها:

6. معيار الموضوعية في تقويم الترجمة بين مؤيد ومعارض:

أثارت مسألة الموضوعية في الترجمة جدل الباحثين منذ أمد بعيد وهذا ما يتبيّن لنا من خلال ما يراه جيمار (1996) في أن الموضوعية في تقويم نوعية الترجمة كانت ولا زالت محلّ اهتمام الباحثين (ص 501)، وأكّد جون دوويل (2001) بدوره على ضرورة الالتزام بالموضوعية الكاملة أثناء العملية التقويمية ويرى في هذا السياق بأنّه من الضروري التحدّد عن الأحكام العاطفية والملاحظات الشخصية التي لا أساس لها على الإطلاق. (ص210).

فيما تعارضه فرانسواز كمبالا - Françoise Campanale (2001) باعتبار التقويم عملية غير قابلة للتجريد من الذاتية (ص7).
ويؤيدها في ذلك سكالون - Sacallon (2004) بفكرة التخلي عن الالتزام بالموضوعية الكاملة التي لطالما اعتُمدت كمنهجية ناجعة في التقويم (ص1-2).
قد يُشكّل هذا التضارب خلافاً في العملية التقويمية ممّا يصعب علينا الاعتماد على معيار الموضوعية في الترجمة في خضمّ التصورات المختلفة حول مفهومها وتقويمها ذلك أن كل ممارسة إنسانية على مدى اختلافها وليس الترجمة فحسب لا تخلو من الذاتية إذ "تؤثر فيها عوامل نفسية، إلتزامات شخصية، تعهدات ومحفّزات سلوكية" (سعيد علوش، 2000، ص15).

وهذا يبيّن لنا أن هذا المعيار قد يكون غير كافٍ في تقويم الترجمة وقياس نوعيتها، لأن الأمر ليس مجرد التركيز على موقف المقومّ من الترجمة بقدر ما هو متعلّق بالمنتج الترجمي الواجب خضوعه إلى معايير أدقّ مبنية على أساس احترام إلتزامات النّصّين الأصلي والهدف، وهذا ما يقودنا حتماً إلى التساؤل حول ماهية المعايير التي يمكن للمقومّ إقناع المقومّ من خلالها بالخطأ المرتكب.

7. المراجعة في الترجمة :

بعد أن تطرّقنا إلى الخطأ وتصنيفاته وأثره على النص الهدف، يتوجّب علينا عرض السبل المعالجة له، وفي هذا الصّدّد سنعرّج على عنصر مهمّ في تعليمية الترجمة لما أولاه الباحثين من أهمية بالغة، ويتمثل في مراجعة النص المترجم وانعكاساته على المنتج الترجمي.

1.7- مفهوم المراجعة في الترجمة :

من الصّعب إيجاد مفهوم يضبط ماهية المراجعة في الترجمة في ظلّ تضارب آراء الباحثين حول أهميّة مراجعة النص المترجم من عدمها، وفي هذا السياق يرى كاريدو نومبليا Nombela Carrido (1999) بأنّ النّص لا يُعدّ مترجماً حتى تتمّ مراجعته، أي أن مسار الترجمة يستلزم مراجعة مستمرة ومتلازمة، فيما يرى مارتيناز غارثيا Martinez Garcia (1999) بأنّ الترجمة الخاضعة للمراجعة لا تعدّ ترجمة من

الأساس، ومن خلال هذين الرأيين يتضح لنا أن مفهوم المراجعة يتأرجح بين الاستحالة والإمكانية، وانطلاقاً من هذه الإشكالية القائمة نطرح السؤال الآتي:

إذا نُجيز فرضية الاستغناء عن المراجعة في العالم المهني للترجمة مع مترجمين يحترفون أصول الترجمة، هل يمكننا ذلك في المجال الأكاديمي مع متعلمين لازالوا في طور التكوين؟

قبل الخوض في تحديد مفهوم المراجعة علينا التمييز بين ماهية المراجعة في المجال المهني ومفهومها في المجال الأكاديمي في الترجمة.

إذ يجب فصلها عن التقويم حتى إن كان مرحلة قبلية تسبق (مارتيناز ميليس، 2001). وبين المراجعة في المجال الأكاديمي، لأن دانييل غواديق (1981) يرى بأن منهجية التقويم القائمة على الفصل بين الأخطاء اللغوية والترجمية هي منهجية يجب تبنيها أثناء المراجعة لا أثناء التقويم في المجال المهني على عكس المراجعة في المجال الأكاديمي التي يُعنى بها تحسين الأداء الترجمي (روبير لاروز، 1989) وإن قلنا تحسين الأداء فنحن نقصد حتماً أن المتعلم يخضع لمرحلة قبلية تقويمية تعمل على تصحيح أخطائه ومن ثمّ يلجأ إلى تصحيحها وتنقيحها، وهو ما يُعنى به عملية المراجعة.

وباختصار قد يصعب الفصل بين التقويم والمراجعة لأنهما عمليّتان تخوضان مسارا ترجمياً في تشكيل النص المترجم أي أنهما عمليّتان تكميليّتان تعمل على إنتاج نص جديد.

قد تطرّقنا إلى ماهيتها لكن هل يكفي أن نراجع نصاً مترجماً دون الاستناد إلى معايير معيّنة تقضي بالتأكد من صحتها، وهذا ما قد نحتاجه في تعليمية الترجمة أكثر، لأنّ معلّم الترجمة في حاجة دائمة إلى توجيه متعلميه وفق معايير علمية دقيقة، وانطلاقاً من هذه الفكرة نطرح السؤال التالي: هل يمكن للمراجعة أن تكون أداة للتقويم؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي أهمّ معايير تقويم المراجعة؟

2.7- معايير تقويم المراجعة في الترجمة:

تقتّر داربلنت Darbelnet (1970) خمسة معايير أساسية للحصول على ترجمة

جيدة تمثلت فيما يلي:

-تبليغ مقاصد النص المصدر.

- احترام القواعد اللغوية للنص الهدف.
 - اعتماد الترجمة الاصطلاحية.
 - الحفاظ على أسلوبية النص الأصلي.
 - التصرف في ترجمة المفاهيم الثقافية. (ص88).
- وبالتالي يتضح لنا أن داربلنات تطرقت إلى أهم المفاهيم التي يحتاجها المترجم أثناء الترجمة.
- لكن قد يصعب تطبيقها على المراجعة التي تستند إلى معايير أدق تسعى إلى ضمان الموضوعية عند تحديد نوعية الترجمة (بارا غايانو سيلفيا Parra Gallano Silvia, 2001).
- فيما اقترحت لويس برونات Louis Brunette (1998) معايير أخرى للمراجعة تمثلت فيما يلي:
- الدقة Exactitud: يقصد بها الأمانة في تبليغ مقاصد النص المصدر.
 - التصحيح Corrección: يقصد به تصحيح الأخطاء اللسانية.
 - المرونة Flexibilidad: يعني بها سهولة فهم النص الهدف.
 - الأقلية الوظيفية Adaptación Funcional: الأخذ بعين الاعتبار وظيفة النص وقارنه.
 - المردودية Rentabilidad: تقييم العمل النهائي للنص الجديد.
- قد تختلف هذه المعايير عن التي سبقتها في التسميات العلمية التي أطلقتها برونات، ويبدو أن هذه التسميات آلت بجوانب عدة في الترجمة واختصرت طريق المترجم المكتظة بالمفاهيم الثقافية والسياقية والبراغماتية، وحصرها في مصطلحات دقيقة، فمفهوم الأمانة الذي أضحى مفهوما كلاسيكياً، أطلقت عليه برونات لفظة الدقة والتي تقي بغرض التدقيق في ترجمة الاصطلاحات والمعاني المعلنة والمضمرة، أما المرونة عنت به سلاسة قراءة النص الهدف، فإذا توصل القارئ إلى فهم معطيات النص بكل سهولة دون أدنى تعقيدات، يدل ذلك على نجاح المترجم في تحقيق الوظيفة التواصلية وهذا ما يشير إلى تعدي فكرة الاكتفاء بإيجاد المكافئات الاصطلاحية إلى ضرورة الفهم السلس للنص الهدف.

تطُرقت برونات أيضا إلى وظيفة النص وأطلقت عليه تسمية "الأقلمة الوظيفية" لخصت بها كل ما يتعلق باحترام المفاهيم الثقافية والبلاغية والبراغماتية للنص المنقول منه.

أما المردودية فهو المعيار الذي تُقيّم من خلاله مهمّة المترجم نسبة إلى نوعيّة الترجمة ما إن كانت مرضية أم لا، ويُعدّ هذه العامل هو الفاصل في الحكم على سمعة المترجم في حياته المهنية.

3.7 معايير تقويم المراجعة في تعليمية الترجمة:

تطُرقت برونات (2000) إلى المراجعة في تعليمية الترجمة أو "المراجعة البيداغوجية *Revisión Didáctica*"¹، وفي هذا السياق تقترح برونات خمسة معايير تجدها أساسية في تكوين المترجمين، إذ تصلح هذه المعايير لتعلّم معايير المراجعة في أقسام الترجمة، وهي كالتالي:

- المنطقية *Lógica* : تقصد بها الباحثة تحقيق اتّساق وانسجام النص.
- بلوغ الهدف *Finalidad* : احترام مقصودية كاتب النص الأصل وتحقيق الشّحنة التأثيرية في النص الهدف.
- تسيير الوضعيات *Situación* : التركيز على العناصر غير اللسانية المحيطة بالنص المراد مراجعته.
- احترام القواعد اللسانية *Norma lingüística* : تصحيح الأخطاء النحوية والشكلية إن وجدت في النص الهدف.
- المردودية *Rentabilidad* : تقييم النتيجة النهائية للنص الجديد بعد خضوعه للمراجعة.

بعد أن عرّجت برونات على تقويم المراجعة في الحقل المهني، ذكرت معايير أخرى تتوافق مع المجال الأكاديمي، كالمنطقية والتي قصدت بها اتّساق والتحام النص بإقحام كل الأدوات اللسانية المناسبة في التحام النص والإسهام في تدرّج أفكاره ممّا يؤدي إلى مرونة التعامل مع النص الهدف الذي تطرّقت إليه فيما سبق كمعيار مناسب لتقويم المراجعة في الحقل المهني، عنصر آخر شدّ انتباهنا ألا وهو بلوغ الهدف باعتبار العناصر غير اللسانية

¹ مصطلح أطلقته لويس برونات (2000).

مما يُسهم في توعية المتعلم بأن الترجمة ليست مجرد نقل لفظي فحسب بل عليه أن يجد سبلا في التعامل مع المفاهيم المبهمة غير اللسانية كالثقافية والسياقية والبراغماتية، أما معيار تسيير الوضعيات فهو يشير إلى أن المتعلم المترجم يواجه وضعيات مشكلة Situaciones problemas والتي ينبغي أن يتدرّب على حلّها باتخاذ قرارات مناسبة في الترجمة يلتزم بتبريرها، مما يبتّ فيه روح المسؤولية ويهيئه لا محالة إلى الممارسة المهنية. أما معيار المردودية التي سبق وأن ذكرته في "المراجعة المهنية" أعادت ذكره في تقويم "المراجعة البيداغوجية" والذي تقصد به تقويم النتائج النهائية للمنتج الترجمي. لكننا قد نتساءل في هذا المقام ما إن كانت هذه المردودية هي نفسها التي تحدّث عنها سابقا كمعيار للمراجعة المهنية؟ تجيبنا برونات (2000) بالنفي، لأنها تقترح ثلاثة عوامل أساسية في تقويم مردودية المراجعة التعليمية هي كالتالي:

- عامل اقتصادي : تقصد برونات التأكد من التزام المتعلم للعامل الزمني المحدد للترجمة.
- عامل وظيفي: التأكد من احترام الوظيفة النصية.
- عامل بيداغوجي: التأكد من بلوغ الأهداف البيداغوجية التي حددها المعلم للعملية التعليمية وللمتعلم حسب النتيجة النهائية للعمل.

8. دراسة تطبيقية على طلبة الماستر بمعهد الترجمة الجزائر:

عملنا على إجراء دراسة تطبيقية على طلبة الماستر بمعهد الترجمة بالجزائر تخصص عربي-اسباني-عربي، عمدنا من خلالها على تقويم المنتج الترجمي والعمل على معالجة النقائص الواردة من خلال منهجين علميين:

- المنهج التقويمي: ويعتمد على الكشف عن النقائص وتقويمها.
- المنهج الكيفي: وهو منهج يقوم على انتقاء عينة صغيرة ومعلومات وفيرة تفي بحصد نتائج موضوعية وفعالية.

1.8 المدونة:

وللتأكد من فاعلية هذا المعيار في تحسين جودة الترجمة عموما والترجمة الإعلامية خصوصا، كلفنا مجموعة من المتعلمين المترجمين بترجمة المقال الصحفي Que somos unos cerdos للإعلامي الأسباني المشهور Francisco Umbral.

أ-النّص الصحفي وأسباب اختياره:

قمنا باختيار المقال المعنون ب: **Que somos unos cerdos** للإعلامي Francisco Umbral، وذلك لاحتوائه على خلفيات إيديولوجية ذات طابع إعلامي عبّر عنها بمجموعة من العبارات العامية **Frases Coloquiales**، والمعاني الضمنية **Sentidos Implícitos**.

ب- تقرير شامل للمتعلّمين:

- عرض الترجمة الأولى.

- تبرير انتقاء المصطلحات والعبارات المستعملة في النص المترجم.

- عرض الترجمة النهائية.

- ذكر القواميس وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة.

- تعديد الصعوبات في الترجمة.

يجدر القول بأنّ هذا التقرير مكّننا من الاطلاع على معلومات إضافية أخرى كالصعوبات التي واجهت المتعلّمين أو التحليل اللساني للنصوص الأصلية أو الاقتراحات الترجمية وهو ما مكّننا من أخذها بعين الاعتبار في المرحلة التقويمية. ناهيك عن أنّ الهدف من هذا التقرير يكمن في تعويد المتعلّم المترجم على استيعاب مصداقية البحث العلمي كونه طالب ماستر مقبل على التخرّج، ليكون هذا التقرير بمثابة "مذكّرة مصغّرة" يشعره بجديّة العمل الترجمي ومصداقية البحث العلمي وكذا توعية المتعلّم بالصعوبات التي تواجه المتعلّمين عامة أثناء الترجمة والاطّلاع على نقائصهم لتقوذه إلى توجيههم في سبيل تذليلها.

2.8 وصف عناصر دراسة المقال الصحفي:

يرتكز هذا الوصف المبين أدناه على عناصر دراسة المقال الصحفي **cerdos** **Que somos unos** والمتكوّنة من عنوان النص ومقاله وعدد المجموعة 1 ومستواهم التعليمي:

الجدول 1: العناصر البيداغوجية المهيّنة لترجمة المقال الصحفي.

نوع النص	عنوان النص	صاحب النص	مستوى أعضاء المجموعة 1	عدد متعلّمي الفوج
صحفي	-Que somos unos cerdos- Los placeres de los días	Francisco Umbral	ماستر سنة ثانية ترجمة إسباني- عربي دفعة 2017/2016	خمسة

قام المتعلمون بترجمة المقال الصحفي للكاتب فرانثيسكو أومبرال¹، والذي تمّ نشره في سنوات السبعينات في جريدة "El país" الإسبانية، واتّضح لنا حسب المعلومات الواردة فيه بأنّ الكاتب يسرد معاناة الجنوبيين الأوروبيين في تلك الحقبة من شتى أشكال الازدراء التي كانوا يتعرّضون لها من قبل الأوروبيين الشماليين، ليبدأ استغرابه من ذلك مقابل تمثّعهم بالشواطئ والمعالم السياحية الإسبانية في كل موسم صيفي، وفيخضمّ التناقضات التاريخية قام الكاتب بالتذكير بأهمّ المعالم التاريخية والحضارية والثقافية والفنية التي تزخر بها البلدان الجنوبية الأوروبية، باستعمال مجموعة واسعة من الإيحاءات *Insinuaciones* والمعاني المضمرّة *Sentidos implícitos* ورصد بعض الأيديولوجيات بطريقة تهكمية مُعبّراً عنها بعبارات عامية إسبانية *Frases Coloquiales Españolas*

Coloquiales Españolas

3.8 خطة العمل:

بعد استلام الطّلبة للنص، قاموا بترجمته ترجمة أولية كشفنا من خلالها عن الأخطاء المرتكبة (لغوية وترجمية وبراغماتية) والتي ساعدتنا في تحليل أعمالهم وتزويدهم بتوجيهات بيداغوجية ومراجعة أدائهم الأولي قبل الخوض في الترجمة النهائية وحصد النتائج.

4.8 النمادج:

وفيما يلي سنعرض تحليل بعض النمادج بالاستناد على معيار المراجعة البيداغوجية بعد القيام بالترجمة الأولية:

أ- تصحيح القواعد اللغوية:

فيما يلي، سنعرض تصحيح المتعلّمين لمجموعة الأخطاء اللغوية الواردة في الترجمة الأولية:

صحّح المتعلمون الخطأ النحوي والمتمثل في رفع المضاف إليه:

¹ فرانثيسكو أومبرال-Francisco Umbral (1937-2007): كاتب وصحفي وناقد إسباني. واحد من أكبر الكتاب المعاصرين الأسبان وقد فاز بالعديد من الجوائز المهمّة. بما في ذلك جائزة نادال (1975) والجائزة الوطنية للأدب الإسبانية (1984)، وجائزة أميرة أستورياس للأدب (1995) وجائزة سرفانتس (2000) (المكتبة الوطنية الإسبانية Biblioteca nacional de España. د.ت.)

النص الأصلي	الترجمة الأولى	الترجمة النهائية
El duro orgasmo frígido y norteño con paciencia de trovadores y robarles el reloj cuadrado feo y valiosísimo.	إشباع نشوتهم الشمالية المتجمدة بصبر المتجولون وسرقة ساعاتهم المربعة القبيحة والقيّمة.	لازلنا نمتاز بإشباع نشوتهم ومتعتهم المتجمدة والسّاكنة إضافة إلى اختلاس ساعاتهن المربعة والقبيحة والقيّمة بكلّ أناقة وبسالة وظرافة.

حذف المتعلّمون الجملة المستعملة في الترجمة الأولى والخاطئة لغويا والمتجلية في إهمال المضاف إليه وغيروا الصيغة اللغوية جذريا ممّا أدى إلى تحسين الأسلوب اللغوي للنص الهدف مع احترام المقاصد الضمنية للكاتب.

ب- بلوغ مغزى النص الأصلي: من الحذف إلى الإضافة

فيما يلي سنبين إضافة الألفاظ المحذوفة في الترجمة الأولى:

النص الأصلي	الترجمة الأولى	الترجمة النهائية
Sabe pulsar la lira del cuerpo femenino	يعرف كيف يرقص النساء	يجيد العزف على جسد النساء.
Como si no hubiese dos guerras en el siglo	وكانه لم يكن هناك حربين عالميتين في القرن	وكانه لم يحدث حربين عالميتين في القرن الحالي.

في المثال الأول قام المتعلّمون بإضافة لفظة "جسد" المحذوفة في الترجمة الأولى ممّا أدى إلى إيضاح المعنى.

أمّا في المثال الثاني قام المتعلّمون بإضافة لفظة "الحالي" ممّا وضّح دلالات الجملة المستعملة في النص الأصلي وتمثّلت في تحديد الحقبة الزمنية وتوضيح فكرة الكاتب.

ج- تسيير الوضعيات المشكّلة:

سننظر فيما يلي إلى تصرف المتعلّمين في الوضعيات المبهمة من خلال الأمثلة

الآتية:

د- من الخسارة الدلالية إلى تبليغ مقاصد النص المصدر:

فيما يلي، سنعرض إدراج هويات الشخصيات المذكورة:

النص الأصلي	الترجمة الأولى	الترجمة النهائية
Citar a Leopardi con cierta corrección.	نقلا عن ليوباردي مع بعض التصحيح.	ونفّثي لهن أروع أبيات الشاعر ليوباردي بتنقيحها وتأييدها بمهارة.
porque aquí somos unos cerdos, (el ultimo mastroinni) que todavía sabemos servir el vino a las señoras.	هكذا هم الخنازير (الماستورياني، الأخير)، حتى أننا لازلنا نتقن صب النبيذ للسيدات ونقطع البراعم الأزهار لهن.	هكذا هم الخنازير حتى الممثل الايطالي - ماستوروياني- هو الآخر كان خنزيرا، حتى أننا مازلنا نتقن صب النبيذ للسيدات ونقطف الأزهار البراعم الجميلة لتهديها لهن.

9- نتائج الترجمة النهائية:

- اتخاذ قرارات جديدة في التحرير باستبدال الصيغ اللغوية وتصحيح الأخطاء النحوية.
- تحقيق اتساقات نصية بتوظيف روابط لسانية جديدة تفيد إضافة واستنتاج أفكار.
- التصرف في ترجمة البعض من العبارات العامة والتعبير المجازية.
- اتضح لنا بأن المتعلمين ذكروا هويات الأسماء المذكورة في الترجمة الأولية، مما أدى إلى توضيح أثر هذه الشخصيات في بلوغ فكرة الكاتب. والتي قصد من خلالها التذكير بالقامات الثقافية التي يفتخر بها الأوروبيون الجنوبيون.
- أ- من الإحالة الثقافية العالقة إلى التصرف في ترجمة المصطلحات العامة:
- سنبين فيما يلي تغيير العبارة العامة المترجمة حرفيا في الترجمة الأولية:

النص الأصلي	الترجمة الأولية	الترجمة النهائية
La peseta hecha una braga	جعلنا من البيسيتا لباسا داخليا	تسببنا في بخس عملة البيسيتا

يتجلى لنا من خلال ما هو مبين أعلاه، أن المتعلمين توصلوا إلى فك شفرة مضمون العبارة العامة بإيجاد مقابل في اللغة العربية تمثل في لفظة "بخس" وأضافوا لفظة "عملة" لإيضاح معنى "البيسيتا" ومعناها في معجم اللغة العربية كالتالي:

البَخْسُ : النَّقْصُ، يُقال: ثَمَنُ بَخْسٍ (<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>) وبذلك قد اعتمدوا المنهج التأويلي، وحاولوا نقل المرجعية السياقية لهذه العبارة العامة.

10. الخاتمة:

في الختام يجدر القول بأن المراجعة أضحت أمرا ملازما وأساسيا في المرحلة التقويمية، ولذلك توجب على الأساتذة الباحثين العمل أكثر في هذا المجال لأن الغرض من تدريس الترجمة يكمن في تكوين مترجمين يواجهون سوق العمل بكل تحدياته، وفي هذا الصدد نقترح أن نعمل أكثر على الصعيد البيداغوجي بانتهاج آليات تقويمية تحث المتعلم على مواكبة الضوابط المهنية وذلك بربط الواقع المهني للترجمة بالوسط الأكاديمي، بالتركيز على اختيار نصوص حديثة في المجال الإعلامي وتعلم معايير الترجمة المهنية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- أ.شعال هوارية. (2017) *الترجمة الإعلامية: مفهوما وآليات اشتغالها* Media Translation: Conception et Mechanisms مجلة البدر العدد 11، جامعة بشار، الجزائر.
- مجموعة من الأساتذة الفرنسيين. (2003)، *مصطلحات تعليم الترجمة*، ترجمة جينا أبو الفضل وجورجوره حردان، بيروت، جامعة القديس يوسف.
- علوش، سعيد (2000). *هرمنوتيك النشر الأدبي*، دار الكتاب اللبناني، بيروت دارسوشياليس، الدار البيضاء، ط1، بيروت.
- موساوي، الحاج (2009). *التقويم البيداغوجي في الترجمة، قراءة في المعايير والجراءات*، (رسالة ماجستير منشورة) كلية الآداب والفنون، قسم الترجمة مدرسة الدكتوراه، جامعة وهران، تم استرجاعها من الرابط: <https://theses.univ-oran1.dz/document/THA2189.pdf>

المراجع باللغة الأجنبية:

- Brunette, Louise (1998). *La correction des traductions pédagogiques*. Jean Delisle et Hanne lore Lee-Jahnke (dir.). *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*. Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa.
- Garrido, Nombela, Ramón (1999a). *Sobre la revisión*. Punto y coma 57: on line (13.10.2000).
- Gouadec, Daniel (1989). *Comprendre, évaluer, prévenir*. TTR (2:2) L'erreur en traduction, 35-54.
- Honing, Hans George (1997), *Positions, power and practice: Functionalist Approaches and Translation Quality Assessment*. Current in Language and Society, Vol 4 N1°01.
- Larose, Robert. 1998. *Méthodologie de l'évaluation des traductions*. Meta 43

ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية وأثرها على تحقيق الميزة التنافسية شركات التأمين الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية

م.رند السعايدة

م.ايهان رضا

م.حياة يحيى يامين

م.روزان ابو الحاج

كلية الاميرة ثروت - جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على أثر المحاسبة الابداعية وممارساتها واساليبها على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدراسة 55 استجابة من مجتمع الدراسة البالغ 23 شركة تأمين ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بوضع مجموعة من الاسئلة والفرضيات، وتم توزيع اداة الدراسة (الاستبانة) المكونة من (28) سؤال على مجتمع الدراسة بهدف جمع وتحليل البيانات وقد تم استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها ما يلي: تؤثر اساليب المحاسبة الابداعية على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين الاردنية كما ان التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والإجراءات ذو اثر على تحقيق الميزة التنافسية ويؤثر التلاعب بتقدير عمر الموجودات على تحقيق الميزة التنافسية ويوجد اثر لإعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم القوائم المالية على تحقيق الميزة التنافسية كما تؤثر الصفقات المصطنعة المدخلة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب على تحقيق الميزة التنافسية وتؤثر القيود المحاسبية الصحيحة لغايات اعطاء انطباع جيد على تحقيق الميزة التنافسية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الابداعية، الميزة التنافسية، شركات التأمين الأردنية

Abstract

The study aimed to identify the impact of creative accounting and its practices and methods on the achievement of competitive advantage in Jordan's insurance companies listed on the Amman Securities Exchange. The study adopted the analytical descriptive curriculum. The sample study reached 55 responses from the study community of 23 insurance companies and to achieve the study's objectives. (questionnaire) consisting of 28 questions on the study community with a view to collecting and analyzing data. A range of statistical methods have been used to analyze data and test hypotheses.

The study found several results, most notably: creative accounting methods affect the achievement of competitive advantage in Jordanian insurers. Manipulation of the accounting policies used and procedures affects the achievement of competitive advantage. Manipulation of the estimate of the life of the assets affects the achievement of competitive advantage. There is an impact of the preparation of fake accounting restrictions to manipulate the values of financial lists on the achievement of competitive advantage.

Keywords: Creative Accounting, Competitive Advantage, Jordan Insurance Companies

المقدمة :

تتضمن المحاسبة جوانب سلوكية وأخلاقية يجب مراعاتها من قبل القائمين على المحاسبة حيث يجب عدم تضليل مستخدمي القوائم المالية وانما تقديم معلومات ذات جودة عالية بحيث يستفيد منها مستخدمي القوائم المالية

لقد تطور علم المحاسبة واصبح نظام متكامل للمعلومات حيث توفر الادارة بيانات فعلية وشاملة لمعرفة المركز المالي والنتائج من ارباح وخسائر وذلك من خلال اعداد التقارير المالية والتحليل المالي للبيانات المقدمة في القوائم المالية وهذا يؤكد على تحول المحاسبة من مجرد تسجيلات في الدفاتر الى دراسات علمية ونظرية باستخدام اساليب ومناهج متطورة وهذا ابداع مستمر في مجال الدراسات المحاسبية والابداع في المحاسبة يتمثل في كيفية جعل المعلومات والبيانات المحاسبية متميزة باستخدام مهارات تقنية في اعداد القوائم المالية لتوصيل المعلومات لمستخدمي القوائم المالية ولان من اهم اهداف المحاسبة الابداعية البحث عن الارباح عند عرض القوائم في الوقت الذي لم تتحقق به هذه الارباح وعكس صورة تجميلية عن البيانات المالية وتحقيق المصالح الشخصية والتهرب من الضريبة والعديد من الاسباب واهمها التأثير الايجابي على سمعة الشركة في السوق بهدف تحقيق الميزة التنافسية بين الشركات مما يؤثر على سعر السهم في الاسواق المالية والحصول على تصنيف مرتفع بين المنافسين في نفس القطاع استنادا لمؤشرات ومعايير مالية تستخرج من البيانات المالية المقدمة في القوائم المالية تلجأ الشركات لتحسين بعض القيم المالية في القوائم المالية مثل تعظيم الارباح وتجميل صورة الدخل بحيث يصدر تقرير مدقق عن الوضع المالي للشركة يظهر فيه استقرار في صعود الارباح مما يؤثر ايجابيا على القيمة السوقية للشركة فعندما يدرك مستخدمي القوائم المالية ان الشركة وضعها جيد من خلال تقاريرها المدققة والمنشورة والتي تشير لتعظيم الارباح يتجه المستخدمون لشراء الاسهم وبالتالي ارتفاع سعر السهم

حصل تغير كبير في قواعد التنافس خلال السنوات السابقة حيث اصبحت تعتمد على الاستدامة ومعظم الشركات اتجهت للاستدامة كاستراتيجية لها ولذلك كان لممارسات واساليب المحاسبة الابداعية دور في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة والشركات تدرك مدى اهمية المحاسبة الابداعية ودورها في تحقيق الميزة المستدامة ومن خلال ما حصل من انهيار للشركات الكبرى مثل شركة (Enron, Tyco) وتحميل شركة ارثر اندرسون

مسؤولية هذا الانهيار لأنها المسؤولة عن تدقيق الحسابات وثبوت تورطها في التلاعب بالبيانات المحاسبية مستغلة الاجراءات والسياسات المحاسبية ، جعل الادارات تفكر لايجاد طرق واساليب محاسبية تساعد في ظهور وضع الشركة على غير حقيقته لخدمة اغراض مختلفة وهذا ما يعرف بالمحاسبة الابداعية والتي تحقق الكثير من المنافع للادارة ومنها تحقيق الميزة التنافسية بين الشركات فتقوم المحاسبة الابداعية بتجميل الصورة التي تعكسها الارقام في القوائم على نتيجة اعمال الشركة ومركزها المالي ويرجع ذلك لبراعة المحاسب في استخدام السياسات ومن هنا ظهرت اشكالية الدراسة

مشكلة الدراسة :

تعرف المحاسبة الإبداعية بأنها من أساليب التلاعب في الحسابات الممارسة لإخفاء الأداء الفعلي للشركات بغرض تحقيق نتائج نافعة للشركة أو بعض العاملين فيها وتضليل الاطراف ذات العلاقة . وتوصف مثل هذه الأساليب بأنها إذا تمت ممارستها دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها وإنما باستغلال عنصري المرونة والقدرة على الاختيار في تلك المعايير والمبادئ. لممارسة هذه الأساليب أثر بالغ الأهمية في زعزعة ثقة السوق في المعلومات الواردة في القوائم المالية التي تنشرها الشركات، ويعتقد بعض الباحثين أن للمحاسبة الإبداعية دورا في الانهيارات المفاجئة لبعض الشركات في العقد الماضي، والتي ترتب عليها إخفاق المحاسبة كمهنة الوصول إلى المستوى المتوقع لهذه المهنة. من هنا سعى الباحثون في هذه الدراسة إلى بحث أبعاد هذه المشكلة من خلال تسليط الضوء على ما إذا ما هو أثر ممارسات واساليب المحاسبة الابداعية على تحقيق الميزة التنافسية في قطاع شركات التأمين الاردنية المدرجة في بورصة عمان للاوراق المالية ومدى فاعليتها في تحقيق الميزة التنافسية، ولقلة الدراسات السابقة التي درست أثر ممارسات واساليب المحاسبة الابداعية ركزت مشكلة الدراسة على الاجابة عن الاسئلة التالية :

- 1- ما هو أثر اختيار اساليب محاسبية مختلفة بهدف اعطاء صورة مالية مرغوبة على تحقيق الميزة التنافسية؟
- 2- ما هو أثر التلاعب بتقدير عمر الموجودات على تحقيق الميزة التنافسية؟
- 3- ما هو أثر القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم قائمتي الدخل والمركز المالي على تحقيق الميزة التنافسية؟

4- ما هو أثر ادخال صفقات مصطنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب بقيم

قائمة المركز المالي على تحقيق الميزة التنافسية؟

5- ما هو أثر القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات اعطاء انطباع جيد

لحسابات على تحقيق الميزة التنافسية؟

أهمية الدراسة وأهدافها :

تعود أهمية الدراسة للأهمية النسبية لاستخدام ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية والتي تعتبر سلاح ذو حدين حيث يجب أن تستخدم هذه الممارسات بشكل لا يؤدي لتضليل مستخدمي القوائم المالية والاضرار بمصالحهم وانما تستخدم هذه الممارسات والاساليب للمحاسبة الابداعية لتحقيق الميزة التنافسية التي تسعى لها الشركات بشكل عام لما لها من أهمية كبيرة في زيادة الحصة السوقية للشركة وارتفاع تصنيفها العام وفي هذه الدراسة تم التركيز على شركات التأمين الاردنية المدرجة فـس سوق عمان للأوراق المالية وذلك لأهميته حيث توسع قطاع التأمين في جميع نواحي الحياة وهو الشريك الاستراتيجي للقطاع المالي والصناعي ويسهم بنسبة 1.9% من الناتج القومي الاجمالي لعام 2020 ونلاحظ بأن القيمة السوقية لقطاع التأمين تعادل القيمة السوقية للقطاع البنكي وهذا ما نشاهده في الدول الصناعية الكبرى والتي يعتبر فيها قطاع التأمين هو الاكبر كقيمة سوقية ووفق ذلك تم ادراج أهداف الدراسة على النحو التالي:

1- التعرف على مفهوم المحاسبة الابداعية وأساليبها وممارساتها

2- التعرف على مدى تطبيق ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية في شركات التأمين

الاردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية

3- التعرف على أثر ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية في تحقيق الميزة

التنافسية

4- تقديم مقترحات وتوصيات حول استخدام ممارسات وأساليب المحاسبة الابداعية

في تحقيق الميزة التنافسية

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول تأثير ممارسات

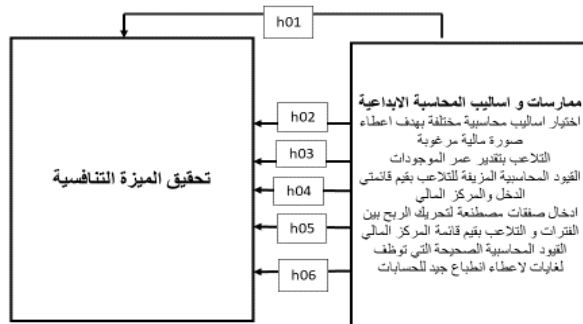
وأساليب المحاسبة الابداعية على تحقيق الميزة التنافسية في قطاع شركات التأمين

الأردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية.

وقد تفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الاولى: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول اختيار اساليب محاسبية مختلفة بهدف اعطاء صورة مالية مرغوبة على تحقيق الميزة التنافسية.
- الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول التلاعب بتقدير عمر الموجودات على تحقيق الميزة التنافسية
- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول القيود المحاسبية المرفقة للتلاعب بقيم قائمتي الدخل والمركز المالي على تحقيق الميزة التنافسية
- الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول ادخال صفقات مصنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب بقيم قائمة المركز المالي على تحقيق الميزة التنافسية
- الفرضية الفرعية الخامسة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية حول القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات اعطاء انطباع جيد للحسابات على الميزة التنافسية

نموذج الدراسة



اعداد الباحثين بالاستناد الى دراسة (وسام زرقواد، لطفي شعباني، 2021)

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات العربية والاجنبية التي تتعلق بموضوع الدراسة دراسة (فتحة أميرة وآخرون، 2022) بعنوان أثر استخدام أساليب المحاسبة الإدارية في ضبط ممارسات المحاسبة الابداعية وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام أساليب المحاسبة الإدارية في ضبط ممارسات المحاسبة الإبداعية مع بيان دوافع

استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية و كذلك معرفة استخدام أدوات المحاسبة الإدارية التقليدية والحديثة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحثان بتصميم استمارة استبيان، تم توزيعها على عينة من الأساتذة الأكاديميين المختصين في المحاسبة و محافظ حسابات والمحاسبين مهنيين، وقد بلغ عدد الاستمارات الموزعة 50 استمارة، حيث بينت نتائج تحليل استمارة الاستبيان ان أساليب المحاسبة الادارية (الموازنات التقديرية، بطاقة الاداء المتوازن، نظام التكاليف ABC، محاسبة عن الانجاز) لها تأثير في ضبط ممارسات المحاسبة الابداعية.

دراسة (وسام زرقواد، لطفي شعباني، 2021) وبعنوان اثار المحاسبه الابداعيه على القوائم الماليه ودور التدقيق الداخلي في الكشف عنها واستبعادها وتهدف هذه الدراسة لتبين الدور الفعال للتدقيق الداخلي في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبه الابداعيه بحيث ان المدققين الداخليين بإمكانهم تحديد التهديدات الرئيسية التي تواجه المؤسسات من خلال قيامهم بالاجراءات الرقابيه لاكتشاف نقاط الضعف والتجاوزات وبنفس الوقت ايجاد الحلول حيث تبين ان هذه الممارسات قد تمت بهدف تضخيم رقم الاعمال وايضا للتأثير على المكافآت التي يحصل عليها المديرين حيث يقوم المدقق الداخلي بتقييم الاجراءات الرقابيه بقصد استخراج نقاط الضعف واكتشاف التجاوزات . واتخاذ التدابير اللازمة والصحيحة من خلال التوصيات التي يتضمنها تقرير المدقق .

دراسة (الشهري . عبدالله 2021) بعنوان دور المدقق القضائي في الحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه بالقوائم الماليه في المصارف الاسلاميه وتوصلت هذه الدراسة الى وجود دور فاعل للمدقق القضائي للحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه في المصارف الاسلاميه حيث يساهم المدقق القضائي في جعل المعلومات المحاسبية ملائمة للأطراف للحد من هذه الممارسات من خلال تطبيق السياسات والاجراءات الخاصه بعنصر استقلالية المدقق القضائي للتعامل مع القضايا القانونية.

دراسة (سردوك الفاتح 2021) بعنوان اساليب المحاسبه الابداعيه واثرها على مصداقية القوائم الماليه هدفت هذه الدراسة الى بيان الاثر الواضح للمحاسبه الابداعيه على القوائم الماليه الثلاث (قائمة الدخل ، من حيث صحة القوائم الماليه ومصادقيتها سواء من وجهة نظر معدي هذه القوائم او حتى المستفيدين منها وبينت اثر اساليب

المحاسبه الابداعيه على القوائم الماليه في اتخاذ القرارات . ومعرفة الاسباب التي اتاحت للادارة التلاعب في القوائم الماليه والدوافع التي تسعى لها الادارة جراء هذا التلاعب.

دراسة (لعبيدي واخرون، 2020) وبعنوان دور لجان المراجعة في تفعيل الرقابة على المحاسبه الابداعية الهدف من هذه الدراسه معرفة دور لجان المراجعة في تفعيل الرقابه على المحاسبه الابداعيه حيث تبين وجود علاقه متينه بين مهام لجان المراجعة والحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه مما استدعى الى تشديد الالزام بتكوين هذه اللجان في المؤسسات. وهذا يتطلب لجان مراحه كجهاز يراقب الادارة ويحسن ادائها للحد من اساليب المحاسبه الابداعيه.

دراسة (زنودة ايمان، 2020) بعنوان المحاسبه الابداعيه واشكالية التهرب الضريبي في المؤسسة الاقتصادية وهدفت الدراسه الى بيان أثر اساليب المحاسبه الابداعيه ومساهمتها في المساعدة على التهرب الضريبي وبينت ادوات المحاسبه الابداعيه من- نمو المبيعات -والنفقات العامه والاداريه -والرافعه الماليه. التي تستخدم في التهرب الضريبي وبينت أثر هذه الممارسات على تخفيض الارباح ونسبة دورانها التي تعتبر من أحد محدّدات المحاسبه الابداعيه المستخدمه.

دراسة (نظمي وعبد المنعم، 2020) وبعنوان ادوات الحاكميه المؤسسيه وأثرها في الحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه في الشركات المساهمه الاردنية توصلت هذه الدراسه الى الدور الكبير والفعال لمجلس الادارة في الحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه من خلال رفع مستوى الشفافيه للقوائم الماليه بالاضافه للتدقيق الداخلي من خلال دراسة التقارير ووضع الاجراءات التصحيحيه وأيضاً هناك أثر للتدقيق الخارجي للحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه للتأكد من تطبيق السياسات المحاسبية ومدى ملائمتها حيث يجب توسيع دائرة عمل المدقق الداخلي والخارجي لفحص استراتيجيه وتقويمها وتحليل ادارتها من حيث نقاط القوة والضعف من اجل حاكميه رشيدة فيه.

دراسة (حدادي. عبد القادر، 2019) بعنوان ممارسات المحاسبه الابداعيه واثرها على الوعاء الضريبي وتهدف هذه الدراسه الى الوصول للتحديد العادل للوعاء الضريبي وذلك من خلال الحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه. وذلك للسعي المستمر للمكلفين لاستخدام هذه الاساليب لتقليل الضرائب الواجبه الدفع عن طريق التأخير على الارباح الخاضعه للضريه، وذلك لتزايد اهتمام الحكومات بالضرائب باعتبارها احدى ادوات

السياسة المالية التي تحقق من خلالها أهداف اقتصادية حيث تمارس المحاسبية الإبداعية بهدف التهرب الضريبي للتقليل من الربح الخاضع للضريبة وذلك باعتبار الضريبة أداة فعالة في تزويد خزينة الدولة بموارد مالية لتغطية مصاريف ونفقات الدولة والتي تتناقص مع أهم قواعد وركائز الضريبة وهي العدالة.

دراسة (بكيحل عبد القادر وآخرون، 2018) بعنوان أهمية الإفصاح والشفافية في الحد من ممارسات المحاسبية الإبداعية في ظل تطبيق المحاسبية الدولية والهدف من هذه الدراسة الى تحقيق مبدأ الإفصاح الذي تكمن أهميته في إعطاء معلومات تعكس الصورة الحقيقية للمؤسسة مما يسمح للمستثمرين والمساهمين بتحقيق الرقابة والحد من ممارسة أساليب المحاسبية الإبداعية في ظل ظهور الحوكمة حيث تكمن أهمية الإفصاح في المعلومات التي يتم تقديمها للمستثمرين والمساهمين لمعرفة الوضع المالي للشركة أو المؤسسة بالاعتماد على المعايير المحاسبية المطبقة في البلد.

الإطار النظري

1) المقدمة

مع زيادة حدة المنافسة في الوقت الحاضر فإن العديد من شركات التأمين تسعى لاكتساب الميزة التنافسية التي تمكنها من المنافسة والبقاء في السوق أطول مدة ممكنة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تسعى بعض الشركات إلى تجميل البيانات المالية الخاصة بها سعياً منها لتحسين صورتها المالية، مستغلة بذلك تنوع البدائل المحاسبية التي يمكن الاعتماد عليها في إعداد القوائم المالية بأساليب المحاسبية الإبداعية (Creative Accounting)، مما يؤثر سلباً على مصداقية ودقة المعلومات المعروضة في التقارير المحاسبية، للمؤسسات.

2) الميزة التنافسية:

بدأ مفهوم الميزة التنافسية يظهر في علم الإدارة بداية الثمانينات، (Porter) أول من سلط الضوء على هذا المفهوم عام (1985) حيث عرف الميزة التنافسية بأنها تنشأ بمجرد توصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين.

ويرى (AL-najjar,2016) بأنها قدرة الشركة على إتباع سياسات و إستراتيجيات من شأنها تقديم سلع و خدمات عالية الجودة ، ويعرف (2016) Ejrami . وإدارة وتنظيم الهيكل التنظيمي في الشركة والذي ينعكس بدوره على جودة الخدمات المقدمة ، بحيث تتفوق وتتميز فيها على نظيراتها من المنافسين في السوق ،

وقد عرف (Wang,2014) ويمكن تطوير الكفاءات الأساسية التي ترتبط ارتباطاً وثيق مع الموارد. التي تتيح التفوق على المنافسين

من التعاريف السابقة للميزة التنافسية يمكن تعريفها بأنها قدرة الشركة على إتخاذ و إتباع الإستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للشركات الأخرى العاملة في نفس النشاط. تكمن أهمية الميزة التنافسية في كونها تمنح الشركات القدرة على الدفاع عن مكانتها السوقية وحفظ مركزها التنافسي بين منافسيها، (Munizu,2013))

➤ مصادر الميزة التنافسية

أشار العديد من الباحثون الى مصادر الميزة التنافسية، حيث ذكر (البديري 2017) أنها تتمثل في :

- الإبداع: ان الإنحدار المتزايد في عدد المؤسسات، والذي يصاحبه انفجار تنافسي على مستوى الوطني العالمي ادى الى تصاعد اهتمام المؤسسات بالابداع والتركيز عليه الى درجة اعتبر الحد الأدنى من اسبقيات التنافسية الى جانب التكلفة والجودة واصبحت القدرة على الابداع مصدرا متجددا.
- الزمن: فالوصول الى الزبون أسرع من المنافسين يمثل ميزة تنافسية.
- المعرفة: فإننا نعيش حالة انفجار المعرفة حيث اذ اصبحت هذه الخبرة المورد أكثر أهمية في خلق ميزة تنافسية

(3) المحاسبة الإبداعية

أصبح الإهتمام بموضوع المحاسبة الإبداعية يتزايد في السنوات الأخيرة من قبل المحاسبين والمدققين المالىين خاصة بعد أحداث انهيار شركة (ارنون) وتحميل شركة (آرثر أندرسون) بكونها الشركة المسؤولة عن تدقيق حسابات شركة (ارنون) جزء من مسؤولية

انهيار الشركة واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي تظهر البيانات المحاسبية بغير شكلها الصحيح .

ولقد عرف (Yadav, 2014) المحاسبة الإبداعية بأنها استخدام المعرفة المحاسبية للتأثير على الأرقام في التقارير المالية مع الحفاظ على القوانين والقواعد القانونية للمحاسبة ، وذلك بدلا من إظهار الأداء الفعلي أو موقف الشركة ، وذلك لتعكس ما تريده الإدارة لأصحاب الشركة، كما عرفها (جبار، 2015) بأنها شكل من أشكال التلاعب والإحتيال في مهنة المحاسبة وتعمل على تغيير القيم المحاسبية الموضوعية إلى قيم غير موضوعية، من خلال الإستفادة من الثغرات في القوانين والخيارات المتاحة في المعايير المحاسبية المعتمدة.

وقد قسم حمادة (2010) التلاعب الناتج عن ممارسات المحاسبة الإبداعية إلى نوعين:

الأول : تلاعب محاسبي؛ من طريقه استغلال فرصة اختيار السياسات المحاسبية البديلة مثل طرق تقييم المخزون السلعي ومعاملة المصاريف الرأسمالية على أنها جارية، أو التحيز الشخصي عند وضع التقديرات المحاسبية للعمر الإنتاجي.

الثاني : تلاعب غير محاسبي؛ مثل تغيير تصنيف الصفقات وما ينتج عنها من تلاعب في عناصر القوائم المالية يظهر ذلك مثلاً عند بيع الأصول وإعادة استئجارها أو تغيير الزمن الحقيقي للصفقات بهدف تحديد سنة معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لتحقيق هدف معين.

➤ أساليب وممارسات المحاسبة الإبداعية :

المحاسبة الإبداعية عبارة عن أساليب تستخدم بهدف تحويل أرقام البيانات المالية مما هي عليه فعلياً إلى ما يرغب فيه معدو البيانات عن طريق استغلال القواعد الحالية أو إهمال بعضها أو جميعها.

ويمكن حصر الأساليب والممارسات المتبعة (مطر، 2006) :

1. اختيار أساليب محاسبية مختلفة بهدف إعطاء صورة مالية مرغوبة : ومن هذه الأساليب.
 - قيام الشركة بعدم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة، والتلاعب في أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة البنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية (مطر، 2003، 103).

- تخفيض مصروفات التشغيل لزيادة الأرباح التشغيلية ومن ثم زيادة مصاريف الأرباح وذلك من خلال قيامه برسملة مصروفات إيرادية لا تنطبق عليها شروط الرسملة مثل مصروفات الصيانة.

- اعتماد بعض الشركات بالحصول على قروض طويلة الأجل للتأثير في التدفق النقدي التشغيلي.

- القيام بتأخير كتابة الشيكات للموردين لتظهر النقدية بأكبر من قيمتها الحقيقية.

2. التلاعب بتقدير عمر الموجودات: حيث يتم التلاعب في نسب الاهتلاك المتعارف عليها للأصول عن طريق تخفيضها عن تلك النسب المستخدمة في السوق، يضاف إلى ذلك العمل على إجراء تغييرات غير مبررة في استخدام طرائق الاهتلاك، مثل تحويل طريقة القسط الثابت إلى طريقة القسط المتناقص أو العكس. ويتم كذلك التلاعب في تصنيف بعض بنود الأصول بهدف التأثير على مصاريف الاهتلاك والقيم التي تدرج فيها في (الحلبي، 2009).

كما تقوم بعض الشركات بالتلاعب بالذمم المدينة من خلال عدم الكشف عن الديون المتعثرة، بهدف تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك فيها، وإجراء أخطاء متعمدة في تصنيف حسابات الذمم المدينة، من تصنيف الذمم طويلة الأجل على أنها أصول متداولة بهدف تحسين سيولة المنشأة.

3. القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم قائمتي الدخل والمركز المالي:

للمحاسب الماهر القدرة على التلاعب بقيم الإيرادات والمصاريف ضمن قائمة الدخل بما يؤثر بقيمة الأرباح بما يتناسب مع أهداف الإدارة العامة للمؤسسات.

4. إدخال الصفقات مصطنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب بقيم قائمة المركز المالي:

- تسجيل الإيراد بشكل سريع فيما عملية البيع لا تزال موضع الشك (الحلبي، 2009): حسب الأصول المتبعة فإن تسجيل الدخل يتم بعد اكتمال عملية تبادل المنفعة، وفي هذه الطريقة يتم الاعتراف محاسبيا ودفتريا بالدخل المترتب على عملية البيع قبل أن تكتمل العملية ذاتها على أرض الواقع وقبل اكتمال عملية تبادل المنفعة.

• نقل المصاريف الجارية إلى فترات محاسبية سابقة أو لاحقة؛ وتتعلق بحسابات الموجودات، حيث من المعروف أن المصاريف المترتبة على تنفيذ الأعمال قد تؤدي إلى تحقيق منافع قصيرة الأجل، مثل الإيجارات والرواتب والإعلانات التي تحسم مباشرة من الإيرادات، وقد تؤدي إلى منافع بعيدة الأجل، مثل المباني والآلات التي تعد أصولاً يحسب اهتلاكها على مدى طويل، في الوقت الذي تكون الفائدة منها قد تحققت فعلياً، وفي بعض الأحيان فإن بعض بنود هذه الأصول تصبح عديمة المنفعة، وبالتالي يتم تسجيله كمصاريف تخصم مباشرة من الدخل.

• عملية رسملة النفقات الإيرادية هي مجرد استفادة من نقل مصروف من حساب مصروف لآخر بهدف أن تظهر الشركات بتدفق نقدي قوي (Lin, 2006)

5. القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات إنطباع جيد للحسابات :

• قيام بعض المحاسبين بإثبات الإيرادات المتوقعة تحصيلها بعد التأكد من تحقيقها لشروط الاستيفاء.

• أو عدم ادراج مبيعات عقود وهمية أو تسجيل إيرادات متوقعة

• أو الإفصاح عن بعض العقود المرتبطة بالضمان والرهن.

منهجية الدراسة:

المنهجية أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة (Anderson & Poole, 2019؛ 45) حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (Descriptive) والمنهج الاستدلالي (Inferential) في إجرائها وذلك للتعرف على أثر ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية في تحقيق الميزة التنافسية لشركات التأمين الأردنية، وهذا المنهج يقوم على تفسير دقيق وتفصيلي للمشكلة من خلال تحديد ظروفها ومكوناتها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها وتحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة بشكل شمولي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها ويساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة وتقديم الحلول والمقترحات لمعالجتها (Sekaran & Bougie, 2020؛ 103).

مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من العاملين في الدائرة المالية في شركات التأمين الأردنية المدرجة في بورصة عمان وعددها (23) شركة، وبعد تحديد مجتمع الدراسة تم نشر استبانة

الالكترونية (Online Questionnaire) عبر موقع (Google Form) بأسلوب العينة العشوائية (Random Sample) وفي هذا الأسلوب يحظى كل عنصر من عناصر المجتمع بنفس نصيب الظهور في العينة دون تحيز (Kumar, 2019, 185). وبعد مرور (28) يوم تم الإجابة على (55) استبانة جميعها صالحة لغايات التحليل الإحصائي.

ثبات أداة الدراسة :

تم الاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) في قياس ثبات الاتساق الداخلي لفقرات الدراسة والموضحة نتائجها في الجدول (1).

الجدول (1): قيمة معامل (Cronbach Alpha) لفقرات الاستبانة

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	المؤشر الكلي
Cronbach Alpha	0.885	0.852	0.833	0.791	0.805	0.821	0.925
عدد الفقرات	6	3	5	3	6	5	28

يتضح من الجدول (1) أن قيمة معامل الاتساق الداخلي (Cronbach Alpha) لفقرات أداة الدراسة تراوحت بين (79.1%-88.5%) وبدرجة ثبات بلغت (92.5%) لجميع الفقرات، وقد أشار (Sekaran & Bougie, 2020:325) أن الحد الأدنى لمعامل الثبات (Cronbach Alpha) هو (0.70) وكلما اقتربت القيمة من (1) واحد أي 100%، دل ذلك على درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة، وبناء عليه فإن جميع معاملات الاتساق الداخلي الواردة بالجدول أعلاه تعد مؤشراً ممتازاً على ثبات أداة الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل الإحصائي.

اختبار التوزيع الطبيعي (Test Natural Distribution):

تم استخراج قيمة معامل الالتواء (Skewness) ويستخدم هذا الاختبار لقياس تماثل التوزيع، وتشير القيمة التي تقع خارج نطاق (± 1) إلى أن التوزيع منحرف إلى حد كبير، وتم استخراج قيمة التفرطح (Kurtosis). ويكون التوزيع طبيعياً إذا لم تتجاوز قيمة التفرطح ± 1.96 (عند مستوى 0.05) (Cooper & Schindler, 2014:402).

الجدول (2): التوزيع الطبيعي للبيانات بالاعتماد على اختبار (Skewness & Kurtosis)

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
Skewness	-0.673	-0.393	-0.236	0.127	-0.209	-0.237
Kurtosis	0.344	-0.675	-0.836	-0.703	0.071	-0.463

بناءً على بيانات الاختبار الموضحة في الجدول (2) يتضح أن توزيع البيانات كان طبيعياً، إذ لم تقع قيم (Skewness) خارج نطاق (± 1) ولم تتجاوز قيمة (Kurtosis) $(1.96 \pm)$ عند مستوى (0.05) .

وصف خصائص عينة الدراسة:

يوضح الجدول (3) نتائج التكرار والنسبة المئوية للمعلومات الديموغرافية وفيما يلي توضيح لإجابات العينة.

الجدول (3): وصف المعلومات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	دكتوراه	5	9.1%	عدد سنوات الخبرة	1- 5 سنوات	7	12.7%
	ماجستير	15	27.3%		6- 10 سنوات	18	32.7%
	بكالوريوس	27	49.1%		11- 15 سنة	19	34.5%
	دبلوم	8	14.5%		أكثر من 15 سنة	11	20%
	المجموع	55	100%		المجموع	55	100%
الشهادات المهنية	CPA	3	5.5%	لا تحمل شهادة مهنية			
	JCPA	7	12.7%				
	CFO	5	9.1%				
	CFM	5	9.1%				
	لا تحمل شهادة مهنية	35	63.6%				
	المجموع	55	100%				

يلاحظ من الجدول (3) أن النسبة الأعلى والبالغة (49.1%) كانت لمن يحملون مؤهلات علمية بدرجة البكالوريوس وعددهم (27) . بينما النسبة الأدنى والتي شكلت (9.1%) لمن يحملون درجة الدكتوراه، وعددهم (5) . ونلاحظ أن (63.6%) من أفراد عينة الدراسة لا يحملون شهادات مهنية، وعددهم (35) . بينما (36.4%) يحملون شهادات مهنية وعددهم (20) . وتبين أن النسبة الأعلى والبالغة (34.5%) من العينة تتراوح خبرتهم بين 11-15 سنة وعددهم (19) . بينما (12.7%) تتراوح خبرتهم بين 1-5 سنوات وعددهم (7) .

الإحصاء الوصفي لفقرات أداة الدراسة:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأهمية النسبية وذلك لمعرفة آراء أفراد العينة نحو محاور الدراسة، وتم تحديد درجة الأهمية النسبية

وفقاً للمعادلة التالية: طول الفئة=الحد الأعلى للبدل-الحد الأدنى للبدل/عدد المستويات = $1/3-5 = 1.33$ فإذا وقع الوسط الحسابي بين (1-2.33) يعتبر ضمن المستوى المنخفض من الأهمية، وإذا تراوح بين (2.34-3.66) فيقع ضمن المستوى المتوسط من الأهمية، وإذا زاد عن (3.66) يعتبر ضمن المستوى مرتفع (Subedi, 2016). وكانت نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة كما يلي:

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في تحقيق الميزة التنافسية):

يبين الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (استخدام المحاسبة الإبداعية في تحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (6) فقرات.

الجدول (4): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات

المحور الأول

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
1	تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على تحقيق فرص تثري الميزة التنافسية	3.82	0.819	مرتفعة	2
2	تقوم شركات التأمين في الأردن برسلة مصاريف مرتفعة إiradiه لا تتوفر فيها شروط الرسلة والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.95	0.951	مرتفعة	1
3	لا تفصح شركات التأمين في الأردن عن النقدية المقيدة والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.56	0.877	متوسطة	5
4	تعتمد شركات التأمين في الأردن بالحصول على قروض طويلة الأجل للتأجيل والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.65	0.886	متوسطة	4
5	تعمل شركات التأمين على تأخير كتابة شيكات الموردين لإظهار النقدية بصورة ايجابية والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.78	0.896	مرتفعة	3
6	إطالة فترة السداد للنفقات والمصاريف والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.38	0.828	متوسطة	6
المؤشر الكلي		3.69	0.699	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (4) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.69) ، وبانحراف معياري قدره (0.699) ، وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة

إيجابية نحو (استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في تحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (2) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.95) وبانحراف معياري (0.951) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (6) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.38) وبانحراف معياري (0.828) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والإجراءات التي تدرج تحت باب المحاسبة الإبداعية لتحقيق الميزة التنافسية):

يبين الجدول (5) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والإجراءات التي تدرج تحت باب المحاسبة الإبداعية لتحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (3) فقرات.

الجدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات

المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
7	التلاعب بسعر الصرف وترجمة البنود النقدية المتوفرة بالعملة الأجنبية تؤثر بدورها على الميزة التنافسية	3.76	0.962	مرتفعة	3
8	إدخال تعديلات على مصاريف البحث والتطوير تؤثر بدورها على الميزة التنافسية	3.78	0.975	مرتفعة	2
9	اختيار أساليب محاسبية مختلفة بهدف إعطاء صورة مالية مرغوبة يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.85	0.931	مرتفعة	1
المؤشر الكلي		3.80	0.840	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (5) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.80) . وبانحراف معياري قدره (0.840) . وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة إيجابية نحو (التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والإجراءات التي تدرج تحت باب المحاسبة الإبداعية لتحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (9) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.85) وبانحراف معياري (0.931) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (7) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.76) وبانحراف معياري (0.962) وبدرجة مرتفعة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (التلاعب بتقدير عمر الموجودات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية):

يبين الجدول (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (التلاعب بتقدير عمر الموجودات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (5) فقرات.

الجدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات المحور الثالث

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
10	التلاعب بتقدير عمر الموجودات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.76	0.981	مرتفعة	3
11	حساب قسط الاهتلاك للموجودات الثابتة بأقل مما يجب عن طريق تغير الطريقة المتبعة أو استخدام معدل أقل من المعدلات المتفق عليها والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.51	0.836	متوسطة	5
12	التقليل من المخصصات التقديرية مثل مخصص الديون المشكوك في تحصيلها والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.60	0.807	متوسطة	4
13	عدم الإفصاح عن الالتزامات المحتملة والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.76	0.962	مرتفعة	2
14	عدم الإفصاح عن النقدية المقيدة والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.93	0.879	مرتفعة	1
المؤشر الكلي		3.71	0.694	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (6) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.71) ، وبانحراف معياري قدره (0.694) ، وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة ايجابية نحو (التلاعب بتقدير عمر الموجودات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (14) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.93) وبانحراف معياري (0.879) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (11) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.51) وبانحراف معياري (0.836) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (إعداد القيود المحاسبية المزيضة للتلاعب بقيم القوائم المالية يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية):

يبين الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (إعداد القيود المحاسبية المزيضة للتلاعب بقيم القوائم المالية يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (3) فقرات.

الجدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات المحور الرابع

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتبة
15	إعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم قائمة الدخل المالي يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.64	0.847	متوسطة	1
16	إعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم قائمة المركز المالي يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.51	0.814	متوسطة	3
17	إعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم قائمة التدفقات النقدية يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.62	0.850	متوسطة	2
المؤشر الكلي		3.59	0.703	متوسطة	

نلاحظ من الجدول (7) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.59) ، وبانحراف معياري قدره (0.703)، وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة ايجابية نحو إعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم القوائم المالية يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المتوسط. إذ حققت الفقرة (15) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.64) وبانحراف معياري (0.847) وبدرجة متوسطة، في حين حققت الفقرة (16) المرتبة الأخيرة \ بمتوسط حسابي (3.51) وبانحراف معياري (0.814) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو إدخال صفقات مصطنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب لتحقيق الميزة التنافسية):

يبين الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو إدخال صفقات مصطنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب لتحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (6) فقرات.

الجدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات المحور الخامس

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتبة
18	إدخال صفقات مصطنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب بقيم قائمة المركز المالي يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.84	0.918	مرتفعة	2
19	نقل الإيرادات المحاسبية التي تخص الفترة المحاسبة الحالية إلى الفترة التالية والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.56	0.918	متوسطة	5
20	معالجة المصروفات الرأسمالية كمصروفات إيرادية والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.84	0.898	مرتفعة	1

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
21	تأجيل إثبات عقود التأمين والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.53	0.858	متوسطة	6
22	رسمة المصروفات الايرادية والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.73	0.849	مرتفعة	4
23	نقل المصاريف التي تخص الفترة المستقبلية إلى الفترة الحالية والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.76	0.881	مرتفعة	3
المؤشر الكلي		3.71	0.631	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (8) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.71) ، وبانحراف معياري قدره (0.631) . وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة ايجابية نحو (إدخال صفقات مصنعة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب لتحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (20) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.84) وبانحراف معياري (0.898) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (21) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.53) وبانحراف معياري (0.858) وبدرجة متوسطة.

وصف إجابات أفراد عينة الدراسة نحو (إعداد القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات إعطاء انطباع جيد للحسابات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية):
يبين الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو (إعداد القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات إعطاء انطباع جيد للحسابات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والذي تم قياسه اعتماداً على (5) فقرات.

الجدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية النسبية لفقرات

المحور السادس

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
24	القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات إعطاء انطباع جيد للحسابات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية	3.89	0.956	مرتفعة	2
25	الإفصاح عن بعض العقود المرتبطة بالضمان والرهن والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.69	0.767	مرتفعة	5
26	الوضوح في تسجيل العقود وتصنيفها كعقود طويلة الأجل وقصيرة الأجل والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.82	0.945	مرتفعة	3

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الرتبة
27	إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها بعد التأكد من تحقيقها لشروط الاستيفاء والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.91	0.986	مرتفعة	1
28	عدم إدراج مبيعات عقود وهمية أو تسجيل إيرادات متوقعة والتي قد تؤثر على الميزة التنافسية	3.75	0.886	مرتفعة	4
المؤشر الكلي		3.81	0.695	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول (9) أن المؤشر الكلي قد حقق وسطاً حسابياً (3.81)، وبانحراف معياري قدره (0.695)، وهو ما يشير إلى أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة ايجابية نحو (إعداد القيود المحاسبية الصحيحة التي توظف لغايات إعطاء انطباع جيد للحسابات يؤثر بتحقيق الميزة التنافسية) والتي جاءت ضمن المستوى المرتفع. إذ حققت الفقرة (27) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.91) وبانحراف معياري (0.986) وبدرجة مرتفعة، في حين حققت الفقرة (25) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.69) وبانحراف معياري (0.767) وبدرجة مرتفعة.

نتائج اختبار محاور الدراسة: يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى اختبار محاور الدراسة والتي تم إخضاعها لاختبار (One Sample T-Test) وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (10).

الجدول (10): نتائج اختبار (T-Test) لمحاور الدراسة

المحور	T المحسوبة	T الجدولية	T. SIG	درجة الحرية DF
الأول	7.334	2.005	❖0.00	54
الثاني	7.060	2.005	❖0.00	54
الثالث	7.620	2.005	❖0.00	54
الرابع	6.205	2.005	❖0.00	54
الخامس	8.332	2.005	❖0.00	54
السادس	8.648	2.005	❖0.00	54
❖معنوي عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)				

يمثل الجدول (10) نتائج الاختبار الإحصائي لمحاور الدراسة إذ تبين أن جميع محاور الدراسة لها أثر بدلالة قيمة (Sig) لجميع المحاور وهي أقل من (0.05) وأيضاً من خلال قيمة (T) المحسوبة وهي أكبر من قيمتها الجدولية والمساوية (2.005).

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. تؤثر اساليب المحاسبة الابداعية على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين الاردنية
2. التلاعب بالسياسات المحاسبية المستخدمة والاجراءات ذو أثر على تحقيق الميزة التنافسية
3. يؤثر التلاعب بتقدير عمر الموجودات على تحقيق الميزة التنافسية
4. يؤثر اعداد القيود المحاسبية المزيفة للتلاعب بقيم القوائم المالية على تحقيق الميزة التنافسية
5. تؤثر الصفقات المصطنعة المدخلة لتحريك الربح بين الفترات والتلاعب على تحقيق الميزة التنافسية
6. تؤثر القيود المحاسبية الصحيحة لغايات اعطاء انطباع جيد على تحقيق الميزة التنافسية

ثانياً: التوصيات

1. دراسة أثر تأجيل عقود التأمين على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين
2. دراسة أثر نقل الايرادات المحاسبية من فترة محاسبية الى الفترة التالية على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين
3. دراسة أثر اعداد القيود المحاسبية للتلاعب بقيم القوائم المالية على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين
4. دراسة أثر التقليل من المخصصات التقديرية على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين
5. دراسة أثر تغيير طريقة الاستهلاك المتبعة على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين
6. دراسة أثر عدم الافصاح عن النقدية المقيدة على تحقيق الميزة التنافسية في شركات التأمين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- جبار، ن. (2015) أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية البيانات المالية (دراسة ميدانية في عينة من الشركات العامة العراقية). مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، السنة الحادية عشرة، المجلد التاسع، العدد 32. العراق.
- حمادة، رشا (2010). دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني.
- الحلبي، ليندا (2009). (دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة للأردنية). رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.
- عباس نجم عبد علي البديري & ضرغام حسين البديري، أثر المعرفة في تعزيز الميزة التنافسية (2017)، بحث غير منشور، جامعة القادسية، العراق، صفحة 13
- مطر، محمد (2003) التحليل المالي والائتماني. عمان: دار وائل للنشر
- مطر، محمد (2006) التحليل المالي والائتماني. عمان: دار وائل للنشر.
- مطر، محمد، (2006). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني . دار وائل للنشر، عمان، الأردن
- مهاوت لعبيدي، مومن فاطمة الزهراء، جرموني اسماء (2020)، دور لجان المراجعة في تفعيل الرقابة على المحاسبة الإبداعية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلد 12، عدد 3، ص ص 95-109، الجزائر
- وسام زرقواد، لطفي شعباني(2021)، اثار المحاسبه الابدايعه على القوائم الماليه ودور التدقيق الداخلي في الكشف عنها واستبعادها، مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد 12، عدد 1، ص ص 715-734، الجزائر
- ايهاب نظمي، أسامة عبد المنعم (2020) ادوات الحاكميه المؤسسيه وأثرها في الحد من ممارسات المحاسبه الابدايعه في الشركات المساهمه الاردنية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات الادارية والاقتصادية، مجلد 1، عدد 3

سردوك فاتح (2021)، اساليب المحاسبه الابداعيه واثرها على مصداقية القوائم الماليه،
مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، مجلد 6، عدد 2، الجزائر
بكيجل عبد القادر، نوي الحاج، مطاي عبد القادر (2018)، اهمية الافصاح والشفافيه في
الحد من ممارسات المحاسبه الابداعيه في ظل تطبيق المحاسبه الدوليه، مجلة الدراسات
الاقتصادية والمالية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلد 11، عدد 2، الجزائر
زنودة ايمان (2020)، المحاسبه الابداعيه واشكالية التهرب الضريبي في المؤسسة
الاقتصادية، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، مجلد 23، عدد 2، ص ص 745-764،
الجزائر

فتحة اميرة، سعيدي عبد الحليم (2022)، أثر استخدام أساليب المحاسبة الإدارية في
ضبط ممارسات المحاسبة الابداعية، مجلة اقتصاد المال والاعمال، مجلد 7، عدد 1،
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر
حدادي سارة، نوبيات عبد القادر (2019)، ممارسات المحاسبه الابداعيه واثرها على
الوعاء الضريبي، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلد 12، عدد
1، ص ص 73-86، الجزائر

احمد الشهري، احمد عبد الله، محمد بلوي (2021)، دور المدقق القضائي في الحد من
ممارسات المحاسبه الابداعيه بالقوائم الماليه في المصارف الاسلاميه الكويتية، مجلة
القناطر للدراسات الاسلاميه العالميه، مجلد 24، عدد 1، ص ص 42-65

ثانيا: المراجع الاجنبية:

- Anderson, J, and Poole, M, (2019). Assignment and Thesis Writing. (4thed).
CBS Publishers & Distributors Pvt. Ltd.
Cooper, Donald & Schindler, Pamela. (2014). Business Research Methods,
(12thed). McGraw-Hill/Irwin.
Kumar, Ranjit, (2019). Research Methodology, A Step-By-Step Guide for
Beginners. (5thed). SAGE Publications Ltd, London.
Sekaran, U., & Bougie, R., (2020). Research Methods for Business: A Skill
Building Approach, (8thed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.

- Subedi, P, B. (2016). Using Likert Type Data in Social Science Research: Confusion, Issues and Challenges. *International Journal of Contemporary Applied Sciences*, 3(2). 36 -49
- Al-Najjar, F.J. (2016). Social Responsibility and Its Impact on Competitive Advantage (An Applied Study on Jordanian Telecommunication Companies). *International Journal of Business and Social Science*, 7(2): 114-125.
- Ejrami, M., Salehi, N., & Ahmadian, S. (2016). The Effect of Marketing Capabilities on Competitive Advantage and Performance with Moderating Role of Risk Management in Importation Companies. *Procedia Economics and Finance*, 36: 22-28
- Wang,H. (2014). Theories for competitive advantage.University of Wollongong, hw19@uowmail.edu.au.
- Munizu, M. (2013). The Impact of Total Quality Management Practices towards Competitive Advantage and Organizational Performance: Case of Fishery Industry in South Sulawesi Province of Indonesia. *Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences*, 7(1):184-197.
- Yadav, B. (2014): “Creative Accounting: An Empirical Study from Professional Prospective”. *International Journal of Management and Social Sciences Research (IJMSSR)*, Volume 3, No. 1. pp 38-53, India
- Lin, L. (2006). Creative Accounting, A Dissertation presented in part consideration for the degree of Masters of Arts in finance and investment.

معايير الجودة للإعلان التسويقي في التمويل الإسلامي

عدنان عويضة¹

جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية

ANKARA SOSYAL BİLİMLER ÜNİVERSİTESİ- ASBÜ

الملخص

تمثل معايير الجودة عنصر ضبط للتمويل الإسلامي، وتعد الأنشطة التمويلية التي تتبنى التمويل الإسلامي معنية بالدرجة الأولى بالالتزام بالجودة كذلك بالضوابط الأخلاقية في سياساتها التسويقية، حيث تستخدم أدوات الإعلان التجاري كأداة من أدوات سياساتها الترويجية. وتقدم هذه الورقة البحثية تصوراً نظرياً لمعايير الجودة المنشودة في العملية الترويجية للمؤسسة ومنتجاتها، كذلك تهدف هذه الدراسة لوضع مدونة أخلاقية للسلوك الترويجي في الاقتصاد الإسلامي؛ حيث تقرر فقهاً ترتب المسؤولية الأخلاقية والشرعية عن النشاط التسويقي، وتتضمن معايير الجودة أيضاً المعايير الأخلاقية للنشاط التسويقي للتمويل الإسلامي، وتحتوي مدونة السلوك المقترحة عدة قوائم منسدة؛ تترأسها قائمة معايير الجودة (Quality Assurance) للإعلان التسويقي، تليها قائمة السلوك الجيد أو الممارسة الجيدة (good practice) حيث تصف هذه القائمة بصورة سلوكية كيفية تطبيق المعيار، ثم تليها قائمة السلوك اللامنتهي أو الممارسة السلبية (passive practice) للإعلان التسويقي وفي هذه القائمة يتم وصف السلوك السلبي غير الملتزم بالمعيار، وأخيراً قائمة مؤشرات الأداء الجيد (Indicators). الكلمات المفتاحية: (مدونة السلوك، معايير الجودة، معايير الأداء، الإعلان التجاري، الوكز السلوكي)

¹ : عدنان عبد الله محمد عويضة، أستاذ مساعد يعمل في جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية - كلية العلوم الإسلامية - مركز

الاقتصاد والتمويل الإسلامي؛

Abstract

Quality assurance standards represent a controlling element for Islamic finance, and financing activities that adopt Islamic finance are primarily concerned with compliance with quality as well as ethical controls in their marketing policies, as they use commercial advertising tools as a tool in their promotional policies. This research paper presents a theoretical conception of the desired quality standards in the promotional process of the institution and its products. This study also aims to develop an ethical code of promotional behavior in the Islamic economy; Where it decides on jurisprudence that arranges moral and legal responsibility for marketing activity, and quality standards also include ethical standards for Islamic finance marketing activities, and the proposed code of conduct contains several drop-down lists; It is headed by the list of Quality Assurance for marketing advertising, followed by the list of good practice or good practice, where this list behaviorally describes how to implement the standard, then followed by the list of passive behavior for marketing advertising and in this list is Describe negative behavior that does not adhere to the standard, and finally a list of indicators of good performance.

Keywords: (code of conduct, quality standards, performance standards, commercial advertising, behavioral nudge.

1.0 مقدمة :

تسعى هذه الدراسة في مخرجها النهائي إلى تصميم وإخراج وثيقة مقترحة مدونة سلوك للإعلان الترويجي في التمويل الإسلامي، حيث تتضمن هذه الوثيقة على معايير الجودة الرئيسية التالية: معيار المصادقية، معيار الواقعية، معيار النزاهة، معيار الإفصاح، بالإضافة إلى معيار السلامة الشرعية، وثمة معايير أخرى تتعلق بالسلوك الاقتصادي الرشيد والبعد عن ترويج ثقافة الاستهلاك غير الرشيد، كذلك تضم هذه الوثيقة معايير تهتم بأوليات المجتمع المسلم الاستهلاكية والترويج لمنتجات الاقتصاد الأخضر والبعد عن ترويج منتجات الاقتصاد الضار للبيئة، ومعايير تتعلق بالزمن المتاح للإعلان التجاري من حماية للوقت الخاص بالأطراف الأخرى وعدم الإضرار بمشاعرهم واللعب بعواطفهم، كذلك تضم هذه الوثيقة معايير لحماية الجهات الأولى بالرعاية النساء والأطفال من عمليات الاستغلال السلوكي أو العاطفي أثناء تقديم الإعلان التجاري للجمهور، أيضاً معيار يراعي المحافظة على الموروث الثقافي واللغوي، ومعيار يراعي عدم الإضرار بالمستهلك من خلال إضافة كلف الإعلان التجاري على السعر، وأخيراً معايير لضبط عملية الترويج التجاري بمقاصد التشريع وتحقيق الغايات لمنع السلوك السلبي للإعلان التجاري من ممارسة دور احتكاري يؤثر سلباً على مستوى الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المسلمة، ول منع الإعلان التجاري من أن يكون أداة لترويج قيم هابطة تؤثر سلباً على الاستقرار الاجتماعي أو تزعزع السلم المجتمعي.

أهم نتائج البحث المتوقعة تتمثل في إعداد وثيقة مدونة السلوك للإعلان عن المنتجات المالية الإسلامية، خدمة للمؤسسات المالية الإسلامية وحماية للمجتمعات المسلمة من التضليل، والمخرج الأهم الذي تُنظر له هذه الدراسة هو دعوة لضرورة إيجاد وكالات تصنيف خاصة بالإعلان التجاري وظيفتها الرقابة والضبط والتقييم وإصدار تصنيف أو علامة تجارية لمدى جودة المنتجات المالية الإسلامية وكذلك مدى جودة المزيج الترويجي لهذه المنتجات.

أمّا عن المستفيدين من هذه الدراسة فهي مؤسسات التمويل الإسلامي بكافة تنوعاتها سواء أكانت مصارف أو صناديق استثمار وصكوك أو مؤسسات تكافل، كذلك قطاع الرقابة والحوكمة، وأخيراً المجتمعات المسلمة المستهدفة بأدوات الإعلان والترويج.

1.1 أهمية الموضوع:

يُعتقد أن الساحة الأدبية والفكرية تخلو من مدونة سلوك للإعلان التجاري بشكل عام، كذلك يعتقد أن ثقافة مدونات السلوك في المجتمعات المسلمة وفي مؤسسات المجتمع المدني وخصوصاً في المناشط الاقتصادية، ثقافة لا زالت تفتقر إلى التنظير فضلاً على أنها تفتقر بشكل كبير إلى الممارسة، مما دفع إلى الكتابة في هذا الموضوع وتقديم وثيقة مدونة سلوك مقترحة تتضمن مؤشرات الجودة والأخلاقيات للإعلان التجاري، الأمر الذي سوف يفيد مؤسسات التمويل الإسلامي وغيرها من المؤسسات التجارية. هذا وإنّ الفقه الإسلامي يحرم الغرر ويحمي منه جميع أطراف الفعالية الاقتصادية من الترويج الكاذب للمنتجات بمواصفات غير حقيقية، ويعطي الفقه الإسلامية للطرف المغرر به حق الفسخ في حال كان الدافع على التعاقد هي المعلومات المضللة ذاتها وكان الغبن فاحشاً (الزحيلي، وهبة، 4/3074-3075).

وإن وجود مثل هذه الوثيقة في كل مؤسسة اقتصادية على سبيل الإلزام سوف يساهم في ضبط سلوك الإعلان التجاري إلى حد ما وذلك يتطلب رقابة صارمة ونظام عقوبات، وجهة متخصصة كوكالة تصنيف تراقب مصداقية الإعلان التجاري وتصنف المؤسسات الاقتصادية بناء على صدق الإعلان التجاري كأحد معايير الجودة، وتكون مخولة من قبل مؤسسات المجتمع المدني بمنح علامة تجارية للمنتجات التي تفي بمتطلبات الجودة من حيث المضمون ومن حيث أداة الترويج، هذا وإنّ مؤسسات المجتمع المدني مخولة أن تقوم بهذا الدور حيث تبني أحكامها بناء على استطلاعات الرأي العام، في حال تخلفت الحكومات عن القيام بهذا الدور، أو فوضتها.

1.2 إشكالية الدراسة:

يمكن إيجاز إشكالية الدراسة في افتقار المؤسسات التمويلية الإسلامية إلى مدونة سلوك خاصة بالإعلان التجاري عن منتجاتها وخدماتها، وإلى وجود فجوة قانونية بشأن التزام الإعلان التجاري بمواصفات الجودة والأخلاقيات، الأمر الذي يبرر الاستمرار في هذه الدراسة، وتقديم وثيقة خاصة بالجودة والأخلاقيات للإعلان التجاري تلزم المؤسسات المالية الإسلامية بها نفسها تصديقاً للافتة الإسلامية التي ترفعها، وتكون رائداً للمؤسسات الاقتصادية الأخرى في أن تحذوا حذوها.

كذلك تتمثل إشكالية الدراسة في التنبيه إلى ضرورة وجود جهة مختصة للرقابة على أدوات الترويج للمنتجات المالية الإسلامية كوكالة تصنيف إسلامية خاصة للإعلان التجاري؛ أو جهة مستقلة وذات صفة دولية كمجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB أو أيوفي AAOFI من خلال إنشاء إدارات خاصة بهذه المهمة.

1.3 منهج الدراسة :

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ حيث تصف الممارسة الجيدة وتضع لها مؤشراتها، وتحلل الممارسة العملية للإعلان التسويقي الصادر عن المؤسسات المالية الإسلامية وفقاً لمدونة سلوك مقترحة.

1.4 الدراسات السابقة :

تخلو الأدبيات التي تناولت موضوع الإعلان التجاري وضوابطه من فكرة وضع وتصميم مدونة سلوك للإعلان التجاري عن المنتجات المالية الإسلامية، على الرغم من أنها تناولت الضوابط الفقهية والجوانب التشريعية القانونية للإعلان التجاري، وكذلك الجوانب الأخلاقية، ومن أهم هذه الدراسات التي يمكن اعتبارها دراسات سابقة هي:

1- دراسة فتحي خليفة يعقوب: التسويق في الاقتصاد الإسلامي أحكامه وضوابطه، جامعة اليرموك، رسالة جامعية، نوقشت وأجيزت في 2000/8/13.

2- دراسة عبد المجيد الصالحين، الإعلانات التجارية أحكامه وضوابطها في الفقه الإسلامي، جامعة الإمارات، رسالة علمية نوقشت وأجيزت بتاريخ 2004/7/21.

3- دراسة علي عبد الكريم المناصير: الإعلانات التجارية، مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، إعداد، رسالة علمية في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية 2007م.

4- دراسة ماهر حامد الحوئي وسالم عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص 351 - ص 372 يناير (2010). الضوابط الشرعية للإعلانات التجارية، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية - غزة.

5- دراسة صخر الخصاونة: " أخلاقيات الإعلان التجاري " تشريعات وأخلاقيات مهنة الصحافة، معهد الإعلام الأردني، 2012-2013م.

- 6- دراسة ساحي مصطفى: المنظور الأخلاقي لإعلانات المنتجات السياحية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 1، 2013م.
- 7- دراسة براهيمى فاروق: التسويق الأخضر كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة دكتوراة، جامعة بسكرة، 2015-2016م.
- 8- دراسة أحمد امجدل: دور اخلاقيات الاتصال التسويقية في زيادة تنافسية المؤسسات -دراسة ميدانية، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، العدد 3، مجلد 8، جون 2017م.
- 9- دراسة حمزة شلويه، الإعلانات التجارية في الفقه الإسلامي دراسة ميدانية- رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2018م.

1.5 تقييم الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة الأنفة هي الأكثر قربا من موضوع هذه الدراسة، إلّا أن أي من الدراسات السابقة المشار إليها في الأعلى لم يكن في خطتها أو من أهدافها إعداد وصياغة وثيقة مدونة سلوك للإعلان التجاري المنشودة والمستهدفة في هذه الدراسة، بينما دعت دراسة واحدة إلى وضع مدونة أخلاقيات الاتصال التسويقي، لكنها كانت مجرد دعوة للجهات والأطراف الأخرى، دون أن تتولى وضعها (امجدل، أحمد، 7، 2017م). ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاث مجموعات:

المجموع الأولى: تناولت التكييف الفقهي للإعلان التجاري والضوابط الفقهية كذلك الحكم الشرعي للإعلان التجاري مستدله بعموميات التشريع الإسلامي ومقاصده التشريعية التي تسعى نحو الإفصاح والشفافية وتجنب الغبن والخديعة (فتحي، 2000م) (الصالحين، 2004م) (المناصير، 2007م) (ماهر الحولي وسالم، 351-372، 2010).

بينما تناولت المجموعة الثانية: الجانب الأخلاقي للإعلان التجاري، مثل دراسة ساحي مصطفى التي تناولت البعد الأخلاقي للإعلان السياحي وملخصها يؤكد على معيار احترام ثقافة المجتمعات الإسلامية السائدة والقيم الثقافية الإسلامية بحيث يعرف المزيج الإعلاني المقدم للسائح الأجنبي القادم إلى بلاد المسلمين بثقافة المجتمع المستقبل للسياح فلا يسعى السائح إلى انتهاك الثقافة السائدة (ساحي، 2013م). أمّا دراسة أحمد عبد الحفيظ فهي دراسة ميدانية سعى الباحث إلى إثبات الأثر الإيجابي لأخلاقيات الإعلان

في رفع الميزة التنافسية، ودعا إلى وضع مدونة أخلاقيات الاتصالات التسويقية وتدريب العاملين عليها، ونشرها عبر الشبكة (امجدل، 2017).

كذلك تطرقت دراسة براهيم إلى التسويق الأخضر كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية، وأوضحت أهمية التسويق الأخضر، وهي دعوة من الباحث للحكومة الجزائرية لتشجيع المؤسسات الاقتصادية الخضراء ومراعاة المعيار البيئي (ابراهيم، 2016)

أما المجموعة الثالثة فقد تناولت الجانب التشريعي والضوابط القانونية للإعلان التجاري، مثل دراسة صخر الخصاونة فهي دراسة تسلط الضوء على البيئة التشريعية لضبط الإعلان التجاري استنادا على القوانين والتشريعات المحلية والمواثيق الدولية، في وسائل الاعلان وفي العالم العربي والاردني خاصة، وقد سعى الباحث الى بيان المسؤولية القانونية في نشر الإعلان وتحمل تبعاته (الخصاونة، 2013م). والإضافة العلمية التي تسعى إليها هذه الدراسة هي تصميم وإنتاج وثيقة مدونة السلوك المنشودة للإعلان عن المنتجات المالية الإسلامية.

2.0 المفاهيم الفنية للدراسة :

من أجل وضع القارئ في بيئة هذه الدراسة تتناول توضيح المفاهيم الفنية التالية :

2.1 الإعلان التجاري :

يعد الإعلان التجاري من أهم أدوات التسويق والترويج حيث "ينطوي على عملية اتصال إقناعي" (معلا، ناجي، 2001، 5)، إذ يحرص المعلن خلال عملية الاتصال هذه بإبراز المزايا النسبية الخاصة بسلعة أو بخدمة بهدف التأثير على الجمهور واستمالة السلوك الشرائي لديه نحو منتجات وخدمات معينة، وقد أصبح الإعلان ضرورة ملحة لأي عمل تجاري.

وقد تطورت هذه الأداة الترويجية عبر الزمن بداية من المنادي في الأسواق والأحياء إلى ابتكار الشارات والرموز الدالة على منتج معين، إلى استخدام نشاط السماسرة في الترويج، إلى عصر الطباعة واستخدام المناشير الورقية والياقظات المكتوبة بالبنط العريض بالإضافة إلى الرسومات، إلى أن ظهرت الثورة التكنولوجية عندها أصبح الإعلان التجاري فن قائم بذاته له محترفيه ومنتجيه الأمر الذي أدى إلى زيادة التكاليف وانعكس على مستوى الرفاه العام من الناحيتين المادية والسيكولوجية.

وتعلية على ما تقدم يمكن تعريف الإعلان التجاري فنياً بأنه وسيلة اتصال موجه نحو الجمهور لإقناعه بميزات منتج معين أو خدمة معينة، وتهدف إلى التأثير على سلوك المستهلك إزاء تلك السلعة أو الخدمة. كما يمكن تعريف الإعلان من وجهة نظر علماء الاتصال بأنه: "نشاط إداري منظم يستخدم الأساليب الابتكارية لتعميم الاتصال الإقناعي التأثيري المتميز، باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية، وذلك في زيادة الطلب على السلعة المعلن عنها وخلق صورة ذهنية طيبة عن المنشأة المعلنه" (الحديدي، منى، 1999، 25). كذلك فإن الإعلان التجاري من وجهة نظر سلوكية هو نوع من أنواع الوكز السلوكي (2019 al-sabhany.com)، الهادف إلى استدراج قرارات الزبون الشرائية للتوافق مع رغبات المعلن؛ فالمنتج يهدف إلى زيادة المبيعات وتكوين علاقة ولاء لدى المستهلك إزاء منتجاته، وكذلك المؤسسات التمويلية فإن الممول يهدف إلى ترويج خدماته التمويلية وكسب ولاء الممولين لمؤسسته.

وتنطلق هذه الدراسة من موقف محايد إزاء الإعلان التجاري فهو أداة يتم تقييمها حسب غايتها والوسائل المستخدمة في المزيج الإعلاني، فإذا ما انضبطت هذه الوسيلة الترويجية بالضوابط الشرعية والمعايير الأخلاقية فهي لا شك أن لها دور إيجابي في تنشيط الدورة الاقتصادية، وإذا ما وجهت الوجهة الفاعلة فإنها تسهم في تخفيض الأسعار وتوفير الوقت والجهد على المستهلك بتعريفه بالمنتج الذي يحقق له طموحه أو يحقق له مستوى الإشباع المطلوب، وقد يستخدم الإعلان التجاري في تحفيز العملاء نحو قيم الادخار والاستثمار في منتجات مالية تطرحها المؤسسات المالية من شأنها أن تسهم في رفع الوعي الادخاري والاستثماري وتحسن من مستوى الرفاه العام. وثمة أهداف للإعلان التجاري المنضبط بالقيم الشرعية والأخلاقية (ماهر الحولي وسالم، 6-7، 2010)، ويمكن حصر أهم هذه الأهداف بالتالية:

- 1- التعرف بالمنتج وميزاته وبالمؤسسة المنتجة
- 2- تكوين التفضيل الاجتماعي للمنتج المحلي والعمل على ترويج العلامات التجارية للمنتجات الحلال والوطنية كبديل عن المنتجات الغربية دعماً لاقتصادات الدول الإسلامية، وبناء قيم الانتماء للأمة المسلمة.
- 3- تزويد المجتمعات المسلمة بالقيم والأفكار الإيجابية إزاء مصالح الأمة.

4- بناء القيم الفاضلة وتعزيز السلوك الادخاري، والسلوك الاستثماري من خلال الترويج لمنتجات استثمارية وأوعية ادخارية تتصف بالسلامة الشرعية.

5- السعي لخفض التكاليف من خلال تقديم المعلومة المفيدة التي من شأنها توفير الوقت والجهد على المستهلكين.

6- تشجيع المنافسة الأخلاقية بين المنتجين، ورفع المستوى الأخلاقي في المنافسة بين الوحدات الاقتصادية.

7- العمل التوعوي للجمهور لتحقيق الرشد الاقتصادي، والتحذير من المنتجات الوهمية القائمة على المقامرة والمراهنة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة قد استخدمت عدد من العبارات المترادفة للتعبير عن النشاط التسويقي للتمويل الإسلامي: الإعلان التجاري، الترويج، الوكز، المزيج الترويجي، التسويق المصرفي، الإعلان عن المنتجات المالية والخدمات التمويلية، وجميع هذه العبارات تؤدي نفس المدلول؛ إنما دعت الحاجة إلى هذا التنوع مراعات تنوع الاستخدامات في الأدبيات والمراجع.

2.2 مدونة السلوك:

تستخدم العديد من المؤسسات المصطلح الفني (code of conduct) مدونة قواعد السلوك كوثيقة أخلاقية هدفها تحديد القيم التي تركز عليها المؤسسة، وتصف السلوك الجيد الذي ينبغي سلوكه تجاه أصحاب المصلحة. وعادة ما تكون هذه المدونة متاحة للجمهور وموجهة إلى أي شخص لديه مصلحة في أنشطة المؤسسة والطريقة التي تعمل بها، وتتضمن هذه المدونة توجيهات المؤسسة للموظفين بشأن المعايير الأخلاقية وكيفية تحقيقها، كما أنها تهدف للتعريف بمحددات السلوك الجيد، وقواعد الامتثال الخاصة بموظفي المؤسسة.

ثمة مترادفات متقاربة تستخدم في هذا الصدد مثل: مدونة الأخلاقيات، مدونة السلوك، مدونة الممارسة (أخلاقيات المهنة) ميثاق المسؤولية المهنية، وجميع هذه المفاهيم الفنية متقاربة مع بعض الفوارق اليسيرة. وتتضمن هذه الوثيقة على مختلف مسمياتها المبادئ، والقيم، والمعايير، أو قواعد السلوك الجيد، والممارسات الجيدة، وبعضها تتضمن مؤشرات الأداء.

ويمكن القول بأنّ مدونة السلوك للإعلان التسويقي المنشودة في هذه الدراسة هي صك أخلاقي له طابع الإلزام الأخلاقي ويكون المجتمع أو الأطراف المعنية بصفة ما مراقبين وشهود على حسن الأداء الأخلاقي للمؤسسة خصوصاً عندما تكون مدونة السلوك معلنة للجمهور، بمعنى أنّ مدونة السلوك للإعلان الترويجي يمكن وصفها بأنها نمط من أنماط العقد الاجتماعي (Social contract) من شأنها وضع أسس معيارية للتسويق التجاري بشكل يحقق أهداف المؤسسة ويحقق رضى المجتمع.

وتنبع أهمية وجود مدونات سلوك للإعلان التسويقي من دورها المنشود في ضبط السلوك الأخلاقي للمؤسسة ولتتجاتها وإعلانها التجاري، خصوصاً إذا علمنا بأن السلوكيات المنحرفة قد تؤدي إلى إفلاس المؤسسة، خاصة بعد إفلاس شركات عملاقة بسبب سلوكيات وفضائح وانحرافات إدارية، لذلك بادرت كثير من المنظمات والحكومات إلى تبني ما يعرف بمدونات السلوك الوظيفي.

وترجع أهمية وجود مدونات السلوك إلى دورها في توعية المعنيين بالقواعد الأخلاقية للمؤسسة وتوجيهها لأطراف العلاقة نحو السلوك الجيد المنشود، على الرغم من أنّ ثقافة مدونات السلوك لا زالت في الدول النامية دون المستوى المطلوب من حيث الإعلام برسالتها وغاياتها ومقاصدها ودورها في تهذيب السلوك الوظيفي وإرساء قيم النزاهة والفضيلة في المنظمات.

وبناء على ما تقدم يمكن تعريف مدونة السلوك اصطلاحاً بأنها: وثيقة تصدرها المؤسسة تتضمن مجموعة من المعايير الأخلاقية أو المبادئ الخاصة بالسلوك الجيد؛ من أجل ضبط سلوك الأطراف ذات العلاقة، وتحديد ما هو مرغوب (السلوك الجيد) وما هو غير مرغوب (السلوك السلبي) في إطار بيئة العمل الخاصة. أو يمكن القول بأنها وثيقة إرشادية للعاملين في المؤسسة غايتها إرشاد المعنيين بالضوابط السلوكية التي يجب الالتزام بها، وإرشاد أصحاب العلاقة إلى تجنب سلوكيات منهي عنها، وكذلك قد تضمن مدونات السلوك جانب الحوافز المادية أو المعنوية إزاء الالتزام بالسلوك الجيد، وجانب العقوبات التي قد يتعرض لها الفرد في حال المخالفة. إلّا أنّ نظام الحوافز والعقوبات يكون على مستوى المؤسسة أو المنظمة، إذ أنّ مدونات السلوك لا تكتسب صفة القانون الإلزامي على المستوى المدني، لكنها تكتسب صفة الإلزامية الأخلاقية غالباً، وقد تكتسب صفة

الإلزامية على مستوى المؤسسة، فلكل مؤسسة مدونة السلوك الخاصة بها والتي تتناسب مع أهدافها.

أما عن وظائف مدونات السلوك فإنّ "المدونات الأخلاقية تؤدي عدة وظائف وأغراض من أبرزها: ... تحديد السلوك المهني المثالي في إطار واضح بدلاً من تركه للاجتهادات الشخصية، كذلك تنمية اهتمام العاملين بالجوانب والمشكلات الأخلاقية كقضية مهمة" (المخالي، عبد الملك، 1434).

2.3 وكالات التصنيف، والعلامات التجارية:

غالباً ما يحتاج الناس إلى من يرشدهم إلى أكثر المؤسسات والمنتجات التزاماً بمعايير الجودة أو أكثرها التزاماً بالقيم الأخلاقية التي يؤمنون بها، وفي المجتمعات المسلمة الحاجة لا زالت قائمة إلى تصنيف المؤسسات المالية والتجارية عموماً من حيث معايير الجودة ومن حيث المعايير الأخلاقية ومن حيث المعايير الشرعية، وغالباً ما تكون المؤسسات حريصة على تسويق منتجاتها على أنها تحقق ما يطلبه المتعاملون من الالتزام الشرعي والجودة. لكن الساحة فقيرة جداً لوكالات تصنيف إسلامية للمؤسسات المالية الإسلامية عموماً، فضلاً عن الافتقار التام لوجود أي وكالة تصنيف لجودة الإعلان التجاري.

ونعود إلى الوضع القائم حيث ظهرت وكالات التصنيف لتهتم بالتصنيف الائتماني للمؤسسات المالية، وكان الهدف المعلن ومبرر وجودها مرتبط بالحد من المخاطر المالية والأزمات المالية الحادة من خلال مساعدة الأسواق المالية على اتخاذ قرارات الاستثمار والتمويل المناسبة. ومن أشهر وكالات التصنيف الائتمانية هي وكالة "موديز" و "ستاندرد آند بورز"، و "فيتش" و "كابيتال انتلجينس".

بينما ظهرت وكالة التصنيف الإسلامية المعروفة بالوكالة الدولية الإسلامية للتصنيف (IIRA)¹ (ومقرها البحرين) في العام 2003م، وكان الغرض من وجودها يتعلق بترويج الصكوك الإسلامية التي لم تحقق المعايير المعتمدة للسندات بحسب موديز، وللتخلص من ضغوطات التصنيف الدولي للمؤسسات المالية الإسلامية؛ حيث لا تراعي وكالات التصنيف الغربية طبيعة المؤسسات المالية الإسلامية؛ وبذلك يتلخص هدف إنشاء هذه الوكالة بإضفاء الشفافية المطلوبة على المؤسسات المالية الإسلامية وتمكينها من تداول أوراقها المالية في السوق المالية الدولية، وتسعى (IIRA) إلى استقطاب وكالات

¹ <http://www.iirating.com>

التصنيف العالمية مثل ستاندرد آند بورز أو موديز ليكون لهم دور في الوكالة إما كمساهمين أو كاستشاريين من أجل اضعاء الدعم من أسمائهم كوكالات تصنيف عالمية.

ويجدر التنبيه هنا إلى أهمية استقلالية وكالة التصنيف وانفصالها التام عن أي احتمالية للمصالح المتقاطعة مع المؤسسات المالية التي تخضع لتقييمها، ومن العبث إنشاء وكالات تصنيف إسلامية يتكون رأسمالها من حصص تملكها مؤسسات مالية إسلامية! أو أن تتولى الهيئات الشرعية العاملة في المؤسسات المالية دور الحوكمة الشرعية في وكالة التصنيف هذه!

وعلى كل حال فإنّ الساحة الإسلامية والعالمية تفتقر لوكالات تصنيف خاصة بالإعلان التجاري، رغم وجود جهات حكومية¹ أو هيئات ذات طابع دولي² لإصدار علامات تجارية أو شهادة حلال لمنتجات عديدة لا تقتصر فقط على الغذاء، بل تمتد لتشمل التمويل ومستحضرات التجميل والسياحة والكيماويات والتعبئة والتغليف والآلات والخدمات السياحية والفندقية والمقاهي والمنتجات والمطاعم ونمط الحياة الإسلامي، ويعتقد معد هذه الدراسة أنّ الحاجة ملحة في مجال الإعلان التجاري وينبغي أن تتولى هذه المهمة جهات مستقلة؛ بمعنى أن تكون العلامة التجارية أو علامة التصنيف الممنوحة لمنتج مالي معين وللمؤسسة المنتجة أو الممنوحة للمزيج الإعلاني عن المنتج، ان تكون صادرة عن جهة مستقلة غير ربحية ولا تتقاطع مصالحها مع الجهة المنتجة، وبأن تكون هذه الخدمة التصنيفية مقدمة كخدمة مجانية من جهة حكومية مستقلة حماية للمستهلك وحفزا للسلوك الإعلاني الجيد.

3.0 وثيقة مدونة السلوك للإعلان التجاري:

في هذا القسم من الدراسة سوف يتم إعداد الوثيقة المسمى مدونة السلوك للإعلان الترويجي في الاقتصاد الإسلامي، والتي تتضمن أربعة قوائم وهي:

3.1- قائمة معايير الجودة والمعايير الأخلاقية للإعلان التسويقي:

ويقصد بالمعيار (Stander) مستوى محدد ومتفق عليه من قبل جميع الأطراف ذات العلاقة لجودة المزيج الإعلاني، أي أنّ المعيار بمثابة هدف أخلاقي كبير تسعى المؤسسة

¹ : انظر على سبيل المثال في السعودية الهيئة العامة للغذاء والدواء <https://old.sfd.gov.sa/ar>، والهيئة الإسلامية العالمية للحلال، وهي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي <http://www.themwl.org>.

² : معهد المعايير والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC) التابع لمنظمة التعاون الإسلامي <https://www.smiic.org/en>

لتحقيقه أو تمثله أثناء أنشطتها الترويجية الهادفة لتعريف جمهور المستهلكين بالمنتج أو الخدمة (عويضة، عدنان، 2015، 167). ومن الجدير بالذكر أن المعايير الأخلاقية المستهدفة في هذه الوثيقة هي: معيار المشروعية، ثم المصادقية، والواقعية، والنزاهة، والإفصاح، والرشد الاستهلاكي، ومعيار الزمن المتعلق بالمدة الزمنية للإعلان واحترام الوقت، كذلك الإعلان الأخضر والمحافظة على البيئة، كذلك المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع، والمحافظة على الموروث اللغوي، وأخيراً احترام ومستوى الدخل السائد، واحترام المنافسين، وتجنب ما يسيء إلى العواطف وحقوق الطفل والمرأة.

3.2 قائمة السوك الجيد:

حيث تصف هذه القائمة بصورة سلوكية كيفية تطبيق المعيار، وتحدد السلوك الجيد المتوقع في المزيج الإعلاني وفي طريقة تقديمه للجمهور.

3.3 قائمة السلوك السلبي للإعلان التسويقي:

وفي هذه القائمة يتم وصف السلوك السلبي غير الملتزم بالمعيار، وترصد في هذه القائمة المحذورات التي ينبغي أن يخلو منها المزيج الإعلاني، كذلك طريقة تقديمه للجمهور.

3.4 قائمة مؤشرات الأداء الجيد:

وهي تلك المقاييس سواء أكانت نوعية أم كمية الدالة على مدى تحقق المعيار المنشود، وثمة مؤشرات أداء عالمية لقياس درجة الإفصاح والشفافية وأخرى لقياس النزاهة، ويمكن تصميم مؤشرات أداء خاصة بالمؤسسات المالية الإسلامية لقياس معيار المشروعية مثلاً، ويمكن أن تكون مؤشرات الأداء نتيجة لاستبانة استطلاع رأي الزبائن.

4.0 مدونة السلوك للإعلان التسويقي

4.1 المعيار الأول:

معيار المشروعية

شرح المعيار: يقصد بالمشروعية مشروعية المحتوى الترويجي وكذلك مشروعية المنتج المالي؛ أي ألا تتضمن المادة الإعلانية أية مخالفة شرعية، كذلك المنتج التمويلي الذي يتم الترويج له لا بد أن تكون مباحة شرعاً.

السلوك الجيد: يتضمن المزيج الإعلاني في محتواه وطرق تقديمه للجمهور على قيم نبيلة ومحتوى سليم من الناحية الشرعية، حيث يتم الترويج لمنتج مالي أو خدمة تمويلية يمكن وصفها بأنها واجبة شرعا أو مندوبة أو مباحة؛ ويؤدي استهلاكها إلى مرضاة الله تعالى، ولا تتطرق إليها شبهات من الناحية الشرعية.

السلوك السلبي: تتضمن المادة الإعلانية أو المزيج الإعلاني أو المنتج المالي والخدمة التمويلية المعلن عنها ما فيه قيم سلبية من الناحية الشرعية، أو ما يمكن وصفه بأنه محرم أو مكروه؛ أي محل للحرمة أو للشبهات من الناحية الشرعية كالترويج للمنتجات مالية محرمة تتضمن الربا، أو الغرر أو الميسر أو الترويج لمنتجات مالية تحوم حولها الشبهات مثل منتج بيع التورق المنظم، وبيع العينة، وما شاكل من المنتجات المالية التي لم تحز على قبول من الجامع الفقهية المعتمدة.

مؤشرات الأداء: حيافة المنتج على القبول من الجامع الفقهية والهيئات الشرعية، أو من وكالة تصنيف إسلامية، عدم صدور فتوى بالتحريم من قبل أي هيئة شرعية، حيافة المنتج على علامة تجارية حلال، حيافة المنتج على قبول ورضى عام من قبل جمهور العملاء. عدم انتهاك المنتج المالي للمعايير الشرعية الصادرة عن الهيئات المعتمدة.

4.2 المعيار الثاني:

معيار المصادقية

شرح المعيار: معيار المصادقية للإعلان التجاري يلتزم المعلن بمطابقة محتوى الإعلان (المزيج الإعلاني) مع المواصفات الحقيقية للمنتج المالي أو الخدمة التمويلية، مطابقة أفاضل عقود التمويل الإسلامي مع الواقع لممارس.

السلوك الجيد: أن يلتزم المعلن بمبدأ الصدق في كل ما يتضمنه الإعلان من مادة ترويجية سواء أكان المحتوى نصي أو صوتي أو رسومي، فكل ما يحتويه المزيج الإعلاني لتوصيف المنتج المالي أو الخدمة التمويلية، وكذلك طرق الترغيب فيها يتطابق مع الحقيقة القائمة في المنتج المالي من حيث المواصفات والميزات، فمثلا عند الإعلان عن منتج التأمين التكافلي ويتم توصيف العقد بأنه تعاوني ويتم ضبط علاقة شركة التأمين مع المؤمنین بأنها علاقة وكالة بأجر متفق عليه، وينبغي على هذا التوصيف بأن الفاضل التأميني هو من حق المؤمنین فعلا عند التطبيق بناء على معيار المصادقية، وهكذا في باقي

المنتجات المالية الإسلامية ينبغي اعتبار المصادقية بكل دقة؛ بمعنى مطابقة ألفاظ العقد للواقع والممارسة العملية، وكذلك الأمر في منتج المربحة فالمصرف الإسلامي يبيع سلع وخدمات يملكها حقيقة أو له صفة قانونية تخوله بيع تلك المنتجات، وكذلك في بيع التورق فعملية البيع بثمن مؤجل حقيقية لا صورية.

السلوك السلبي: أن يتضمن الإعلان معلومات غير صادقة، بمعنى لا تتطابق المواصفات والميزات والخصائص للمنتج المالي أو الخدمة التمويلية مع الحقيقة، ويمكن وصف ذلك إما بالكذب أو المبالغة والتهويل في الترويج بما لا يتطابق مع حقيقة المنتج المالي أو الخدمة التمويلية، ومثاله منتج التأمين التكافلي حيث يتم توصيف العقد بأنه تعاوني ويتم ضبط علاقة شركة التأمين مع المؤمنین بأنها علاقة وكالة بأجر متفق عليه، بينما لا يؤول الفاضل التأميني للمؤمنين، وإنما تستولي عليه شركة التأمين! مما يثير تساؤلاً من قبل الجمهور عن مدى مصادقية المزيج الترويجي لمنتجات التكافل الإسلامي، كذلك بيوع المربحة حيث يبيع المصرف كافة المنتجات والخدمات المتاحة في السوق المحلي والعالمي دون ملكية حقيقة أو صفة قانونية تخوله البيع، وكذلك الحال في بيع التورق المنظم فعملية البيع صورية.

مؤشرات الأداء: حيابة المنتج على شهادات من إدارات المواصفات والمقاييس، أو حيابة المنتج على إجازة من المؤسسات المعنية سواء اكانت محلية أو عالمية، أو حيابة المنتج على تصنيف جيد من قبل أي جهة معتبرة، الرضى العام من قبل العملاء وعدم تسجيل شكاوى واعتراضات من قبلهم، نتيجة استبانة رضى العملاء توصف بأنها جيدة.

4.3 المعيار الثالث

معيار الواقعية

شرح المعيار: يلتزم المعلن بمبدأ مطابقة المحتوى الترويجي للمنتج المالي مع الواقع أو بيئة الاستخدام للمنتج المالي أو الخدمة المالية؛ حيث يفترض استهلاك أو استخدام المنتج في محيط معين يتلاءم من طبيعة المنتج المالي ومواصفاته، ولا يتطلب استخدام المنتج المالي أو الخدمة المالية في واقع افتراضي غير متوفر في البيئة المحيطة عادة. ومثاله الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية مثل البطاقات الائتمانية، والتي يتم توصيفها في الإعلان الترويجي بأنها تتناسب مع بيئة التمويل الإسلامي الخالي من الربا، لكن عند

الممارسة العملية فإنّ استخدام هذه البطاقات الائتمانية يخضع لبيئة مختلفة تحتكم إلى الربا، كذلك بوليصة التأمين التكافلي فإنها لا تعمل في بيئة التعاون والتكافل القائم على تبرع السالمين من الأضرار لمجتمع المتضررين. بقدر ما تخضع لبيئة المعاوضة والاسترباح التي يسودها الغرر، ومن الأمثلة أيضاً منتجات المراجحات الدولية والمشتقات المالية الإسلامية التي تعمل في بيئة تشغيل واقعية مختلفة عن المحتوى الترويجي.

السلوك الجيد: تتضمن المادة الترويجية للمنتج المالي أو الخدمة التمويلية على مواصفات وخصائص المنتج المالي وظروف الاستخدام المتوفرة بشكل طبيعي في بيئة الاستخدام، وإذا كان المنتج يتطلب ظروف خاصة غير متوفرة في بعض البيئات فإن المحتوى الترويجي يفصل ذلك بما لا يدع مجالاً لخدعة العميل.

السلوك السلبى: تتضمن المادة الترويجية للإعلان التمويلي على عبارات عمياء أو غير تفصيلية أو تتضمن قدر من الإبهام عن الظروف والبيئية المحيطة حيث يخضع استخدام الخدمة التمويلية أو استخدام المنتج المالي ظروف مختلفة عن البيئة التي تم الترويج لها.

مؤشرات الأداء: تتضمن المادة الترويجية عن المنتج المالي أو الخدمة التمويلية بيئة الاستخدام الواقعية، يرفق المنتج المالي توصيف واقعي لبيئة الاستخدام.

4.4 المعيار الرابع

معيار النزاهة

شرح المعيار: معيار النزاهة يعني أنّ المحتوى الترويجي للمنتج المالي لا يتضمن ما يؤدي إلى الانحياز لمصلحة الممول على حساب مصلحة المتمول؛ فالمنفعة التي يشتمل عليها المنتج المالي تحقق التوازن بين الأطراف التعاقدية دون تحيز. كذلك فثمة بعد آخر لمعيار النزاهة يتعلق بتنزيه الشرع بنصوصه المقدسة عن أهداف المعلن وأطماعه؛ فلا يضمن محتواه الترويجي نصوصاً من القرآن والسنة مدعياً التقوى والامتنال.

السلوك الجيد: تتضمن المادة الترويجية للمنتج المالي والخدمة التمويلية تفاصيل لخصائص المنتج المالي الحقيقية والتي تتكافئ فيها مصالح أطراف التعاقد ويقدم المعلن هذه المعلومات بنزاهة دون تحيز. من الأمثلة المناسبة لهذا السياق منتج الإجارة المنتهية بالتمليك؛ حيث يتضمن هذا المنتج المالي ما ينتهك معيار النزاهة والتحيز لمصلحة الممول على حساب مصلحة المتمول وذلك بتحميل المتمول ضمان العين المستأجرة وتكاليف الصيانة

التي هي من ضمان المالك فقها لا من ضمان المستأجر. ومن الأمثلة أيضا استخدام النصوص الدينية المقدسة في عملية الترويج للمنتجات المالية الإسلامية لا بهدف التوعية الدينية للجمهور، بل بهدف كسب ثقة الجمهور بالمؤسسة التمويلية، وادعاء النزاهة والحصانة الدينية للمؤسسة التمويلية.

السلوك السلبي: تتضمن المادة الترويجية معلومات غير نزيهة فيها تغيير بالتمول أو فيها تحيز لمصلحة الممول على حساب مصالح الأطراف الأخرى (طالب التمويل، المجتمع أو البيئة). أو أن تتضمن المادة الترويجية نصوصا مقدسة من القرآن الكريم والسنة المطهرة بهدف اعلان نزاهة المعلن وورعه وتقواه.

مؤشرات الأداء: مؤشر مدركات الفساد العالمي، شهادات النزاهة أو الشفافية، نتيجة استبانة النزاهة، تحليل المحتوى الترويجي ونزاهته عن التكسب بالشعارات والنصوص الدينية.

4.5 المعيار الخامس:

معيار الإفصاح

شرح المعيار: معيار الإفصاح يعني الكشف والإظهار الرسمي والمعلن من جانب المعلن عن جميع التفاصيل المتعلقة بالمنتج المالي أو الخدمة التمويلية: المغامم والمغرمات (الميزات والمكاسب والجزاءات والغرامات)، وجميع التفاصيل المتعلقة بالمسؤوليات والتكاليف.

السلوك الجيد: يتضمن الإعلان التجاري عن المنتج المالي أو الخدمة التمويلية معلومات كافية عن ميزات المنتج المالي مغاممه ومغرمه. ومن الأمثلة المنتمية للسلوك الجيد المقترح في منتج التمويل التأجيري، أو الإجارة المنتمية بالتملك حيث الإفصاح عن تكاليف الصيانة، وكافة التكاليف المتعلقة بنقل ملكية العقار لصالح العميل. كذلك الإفصاح عن مصير هامش الجدية المدفوع في بيع الرابحة في حال نكول الواعد، وكذلك الإفصاح التام عن مصير غرامات التأخير التي يقتطعها المصرف الإسلامي من حسابات الماطلين، كذلك التوصيف التام والواضح عن معايير الماطلة ومتى يصنف العميل بأنه مدين ماطل من وجهة نظر المصرف الإسلامي، كذلك الإفصاح التام عن موجودات صناديق او مخصصات المخاطر وعن مصادر هذه الاقتطاعات؛ هل تم اقتطاعها من مجمل الأرباح؟ أم تم الاقتطاع فقط من حصص المساهمين؟ وهل لأصحاب الودائع الاستثمارية من حق في صناديق

الاحتياطات؟ وهكذا في جميع النشاطات التمويلية والترويجية للمنتجات المالية الإسلامية.

السلوك السلبي: التكتّم على مغارم المنتج المالي وتبعاته أو التكتّم عن غرامات أو اقتطاعات تلحق صاحب الحساب الاستثماري مثلاً، أو التكتّم على التبعات القانونية والضريبة المتعلقة بحياسة المنتج المالي. ومن الأمثلة المنتمة للسلوك السلبي في منتج التمويل التأجيري، أو الإجارة المنتهية بالتمليك التكتّم عن التفاصيل المتعلقة بتكاليف الصيانة أثناء المدة الزمنية للتمويل والتكتّم عن الجهة المحتملة لتلك النفقات، وكافة التكاليف المتعلقة بنقل ملكية العقار لصالح العميل، كذلك يعد من السلوك السلبي والمناقض لمعيار الإفصاح التكتّم أو عدم الإيضاح الكافي بشأن مصير هامش الجدية في بيع المربحة في حال تراجع العميل عن وعده، وكذلك عدم الإفصاح التام عن مصير غرامات التأخير التي يقتطعها المصرف الإسلامي من حسابات الماطلين، كذلك التعمية وعدم الوضوح الكافي عمّن يعتبر مماطل من وجهة نظر المصرف الإسلامي، كذلك التكتّم وعدم الإفصاح عن موجودات صناديق أو مخصصات المخاطر خصوصاً إذا اقتطعت كنسبة من إجمالي الأرباح؛ بمعنى أنّ لأصحاب الحسابات الاستثمارية حق فيها، وهكذا في جميع النشاطات التمويلية والترويجية للمنتجات المالية الإسلامية.

مؤشرات الأداء: مؤشرات الإفصاح Disclosure Index (DI)، التقارير المالية السنوية ومدى شمولها

4.6 المعيار السادس:

الرشد الاستهلاكي عند استخدام التسهيلات التمويلية والخدمات المصرفية

شرح المعيار: يعني معيار الرشد الاستهلاكي مراعاة الإعلان التمويلي في مضامينه مبادئ الرشد الاقتصادي أو الاستهلاك الرشيد، وتجنب إذكاء نهم الإنفاق الاستهلاكي غير الرشيد وتجنب حفز المستهلك على الإسراف وتجاوز حد الاعتدال، بل ينبغي أن تتضمن المادة الإعلانية عن الخدمة المصرفية أو التسهيلات التمويلية حفزاً إيجابياً وتوجيه المستهلك نحو قيمة الاعتدال. ومن الأمثلة المنتمة في هذا السياق الترويج للبطاقات الائتمانية، والخدمات التمويلية للبيع بالتقسيط.

السلوك الجيد: يحتوي المحتوى الإعلاني التمويلي على وكز سلوكي إيجابي تجاه قيمة الاعتدال في الإنفاق الاستهلاكي، وتقدير النعم وشكر المنعم، وذلك باستخدام الإقناع المعتمد على المعلومات. ومن السلوك الجيد الحفز الإيجابي للمستهلك إزاء الادخار كي يتمكن من الاستثمار في أوعية استثمارية مُرحبة بأصحاب المدخرات اليسيرة.

السلوك السلبي: يحتوي المحتوى الإعلاني التمويلي على وكز سلوكي سلبي يعزز السلوك غير الرشيد في الاستهلاك ويحفز المستهلك على الإسراف والتبذير في الاستهلاك. ومن أمثلة السلوك السلبي الترويج لبطاقات ائتمانية ذات أسقف تمويلية مرتفعة تحفز على الاستهلاك بما يتجاوز دخل المستهلك.

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الإعلاني وفق هذا المعيار؛ عدد عبارات التحفيز الإيجابي، عدد عبارات التحفيز السلبي.

4.7 المعيار السابع:

الزمن المتاح للإعلان

شرح المعيار: يقصد بمعيار الزمن الفترة الزمنية التي يستغرقها الإعلان لعرض محتواه في وسائل الإعلام المرئي، أو المساحة المكانية التي يشغلها الإعلان في عرض محتواه النصي أو الرسمي على صفحات وسائل الإعلام.

السلوك الجيد: ألا يستغرق عرض المحتوى الإعلاني وقتاً يوصف بأنه طويل يقتطع من وقت جمهور العملاء أو المستهدفين أو العامة، وألا يشغل مساحة توصف بأنها كبيرة على الصفحات المنشورة.

السلوك السلبي: أن يستغرق عرض المحتوى الإعلاني وقتاً يوصف بأنه طويل يقتطع من وقت الأطراف الأخرى، وأن يشغل مساحة توصف بأنها كبيرة على الصفحات المنشورة التي تصل إلى حساب العميل أو شاته. ومن الأمثلة السلبية تكرار الإعلان التجاري لنفس المشاهد وفي أوقات متقاربة عدة مرات.

مؤشرات الأداء: المساحة الزمنية والمكانية للإعلان لا تتجاوز 15-20% من المحتوى الذي يشاهده المشاهد، ولا تتجاوز مساحة الإشغال المعدل المشار إليه من المساحة الكلية للصفحة التي يقرأها الشخص المستهدف. وثمة تشريعات في أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي تحدد الحد الأقصى للحيز الإعلاني قريباً من المعدل المشار إليه آنفاً (أحمد، 195-198، 2005م).

4.8 المعيار الثامن:

المحافظة على البيئة التسويق الأخضر
شرح المعيار: معيار البيئة أو التسويق الأخضر كما تطلق عليه بعض الدراسات الحديثة (Yan, Yeow and Yazdanifard, 33-38, 2014)، (ابراهيم، 2016) يعني: بأن المحتوى الإعلاني يتضمن قيم بيئية، وركز سلوكي إيجابي تجاه البيئة وتعزيز لصالح زيادة المساحات الخضراء ومشاريع البيئة النظيفة.
السلوك الجيد: يتضمن المحتوى الإعلامي حفز للسلوك الإيجابي تجاه المحافظة على البيئة، كذلك يتضمن تعزيز القيم البيئية، والترويج لمنتجات صديقة للبيئة أو تعزيز زيادة المساحات الخضراء؛ مثل منتجات تمويلية لمشاريع الطاقة النظيفة، أو أية منتجات يمكن وصفها بأنها صديقة للبيئة.
السلوك السلبي: يتضمن المحتوى الإعلامي تحفيزاً يوصف بأنه سلبي تجاه البيئة، أو ترويجاً لمنتجات مالية لا تسهم في زيادة المساحات الخضراء، بل تعمل بشكل معاكس؛ مثل منتجات تمويلية لمشاريع تسهم في تلويث البيئة أو تسهم في الاعتداء على المساحات الخضراء، أو تروج منتجات مالية تسهم في تمويل مشاريع يمكن وصفها بأنها عدوة للبيئة.
مؤشرات الأداء: شهادة الطاقة المتجددة (REC) ¹ renewable energy certificate والبطاقات الخضراء والطاقة النظيفة وغيرها من المؤشرات التي تعني بأن هذا المنتج المالي يعمل على تعزيز إيجابي للبيئة أو يمول مشروع صديق للبيئة.

4.9 المعيار التاسع:

معيار المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع المسلم
شرح المعيار: معيار المحافظة على ثقافة المجتمع الإسلامي والتراث الإسلامي يعني أن يتضمن المحتوى الإعلاني للمنتج التمويلي أو الخدمة التمويلية ما يعزز القيم الإسلامية وأخلاقيات المجتمع المسلم، وألا يتضمن ما يناقضها.
السلوك الإيجابي: أن يتضمن المحتوى الإعلاني ما يعزز القيم الإسلامية مثل قيم التسامح والتعاون والتضامن والكرم وإغاثة الملهوف، أو منتجات مالية مخصصة لتمويل مشاريع ثقافية وتعليمية تعمل على المحافظة على الهوية.

¹ : <https://www3.epa.gov/greenpower/index.htm>

السلوك السلبي: أن يتضمن المحتوى الإعلاني ما يناقض القيم المجتمعية، كأن يحض على الطبقية، أو العنصرية، أو الإقليمية، أو التبرج والشذوذ بكل أبعاده، أو تمويل مشاريع ثقافية وتعليمية تعمل على هدم الهوية الثقافية للمجتمع المسلم وترويج القيم المناهضة. ومن الأمثلة السلبية الإعلان عن منتجات مالية لتمويل شراء سلع الرفاه كالسيارات الفارهة والرحلات السياحية إلى وجهات توصف بالبذخ أو الانحلال، ومن الأمثلة السلبية أيضاً وضع سقف عالية للحد الأدنى للحسابات الاستثمارية من شأنها قصرها على الأغنياء فقط، كذلك منح تسهيلات تمويلية لجنسيات محددة وحرمان جنسيات أخرى، كذلك التمييز في الضمانات المطلوبة لمنح التسهيلات التمويلية على أسس غير عادلة.

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الإعلان وفرز القيم الإيجابية والسلبية.

4.10 المعيار العاشر:

معيار المحافظة على لغة المجتمع

شرح المعيار: إن المحتوى الإعلاني يستخدم اللغة الدارجة لمجتمع المستهدفين. وهذا المعيار يهدف إلى المحافظة على لسان المجتمع والارتقاء بالمستوى اللغوي.

السلوك الجيد: يتضمن المحتوى الإعلاني على قوالب لغوية راقية تعزز هوية المجتمع وأصالته، مثل الأشعار والأمثال التراثية. مثل منتجات مالية مخصصة لتمويل مشاريع تعليمية تعتني بالمحافظة على اللغة.

السلوك السلبي: يتضمن المحتوى الإعلاني قوالب لغوية ركيكة وهابطة تعزز اغتراب المجتمع عن لغته وأصالته، مثل العبارات المضمنة من لغات وثقافات غريبة.

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الإعلاني وتمييز العبارات والقوالب اللغوية، مؤشرات القياس اللغوي.

4.11 المعيار الحادي عشر:

معيار احترام مستوى الدخل السائد

شرح المعيار: معيار احترام مستوى الدخل السائد يقصد به عدم تحميل المنتجات التمويلية تكاليف إضافية بسبب كلف الإعلان التجاري، بل ينبغي عدم تحميل المنتج أية تكاليف إضافية حيث يعزوا ابن خلدون في مقدمته الأزمات الاقتصادية وفساد العمران إلى الكلف الإضافية التي تحمل على قيم الأقوات من المكوس والضرائب، وغيرها من الكلف الإضافية

المنفصلة كلية عن كلف الإنتاج الحقيقية (ابن خلدون، عبد الرحمن، 252)، وفي مثالنا هنا كلف الدعاية والإعلان التجاري التي لا يوجد لها قيمة مقابلة في جودة المنتج المالي، ولما كانت العملية الترويجية منحسمة غالباً لصالح المعلن فينبغي أخلاقياً أن تُحمّل تكاليف الإعلان على أرباح المعلن لا على حساب الأطراف الأخرى؛ لأنّ في ذلك ضرر بالغ يؤدي إلى تخفيض مستوى الرفاه العام، يمكن تقبل فكرة تحميل العميل كلف الإعلان التجاري في حال كان الإعلان التجاري عن المنتج التمويلي يقدم معلومة للعميل ذات قيمة تسهم في تحسين أو تسهيل حياته أو تسهم في توفير وقته وجهده، وفيما عدا هذه الحالة فلا ينبغي أخلاقياً تحميل كلف الإعلان التجاري على ميزانية العميل.

السلوك الجيد: يتم عزل تكاليف الإعلان كتكاليف خاصة من خارج كلف التشغيل يتحمل أعباءها المعلن، يتضمن المزيج الإعلاني تنويه بأنّ كلف الإعلان يتحملها المنتج.

السلوك السلبي: تحميل المستهلك كلف الإعلان التجاري عن المنتجات المالية متضمنه في السعر النهائي للمنتج المالي.

مؤشرات الأداء: قائمة التكاليف الكلية وكلف التشغيل وكلف التسويق المصري، الأرباح الصافية، مقارنة قائمة التكاليف الكلية للمنتج المالي بمنشآت أخرى شبيهة لا تتضمن قوائم تكاليفها الكلية كلف الدعاية والإعلان.

4.12 المعيار الثاني عشر:

معيار احترام المنافسين

شرح المعيار: يقصد بمعيار احترام المنافسين أي: التحلي بروح المنافسة الشريفة والأخلاقية وعدم تشكيك جمهور المستهلكين بجودة المنتجات المالية البديلة لدى مؤسسات تمويلية إسلامية منافسة أو الإيحاء برداءة المنتجات المالية للمؤسسات المنافسة، كذلك تجنب السلوك الاحتكاري بالمنافسات التي توصف بأنها غير شريفة. وتوضيحاً لهذا المعيار فإنّ المؤسسات التمويلية الإسلامية أحياناً ما تلجأ إلى تشكيك الجمهور بالمؤسسات التمويلية التقليدية على أسس بعيدة عن الكفاءة المرتبطة بجودة المنتج المالي وانخفاض كلفته، بينما يتم احتكار السوق التمويلي بمجرد الادعاء بشعار الإسلام أو السلامة الشرعية وحسب!

السلوك الجيد: لا يتضمن المحتوى الترويجي على ما يقدر بجودة البدائل أو على ما ينقص ثقة الجمهور بالبدايل الأخرى، أو على ما يؤدي إلى الانفراد في السوق بطرق احتكارية غير عادلة. إنما تقوم المنافسة الشريفة على أسس الجودة وتخفيض التكاليف إلى جانب الأسس الأخلاقية.

السلوك السلبي: يتضمن المحتوى الترويجي على ما يقدر بجودة البدائل أو على ما ينقص ثقة الجمهور بالبدايل الأخرى، ويؤدي إلى الاستفراد بالسوق وإخراج المنافسين بطرق توصف بأنها غير عادلة.

مؤشرات الأداء: نقاء المحتوى الإعلاني من كل ما يمكن وصفه بأنه لئز أو قدح في البدائل الأخرى على أسس غير عادلة.

4.13 المعيار الثالث عشر:

معيار احترام العواطف

شرح المعيار: يقصد بمعيار احترام العواطف أي: تجنب الحفز العاطفي السلبي؛ حيث غالباً ما تركز المادة الترويجية على دغدغة عواطف الأطفال والمراهقين مما يعد انتهاكاً لحقوق هذه الفئة التي لم تنضج بعد، واستغلال عاطفتها نحو منتجات مالية معينة والتغريض بالمراهقين لحفزهم على المزيد من الانفاق الاستهلاكي من خلال ترويج تسهيلات تمويلية معينة لشراء أحدث صرعات الموضة الرقمية. كذلك فإن أساليب العرض التي تذكي شهية المشاهدين للإعلان تعد انتهاكاً لحقوق الطفل أو المراهق، أو الفقراء. ومن الأمثلة التوضيحية لهذا المعيار ترويج التداول المالي عبر منصات رقمية تعلن بأنها تلتزم بالشرعية الإسلامية ولديها هيئة شرعية معتمدة، بينما تغري المراهقين على مقامرات خطيرة جداً خصوصاً في العملات الرقمية.

السلوك الإيجابي: تتضمن المادة الترويجية على خطاب موجه للعقل يعتمد على المعلوماتية والحجة والإقناع بعيداً عن مخاطبة الغرائز والعواطف.

السلوك السلبي: تتضمن المادة الترويجية للمنتج المالي ما يذكي ويؤجج العاطفة أو السلوك المغامر، أو ما يذكي الشعور بالحرمان.

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الترويجي وتصنيفه في قائمتين؛ قائمة العقلانية، وقائمة العواطف.

4.14 المعيار الرابع عشر:

معيار احترام حقوق المرأة

شرح المعيار: يقصد بمعيار احترام حقوق المرأة أي: عدم استخدام جسد المرأة وكل ما هو مغري في المرأة كمادة ترويجية لأي منتج مالي، حيث يعد ذلك انتهاكا لحقوق الإنسان وحقوق المرأة على وجه الخصوص كونها إنسان لا مادة تجارية. ومن الأمثلة في هذا السياق منتجات مالية تمول أعمال أو مشاريع أو منتجات توصف بأنها تنتهك حقوق المرأة. وفي الواقع العملي لم يحدث مثل هذا الانتهاك من قبل المؤسسات التمويلية الإسلامية في الخبرة التاريخية للتجربة، لكن تعين وضع هذا المعيار لهداف وقائي يفيد في تجنب تمويل صرعات الموضة الفاتنة للناس، وأدوات التجميل المتبرجة والإغراء والسينما. أو اقتناء أسهم شركات تنتهك هذا المعيار.

السلوك الإيجابي: يخلو المحتوى الترويجي من كل ما يثير الغرائز، ويعتمد على المعلومة الصحيحة الهادفة للتعريف بالمنتج وميزاته وكيفية الوصول إليه والتسهيلات المقدمة من المنتج كخدمات ما بعد البيع. لا تمول المنتجات المالية الإسلامية أياً من المشاريع التي تنتهك هذا المعيار، ولا تقتنى أسهمها.

السلوك السلبي: تتضمن المادة الترويجية ما يمكن وصفه بأنه استغلال لأنوثة المرأة كالصور المتبرجة والأصوات والحركات المثيرة للغرائز. الدخول في شراكات تمويلية مع تلك المشاريع التي تنتهك هذا المعيار

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الإعلاني ضمن قائمتين قائمة المعلومات وقائمة الغرائز، تصنيف أسهم الشركات بناء على هذا المعيار

4.15 المعيار الخامس عشر:

معيار الربحية الاجتماعية

شرح المعيار: يقصد بمعيار الربحية الاجتماعية بأن المنتج المالي الذي يروج له ذو قيمة اجتماعية واقتصادية مضافة تسهم في تعزيز الرفاه العام.

السلوك الإيجابي: يتضمن المنتج المالي المروج له وطريقة الترويج على قيمة اجتماعية واقتصادية مضافة تسهم في تعزيز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي كتلك التي تسهم في تحقيق الأمن الغذائي والمائي، وفي وريادة التشغيل وتخفيض معدلات البطالة، أو تسهم في

تعزيز السلم الاجتماعي والتعاون بين أصحاب رؤوس الأموال وبين رواد الأعمال أو بين الملاك العقاريين وبين العمال والمستأجرين، أو تسهم في تخفيض معدلات الفقر.

السلوك السلبي: يتضمن الإعلان التجاري قيماً سلبية تعمل على تحفيز الأثرة والأنانية وتعمل على تركيز الثروة بيد فئات محدودة، أو تعمل على تحفيز روح المغامرة نحو المراهقات والمقامرات، وتهدد السلم الاجتماعي.

مؤشرات الأداء: تحليل المحتوى الإعلاني ضمن قائمتين: قائمة الربحية الاجتماعية، وقائمة الفاقد الاجتماعي والاقتصادي.

4.16 المعيار السادس عشر

معيار الكفاءة التسويقية

شرح المعيار: يقصد بمعيار الكفاءة التسويقية بأنّ العوائد المتوقعة للإعلان الترويجي أكبر من كلف الإعلان، وبأنّ المادة الترويجية المقدمة ذات فائض اقتصادي موجب عند مقارنتها بالتكاليف. وبأنّ للإعلان أثر إيجابي يمكن قياسه على حجم المبيعات، وبأنّ الإعلان يحدث أثراً إيجابياً على رغبات وتفضيلات المستهلك من خلال المعلومات المقنعة والمفيدة التي يتضمنها المحتوى الترويجي.

السلوك الإيجابي: المادة الترويجية معدة بإتقان ومحكمة من حيث جودة المضمون وجودة الأداء والوقت، وتوصف بأنها منشط إيجابي للطلب الفعال تجاه منافع إيجابية.

السلوك السلبي: المادة الترويجية معدة بشكل لا يتصف بالجودة من حيث المضمون والأداء والوقت، وليست منشطة للطلب. كلف الإعلان التجاري تزيد عن العوائد المتوقعة للإعلان.

مؤشرات الأداء: مقارنة كمية المبيعات قبل الإعلان التجاري وبعده، ومؤشرات التكاليف.

4.17 المعيار السابع عشر

معيار المعلوماتية

شرح المعيار: يقصد بمعيار المعلوماتية أنّ المادة الترويجية المقدمة تتضمن قدر من المعلومات يوصف بأنه كافٍ ومفيد، كذلك تعتمد المادة الترويجية على تقديم قدر كافٍ ومفيد من المعلومات عن المنتج المالي ومزاياه.

السلوك الإيجابي: تسعى المادة الترويجية إلى تقديم معلومات كافية ومفيدة عن المنتج المالي أو الخدمة التمويلية.

السلوك السلبي: تسعى المادة الترويجية إلى ترويج الوهم والخيال بعيداً عن المعلومات الحقيقية عن المنتج المالي، فالتمول يتأمل آمالاً عريضة تنصف بأنها وهمية!

مؤشرات الأداء: مؤشر المعلومات، نتائج استبانة استطلاع رأي الجمهور عن حجم المعلومات ذات القيمة المضافة.

4.18 المعيار الثامن عشر

معيار رضى المجتمع

شرح المعيار: يقصد بمعيار رضى المجتمع بأن الإعلان الترويجي يسهم في تعريف المجتمع واقناعه بالمؤسسة المنتجة وبالمنتج، ويعزز تفضيل المجتمع نحو علامة تجارية للمؤسسة المنتجة والمنتجات.

السلوك الإيجابي: تقدم المؤسسة المنتجة من خلال مادتها الترويجية منافع للمجتمع لكسب رضاه، تحرص المؤسسة المنتجة على تقديم منتجات أو مزيج ترويجي يرضي المجتمع.

السلوك السلبي: تقدم المؤسسة المنتجة من خلال منتجاتها أو من خلال مادتها الترويجية مزار للمجتمع ولا تحوز على الرضى الاجتماعي، كأن تقدم منتجاً يستفز المزاج الاجتماعي العام مثيراً للجدل والريبة.

مؤشرات الأداء: نتائج استبانة الرضى الاجتماعي، المنتجات المالية سيئة السمعة المستندة إلى الحيل.

4.19 المعيار التاسع عشر

معيار الوطنية والانتماء

شرح المعيار: يقصد بمعيار الوطنية والانتماء للأمة الإسلامية أي: أن المزيج الإعلاني للمنتج المالي الذي تقدمه المؤسسة التمويلية يسهم في تعزيز الانتماء للأمة المسلمة بتحرير المجتمع من التبعية للمنتجات الغربية، ومن هواجس الخوف وعدم الثقة بالمنتجات الوطنية، ويعمل الإعلان التجاري على تزويد الممول بالمعلومات عن المنتجات الوطنية التي

تعزز ثقته وترفع من معنوياته وتثبت نفسيته (الطائي، عبد الحميد، 58، 2009)، (حمزة بن شلويه، 36، 2018)¹.

السلوك الإيجابي: تحرص المؤسسة التمويلية على تطوير منتجات مالية تسهم في تمويل الصناعة المحلية، كذلك تسهم في ترويج المنتجات الوطنية من خلال تسهيلات تمويلية هادفة لترويج المنتجات التي تتصف بأنها منتجات وطنية بديلة لمنتجات غربية وبجودة مضاهية.

السلوك السلبي: ترويج تسهيلات تمويلية لتسويق منتجات غربية، أو ترويج منتجات مرتبطة بمنتجات غربية، يتضمن المحتوى الترويجي على مؤثرات تعزز الثقة بالمنتجات الأجنبية وتهدم الثقة بالمنتج الوطني.

مؤشرات الأداء: تحليل المزيج الترويجي وفرز المحتوى في قائمتين: الوطنية وقائمة التبعية

4.20 المعيار العشرون

معيار حماية جهات الرعاية من الاستغلال (الطفل)

شرح المعيار: يقصد بمعيار حماية جهات الرعاية من الاستغلال؛ أي حماية الأطفال من استغلالهم في المزيج الإعلاني أو التأثير على عقولهم من خلال إثارة غرائزهم أو فضولهم وإغرائهم بتجربة مغامرات خطيرة، أو استهلاك منتجات لا تناسب المرحلة النمائية للطفولة. وهذا المعيار وقائي لحماية مؤسسات التمويل الإسلامي من تمويل منتجات وخدمات تنتهك هذا المعيار، أو الإسهام في تمويل شركات تنتهك هذا المعيار.

السلوك الإيجابي: المزيج الإعلاني يتضمن قيم نبيلة تحض على رعاية الطفولة وحمايتها والاعتناء بالأطفال وحاجاتهم المادية والعاطفية وتمويل منتجات تناسب الأطفال وتراعي نموهم السليم والمرحلة العمرية. مثل الترويج لمنتجات مالية تنمي لدى الأطفال قيمة الادخار المبكر، أو قيمة التبرع والصدقة على نظرائهم من الأطفال المحرومين.

السلوك السلبي: المزيج الإعلاني يتضمن تحريض للأطفال على مغامرات خطيرة، أو وكز سلوكي يغرر بالأطفال ويحض على استهلاك منتجات ضارة لا تناسب مراحلهم النمائية.

مؤشرات الأداء: تحليل محتوى المزيج الإعلاني

¹ : انظر، الطائي، حميد؛ الاتصالات التسويقية المتكاملة، دار اليازوري، عمان - الأردن 2009، ص 58.

انظر، حمزة بن شلويه؛ الإعلانات التجارية في الفقه الإسلامي دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضر، العام الدراسي 2017-2018، ص 36.

5.0 النتائج والتوصيات

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يستنتج بأن الجودة الشاملة للمنتجات المالية الإسلامية وأدوات الترويج لها تتطلب وضع معايير أخلاقية وتوصيف للسلوك الجيد المنشود ضمن مدونات سلوك تتبناها المؤسسات المالية الإسلامية وتعلنها لجميع الأطراف المعنيين، كذلك يستنتج من هذه الدراسة بأن هذا المنحى الأخلاقي للمؤسسات المالية الإسلامية من شأنه أن يعزز ثقة جمهور العاملين ويخفض مخاطر عدم الامتثال الشرعي والأخلاقي، كذلك يضيف بعداً ثالثاً لتقييم المنتجات المالية الإسلامية هو الرضى الشعبي من خلال إعلان مدونات السلوك ومن خلال مؤشرات الأداء التي تستند إلى استطلاعات الرأي العام وقياس مدى الرضى الشعبي عن المنتجات المالية الإسلامية، وتوصي الدراسة المؤسسات المالية الإسلامية بتبني سياسات الإفصاح والشفافية والمصادقية وغيرها من معايير الجودة التي تناولتها الدراسة.

التوصيات:

توصي الدراسة المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بحماية المستهلك بأن تتولى عملية تقييم المزيج الإعلاني لكافة المنتجات وخصوصاً منتجات المؤسسات المالية الإسلامية، من خلال إطلاق وكالة تصنيف خاصة بالإعلان التجاري. كذلك توصي الدراسة بتأسيس وكالات تصنيف مستقلة وذات طابع دولي تضطلع بدور الإشراف والتوجيه ثم التقييم للمناشط التسويقية للمؤسسات المالية الإسلامية، بعد أن تعلن عن معايير السلوك التسويقي الجيد، وقد يكون مجلس الخدمات المالية الإسلامية أو هيئة المراجعة والمحاسبة أيوفي أو مؤسسات أخرى جديرة بأن تملأ هذه الفجوة. كذلك توصي الدراسة المؤسسات المالية الإسلامية بأن يكون لديها مدونات سلوك أخلاقية مفعلة من قبل إداراتها، تحتكم لها في جميع مآشطها التمويلية والخدمية والتسويقية.

وأخيراً توصي الدراسة مجتمع الباحثين باستكمال البحث في تصميم مدونات سلوك وتطوير مؤشرات أداء كمية قابلة أن تستخدم كأداة قياس كمية للحكم على المناشط التسويقية وعلى مدى جودة المنتجات المالية الإسلامية، ومدى الامتثال الأخلاقي. وسبحان ربك رب العزة عمّ يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

6.0 المراجع:

- 1- ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، منشورات دار الكتب العلمية بيروت.
- 2- أحمد امجدل (2017م) : دور اخلاقيات الاتصال التسويقية في زيادة تنافسية المؤسسات -دراسة ميدانية، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، العدد 3، مجلد 8، جون 2017م.
- 3- براهيمى فاروق(2016م) : التسويق الأخضر كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة دكتوراة، جامعة بسكرة، 2015-2016م.
- 4- الحديدي، منى (1999م): الإعلان، الدار المصرية اللبنانية، مصر - 1999 م، ص 25.
- 5- الخصاونة، صخر(2013م) : " أخلاقيات الإعلان التجاري " تشريعات وأخلاقيات مهنة الصحافة، معهد الإعلام الأردني، 2012-2013م.
- 6- دوارد سبنس وآخرون (2012م): الإعلام والأسواق وأخلاقيات المهنة، ترجمة شويكار زكي، ط 1 (مصر، دار الفجر، 2012).
- 7- الزحيلي، وهبة: الفقه الإسلامي وأدلتُهُ (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، دار الفكر - دمشق، ط: الرابعة، المكتبة الشاملة.
- 8- ساحي مصطفى (3013م): المنظور الأخلاقي لإعلانات المنتجات السياحية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 1، 2013م.
- 9- السبهاني، عبد الجبار (2019): مقالة الوكز السلوكي على صفحته الالكترونية، 2019، تاريخ الإبحار 28-2-2022م. <https://al-sabhany.com/index.php/articles/item/85-behavioural-nudge>
- 10- شلويه، حمزة (2018م): الإعلانات التجارية في الفقه الإسلامي دراسة ميدانية- رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2018م.
- 11- الطائي، حميد (2018م): الاتصالات التسويقية المتكاملة، دار اليازوري، عمان - الأردن 2009.
- 12- عبد المجيد الصالحين (2004م) الإعلانات التجارية أحكامه وضوابطها في الفقه الإسلامي، جامعة الإمارات، رسالة علمية نوقشت واجيزت بتاريخ 2004/7/21.

- 13- عويضة، عدنان (2015م): دليل ضمان جودة الأداء للمصارف الإسلامية مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد 3، المجلد 28، من ص 159-182.
- 14- فتحي خليفة يعقوب (2000م): التسويق في الاقتصاد الإسلامي أحكامه وضوابطه، جامعة اليرموك، رسالة جامعية، نوقشت وأجيزت في 2000/8/13.
- 15- ماهر حامد الحولي وسالم عبد الله (2010م): مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص 351 - ص 372 يناير (2010). الضوابط الشرعية للإعلانات التجارية، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية - غزة.
- 16- المخلافي، عبد الملك (1443هـ): مدونة السلوك الأخلاقي مفهومها ومقصدتها، رسالة الجامعة وهي صحيفة اسبوعية تصدر عن جامعة الملك سعود، كلية إدارة الأعمال، 1443/13/03.
- 17- معلا، ناجي (2201م): الأصول العلمية للتسويق المصري، دار وائل للطباعة والنشر، 2201م.
- 18- معهد المعايير والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC) التابع لمنظمة التعاون الإسلامي <https://www.smiic.org/en>
- 19- المناصير، علي عبد الكريم (2007م): الإعلانات التجارية: مفهومها، وأحكامها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية 2007م.
- 20- النور دفع الله أحمد (2005م): الاعلان الاسس والمبادئ، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2005م.
- 21- الهيئة الإسلامية العالمية للحلال، وهي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي <http://www.themwl.org>.
- 22- الهيئة العامة للغذاء والدواء <https://old.sfda.gov.sa/ar>
- 23- 24-Yan, Yeow and Yazdanifard, R (2014) The Concept of Green Marketing and green Product Development on Consumer Buying Approach. Global Journal of Commerce and Management Perspective, Vol.3. (2).

انعكاس النضج الرقمي على تسريع الحوكمة الإلكترونية في المنظمات العراقية

دراسة تحليلية لعينة من المنظمات الحكومية الخدمية

أ.م.د. ثامر عكاب حواس

أ.م. د. عبدالله محمود عبدالله

أ.د. نزهان محمد سهو

جامعة سامراء وتكريت _ كلية الادارة والاقتصاد

الملخص

هدف البحث الى التعرف على مستوى النضج الرقمي في المنظمات الحكومية الخدمية والذي بدوره سيساهم في حوكمة الاعمال والخدمات المقدمة مما يعزز ذلك من زيادة كفاءة الاداء لتلك المنظمات والتقليل من مستوى التلكؤ وسوء الخدمات المقدمة، ولتحقيق هدف البحث وتوجيهاته الفلسفية فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت اداة الاستبانة في جمع البيانات من الميدان المبحوث، وقد تمثل ميدان الدراسة في دوائر (البطاقة الوطنية، الجوازات وبطاقة السكن) في سامراء، اما مجتمع الدراسة وعينته فكان متمثل في (41) فرد من العاملين، وتم استخدام برنامج (SPSS 25) في تحليل البيانات التي تم جمعها.

وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها ان المنظمات المبحوثة ذات مستوى متوسط من النضج الرقمي ويميل الى أقل نضج مما أنعكس ذلك الى ضعف الخدمات المقدمة وتلكؤها نسبياً، وهذا بدوره انعكس على ضعف حوكمة الخدمات الالكترونية وضعف السيطرة على بعض الانشطة والخدمات المقدمة من قبل تلك المنظمات، ومن اهم التوصيات ضرورة زيادة الدعم المادي الذي يسهم في توفير البنى التحتية التي تسهم في الوصول الى النضج الرقمي العالي والذي بدوره سيزيد من السيطرة على الخدمات والاعمال المقدمة من تلك المنظمات الخدمية.

الكلمات المفتاحية: النضج الرقمي، الحوكمة الالكترونية، المنظمات العراقية

The Reflection Of Digital Maturity On Accelerating E-Governance In Iraqi Organizations: Analytical Study Of A Sample Of Government Service Organizations

A.P.Dr. Thamer Akab Hawass¹

A.P. Dr. Abdullah Mahmoud Abdullah²

Prof.Dr. Nazhan Muhammad Sahw³

The aim of the research is to identify the level of digital maturity in government service organizations, which in turn will contribute to business governance and the services provided, which enhances this in increasing the performance efficiency of these organizations and reducing the level of sluggishness and poor services provided. The questionnaire in collecting data from the researched field, and the field of study was represented in the departments (national card, passports and housing card) in Samarra. collected.

The research reached a set of results, the most important of which is that the surveyed organizations have a medium level of digital maturity and tend to be less mature, which was reflected in the weakness of the services provided and their relative sluggishness, and this in turn was reflected in the weak governance of electronic services and poor control over some of the activities and services provided by those organizations. One of the most important recommendations is the need to increase material support that contributes to providing the infrastructure that contributes to reaching high digital maturity, which in turn will increase control over the services and business provided by those service organizations.

Keywords: digital maturity, electronic governance, Iraqi organizations

المقدمة

شهدت العقود الثلاثة الاخيرة أسرع واكبر طفرة علمية في سرعة من التطورات والتحولات في البيئة التي يسودها الغموض ودرجة عالية من عدم التأكد، وقد نجم عن هذه الطفرة حصاد علمي وتكنولوجي ومعرفي تجسد في ظهور النضج الرقمي، فانتجته دول العالم للاستفادة من هذه التقنية في مختلف المجالات لتفوقها في السرعة والدقة على العمل التقليدي. كما كانت العولمة سببا في الثورة المعلوماتية التي اصبح بموجبها استخدام الوسائل التكنولوجية ومنها الانترنت من الضرورات الحياتية، فتوجب إدخالها في الاعمال الاقتصادية والادارية، وبدأت الدول والحكومات في استخدام هذه التكنولوجيا لتقديم الخدمات للمواطنين.

ونتيجة لهذا التطور الالكتروني ومتطلبات العصر في ادارة تتلاءم مع النضج الرقمي الحاصل، سرع تطبيق "الحوكمة الالكترونية" ليوافق تلك المتطلبات، فضلا عن الوضوح الذي توفره التكنولوجيا لتحقيق أهداف المنظمات بتعزيزها للحوكمة.

وظهرت الحاجة إلى الحوكمة الالكترونية خلال العقود الثلاثة الماضية ما استدعى وضع قواعد للحوكمة تضبط عمل اصحاب العلاقة في المنظمات، وازدادت اهمية الحوكمة نتيجة تحول الكثير من دول العالم إلى النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يعتمد على المنظمات الخاصة في تحقيق معدلات مرتفعة من النمو.

هذا الوضع الجديد فرض على المنظمات تحديات جديدة تختلف شكلا ومضمونا عن المدد السابقة وتزداد شدة هذه التحديات على الدول النامية نظرا للتأخر في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموما وفي الآليات الضرورية للاستفادة من هذه التقنيات.

ويُعدُّ العراق من هذه الدول التي تسعى جاهدة بكل الطرق لإرساء مجتمع يعتمد على المعلومات وتكنولوجيا الاتصال في تقديم الخدمات العامة، من خلال تطوير قطاعاتها العمومية في مختلف المجالات بالاعتماد على شبكة الانترنت والتحول الرقمي التدريجي من الأنشطة التقليدية إلى الحوكمة الإلكترونية، وتعد دوائر(البطاقة الوطنية والجوازات وبطاقة السكن) من الدوائر التي أخذت النصيب الأكبر من هذا التغير وذلك بعدما كانت تعتمد على الطرق اليدوية في العمل الاحصائي ما يسبب التأخر في إيصال البيانات المطلوبة الى من يحتاجها في الوقت المناسب والدخول في مشاكل البيروقراطية وانعدام

الشفافية، ومن أجل التقليل من هذه المشاكل تسعى هذه الدوائر لإحداث تغييرات في مجالي العمل الإداري والفني ومحاولة تحديثها والانتقال لنظام الحوكمة الالكترونية، التي أصبحت ضرورة حتمية يجب السعي لتحقيقها لتسريع عملية انجاز مهامها الكترونية ما يستوجب توافر بنية تحتية قوية لديها حيث أن نجاحها مرتبط بما يمكن توفيره من بنى تحتية وكفاءات بشرية وبنية تنظيمية وهيكلية تمكنها من تحقيق أهدافها.

المبحث الاول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

لقد أدت التطورات المتسارعة في بيئة المنظمات إلى زيادة تبني التطور في تكنولوجيا المعلومات بوصفها وسيلة استراتيجية وحاسمة في بقاء المنظمات واستمرارها. وفي ظل التوجه العالمي نحو استعمال التكنولوجيا الرقمية في كل نواحي الحياة وفي ظل التحول المتسارع للحكومات التقليدية إلى تطبيق الأنشطة الالكترونية في نشاطها، أضحت الحوكمة الالكترونية ذات أهمية كبيرة وضرورية ومرشدا للمنظمات. فهي تعد أداة وطريقة للإدارة والقيادة تفرض الانضباط في جميع الأعمال اداءً وسلوكاً وإدارةً ورقابة ومتابعة للأعمال وغيرها من الأنظمة التي تواجه سير الأعمال بصفة عامة. وعلى مستوى منظماتنا المحلية تعد الحوكمة الالكترونية أحد الحلول النموذجية لمعالجة الكثير من المشاكل التي تواجهها منظماتنا الخدمية، نتيجة ما تعانيه من تلكؤ في اعمالها، فضلاً عن الفساد الاداري الذي أصبح يثقل كاهل منظماتنا الخدمية، مما جعل التوجه نحو الحوكمة الالكترونية أحد الحلول المثالية التي يمكن أن تعتمدها المنظمات المحلية في معالجة المشاكل التي تواجهها. ومن هنا تظهر مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

"ما مدى انعكاس النضج الرقمي على تحقيق الحوكمة الالكترونية في المنظمات العراقية؟"

ثانياً: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من محاولة دراسة أهمية النضج الرقمي على تسريع الحوكمة الالكترونية، بوصفها إحدى الجوانب المعاصرة والأكثر كفاءة في تحقيق النجاح عبر تجنب

الكثير من الأخطاء والمشاكل التي تواجهها المنظمات في أنشطتها وأعمالها اليومية، والمشكلة التي تعالجها في المنظمة المبحوثة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقييم انعكاس النضج الرقمي على تسريع الحوكمة الالكترونية في المنظمات العراقية الخدمية. دائرة (البطاقة الوطنية والجوازات وبطاقة السكن) في سامراء. فضلاً عن:

- تشخيص طبيعة علاقة الارتباط والاثـر بين النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية؟

خامساً: فرضيات البحث:

1. الفرضية الرئيسة الاولى: تتوافر ابعاد النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة؟

2. الفرضية الرئيسة الثانية: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية، في الدوائر المبحوثة".

3. الفرضية الرئيسة الثالثة: يوجد تاثير معنوي بين النضج الرقمي والحوكمة الإلكترونية في الدوائر المبحوثة؟

سادساً: وصف ميدان ومجتمع البحث:

يضم مجتمع البحث جميع الموظفين العاملين بشكل مباشر في تقديم الخدمات للمواطنين في الدوائر المذكورة انفاً، والبالغ عددهم (41) موظفاً والتي تمثل في الوقت نفسه عينة البحث،

المبحث الثاني

الاطار النظري

المحور الأول: النضج الرقمي

اولاً: مفهوم النضج الرقمي:

يعرف النضج في اللغة كما جاء في قاموس المعجم الوسيط نضج ينضج نضجاً فهو ناضج اي مكتمل النمو وقد اكتسب خبرة التفكير والنضج هو مقياس الفاعلية والكفاءة

والاعتمادية والتحسين المستمر (عبد الرحيم , 2019 : 152). وصل تأثير التكنولوجيا الرقمية على تعقيد الشركات إلى ذروته في العقود الماضية فمع الابتكارات التكنولوجية التي تعمل بشكل مباشر على الإستراتيجية والتوقع والاستدامة. تعمل التقنيات الناشئة في عصرنا مثل الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، وإنترنت الأشياء، والواقع الافتراضي، وما إلى ذلك على تحويل الاقتصاد الصناعي الذي يتطلب من الشركات بدء عملية الرقمنة والتحول نحو النضج الرقمي (1 : Canina, 2021). تقوم المنظمات باستخدام نموذج النضج الرقمي على اعتباره أحد الحلول الفعالة لتحديد الوضع الحالي لرقمنة الشركة مما يسمح لها بألقاء نظرة أعمق على اتجاهاتها واستراتيجيتها الرقمية (2 : Boufim , 2021). لذلك يعرف النضج الرقمي على أنه عملية تتكون من تغيير الاتجاه التقليدي للمنظمات إلى استراتيجية أعمال رقمية أكثر فهما وإدراكا وهذا التغيير يؤثر على المهام والأشخاص والثقافة السائدة والبنى والهيكل التنظيمي فهي عملية إعادة التفكير في عمليات المنظمة وأدوارها من منظور تقني (2 : Weritz , 2020).

ثانياً: أهمية النضج الرقمي :

تبرز أهمية النضج الرقمي بما يلي : (48-51 : Vassieva , 2017)

- (1) يجبر الاضطراب الرقمي المنظمات على إعادة هيكلة وابتكار نفسها من خلال مراجعة نماذج أعمالها الحالية وعروض العملاء والعمليات التشغيلية.
- (2) يجعل المنظمات أكثر مرونة في مواجهة الاتجاهات التكنولوجية الجديدة من خلال اعتماد المعرفة والبحث عنها واعتمادها في تنفيذ استراتيجيتها.
- (3) دمج أساليب التقليدية مع التقنيات الأربعة التي تعتمد عليها المنظمة في تنفيذ استراتيجية النضج الرقمي وهي (الاجتماعية , السحابية , التحليلات , التنقل).
- (4) إشراك المواهب والتفاعل مع الزبائن بشأن المنتجات التي تقدمها المنظمة لتزويدهم بتجربة شخصية عاطفية من خلال ما يسمى بنقاط الاتصال
- (5) التخلص من قيود الوقت والمكان في توصيل المحتوى بالاعتماد على مواقع رقمية سريعة وأكثر فاعلية

ثالثاً: ابعاد النضج التسويقي الرقمي

1. استراتيجية الرقمنة: ان نقطة البداية في تكوين منظمة رقمية هي انشاء استراتيجية رقمية وان تكون متماسكة ومتعاضة مع الاستراتيجية الكلية للمؤسسة الحكومية ويتضمن هذا المفهوم تطبيق التقنيات الرقمية للعمليات الانتاجية او الخدمية او تحويل او تحسين نموذج الاعمال . ففي الوقت الحالي لا يعتمد النجاح على نوع التكنولوجيا فقط وانما قدرة المنظمة على استثمار التقنيات الرقمية بطريقة تتماشى فيها مع استراتيجية رقمية والاستراتيجية الكلية وحتى نستطيع صياغة الاستراتيجية الرقمية على المنظمات تقييم الوضع الحالي لها والحالة المثالية التي ترغب في تحقيقها اي الوصول الى النضج الرقمي الذي تنشده (Hampel , 2010 : 25-26).
2. المهارات الرقمنة: ان انتشار التقنيات الرقمية داخل المنظمات له تأثير كبير على نوع المهارات التي يحتاجها موظفوها فبحلول عام 2025 سيحتاج ما لا يقل عن 50 ٪ من الموظفين إلى مهارات رقمية بالإضافة إلى مهارات بشرية مثل حل المشكلات المعقدة والتفكير الاستراتيجي والإبداعي والتفكير النقدي والذكاء العاطفي والتواصل والتفاوض والعلاقات وقدرات بناء الشبكات وفي الواقع تتمثل إحدى العقبات الرئيسية أمام مبادرات التطوير الرقمي في المستوى الثقافي للشركة وتحديد المواهب الرقمية المناسبة بالمهارات المناسبة لإدارة الابتكارات الرقمية (Canina, 2021 : 1-2).
3. ثقافة الرقمنة: هناك اهتمام قوي بفهم العلاقة بين الثقافة وتكنولوجيا المعلومات وتعرف الثقافة على انها مجموعة القيم والمعتقدات والافتراضات التي تنشأ وتتطور في منظمة ما وتمنحها ميزة تنافسية عن غيرها من المنظمات ويتم اتخاذها كأمر مسلم به لذلك على المنظمات اعادة النظر في الثقافة المتجذرة داخلها لتكون اكثر صلة بالتحول الرقمي (Weritz, 2020: 3).
4. تنظيم الرقمنة: يعتمد نجاح المنظمة وفهمها الواسع لمتطلبات النضج الرقمي على نجاحها في ادارة وتنظيم واعادة هيكلة فنية وتكنولوجية وتحليلية لعوامل

اساسية وهي (راس المال البشري، بيئة العمل، السياسة العامة، امن المعلومات، البنية التحتية) (4 : 2020 , Bryukhovetskaya).

المحور الثاني: الحوكمة الإلكترونية

أولاً: مفهوم الحوكمة الإلكترونية

ظهرت الحاجة إلى الحوكمة الإلكترونية خلال العقود الثلاثة الماضية عقب حصول الانهيارات الاقتصادية في دول شرق اسيا وروسيا وامريكا اللاتينية ما استدعى وضع قواعد للحوكمة تضبط عمل اصحاب العلاقة في المنظمات، وازدادت أهمية الحوكمة نتيجة تحول الكثير من دول العالم إلى النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يعتمد على المنظمات الخاصة في تحقيق معدلات مرتفعة من النمو.

ثم بدأت الدعوات من قبل المنظرين والباحثين لتطبيق الحوكمة الإلكترونية في المنظمات الحكومية كخيار استراتيجي عصري تدعمه مبررات عدة منها:

1. مواكبة التطور التكنولوجي ونشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.
2. تأهيل العاملين ورفع كفاءتهم واختصارها للإجراءات الادارية.
3. زيادة دقة المعلومات والبيانات وسهولة تداولها وتخزينها (الدeshان وآخرون، 2020:2111).

وعند الحديث عن كلمة "اللكترونية" في مفهوم الحوكمة الإلكترونية فإنه يوضح استعمال التطبيقات التكنولوجية الحديثة وتطبيقات الاتصالات لتسهيل تقديم الخدمات. إذ تُعد الحوكمة الإلكترونية مشروعاً حيويًا كونها أصبحت معياراً يقاس به تطور البلد أو المنظمة كونه يؤدي إلى ربط مفاصل المنظمة بنظام اتصالات يساهم بصورة فعالة في القضاء على الروتين ويعمل على انجاز العمل بيسر وسهولة (بلحاج، 2021: 17)، فالحوكمة الإلكترونية تشير إلى استعمال التقنيات القائمة على المعلومات والاتصالات لدمج الحكومات مع الخدمات الاجتماعية للمواطنين (AlSamariy, 2019: 1308). "تطبيق الوسائل الإلكترونية في: التفاعل بين مؤسسات الحكومة والمواطنين ومؤسسات الحكومة والشركات، وكذلك في العمليات الحكومية الداخلية لتبسيط وتحسين الجوانب الديمقراطية والحكومية والتجارية للحكم (Kumarwad, 2016: 18). فالحوكمة

الإلكترونية تستفيد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات الاجتماعية الإلكترونية.

ثانياً: أهمية الحوكمة الإلكترونية:

تساهم الحوكمة الإلكترونية باعتبارها وسيلة فاعلة للقضاء على الفساد الإداري والمالي في المنظمات العامة أو الخاصة باعتمادها الشفافية والمساءلة والمشاركة بحيث تضمن الالتزام الكامل بالقوانين والأنظمة، كما تضمن تكافؤ الفرص (العريني، 2014: 118)، فالحوكمة الإلكترونية أسلوب إداري أساسي للتغلب على متغيرات البيئة والتكنولوجيا السريعة. فالحوكمة تحقق الحكم الرشيد وتكرسه من خلال مختلف الممارسات التي تمارسها الأجهزة الحكومية بواسطة الحوكمة الإلكترونية التي تسعى لرفع كفاءة الأداء الحكومي، بواسطة الاستعانة بأحدث التقنيات التي انتجتها الثورة الإلكترونية لمحاربة البيروقراطية والفساد (مسعودي، 2020: 204). إن الحوكمة الإلكترونية أكثر من كونها من نقل الخدمات العامة الحالية عبر الإنترنت: إنها تتعلق بتسخير الحكومة لتكنولوجيا المعلومات لإعادة تعريف "تقنياتها الاجتماعية" من أجل تخطي الضغوط المالية كونها الدافع الأساسي للإصلاح الإداري للقطاع العام. ويجب الاعتراف بأن إطار الحوكمة الإلكترونية كان أكثر من مجرد اختراع آخر يقلل من عبء العمل البشري ويزيد من الإنتاجية. أدى توصيل اتصالات الحكومة ومواطنيها عبر الإنترنت إلى إحداث تغيير هائل في العقلية العامة (Shumilo, 2019: 74).

ثالثاً: استراتيجيات المنظمات الحكومية لمشروع الحوكمة الإلكترونية:

يجب أن تستهدف الحوكمة الإلكترونية المناطق والإدارات ذات الحوكمة المتنوعة ومعدلات النجاح العالية الاستراتيجيات الرئيسية لإنشاء الحكومة الإلكترونية في المنظمات الحكومية هي كما يلي (قايد، 2018: 18):

1. إعادة هندسة الأعمال: ويعني إعادة تنظيم المنظمات الحكومية، والحوكمة العامة الجديدة، والتطوير الحديث للتكنولوجيا، لذا من الضروري إعادة النظر في الهيكل الإداري وشبكة الاتصالات ونقل المعلومات في الداخل والخارج.

2. البحث عن طرق جديدة لممارسة الخدمات العامة: أي إقامة شراكات مع الحكومة أو القطاع الخاص وإيجاد طرق للعثور على تمويل خارجي بدلاً من الاعتماد فقط على الأموال الحكومية لتقديم الخدمات.

3. تقديم خدمات أفضل؛ وذلك بتقديم خدمات من جميع الاتجاهات على مدار اليوم، وعليه عند تطوير مشاريع محددة ومستقرة وحقيقية في الحكومة الإلكترونية.

سادسا: متطلبات الحكومة الإلكترونية

اشار عدد من الباحثين مثل (تلي، 2021) و (Mohammad, et al, 2020) و(سعد، 2019) و(الحدراوي وآخرون، 2018)، الى متطلبات الحكومة وهي:

1: متطلبات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات:

تعرف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات بأنها مزيج من المعلومات والبيانات مع أجهزة الحاسوب والاتصالات (عبيدة وبراق، 2019: 617)، ومصطلح البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات يشير إلى توفر متطلبات ضرورية واسباسية كالأجهزة والمعدات، فضلا عن وسائل الاتصال الكفاءة والسريعة والتي تتسم بكونها دائمة التجدد التقني في ضوء السرعة التي يشهدها قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الصاغ، 2015: 172).

2: متطلبات الموارد البشرية:

إن نمو توجه الحكومات لتقديم الخدمات الكترونيا، زاد من حاجة المنظمات الحكومية إلى العناصر البشرية المختصة بتكنولوجيا المعلومات، فالعنصر البشري يُعد المدخل الإنتاجي الرئيسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه لتطبيق الحكومة الإلكترونية. وعلى ذلك فإن مهمة تهيئته وتدريبه هو امر ضروري (سعد وآخرون، 2019: 18).

ولكون الحكومة الإلكترونية هي طريقة إدارة جديدة بالنسبة للعنصر البشري، وتحتاج إلى مهارات وخبرات لا تتوافر لدى الأجهزة الحكومية، والتحول إلى الحكومة الإلكترونية يلزم تغيير بعض الكوادر في الجهاز الحكومي حيث يزداد دور المحترفين لاستعمال أجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت، فضلاً عن ظهور وظائف جديدة قد لا تكون معروفة من قبل بعض المنظمات الحكومية (Sarkar, 2019: 680). مما يعني ضرورة إعادة النظر في أنظمة التدريب والتعليم لمسايرة متطلبات التحولات الجديدة، فالعنصر

البشري الذي يتعامل مع برنامج الحوكمة الإلكترونية يجب أن يتميز بالكفاءة في التعامل مع التقنيات الحديثة والإلمام بما يمكنها توفيره من تسهيلات له لتأدية عمله بكفاءة وسهولة (الغوطي، 2006: 65).

3: المتطلبات الإدارية والتنظيمية:

أن تطبيق الحوكمة الإلكترونية يتطلب اجراء تغيير في الجانب الإداري والتنظيمي والأساليب والإجراءات الحكومية لتناسب مع مبادئ الحوكمة الإلكترونية، وذلك باستحداث أو الغاء أو دمج بعض الأقسام والشعب، وإعادة تنظيم العمليات الداخلية بما يضمن توافر ظروف مناسبة لتطبيق حوكمة الكترونية اكثر كفاءة وفعالية. على أن يتم هذا التحول ضمن جدول زمني متدرج بمراحل (المير، 2007: 30). وهذه المتطلبات تشمل كافة الشعب والوحدات في المنظمة لاستيعاب التحول للحوكمة الإلكترونية. وهذا يتسبب بعبء تنظيمي إضافي خصوصا مع وجود تراكمات إدارية سابقة كبيرة (الحدراوي وآخرون، 2018: 71). لذا فإن تطبيق الحوكمة الإلكترونية يقتضي تهيئة العاملين في المنظمة للتعامل مع التقنيات المستجدة ووسائلها. فالحوكمة الإلكترونية لا تتطلب مجرد تغييرات شكلية في أساليب تقديم الخدمات والمعاملات الحكومية، بل تتطلب إعادة هندسة العمليات وهيكلية الإجراءات والأنشطة نفسها لدعم التنمية والإصلاح الإدارية الذي تسعى اليه الحكومات المختلفة (الرفاعي، 2009: 311).

المبحث الثالث

الاطار العملي

أولاً: وصف وتشخيص متغيرات النضج الرقمي البحث

تهدف هذه الفقرة الى عرض وتحليل النتائج على مستوى متغيرات البحث (النضج الرقمي، الحوكمة الإلكترونية) وعلى مستوى الأبعاد. للإجابة على فرضية البحث الاولى (مدى توافر ابعاد النضج الرقمي والحوكمة الإلكترونية في الدوائر المبحوثة؟) وكالاتي:

1. النضج الرقمي

يتضح من الجدول (1) ان قيمة الوسط الحسابي الإجمالي (3.78) مقابل انحراف معياري الاجمالي (0.58). ومعامل الاختلاف الإجمالي بواقع (15%). وهذا يشير الى توافر ابعاد النضج الرقمي في الدوائر المبحوثة بمستوى مرتفع مما يوفر الاجابة على الشق الاول من الفرضية الرئيسية الاولى.

جدول (1) قيم الوصف لمتغير النضج الرقمي لإجابات العينة المبحوثة

المعدل العام لكل بعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%
استراتيجية الرقمنة	3.90	0.54	0.13
المهارات الرقمنة	3.74	0.50	0.12
ثقافة الرقمنة	3.73	0.64	0.17
تنظيم رقمنة	3.55	0.60	0.18
أجمالي ابعاد النضج الرقمي	3.78	0.58	0.15

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج (SPSS)

2. وصف ابعاد الحوكمة الالكترونية

يُبيّن الجدول (2) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لإجابات عينة البحث وعلى مستوى الأبعاد والفقرات. اذ حقق هذا المتغير مستوى بقيمة وسط حسابي إجمالي (3.65) والانحراف المعياري الإجمالي (0.67) ومعامل اختلاف (18%). فقد قيس هذا المتغير بثلاثة متطلبات (البنى التحتية، الموارد البشرية، الادارية والتنظيمية) وكانت نتائجها كما مبينة في الجدول الاتي:

جدول (2) وصف ابعاد الحوكمة الالكترونية

المعدل العام لكل بعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%
البنى التحتية لـ IT	03.7	590.	60.1
الموارد البشرية	503.	00.7	190.
الادارية والتنظيمية	63.7	710.	200.
إجمالي متطلبات الحوكمة	53.6	70.6	80.1

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (SPSS)

من نتائج الجدول اعلاه يتضح توافر متطلبات الحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة. ومن هنا تقبل فرضية البحث الاولى (تتوافر ابعاد النضج الرقمي ومتطلبات الحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة).

ثانياً: اختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

1. الفرضية الرئيسة الثانية: التي تنص " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للنضج الرقمي في الحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة" في بداية الأمر يتطلب اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات البحث من خلال معامل الارتباط البسيط، وكما في الجدول(3):

جدول(3) اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات البحث

الأبعاد	متطلبات الحوكمة الالكترونية	مستوى المعنوية
النضج الرقمي	0.636	0.000

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج(SPSS)

يُظهر الجدول (3) نتائج اختبار العلاقة بين المتغيرين، ويتبين ان النضج الرقمي يرتبط ايجابياً مع الحوكمة الالكترونية على المستوى الإجمالي بمقدار(0.636) وهو ارتباط قوي، وبناءً عليه تقبل الفرضية الثانية (توجد علاقة ارتباط معنوية بين النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة؟)

2.الفرضية الرئيسة الثالثة: (يوجد تاثير معنوية بين النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة؟)

جدول (4) اختبار علاقة التأثير بين متغيرات البحث

متطلبات الحوكمة الالكترونية					الأبعاد	
التأثير	R ²	F الحسوبة	t قيمة	B		
0.000			3.964	1.210	Constant	النضج الرقمي ()
0.003	0.440	.1923	3.026	0.279	استراتيجية الرقمنة	
0.001			3.308	0.308	المهارات الرقمية	
0.982			0.023	0.002	ثقافة الرقمنة	
0.311			1.018	0.083	تنظيم الرقمنة	

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج برنامج(SPSS)

توضح معادلة الانحدار لأبعاد النضج الرقمي في متطلبات الحوكمة الالكترونية. اذ يلاحظ من الجدول (4) ان متطلبات الحوكمة تتوافر بمقدار (1.210) في الدوائر عينة الدراسة، وهو ما يؤشر عدم تاثير متغيري (ثقافة الرقمنة، تنظيم الرقمنة) لكون تأثيرهما غير معنوياً في أبعاد الحوكمة الالكترونية. كما ان قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.440). وهذا يعني أن (44%) من الاختلاف المفسر في متطلبات الحوكمة الالكترونية تعود إلى تأثير بعض أبعاد النضج الرقمي، وان قيمة (F) المحسوبة بلغت (23.19)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية. ووفقاً للنتائج اعلاه تقبل الفرضية الرئيسة الثالثة بدلالة ابعادها (يوجد تأثير معنوي لأبعاد النضج الرقمي في متطلبات الحوكمة الالكترونية في الدوائر المبحوثة).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

المحور الاول الاستنتاجات:

أولاً: الجانب النظري:

1. إن النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية من الموضوعات المعاصرة والحيوية في إدارة المنظمات ولا سيما الحكومية منها في المنظور الاستراتيجي، وإن مجالاتها المفاهيمية والفكرية لا تزال قيد التطوير من حيث المفهوم وطرق قياسها.
2. تعد الحوكمة الالكترونية أداة تمكن المنظمات من التعامل مع المعلومات والبيانات بشفافية، وأنها تحد من الفساد الإداري والمالي.
3. إن المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا يفرض على المنظمات بذل الجهود لتمكين العاملين فيها من التعامل معها، وذلك بتدريب العاملين على التعامل مع الأجهزة والبرامج.
4. أظهرت الادبيات والبحوث التي تناولت النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية ضرورة تبني هذا الأسلوب كمنهج في إدارة المنظمات الخدمية.

5. إن فهم واستيعاب الحوكمة الالكترونية وتطبيقها بفعالية، وتوفير متطلباتها يستلزم بذل جهود استثنائية من قبل ادارات المنظمات من أجل توفير احدث البرامج والتقنيات وانسبها لعمل المنظمة هذا قائم على النضج الرقمي، فضلاً عن تهيئة العاملين الذين يملكون المهارات اللازمة للتعامل مع هذه التقنيات، فضلاً عن لزوم التعديل في الهيكل التنظيمي للمنظمة وتغيير الضوابط والتعليمات بما يتناسب مع الحوكمة الالكترونية.

ثانياً: الجانب العملي:

1. اظهرت نتائج وصف والتشخيص توافر النضج الرقمي بالمنظمات المبحوثة بمستويات مرتفعة من النضج.

أ. اظهرت نتائج الوصف أن هناك ادراك لأهمية تطبيق الحوكمة الالكترونية في المنظمة المبحوثة للحد من الظواهر السلبية والضعف في تقديم الخدمات للمواطنين.

2. اظهرت النتائج ان هنالك علاقة ارتباط معنوية وايجابية بين النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية. الامر الذي يتطلب من المنظمات ضرورة زيادة مستوى استخدام ابعاد النضج الرقمي من اجل تسريع تطبيق الحوكمة الالكترونية بشكل كامل في تقديم الخدمات.

3. اظهرت نتائج البحث ان هنالك تاثير معنوي للنضج الرقمي في الحوكمة الالكترونية. اذ اظهرت النتائج انه كلما ازداد مستوى النضج الرقمي المعتمد في المنظمات المبحوثة كلما ساهم ذلك في تعزيز حوكمة الخدمة المقدمة على المستوى العام.

4. ضرورة زيادة الاهتمام باستراتيجية الرقمنة والمهارات الرقمية في الدوائر المبحوثة لما لها من دور في تعزيز الحوكمة الالكترونية. فضلاً عن الاهتمام بثقافة الرقمنة ودعمها واعتماد الانماط التنظيمية التي تتوافق مع التطور الرقمي بما يساهم في تعزيز الحوكمة في الدوائر المبحوثة.

المحور الثاني: التوصيات

1. توضيح أهمية النضج الرقمي والحوكمة الالكترونية وإيلاءها الأهمية التي تستحقها وترسيخ مبدؤها في ضوء الخدمات والمهام التي تؤدي على مستوى دوائر الخدمة الحكومية. ونقترح آلية لتنفيذ هذه التوصية بإقامة الندوات التعريفية وتوضيح أهمية النضج الرقمي على تسريع الحوكمة الالكترونية والمبادئ التي تقوم عليها.
2. البدء في اعتماد النضج الرقمي وتوفير الدعم الكافي للوصول الى المستوى المطلوب من النضج بما يسهم في تعزيز الحوكمة الالكترونية كمتطلب للمنظمات الحكومية. ونقترح آلية تنفيذ لهذه التوصية:
 - أ. تحديث القوانين والقرارات الوزارية بحيث تغطي كافة جوانب الفنية والإدارية والمالية للمنظمة بما يمكنها من تطوير وتحديث اسلوب تقديم الخدمات للمستفيدين عن طريق المواقع الالكترونية.
 - ب. تهيئة البنية التحتية لدوائر الخدمة بما في ذلك اجهزه الاتصال والمعلومات وتدريب الاداريين للعمل على التقنيات الحديثة وذلك بتخصيص جزء من الموازنة لدعم التأهيل المهني في مجال التقنيات والمعلومات والاتصالات وتطبيقات الإدارة الألكترونية في المنظمات الحكومية.
 - ت. إجراء دراسة شاملة ومفصلة للهيكل الإداري للمنظمات الحكومية في ضوء المهام والاختصاصات المنصوص عليها في القوانين النافذة.
3. ضرورة رفع قدرات العاملين في المنظمة المبحوثة في مجال التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، ونقترح آلية لتنفيذ هذه التوصية، بإقامة الدورات المستمرة لتطوير مهارات العاملين في المنظمة المبحوثة في مجال الحاسوب وتقنياته لتمكينهم من التعامل مع أحدث التقنيات من اجل تطبيق كفوء للحوكمة الالكترونية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

- (1) بلحاج آية. (2021). الحوكمة الالكترونية ودورها في تحسين الأداء الاداري بمعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف- المسيلة، الجزائر.
- (2) الحدراوي، حامد كريم ومجباس، حيدر عبد المحسن، والحدراوي، حميدة كريم. (2018). الادارة الالكترونية ودورها في تحسين الاداء الاستراتيجي دراسة تطبيقية في الجامعة المستنصرية، مجلة جامعة جيهان- اربيل العلمية، العدد (2) اصدار خاص.
- (3) الدهشان، جمال علي، وجاد الله باس سليمان. (2020). تصور مقترح لمتطلبات تطبيق الحوكمة الالكترونية بجامعة أسيوط في ضوء الثورة الصناعية الرابعة، المجلة التربوية، جامعة أسيوط، العدد (79).
- (4) الرفاعي سحر قدوري . (2009). الحوكمة الالكترونية وسبل تطبيقها؛ مدخل استراتيجي. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا. 5(7). 305-328.
- (5) سعد، بادي، إبراهيم، عياط، مصباحي، طارق. (2019). جاهزية الادارة المحلية لاعتماد الحوكمة الالكترونية. رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر.
- (6) الصانغ، محمد جبار. (2015). امكانية تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات كمصدر للميزة التنافسية- دراسة ميدانية في عدد من كليات جامعة الكوفة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (10)، العدد (33).
- (7) عبد الرحيم . عبد الرحيم محمد . (2019)، دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق النضج المؤسسي في المنظمات العامة - رؤية مقترحة -، المجلة العربية للادارة، مجلد 39، عدد 1.
- (8) عبيدة، سعاد، براق عيسى (2019). أثر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات على أداء وظائف إدارة الموارد البشرية- دراسة ميدانية بوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد (10)، العدد (3).
- (9) العريني، منال بنت عبد العزيز بن علي. (2014). واقع تطبيق الحوكمة من وجهة نظر أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (12).
- (10) الفوطي، ابراهيم عبد اللطيف. (2006). متطلبات نجاح مشروع الحوكمة الالكترونية من وجهة نظر الادارات العليا في الوزارات الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية - غزة.
- (11) قايد، فاطمة زهرة، (2018)، تفعيل دور الحوكمة الالكترونية في مؤسسات التعليم العالي- دراسة حالة لجامعة برج بوعريج، دراسة مقدمة الى المؤتمر التربوي المحكم في: التعليم العالي في الوطن العربي الوظائف والأدوار في ضوء الاقتصاد المبني على المعرفة ايام 23-25 افريل 2018.

12) مسعودي، آمنة & مكاوي، سيدي محمد (2020). دور الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية وتطوير أداء المستشفيات الجزائرية. مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، العدد (3).

13) المير، ايهاب خميس أحمد. (2007). واقع تطبيق الحوكمة من وجهة نظر أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- دراسة تطبيقية على العاملين بالإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

المصادر الأجنبية

1. BOUFIM, M., & BARKA, H. (2021). Digital Marketing: Five Stages Maturity Model for Digital Marketing Strategy Implementation. *IJBTSR International Journal of Business and Technology Studies and Research*, 3(3), 15-pages.
2. Bryukhovetskaya, S. V., Artamonova, K. A., Gibadullin, A. A., Ilminskaya, S. A., & Kurbonova, Z. M. (2020). Management of digital technology development in the national economy. In *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science* (Vol. 421, No. 4, p. 042018). IOP Publishing.
3. Canina, M. R., & Bruno, C. (2021). DESIGN AND CREATIVITY FOR DEVELOPING DIGITAL MATURITY SKILLS. In *DS 110: Proceedings of the 23rd International Conference on Engineering and Product Design Education (E&PDE 2021)*, VIA Design, VIA University in Herning, Denmark. 9th-10th September 2021.
4. Hampel, D., & Vránová, H. (Eds.). (2020, November). PEFnet 2020–European Scientific Conference of Doctoral Students. In *European Scientific Conference of Doctoral Students* (p. 233). Mendel University in Brno, Zemědělská 1, 613 00 Brno.
5. Kerikmäe, T., Troitiño, D. R., & Shumilo, O. (2019). An idol or an ideal? A case study of Estonian e-Governance: Public perceptions, myths and misbeliefs. *Acta Baltica Historiae et Philosophiae scientiarum*, 7(1), 71-80.
6. Mohammad Ebrahimzadeh Sepasgozar, F., Ramzani, U., Ebrahimzadeh, S., Sargolzae, S., & Sepasgozar, S. (2020). Technology acceptance in e-governance: A case of a finance organization. *Journal of Risk and Financial Management*, 13(7), 138.
7. Vassileva, B. (2017). Marketing 4.0: How technologies transform marketing organization. *Óbuda university e-Bulletin*, 7(1), 47.
8. Weritz, P., Braojos, J., & Matute, J. (2020). Exploring the Antecedents of Digital Transformation: Dynamic Capabilities and Digital Culture Aspects to Achieve Digital Maturity.

تقييم البرنامج التدريبي الخاص بمكافحة دودة الحشد الخريفية بمصر العليا

د. عمر صفوت يوسف

باحث - معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر

د. حمدي محمد معوض

باحث - معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر

الملخص:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تقييم البرنامج التدريبي الخاص بمكافحة دودة الحشد الخريفية بمصر العليا، وتم هذا التقييم من خلال تحديد كلا من درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين، وكذلك تحديد الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج التدريبي، كما استهدف البحث التعرف على مصادر معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية وأساليب مكافحتها بمنطقة البحث، وكذلك تحديد المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظر المبحوثين، ومقترحاتهم للإدارة المتكاملة لمكافحة هذه الحشرة. وأجرى البحث بمحافظتي قنا وسوهاج وهما المحافظتين اللتين تم تنفيذ البرنامج التدريبي بهما في مصر العليا، وتمثلت شاملة البحث جميع المتدربين في الدورات التدريبية التي نظمت بمديريات الزراعة بمحافظتي قنا وسوهاج وعددهم 100 متدرب بواقع 52 متدرب بمحافظة قنا و48 متدرب بمحافظة سوهاج، تم جمع بيانات البحث بالمقابلة الشخصية مع المتدربين خلال شهري سبتمبر وأكتوبر لعام 2021 باستخدام استمارة الاستبيان، واستخدم في تحليل البيانات وعرض النتائج كل من التكرارات، والنسبة المئوية، والمدى الفعلي، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط المرجح. ويمكن تلخيص أهم نتائج البحث فيما يلي. أن أكثر من ثلثي المبحوثين 67% يرون أن الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي الخاص بمكافحة دودة الحشد الخريفية مرتفعة (أكثر من 42 درجة)، وأن أكثر من ثلثي المبحوثين 70% الفرق قليل بين الدرجة الكلية لمعلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية بعد البرنامج وقبله (أقل من 11 درجة).

Evaluation of the Training Program to Control of (*Spodoptera frugiperda*) Fall Armyworm in Upper Egypt

Dr. Omar S. Youssef

**Researcher- Agricultural Extension and Rural Development Research
Institute, Agriculture Research Center, Egypt.**

Dr. Hamdy M. Moawad

**Researcher- Agricultural Extension and Rural Development Research
Institute, Agriculture Research Center, Egypt.**

Abstract

The main objective of the research is to evaluate the training program to control of (*Spodoptera frugiperda*) Fall Armyworm in Upper Egypt. This evaluate done though to determine the degree of effectiveness of the training program from the respondents point of view, determine the difference between the respondents information about Fall Armyworm before and after the training program, identify the respondents' sources of information about Fall Armyworm and methods of combating it in the research area, as well as identifying the main problems to control of Fall Armyworm from the respondents' point of view, and their suggestions for integrated management to control this insect. The research was conducted in Qena and Sohag governorates, and the training program on Armyworm was also implemented. The study included 100 respondents, 52 of whom were in Qena and 48 in Sohag. Data were collected by personal interview with the trainees during the months of September and October of 2021 using the questionnaire. The arithmetic mean, standard deviation, frequencies, percentage, actual range, Arithmetic mean, and weighted mean were used in data analysis and results presentation

The most important results of the research could by summarized as follows: - 67% of the respondents believe that the degree of effectiveness of the training program for the insect is more than 42 degrees. 70% of the respondents find that the difference between the total degree of their knowledge of Armyworm before and after the program is less than 11 degrees.

المقدمة

يتأثر الإنتاج الزراعي بالعديد من العوامل والمتغيرات الطبيعية كالتقلبات المناخية والبيئية والتكنولوجية والإصابة بالآفات الحشرية والأمراض الفطرية وتجريف التربة وتدهور خصوبة الأرض (أبو العنينين، والقرقاري، 2019، ص 196).

ومن هذه الآفات دود الحشد الخريفية أو (الحشرة الجياشة) التي تصيب أكثر من (80) نوع نباتي، وتسبب ضرراً بالغاً لحاصل الحبوب المهمة اقتصادياً مثل الذرة الشامية، والأرز، والذرة الرفيعة، والقمح وكذلك محاصيل الخضر والبقول، وقد وصلت تلك الآفة إلى إفريقيا عام 2016، مما تسببت في خسائر هائلة في محصول الذرة في العديد من الدول، وانتشرت هذه الآفة في أكثر من 48 دولة في خلال ثلاثة أعوام بسبب قدرتها العالية على التكاثر والطيران، كما أنها تتغذى على أوراق الذرة، ولا يؤثر الضرر المباشر لدودة الحشد الخريفية على سلامة الغذاء في الذرة، ولكن من الممكن أن يتسبب في أن يكون الذرة المصاب أكثر عرضة لوجود السموم الفطرية (الأفلاتوكسين)، كما لها تأثير على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وصناعة الأعلاف؛ وقد ظهرت في مصر حديثاً وأصاب الكثير من المحاصيل الزراعية ولكنها كانت الأكثر ضرراً لحصول الذرة، وقدمت منظمة الفاو عام 2019 عدداً من البرامج التدريبية لثمانى محافظات بجنوب مصر، هي أسوان والأقصر وقنا وأسيوط وسوهاج والمنيا وبنى سويف والفيوم، باعتبارهم من أكثر المحافظات إصابة، وعقدت ورش عمل تدريبية إقليمية متخصصة أنتاج الأعداء الحيوية على التقنيات المستخدمة لتعريف وإنتاج وإطلاق الأعداء الحيوية ضد دودة الحشد الخريفية، ودعم وتجهيز عدد من معامل الإنتاج الأعداء الحيوية في الجيزة وسوهاج، مما يعتبر أحد وسائل مكافحة الحيوية الرفيعة بالبيئة الأكثر أمناً لصحة الإنسان (منظمة الأغذية والزراعة، 2019، ص 50).

ومما لا شك فيه أن التدريب هو العملية المنظمة والمستمرة التي تكسب الفرد المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات والأفكار والآراء اللازمة لأداء عمل معين أو بلوغ هدف محدد حالياً أو مستقبلاً وذلك بهدف زيادة كفاءة العاملين للقيام بأعمالهم وبالتالي زيادة كفاءة الوحدة أو المنظمة التي يعملون فيها تحقيقاً للأهداف في إطار خدمة وتحقيق أهداف المجتمع. ويعد التدريب من أبرز الوسائل المتبعة في تنمية الموارد البشرية في المجتمعات ويتفق اليوم معظم الباحثون والدارسون على أن تحقيق أي منظمة لأهدافها

وتطلعاتها المستقبلية إنما هو مرتبط بدرجة كبيرة بمدي إمكانيات وقدرات مواردها البشرية المتاحة (لطفی 2008 ص 447-484). ويمكن تعريف التدريب على أنه جهود إدارية وتنظيمية مستمرة تهدف إلي تزويد الموظف بالمهارات والقدرات والمعرفة الفكرية والسلوكية التي تطور سلوكه وقدراته لزيادة كفاءته وإنتاجيته في العمل (هداش، 2014، ص 150). ويرى محفوظ أن التدريب هو مجموعة النشاطات التي تهدف إلي تحسين المعارف والقدرات المهنية مع الأخذ في الاعتبار دائماً إمكانية تطبيقها في العمل (محفوظ- 2010، ص 172). كما أن للتدريب أهداف وغايات تعمل علي تحسين الطاقات الإنتاجية ومنها: رفع مستوى المؤسسة أو المنظمة من الناحية النظامية والفكرية، رفع مستوى التخطيط والتفكير الاستراتيجي من أجل اتخاذ القرارات الصحيحة للمؤسسة، القدرة علي التكيف والتعامل مع المتغيرات المحيطة، التخطيط لإصلاح الماضي والاستفادة منه والتخطيط للريادة أو المستقبل، تحسين وتطوير سلوك الموظفين في تعاملهم مع بعضهم. (احمد، 2020، موقع الكتروني)

والتدريب لا ينعكس فقط علي الفرد أو المنظمة بل أنه ينعكس علي المجتمع ككل على اعتبار أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع، والتدريب علي اعتباره نشاط يقدم الإضافة للفرد فإنه يقوم بالإضافة بطريقة مباشرة وغير مباشرة للمنظمة والمجتمع ككل. ويلعب التدريب اليوم أهمية في مختلف المنظمات بالنظر للأهداف التي يرجو تحقيقها، فالتغيرات التي تطرأ كل يوم علي عالم المنظمات والعمل تجعل من التدريب ليس خياراً استراتيجياً فحسب بل أنه ضرورة وحتمية لا بد منها إذ ما أرادت المنظمة أن تكمل مشوارها وتبقي في حيز الوجود، فالיום أضحي التدريب هو مسألة وجود حياة أو موت بالنسبة للمنظمات وهو ما جعلها تهتم به وتعتني به من منطلق الأهداف المرجو تحقيقها من خلاله خاصة وأنه يعمل علي تغيير وإجراء تعديلات علي السلوكيات والمهارات والقدرات للأفراد العاملين في المنظمة. ويمر التدريب في واقع الأمر عبر العديد من المراحل إلي أن يصل عملية التقييم التي تعد مرحلة هامة جداً بالنظر إلي التأثيرات التي تحدثها هذه المرحلة، والحكم علي البرنامج التدريبي أي كأن نوعه، بصفة إيجابية أو سلبية من شأنه تدعيم البرنامج أو إجراء تعديلا عليه أو الغائه، فالتقييم يتوقف علي العديد من العمليات في أنشطة المنظمة، وهو ما جعله محور الاهتمام اليوم في عملية التدريب. (صابر، ومنى- 2021 ص ص 71-85). وتعتبر مرحلة تقييم التدريب هي المرحلة الأخيرة في

مراحل التدريب، وتهدف هذه المرحلة الى قياس مدي كفاءة وفاعلية العملية التدريبية ورصد مناطق القوة والضعف بها، وذلك من اجل تطوير العمل التدريبي والارتقاء به وتحسين خطة التدريب وتطويرها (أبو النصر، 2008، ص 204). وعند الشروع في عملية التقييم ينبغي أن تتم عملية اختيار معايير التقييم (أي مقياس يعتمد لقياس فاعلية التدريب من خلال عدة معايير هي: معايير التعليم أي مقدار ما تعلمه الفرد من البرنامج، ومعايير سلوكية أي التغيرات السلوكيات المرتبط بعمل الأفراد أو الأداء، معايير النتائج أي فوائد البرنامج على المنظمة. Winfred Arthur Jr, Winston. Bennett (2003, p 235, Jr, ويعرف ويلز (1998، 231) تقييم التدريب بأنه سلسلة من الاختبارات والتقديرات والبحوث المهمة لتأكيد مدى تحقيق التدريب للتأثير المستهدف على المستوى الفردي والاداري والتنظيمي، كما يعرفه سندرسون sanderson (1992، 125) بأنه الجمع المنظم للبيانات وتحليلها بغرض اتخاذ قرارات تتعلق باختبار وتقييم وتقدير وقياس قيمة البرنامج التدريبي. ويقسم عبد الجليل (1994، 28-29) تقييم البرنامج التدريبي وفقاً للفترة الزمنية الى المراحل الاربعة التالية: التقييم قبل تنفيذ البرنامج التدريبي، والتقييم اثناء تنفيذ البرنامج التدريبي، والتقييم بعد انتهاء البرنامج التدريبي مباشرة، ومتابعة النتائج بعد انتهاء البرنامج التدريبي بفترة معينة. وفي اطار البحث الحالي يعتبر التقييم تقييماً بعد انتهاء البرنامج التدريبي مباشرة، كما انه يعد تقيماً خارجياً حيث لا يقوم به القائمين على تخطيط وتنفيذ البرنامج التدريبي.

كما تعتمد فاعلية التدريب ونجاحه على بيئة البرنامج التدريبي بجميع عناصره التي تحددها عملية التصميم، بدأ من اهداف البرنامج العامة والتفصيلية ومروراً بعناصر الزمان والمكان، والتجهيزات، والخدمات وانتهاء بموضوعات البرنامج واساليبه وادواته المساعدة، لهذا فإنه يجب أن تشمل استمارة التقييم قسماً خاصاً بهذا الأمر ومن المفضل أن يتم تصميم استمارة خاصة ومستقلة بذلك يقوم المدربون عادة بالإجابة على الأسئلة التي تشملها هذه الاستمارة، وتقوم إدارة التدريب نفسها من خلال القسم المختص بفرز النتائج وتحليلها انتهاء الى تحديد أهم المقترحات التي تبدو متكررة ومناقشة السبل الممكنة لتلافي ما يترتب عليها من سلبيات والحفاظ على ما تتضمنه من إيجابيات وتعزيزها (عساف، 2008، ص 308). ويمكن الإشارة الى تقييم البرامج التدريبية بأنها عملية تتضمن الحصول على المعلومات الضرورية التي يمكن أن تستخدم في الحكم على

صلاحيات البرنامج التدريبي والأسلوب المتبع في تنفيذه وأهدافه ومدي تحقيقها (عليا وآخرون 2015 ص 214). وتهدف عملية تقييم التدريب إلي ما يلي: الوقوف على مدي تحقيق الأهداف التدريبية، والممثلة في تعزيز التعلم، نقب أثره إلي العمل أو الوظيفة، وتحديد مدى رضا المتدربين محتوى وإدارة البرنامج مثل ملائمة المادة التدريبية والتسهيلات والمحاضرات والجدول الزمني، وتحديد العائد والتكلفة المادية لنشاط التدريب ودراسة وتحليل الجهود التدريبية المختلفة ومدى تناسبه مع أهداف المنظمة (المرسي، 2003، ص 363).

مشكلة البحث:

هناك العديد من الجهود التي تقدمها منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة للتصدي للآفات الزراعية واهمها دودة الحشد الخريفية حيث أنها قدمت العديد من الدورات التدريبية لمواجهة هذه الافة التي تمثل خطر كبير على الاقتصاد القومي والامن الغذائي وذلك بسبب قدرتها الهائلة على التكاثر واتساع المدى العوالم والانتشار السريع وكذلك عدم وجود توازن مع الاعداء الطبيعية لها في مصر كما تقدم هذه المنظمة الدعم ومساعدة الدول على تطبيق نهج الرصد وتوفير البيانات على المستوى المحلي والاقليمي ودعم منظمات الزراع والحكومات في الادارة المستدامة لدودة الحشد الخريفية كما تعمل على تعميق التعاون بين بلدان الجنوب في ادارة هذه الافة. وتم تقديم العديد من البرامج التدريبية في غالبية المجالات الزراعية إلا أن مجال مكافحة دودة الحشد من المجالات الحديثة التي تم تنفيذ وإجراء بعض البرامج التدريبية فيها، ولكن مرحلة تقييمها أو بمعنى أدق قياس الأثر المعرفي أو الفرق بين معارف المتدربين قبل وبعد البرنامج التدريبي لم ينال الاهتمام من قبل الباحثين، لذا أجري البحث لتقييم هذه البرامج نظراً لحدثة دخول هذه الافة في مصر وعلى الرغم من أهمية التقييم لهذه البرامج التدريبية وما يوفره هذا التقييم من بيانات تساعد في الحكم على مدى نجاح هذه البرامج في تحقيق أهدافها. ويعد تقييم التدريب المحور الاساسي في تنمية البرامج التدريبية، كما أنه يعد أحد وسائل زيادة الفعالية والكفاءة في البرامج المقترحة تنفيذها، ونظراً لما تقدم فقد تم اجراء هذا البحث في محاولة لتقييم احد البرامج التدريبية التي نفذتها منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة في محافظتي قنا وسوهاج عام 2021، والذي استهدف بشكل

رئيسي تحديد درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين وتحديد الفرق بين معلومات المبحوثين قبل وبعد البرنامج التدريبي.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في ما تسفر عنه النتائج الخاصة بتقييم البرنامج التدريبي لمنظمة الأغذية والزراعة لمكافحة دودة الحشد الخريفية وذلك للوقوف على جوانب القوة والضعف لجميع مكونات البرنامج التدريبي وذلك لإمكانية اتخاذ إجراءات التطوير المطلوبة لرفع كفاءة العاملين في القطاع الزراعي، ولتكن خطوة يمكن أن تأخذ في الاعتبار عند تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية المستقبلية.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين.
- 2- التعرف على مصادر معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية.
- 3- تحديد درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين.
- 4- تحديد الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج.
- 5- تحديد المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظر المبحوثين.
- 6- التعرف على مقترحات المبحوثين للإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية.

الطريقة البحثية

تتضمن الطريقة البحثية مجالات البحث، وأداة جمع البيانات، والمعالجة الكمية للمتغيرات، والتعريفات الإجرائية.

مجالات البحث:

المجال الجغرافي: أجرى البحث بمحافظة قنا وسوهاج وهما المحافظتين اللتين تم تنفيذ البرنامج التدريبي بهما في مصر العليا، المجال البشري: تمثلت شاملة البحث في جميع الباحثين والمهندسين الزراعيين والفنيين المتدربين في البرنامج التدريبي الذي نظم بمديرية الزراعة بمحافظة قنا وسوهاج وعددهم 100 متدرب بواقع 52 مبحوث

بمحافظة قنا و48 مبحوث بمحافظة سوهاج كما هو موضح بالجدول (1). المجال الزمني: تم جمع بيانات البحث خلال شهري سبتمبر وأكتوبر لعام 2021.

جدول (1) توزيع المبحوثين وفقا للمحافظات

المحافظات	عدد	%
قنا	52	52
سوهاج	48	48
الإجمالي	100	100

المصدر: مديرية الزراعة بقنا، وسوهاج 2021

أداة جمع البيانات:

تم جمع بيانات البحث بالمقابلة الشخصية مع المتدربين خلال شهري سبتمبر وأكتوبر لعام 2021 باستخدام ثلاث استمارات استبيان تتضمن استمارة تقييم فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين وتحتوي على أربعة أجزاء: الأول خاص بتقييم المدربين، والثاني خاص بتقييم اجراءات البرنامج التدريبي، والثالث خاص بتأثير البرنامج التدريبي على الاداء الوظيفي للمتدرب، والرابع خاص بالمعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة من البرنامج التدريبي، واستمارتين أحدهما قبلية والآخرى بعدية تحتوي على مجموعة من الأسئلة تتعلق بخمسة أجزاء رئيسية: الأول منها يتضمن سؤال المبحوثين عن خصائصهم الشخصية المدروسة، والثاني سؤال المبحوثين عن مستوى معلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية والثالث سؤال المتدربين المبحوثين عن مستوى معرفتهم بأساليب مكافحة المتكاملة لمجابهة دودة الحشد الخريفية بمنطقة البحث، بينما تتضمن الجزء الرابع سؤال المبحوثين عن المصادر التي يستقون منها معلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية وأساليب مكافحتهم لها، أما الجزء الخامس من الاستمارة تضمن التعرف على المشكلات التي تواجه المبحوثين في مجال مكافحتهم لدودة الحشد الخريفية من وجهة نظرهم، واخيرا سؤال المبحوثين عن مقترحاتهم للإدارة المتكاملة لدودة الحشد الخريفية من وجهة نظرهم وقد روعي في تصميمها ارتباطها بالإطار العام لمشكلة البحث وأهدافه، وبساطة أسلوبها بما يتفق مع ظروف وأوضاع المبحوثين. وتم إجراء اختبار مبدئي pre-

test لاستمارة الاستبيان على عينة من 30 مهندسا زراعيا بمديرية الزراعة بمحافظة الاقصر، وتم ذلك للتحقق من وضوح وسهولة فهم العبارات من جانب المبحوثين.

المعالجة الكمية للبيانات:

أولا: الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين:

1- السن: تم قياس هذا المتغير كرقم خام لعدد سنوات عمر المبحوث وقت جمع البيانات، وتم تقسيم المبحوثين وفقاً للمدى الفعلي للسن إلى ثلاث فئات وهي: صغار السن أقل من 36 سنة، ومتوسطي السن من 36 – 48 سنة وكبار السن أكبر من 48 سنة.

2- الجنس: وتم سؤال المبحوثين وتقسيمهم إلى فئتين هما ذكر وأنثى.

3- المؤهل: تم تقسيم المبحوثين وفقاً للمؤهل إلى أربعة فئات هي: دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، ودكتوراه، وأعطيت لهم الدرجات (1,2,3,4) على الترتيب

4- التخصص: تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات على التوالي هي: شعبة عامة، وعلوم اجتماعية زراعية، وتخصصات أخرى.

5- الوظيفة: تم تقسيم المبحوثين الى اربعة فئات: مهندس زراعي بالإدارة او المديرية، مهندس مكافحة، ومهندس ارشاد، وعضو هيئة بحثية.

6- تقديم استشارات زراعية: تم تقسيمهم الى فئتين هما: يقدم استشارات، ولا يقدم استشارات واعطيت لهم الدرجات التالية على الترتيب (1, 2).

7- عدد مرات السفر للخارج: تم تقسمها الى ثلاث فئات وهي: لم يسافر للخارج، وسافر مرة واحدة، وسافر اكثر من مرة وأعطيت لهم الدرجات (1,2,3) على الترتيب

8- استخدام الهواتف الذكية: تم تقسيمهم الى فئتين يستخدم الهاتف الذكية، ولا يستخدم الهاتف الذكية، واعطيت لهم الدرجات التالية على الترتيب (1, 2).

9- الحيازة الزراعية: ويقصد بها مساحة الأرض الزراعية التي يحوزها المبحوثين، وتم قياس هذا المتغير من خلال الأرقام الخام للحيازة الزراعية بالقيراط خلال عام 2021، وتم تقسيم المبحوثين وفقاً للمدى الفعلي للحيازة الزراعية إلى أربعة فئات هي: ليس لديه حيازة زراعية، وحيازة صغيرة أقل من 12 قيراط، وحيازة متوسطة من 12 – 24 قيراط، وحيازة كبيرة أكبر من 24 قيراط.

- 10- عدد سنوات الخبرة في مهنة الزراعة: ويقصد بها عدد السنوات التي قضاها المبحوث في مهنة الزراعة، وتم قياسه كرقم خام، وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً للمدى الفعلي إلى خبرة قليلة: أقل من 17 سنة، خبرة متوسطة من 17 - 31 سنة، وخبرة كبيرة أكثر من 31 سنة.
- 11- امتلاك مشروعات زراعية: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لهذا المتغير إلى فئتين يمتلك مشروعات زراعية، ولا يمتلك مشروعات زراعية وأعطيت لهم الدرجات التالية على الترتيب (1، 2).
- 12- درجة المشاركة في المنظمات التنموية المحلية: ويقصد بها درجة مشاركة المبحوثين في عدد من المنظمات التنموية المحلية التالية: الجمعية التعاونية الزراعية، وجمعية تنمية المجتمع المحلي، والمجلس المحلي، والنادي الريفي، والجمعيات الأهلية الأخرى، وتم قياسها بسؤال المبحوث عن مشاركته في هذه المنظمات التنموية المحلية وذلك باستخدام مقياس يتكون من استجابتين هما: نعم، ولا. وقد أعطيت لهذه الاستجابات درجات 2 و1 على الترتيب
- 13- درجة المشاركة المجتمعية غير الرسمية: ويقصد بها درجة التي حصل عليها المبحوث نتيجة للمشاركة المجتمعية غير الرسمية للمبحوثين، وقد تم قياس هذا المتغير كمياً على أساس قياس مشاركة المبحوث في الأنشطة المجتمعية من خلال خمسة عبارات معبرة عن تلك الأنشطة وهي: تبادل الزيارات مع الأهل والجيران، وتبادل العمل مع الأهل والجيران، والمشاركة في فض المنازعات، والمشاركة في الأفراح، والمشاركة في الميائتم، وذلك من خلال أربع استجابات أمام كل منها تحدد درجة المشاركة وهي: يشارك دائماً، ويشارك أحياناً، ويشارك نادراً، ولا يشارك، وأعطيت تلك الاستجابات الدرجات 3، و2، و1، وصفر درجة على الترتيب، وتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتعبر عن الدرجة الكلية للمشاركة المجتمعية غير الرسمية، وقد بلغ الحد الأعلى 15 درجة، والحد الأدنى صفر، وتم تقسيم المبحوثين وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات هي: مشاركة منخفضة أقل من 7 درجات، ومشاركة متوسطة من 7 - 11 درجة، ومشاركة مرتفعة من أكثر من 11 درجة.

14- حضور دورات تدريبية عن دودة الحشد الخريفية: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لهذا المتغير إلى فئتين حضر دورات تدريبية، ولم يحضر دورات تدريبية واعطيت لهم الدرجات التالية على الترتيب (2، 1).

15- درجة الاستفادة من الدورات التدريبية: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لهذا المتغير إلى ثلاث فئات وهي: درجة استفادة منخفضة، درجة استفادة متوسطة، درجة استفادة عالية وفقاً لوجهة نظرهم. واعطيت لهم الدرجات التالية على الترتيب (1، 2، 3).

ثانياً: مصادر معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية

تم سؤال المبحوثين عن المصادر التي يستقوا منها معلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية، وأساليب مكافحتهم لها، والبالغ عددها عشرة مصادر، وذلك من خلال مقياس مكون من أربع استجابات وهي: دائماً، وأحياناً، ونادراً، ولا. حيث تم إعطاء درجات لهذه الاستجابات على النحو التالي: 4، و3، و2، و1. وذلك لكل من المصادر التالية: منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، والباحثون بمراكز البحوث الزراعية، والبرامج الزراعية بالتلفزيون، والبرامج الزراعية بالراديو، والمرشد والاختصاصي الزراعي، والجيران والأهل ذوي الخبرة، وتجار الاسمدة والمبيدات، والنشرات الإرشادية، والأنترنت، ومهندسي مكافحة بدميرية الزراعة، وتم تقسيم درجة التعرض وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات هي: درجة تعرض منخفضة (أقل من 12 درجة)، ودرجة تعرض متوسطة (12- 21 درجة)، ودرجة تعرض مرتفعة (أكثر من 21 درجة).

ثالثاً: درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين

تم ذلك بسؤال المبحوثين المتدربين عن درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظرهم، وذلك من خلال مقياس مكون من أربع استجابات وهي: ممتاز، وجيد، ومتوسط، وضعيف. حيث تم إعطاء درجات لهذه الاستجابات على النحو التالي: 4، و3، و2، و1. وذلك لكل من مكونات البرنامج التدريبي التالية: تقييم المدربين، وتقييم إجراءات البرنامج التدريبي، وتأثير البرنامج التدريبي على الأداء الوظيفي للمتدرب، واكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات الجديدة. وتم تقسيم المبحوثين وفقاً للمدى الفعلي لدرجة فاعلية البرنامج إلى ثلاث فئات وهي: درجة فاعلية منخفضة أقل من 28 درجة، ودرجة فاعلية متوسطة 28- 42 درجة، ودرجة فاعلية مرتفعة أكثر من 42 درجة.

رابعاً: الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج التدريبي.

لتحديد الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج تم استخدام اختبار معرّف قبلي وبعدي، تم إعداده من خلال متخصصين في مكافحة دودة الحشد الخريفية، وشمل مجموعة متنوعة من الأسئلة منها أسئلة الإكمال، والاختيار من متعدد، والصواب والخطأ. وقام المبحوثين بالإجابة عليه قبل بداية البرنامج التدريبي (الاختبار القبلي) ثم تم عرض نفس الاختبار بعد البرنامج التدريبي (الاختبار البعدي)، حيث بلغ الحد الأقصى للاختبار 52 درجة، وتضمن الاختبار خمس مكونات هي: 1- معلومات أساسية عن الحشرة (12 درجة)، 2- معلومات عن مكافحة الزراعة (9 درجة)، 3- معلومات عن مكافحة الميكانيكية (7 درجة)، 4- معلومات عن مكافحة الحيوية (12 درجة)، 5- معلومات عن مكافحة الكيمائية (12 درجة)، وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات وفقاً للمدى الفعلي للفرق بين درجاتهم في الاختبار القبلي والبعدي، والذي تم حساب الفرق في الدرجة التي حصل عليها المبحوث من خلال المعادلة التالية:

الفرق = درجة المبحوث في الاختبار البعدي - درجة المبحوث في الاختبار القبلي

خامساً: المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظر المبحوثين. وفيها تم سؤال المبحوثين عن أهم المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظرهم وتم عمل التكرارات والنسب المئوية وتم ترتيبهم تنازلياً.

سادساً: مقترحات المبحوثين للإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية وفيها تم سؤال المبحوثين عن مقترحاتهم للإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظرهم وتم عمل التكرارات والنسب المئوية وتم ترتيبهم تنازلياً

التعريفات الإجرائية:

درجة فاعلية البرنامج التدريبي: ويقصد بها الدرجة التي حددها المبحوثين لفاعلية البرنامج بمكوناته المدروسة بالبحث. الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج التدريبي: ويقصد بها الدرجة التي تم تحديدها للمبحوثين نتيجة طرح الدرجة التي حصلوا عليها قبل التدريب من الدرجة التي حصلوا عليها بعد التدريب.

أدوات التحليل الإحصائي:

استخدم في عرض وتحليل البيانات كل من المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتكرارات، والنسب المئوية، والمدى الفعلي، والمتوسط المرجح، نظراً لأن هذه الأدوات تناسب وتحقق أهداف البحث الذي تم إجرائه على شاملة المتدربين.

النتائج ومناقشتها

أولاً: الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين: أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (2) ما يلي:

1. السن: تبين أن 14% من المتدربين المبحوثين يقعون في فئة صغار السن (أقل من 36 سنة)، وأن أكثر من ثلثهم 37% يقعون في فئة متوسطي السن (36-48 سنة)، وأن ما يقرب من نصفهم يقعون في فئة كبار السن (أكثر من 48 سنة). ويتضح مما سبق أن غالبية المبحوثين يقعون في فئتي متوسطي وكبار السن، وهذا يستدعي من جهاز الإرشاد الزراعي بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ضرورة توجيه الدعم الفني لهذه الفئة حتى تتمكن من تقديم رسائل إرشادية توعوية للزراع وكذلك للعمل على توجيههم بضرورة مجابهة الإصابة بدودة الحشد الخريفية بالأساليب العلمية الموصى بها.
2. الجنس: اتضح أن أكثر من ثلث ارباع المبحوثين (84%) من فئة الذكور وأن 16% فقط من فئة الإناث.
3. المؤهل: أن 27% من المبحوثين حاصلين على درجة الدبلوم، وأن نصف المبحوثين (50%) حاصلين على درجة البكالوريوس، بينما كان نسبة الحاصلين على درجة الماجستير 9% فقط، في حين تبين أن 14% منهم حاصلون على درجة الدكتوراه، وتشير النتائج إلى ارتفاع درجة الحاصلين على مؤهل دراسي عالي بين المبحوثين، وهذا يدل على إمكانية تقبل واستيعاب تلك الفئات من المبحوثين للمعلومات الحديثة والأساليب المتنوعة والمستمدة في مكافحة دودة الحشد الخريفية بمنطقة البحث.
4. التخصص: تبين أن أكثر من نصف المبحوثين (52%) تخصصاتهم شعبة عامة، وأن أكثر من ثلث المبحوثين 40% تخصصات أخرى، وانخفاض نسبة المبحوثين اللذين تكون تخصصاتهم علوم اجتماعية زراعية إلى 8% فقط.

5. الوظيفة: أشارت النتائج إلى أن أكثر من ثلث المبحوثين (34%) وظيفتهم مهندس زراعي بالمدرية، وأن ثلثهم تقريباً (33%) تكون وظيفتهم مهندسي إرشاد، وأن أكثر من سدس المبحوثين (17%) تكون وظائفهم أعضاء في الهيئة البحثية، وتنخفض نسبة المبحوثين اللذين تكون وظائفهم مهندسي مكافحة إلى 16%.
6. تقديم استشارات زراعية: تبين أن أقل من ثلثي المبحوثين (60%) لا يقدمون استشارات زراعية لجهات أخرى.
7. عدد مرات السفر للخارج: أظهرت النتائج أن أكثر من 90% من المبحوثين لم يسافروا إلى الخارج لتلقي التدريب أو القيام بمهام علمية أو مهنية.
8. استخدام الهواتف الذكية: أتضح من النتائج أن غالبية المبحوثين (81%) يستخدمون الهواتف الذكية.
9. حيازة الأرض الزراعية: أشارت النتائج إلى أن أكثر من ثلثي المبحوثين 68% ليس لديهم حيازة زراعية، في حين تبين أن أقل من ثمن المبحوثين 12% يحوزون من 12 - 24 قيراط، وأن 12% منهم يحوزون مساحة أكثر من 24 قيراط.
10. عدد سنوات الخبرة في مهنة الزراعة: اتضح أن نصف المبحوثين (50%) كانت خبرتهم في مهنة الزراعة متوسطة من 17 - 31 سنة، وأن ما يقل عن ثلثهم 29% كانت خبرتهم صغيرة أقل من 17 سنة، وأن 21% منهم ذوي خبرة كبيرة أكثر من 31 سنة، وهذا يوضح مدى الخبرة المحدودة للمبحوثين، لذا يتطلب الأمر من جهاز الإرشاد الزراعي مراعاة تلك بثقل المتدربين بالخبرات اللازمة، وذلك من خلال الدورات التدريبية عند تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية.
11. امتلاك مشروعات زراعية: أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين (80%) ليس لديهم مشروعات زراعية.
12. المشاركة في المنظمات التنموية المحلية: تشير النتائج إلى أن أكثر من ثلثي المبحوثين 68% غير مشتركين في الجمعية التعاونية الزراعية، بينما تبين أن 20% منهم مشتركين في جمعية تنمية المجتمع المحلي، في حين تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثين 94% غير مشتركين في المجالس المحلية، وأظهرت النتائج أن 19% فقط منهم مشتركين في الجمعيات الأهلية، وتشير هذه النتائج إلى أنه يتطلب الأمر ضرورة توعية المبحوثين للمشاركة في أنشطة تلك المنظمات نظراً لانخفاض درجة المشاركة

- بها، الأمر الذي قد يؤثر في عدم معرفتهم بما يستجد من معلومات توفرها تلك المنظمات التنموية عن أهمية مكافحة دودة الحشد الخريفية بمنطقة البحث.
13. درجة المشاركة المجتمعية غير الرسمية: تشير النتائج الى أن أكثر نصف المبحوثين 55% ذوى درجة مشاركة مرتفعة أكبر من 11 درجة، وأن ما يقرب من ثلثهم 33% ذوى درجة مشاركة متوسطة من 7 - 11 درجة، بينما تبين أن 12% من إجمالي المبحوثين ذوى درجة مشاركة ضعيفة أقل من 7 درجة، وهذا يوضح أن الغالبية من درجة المشاركة المجتمعية تقع بين المتوسطة والمرتفعة.
14. حضور الدورات التدريبية عن دودة الحشد الخريفية: اظهرت النتائج أن أكثر من ثلثي المتدربين المبحوثين 69% حصلوا على دورات تدريبية في مجال مكافحة دودة الحشد الخريفية، بينما لم يحضر ما يقرب من ثلث المبحوثين (31%) أي دورات تدريبية في هذا المجال.
15. الاستفادة من الدورات التدريبية عن دودة الحشد الخريفية: اظهرت النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين 54% درجة استفادتهم من الدورات التدريبية الخاصة بدودة الحشد الخريفية عالية، وأن 15% من إجمالي المتدربين المبحوثين درجة استفادتهم متوسطة، بينما لم يحضر ما يقرب من ثلث المبحوثين (31%) أي دورات تدريبية عن دودة الحشد.

جدول (2) توزيع المبحوثين وفقاً لخصائصهم الشخصية والمهنية ن=100

م	الخصائص	الفئات	عدد	%
1	السن	صغار السن (أقل من 36 سنة)	14	14
		متوسطي السن (36- 48 سنة)	37	37
		كبار السن (أكثر من 48 سنة)	49	49
2	الجنس	أنثى	16	16
		ذكر	84	84
3	المؤهل	دبلوم	27	27
		بكالوريوس	50	50
		ماجستير	9	9
		دكتوراه	14	14
4	التخصص	شعبة عامة	52	52
		علوم اجتماعية زراعية (إرشاد- اجتماع- اقتصاد)	8	8
		تخصص آخر	40	40
5	الوظيفة	مهندس زراعي بالإدارة أو المديرية	34	34
		مهندس مكافحة	16	16
		مهندس إرشاد	33	33

م	الخصائص	الفئات	عدد	%
		عضو هيئة بحثية/ تدريس	17	17
6	القيام بتقديم استشارات زراعية	لا	60	60
		نعم	40	40
7	عدد مرات السفر للخارج	لم يسافر	90	90
		سافر مرة واحدة	7	7
		سافر أكثر من مرة	3	3
8	استخدام الهواتف الذكية	لا	19	19
		نعم	81	81
9	الحياسة الزراعية	ليس لديه حياسة	68	68
		حياسة صغيرة (اقل من 12 قيراط)	8	8
		حياسة متوسطة (12- 24 قيراط)	12	12
		حياسة كبيرة (أكثر من 24 قيراط)	12	12
10	عدد سنوات الخبرة	خبرة قليلة (أقل من 17 سنة)	29	29
		خبرة متوسطة (17- 31 سنة)	50	50
		خبرة كبيرة (أكثر من 31 سنة)	21	21
11	وجود مشروعات زراعية أخرى	لا	80	80
		نعم	20	20
12	العضوية في المنظمات الجمعية التعاونية الزراعية	غير مشارك	68	68
		مشارك	32	32
	جمعية تنمية المجتمع المحلي	غير مشارك	80	80
		مشارك	20	20
	المجلس المحلي	غير مشارك	94	94
		مشارك	6	6
	النادي الريفي	غير مشارك	94	94
		مشارك	6	6
	الجمعيات الأهلية	غير مشارك	81	81
		مشارك	19	19
13	درجة المشاركة في الأنشطة	مشاركة ضعيفة (أقل من 7 درجة)	12	12
		مشاركة متوسطة (7- 11 درجة)	33	33
		مشاركة قوية (أكثر من 11 درجة)	55	55
14	حضور دورات تدريبية عن دودة الحشد	لا	31	31
		نعم	69	69
15	الاستفادة من الدورات التدريبية عن دودة الحشد	لم يحضر	31	31
		درجة استفادة منخفضة	---	---
		درجة استفادة متوسطة	15	15
		درجة استفادة عالية	54	54

ثانياً: مصادر معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية.

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (3) أنه يوجد عشرة مصادر للمعلومات يستقى منها المبحوثين معلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية وأساليب مكافحتهم لها، وأحتل مهندسي المكافحة بمديرية الزراعة الترتيب الأول بين المصادر، وأن 55% من إجمالي المبحوثين يحصلون دائماً على معلوماتهم من هذا المصدر، وأن 17% من المبحوثين يعتمدون عليهم أحياناً في الحصول على تلك المعلومات. وجاء في الترتيب الثاني من بين المصادر الباحثون بمراكز البحوث الزراعية، وأن أقل من نصف المبحوثين 45% يحصلون دائماً على المعلومات منهم، وأن 32% من المبحوثين يحصلون أحياناً على معلوماتهم من هذا المصدر. كما أظهرت النتائج أن أكثر من ثلث المبحوثين 39% يحصلون على معلوماتهم من الانترنت، وأن 32% يحصلون على معلوماتهم أحياناً، لذا أحتل الانترنت الترتيب الثالث. وجاء في الترتيب الرابع بين المصادر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، حيث أظهرت النتائج أن أكثر من ثلث المبحوثين 38% يحصلون على معلوماتهم منها بصفة دائمة، وأن 29% من إجمالي المبحوثين يحصلون أحياناً على المعلومات من هذه المنظمة. وجاءت النشرات الإرشادية في الترتيب الخامس بين المصادر، حيث أظهرت النتائج أن أكثر من ثلث المبحوثين 39% يحصلون دائماً على معلوماتهم منها، وأن أكثر من ربع المبحوثين 26% يحصلون أحياناً على معلوماتهم في هذا المجال من تلك النشرات. وتبين من النتائج أن ربع المبحوثين 25% يحصلون دائماً على معلوماتهم من المرشد والإخصائي الزراعي، وأن أكثر من ربع المبحوثين 27% يحصلون أحياناً على معلوماتهم من هذا المصدر، لذا جاء في الترتيب السادس بين مصادر المعلومات عن دودة الحشد الخريفية. واحتلت البرامج الزراعية بالتلفزيون الترتيب السابع من بين مصادر المعلومات عن دودة الحشد الخريفية، حيث تبين أن 11% يعتمدون دائماً عليه، وأن ما يقرب من ثلث المبحوثين 31% يعتمدون أحياناً عليها، بينما نجد 39% لا يعتمدون على هذا المصدر. وتبين من النتائج أن 19% من المبحوثين يحصلون دائماً على المعلومات من الالاهل والجيران ذوي الخبرة، بينما نجد أن أكثر من نصف المبحوثين 56% لا يحصلون على معلوماتهم من هذا المصدر، لذا جاء في الترتيب الثامن. وجاء تجار الاسمدة والمبيدات في الترتيب التاسع بين المصادر، حيث يحصل 7% فقط من المبحوثين دائماً على المعلومات منهم، كما تبين من النتائج أن أقل من ثلثي المبحوثين 65% لا يحصلون على معلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية من هذا

المصدر. واحتلت البرامج الزراعية بالراديو الترتيب العاشر بين مصادر المعلومات، حيث يحصل 8% فقط من المبحوثين على معلوماتهم دائماً، وأن أكثر من ثلثي المبحوثين 67% لا يحصلون على معلوماتهم منها.

جدول (3) توزيع المبحوثين وفقاً لمصادر المعلومات عن دودة الحشد الخريفية ن=100

الترتيب	المتوسط المرجح	لا		نادراً		أحياناً		دائماً		مصادر المعلومات
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	30.6	21	21	7	7	17	17	55	55	مهندسي مكافحة بيميرية الزراعة
2	30.3	19	19	4	4	32	32	45	45	الباحثون بمراكز البحوث الزراعية
3	28.2	28	28	1	1	32	32	39	39	الانترنت
4	28.1	24	24	9	9	29	29	38	38	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)
5	28.0	24	24	11	11	26	26	39	39	النشرات الإرشادية
6	23.5	42	42	6	6	27	27	25	25	المُرشد أو الأخصائي الزراعي
7	21.4	39	39	19	19	31	31	11	11	البرامج الزراعية بالتلفزيون
8	20.0	56	56	7	7	18	18	19	19	الجيران والأهل ذوي الخبرة
9	16.2	65	65	15	15	13	13	7	7	تجار الأسمدة والمبيدات
10	15.9	67	67	15	15	10	10	8	8	البرامج الزراعية بالراديو

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (4) أن أقل من ثلث المبحوثين 30% كانوا في فئة درجة تعرض منخفضة لمصادر المعلومات (أقل من 12 درجة)، وأن أكثر من نصف المبحوثين 59% وقعوا في فئة درجة تعرض متوسطة لمصادر المعلومات (12 - 21 درجة)، بينما بلغت نسبة المبحوثين اللذين وقعوا في فئة درجة تعرض مرتفعة لمصادر المعلومات (أكثر من 21 درجة) إلى 11% فقط.

جدول (4) توزيع المبحوثين وفقاً لفئات درجة التعرض لمصادر المعلومات ن=100

الفئات	عدد	%
درجة تعرض منخفضة (أقل من 12 درجة)	30	30
درجة تعرض متوسطة (12 - 21 درجة)	59	59
درجة تعرض مرتفعة (أكثر من 21 درجة)	11	11
الإجمالي	100	100

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

ثالثاً: درجة فاعلية البرنامج التدريبي من وجهة نظر المبحوثين.

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (5) أن أكثر من ثلثي المبحوثين 67% يرون أن الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي الخاص بمكافحة دودة الحشد الخريفية مرتفعة (أكثر من 42 درجة)، وأن 29% من المبحوثين يرون أن الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي متوسطة (28 - 42 درجة)، بينما نجد أن نسبة 4% فقط من المبحوثين يرون أن الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي منخفضة (أقل من 28 درجة).

جدول (5) توزيع المبحوثين وفقاً لصفات الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي

الفئات	عدد	%
درجة فاعلية منخفضة (أقل من 28 درجة)	4	4
درجة فاعلية متوسطة (28 - 42 درجة)	29	29
درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 42 درجة)	67	67
الإجمالي	100	100

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

وفيما يتعلق بمكونات فاعلية البرنامج التدريبي، نجد أن درجة فاعلية المدربين أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (6) أن أكثر من ثلاث أرباع المبحوثين 76% يرون أن درجة فاعلية المدربين مرتفعة أكثر من 12 درجة، وأن 22% من إجمالي المبحوثين يرون أن درجة فاعلية المدربين متوسطة من 8 - 12 درجة، بينما نجد أن نسبة 2% فقط من المبحوثين يرون أن درجة فاعلية المدربين منخفضة أقل من 8 درجات. كما أشارت النتائج الواردة بنفس الجدول إلى أن أكثر من نصف المبحوثين 58% يرون أن إجراءات البرنامج التدريبي ذات درجة فاعلية مرتفعة أكثر من 15 درجة، وأن أقل من ثلث المبحوثين 32% يرون أن درجة فاعلية إجراءات البرنامج التدريبي متوسطة من 10 - 15 درجة، بينما نجد أن نسبة 10% فقط من المبحوثين يرون أن درجة فاعلية إجراءات البرنامج التدريبي منخفضة أقل من 10 درجات. وأظهرت النتائج الواردة بالجدول رقم (6) أن أقل من نصف المبحوثين 46% يرون أن درجة فاعلية أثر البرنامج التدريبي على الأداء الوظيفي مرتفعة أكثر من 6 درجة، وأن أكثر من ثلثي المبحوثين 42% يرون أن درجة فاعلية أثر البرنامج التدريبي على الأداء الوظيفي متوسطة من 4 - 6 درجة، بينما نجد أن نسبة

12% فقط من المبحوثين يرون أن درجة فاعلية اثر البرنامج التدريبي على الاداء الوظيفي منخفضة اقل من 4 درجات.

وبينت النتائج بنفس الجدول أن اقل من نصف المبحوثين 47% يرون أن درجة فاعلية المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة من البرنامج التدريبي مرتفعة أكثر من 9 درجات، وأن اقل من نصف المبحوثين 45% يرون أن درجة فاعلية المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة من البرنامج التدريبي متوسطة من 6 – 9 درجات، بينما نجد أن نسبة 8% فقط من المبحوثين يرون أن درجة فاعلية المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة من البرنامج التدريبي منخفضة اقل من 6 درجات.

جدول (6) توزيع المبحوثين وفقا لفئات درجة مكونات فاعلية البرنامج التدريبي ن = 100

مكونات فاعلية البرنامج التدريبي	الفئات		
		عدد	%
المدرّب	درجة فاعلية منخفضة (أقل من 8 درجة)	2	2
	درجة فاعلية متوسطة (8- 12 درجة)	22	22
	درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 12 درجة)	76	76
اجراءات البرنامج التدريبي	درجة فاعلية منخفضة (أقل من 10 درجة)	10	10
	درجة فاعلية متوسطة (10- 15 درجة)	32	32
	درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 15 درجة)	58	58
أثر البرنامج على الاداء الوظيفي	درجة فاعلية منخفضة (أقل من 4 درجة)	12	12
	درجة فاعلية متوسطة (4- 6 درجة)	42	42
	درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 6 درجة)	46	46
المعارف والمهارات والاتجاهات	درجة فاعلية منخفضة (أقل من 6 درجة)	8	8
	درجة فاعلية متوسطة (6- 9 درجة)	45	45
	درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 9 درجة)	47	47
الدرجة الإجمالية لفاعلية البرنامج التدريبي	درجة فاعلية منخفضة (أقل من 28 درجة)	4	4
	درجة فاعلية متوسطة (28- 42 درجة)	29	29
	درجة فاعلية مرتفعة (أكثر من 42 درجة)	67	67

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

رابعاً: الفرق بين معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل وبعد البرنامج التدريبي.

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (7) أن أكثر من ثلثي المبحوثين 70% الفرق قليل بين الدرجة الكلية لمعلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية بعد البرنامج وقبله (أقل من 11 درجة)، وأن أقل من ربع المبحوثين 22% الفرق متوسط بين الدرجة الكلية لمعلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية بعد البرنامج وقبله (11 - 25 درجة)، بينما نجد أن نسبة 8% فقط من المبحوثين كان الفرق كبير بين الدرجة الكلية لمعلوماتهم عن دودة الحشد الخريفية بعد البرنامج وقبله (أكثر من 25 درجة).

جدول (7) توزيع المبحوثين وفقاً لفئات الفرق بين الدرجة الكلية لمعلومات المبحوثين عن

دودة الحشد الخريفية بعد وقبل البرنامج

الافئات	عدد	%
فرق قليل (أقل من 11 درجة)	70	70
فرق متوسط (11 - 25 درجة)	22	22
فرق كبير (أكثر من 25 درجة)	8	8
الإجمالي	100	100

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

ويمكن توضيح الفرق في عدة موضوعات من خلال المتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين فيما يلي: أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن المعلومات الأساسية لدودة الحشد الخريفية قبل البرنامج التدريبي هي 4.89 درجة وبعد البرنامج أصبحت 6.10 درجة، وكان الفرق بينهما 1.21 درجة، وأن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن معلومات مكافحة الزراعة قبل البرنامج التدريبي هي 5.94 درجة، وبعد البرنامج أصبحت 6.60 درجة، وكان الفرق بينهما 0.66 درجة. كما أوضحت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن معلومات مكافحة الميكانيكية قبل البرنامج التدريبي هي 4.32 درجة، وبعد البرنامج أصبحت 5.26 درجة، وكان الفرق بينهما 0.94 درجة، وأن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن معلومات مكافحة الحيوية قبل البرنامج التدريبي هي 1.12 درجة، وبعد البرنامج التدريبي أصبحت 4.70 درجة، وكان الفرق بينهما 3.58 درجة، وأن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن معلومات مكافحة الكيمائية قبل البرنامج التدريبي هي 2.63 درجة، وبعد

البرنامج التدريبي أصبحت 4.98 درجة، وكان الفرق بينهما 2.35 درجة، كما اوضحت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجة المبحوثين عن اجمالي المعلومات عن دودة الحشد قبل البرنامج التدريبي هي 18.90 درجة، وبعد البرنامج التدريبي أصبحت 27.64 درجة، وكان الفرق بينهما 8.74 درجة،

جدول (8) توزيع المبحوثين وفقا للمتوسط الحسابي لدرجة معلومات المبحوثين عن دودة

الحشد الخريفية بعد وقبل البرنامج والفرق بينهما

معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية	قبل	بعد	الفرق
1- معلومات أساسية عن دودة الحشد الخريفية	4.89	6.10	1.21
2- معلومات المكافحة الزراعية	5.94	6.60	0.66
3- معلومات المكافحة الميكانيكية	4.32	5.26	0.94
4- معلومات المكافحة الحيوية	1.12	4.70	3.58
5- معلومات المكافحة الكيماوية	2.63	4.98	2.35
إجمالي درجة المعلومات عن دودة الحشد الخريفية	18.90	27.64	8.74

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

كما يمكن توضيح فئات الفرق في درجات المعلومات بعد وقبل البرنامج في عدة موضوعات كما يلي: أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (9) أن نسبة المبحوثين من فئة المعلومات الاساسية الكثيرة (اكثر من 6 درجة) قبل التدريب هي 21% أصبحت بعد التدريب 41%، وأن نسبة المبحوثين من فئة معلومات المكافحة الزراعية الكثيرة (اكثر من 6 درجة) قبل التدريب هي 68% أصبحت بعد التدريب 80%، وأن نسبة المبحوثين من فئة معلومات المكافحة الميكانيكية الكثيرة (اكثر من 4 درجة) قبل التدريب هي 65% أصبحت بعد التدريب 82%. وأن نسبة المبحوثين من فئة معلومات المكافحة الحيوية الكثيرة (اكثر من 6 درجة) قبل التدريب هي 3% أصبحت بعد التدريب 36%، وأن نسبة المبحوثين من فئة معلومات المكافحة الكيماوية الكثيرة (اكثر من 6 درجة) قبل التدريب هي 3% أصبحت بعد التدريب 25%، وأن نسبة المبحوثين من فئة المعلومات الكلية الكثيرة (اكثر من 24 درجة) قبل التدريب هي 19% أصبحت بعد التدريب 71%.

جدول (9) توزيع المبحوثين وفقاً لصفات معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية قبل

وبعد البرنامج والفرق بينهما

معلومات المبحوثين عن دودة الحشد الخريفية	الصفات	قبل		بعد	
		عدد	%	عدد	%
1- معلومات أساسية	معلومات قليلة (أقل من 3 درجة)	12	12	2	2
	معلومات متوسطة (3-6 درجة)	67	67	57	57
	معلومات كثيرة (أكثر من 6 درجة)	21	21	41	41
2- مكافحة الزراعية	معلومات قليلة (أقل من 3 درجة)	12	12	4	4
	معلومات متوسطة (3-6 درجة)	20	20	16	16
	معلومات كثيرة (أكثر من 6 درجة)	68	68	80	80
3- مكافحة الميكانيكية	معلومات قليلة (أقل من 2 درجة)	17	17	4	4
	معلومات متوسطة (2-4 درجة)	18	18	14	14
	معلومات كثيرة (أكثر من 4 درجة)	65	65	82	82
4- مكافحة الحيوية	معلومات قليلة (أقل من 3 درجة)	81	81	31	31
	معلومات متوسطة (3-6 درجة)	16	16	33	33
	معلومات كثيرة (أكثر من 6 درجة)	3	3	36	36
5- مكافحة الكيماوية	معلومات قليلة (أقل من 3 درجة)	43	43	12	12
	معلومات متوسطة (3-6 درجة)	54	54	63	63
	معلومات كثيرة (أكثر من 6 درجة)	3	3	25	25
الدرجة الكلية للمعلومات	معلومات قليلة (أقل من 12 درجة)	13	13	2	2
	معلومات متوسطة (12-24 درجة)	68	68	27	27
	معلومات كثيرة (أكثر من 24 درجة)	19	19	71	71

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

خامساً: المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظر المبحوثين
أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (10) أنه يوجد اثني عشر مشكلة متعلقة
بمكافحة دودة الحشد الخريفية جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي:

احتلت المرتبة الأولى مشكلة انتشار الحشرة ووجودها طوال العام نظراً لسرعة
تكاثرها وتزاوجها حيث ذكرها 36% من إجمالي المبحوثين، في حين احتلت المرتبة الثانية
مشكلة عدم وصول المعلومات الكافية عن الحشرة للمزارعين وذكرها 29% منهم، وجاءت في
المرتبة الثالثة مشكلة تعدد وتنوع العوائل والمحاصيل المستهدفة من الحشرة حيث ذكرها

14% منهم. وجاءت في المرتبة الرابعة مشكلة عدم وجود آلية مكافحة متكاملة لهذه الآفة وذكرها 13% منهم، وجاءت في المرتبة الخامسة مشكلة عدم توافر المبيدات وارتفاع أسعارها وغش أغلبها وذكرها 12% من المبحوثين، وفي المرتبة السادسة جاءت مشكلة عدم وجود دورة زراعية يصعب من مكافحة الحشرة وذكرها 11% من المبحوثين، وفي المرتبة السابعة جاءت مشكلتي قلة الأعداء الحيوية وعدم معرفتها وحصرها حتى الآن وانخفاض القدرة المالية للمزارعين للمكافحة نظراً لتكلفتها العالية وذكرها 10% من المبحوثين. وفي المرتبة الثامنة جاءت مشكلة الزراعات المتناثرة والتفتت الحيازي وقلة التجمعات الزراعية وذكرها 9% من المبحوثين، وفي المرتبة التاسعة جاءت مشكلة صفات الحشرة من شراسة الأكل والاختباء داخل النبات وعدم وجود فترة سكون وسرعة الطيران يؤدي إلى صعوبة المكافحة وذكرها 8% من المبحوثين، وفي المرتبة العاشرة جاءت مشكلة قلة المصائد الفيرومونية التي تساعد على الحد من الإصابة وذكرها 7% من المبحوثين، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مشكلة حاجة العاملين بالقطاع الزراعي بشكل عام وقطاع الإرشاد بشكل خاص للتدريب على أساليب وطرق المكافحة لنقلها للمزارعين وذكرها 6% من المبحوثين. يتضح مما سبق أن المشكلات التي تواجه المبحوثين بمنطقة البحث تستلزم من جهاز الإرشاد الزراعي ضرورة توفير المعلومات والتوعية بالآفات التي تصيب المحصول، وتوفير الإمكانيات والأجهزة الخاصة بالمكافحة لتلك الآفات، وضرورة التوجيه بأهمية المكافحة في الوقت المناسب قبل وصول الإصابة لمراحلها الأخيرة التي يصعب على الزراع والجهات المعنية مكافحة تلك الآفة، وذلك لوصولها لمراحل متطورة تؤدي لتدهور المحصول وخفض إنتاجيته.

جدول (10) المشكلات الرئيسية لمكافحة دودة الحشد الخريفية من وجهة نظر المبحوثين.

م	المشكلات	عدد	%	الترتيب
1	انتشار الحشرة ووجودها طوال العام نظراً لسرعة تكاثرها وتزاوجها	36	36	1
2	عدم وصول المعلومات الكافية عن الحشرة للمزارعين	29	29	2
3	تعدد وتنوع العوائل والمحاصيل المستهدفة من الحشرة	14	14	3
4	عدم وجود آلية مكافحة متكاملة لهذه الآفة	13	13	4
5	عدم توافر المبيدات وارتفاع أسعارها وغش أغلبها	12	12	5
6	عدم وجود دورة زراعية يصعب من مكافحة الحشرة	11	11	6
7	قلة الأعداء الحيوية وعدم معرفتها وحصرها حتى الآن	10	10	7
8	انخفاض القدرة المالية للمزارعين للمكافحة نظراً لتكلفتها العالية	10	10	7

م	المشكلات	عدد	%	الترتيب
9	الزراعات المتناثرة والتفتت الحيازي وقلة التجمعات الزراعية	9	9	8
10	صفات الحشرة من شراسة الأكل والاختباء داخل النبات وعدم وجود فترة سكون وسرعة الطيران يؤدي إلى صعوبة مكافحة	8	8	9
11	قلة المصائد الفيرومونية التي تساعد على الحد من الإصابة	7	7	10
12	حاجة العاملين بالقطاع الزراعي بشكل عام وقطاع الإرشاد بشكل خاص للتدريب على أساليب وطرق مكافحة لنقلها للمزارعين	6	6	11

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

سادساً: مقترحات المبحوثين للإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (11) أنه يوجد عشرة مقترحات متعلقة بالإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية جاءت مرتبة تنازلياً كما يلي: احتلت المرتبة الأولى عمل برنامج مكافحة متكامل يتضمن الأساليب والطرق المثلى للمكافحة ذكرها 30% من المبحوثين، وفي المرتبة الثانية توفير المبيدات ذات الكفاءة والموصى بها من مركز البحوث الزراعية في الوقت المناسب والكمية المناسبة والسعر المناسب ذكرها 28% من المبحوثين، وفي المرتبة الثالثة إتباع دورة زراعية وتوحيد زراعات الذرة الشامية بشكل خاص ومقترح الاعتماد على الأعداء الحيوية والمفترسات لهذه الآفة للحد من انتشارها ذكرها 22% من المبحوثين. وفي المرتبة الرابعة زيادة دور الإرشاد الزراعي والتدريب المستمر للعاملين للقيام بمهمة رفع الوعي لدى المزارعين حول الآفة وخطورتها ذكرها 19% من المبحوثين، وفي المرتبة الخامسة عمل ندوات إرشادية ومدارس حقلية لتدريب وتعليم الزراع طرق مكافحة ذكرها 16% من المبحوثين، وفي المرتبة السادسة إتباع الطرق والأساليب الزراعية الحديثة التي تحد من انتشار الآفة مثل عدم استخدام بذور مصابة وعدم الإفراط في التسميد والحرث العميق ذكرها 13% من المبحوثين، وفي المرتبة السابعة استخدام المكافحة الميكانيكية والكيمائية بطريقة صحيحة موصى بها ذكرها 10% من المبحوثين، وفي المرتبة الثامنة ضرورة التعاون والتنسيق بين الحكومة والمزارع والإرشاد للحد من انتشار الآفة وتقليل المساحات المصابة ذكرها 9% من المبحوثين، وفي المرتبة الأخيرة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات الإلكترونية لمتابعة انتشار الآفة ومكافحتها في بداية ظهورها ذكرها 8% من المبحوثين.

جدول (11) مقترحات المبحوثين للإدارة المتكاملة لمكافحة دودة الحشد الخريفية.

م	المقترحات	عدد	%	الترتيب
1	عمل برنامج مكافحة متكامل يتضمن الأساليب والطرق المثلى للمكافحة	30	30	1
2	توفير المبيدات ذات الكفاءة والموصى بها من مركز البحوث في الوقت والكمية والسعر المناسب	28	28	2
3	إتباع دورة زراعية وتوحيد زراعات الذرة الشامية بشكل خاص	22	22	3
4	الاعتماد على الأعداء الحيوية والمفترسات لهذه الآفة للحد من انتشارها	22	22	3
5	زيادة دور الإرشاد الزراعي والتدريب المستمر للعاملين للقيام بمهمة رفع وعى المزارعين حول الآفة وخطورتها	19	19	4
6	عمل ندوات إرشادية ومدارس حقلية لتدريب وتعليم الزراع طرق مكافحة	16	16	5
7	إتباع الطرق والأساليب الزراعية الحديثة التي تحد من انتشار الآفة مثل عدم استخدام بذور مصابة وعدم الإفراط في التسميد والحرق العميق	13	13	6
8	استخدام المكافحة الميكانيكية والكيميائية بطريقة صحيحة موصى بها	10	10	7
9	ضرورة التعاون والتنسيق بين الحكومة والمزارع والإرشاد للحد من انتشار الآفة وتقليل المساحات المصابة	9	9	8
10	الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات الإلكترونية لمراقبة انتشار الآفة ومكافحتها في بداية ظهورها	8	8	9

جمعت وحسبت من استمارة البحث الميداني

المراجع

1. ابو العنين، مصطفى عبد الحميد وابو مسلم علي شحاتة ابو زيد القرقراري (2019):
تقييم دور الارشاد الزراعي في مواجهة المخاطر الزراعية من وجهة نظر الزراع
بمحافظة الاسماعلية، مجلة اسيوط للدراسات البيئية، العدد 50.
2. أبو النصر، مدحت محمد (2008): إدارة العملية التدريبية، ط 1، دار الفجر للنشر
والتوزيع القاهرة، مصر
3. احمد، هناء محمد حسين (2020): التدريب والتنمية تطور الأنسان، كلية العلوم
الإسلامية- جامعة بغداد- العراق مجلة الفنون والادب وعلوم الإنسانيات والاجتماع،
العدد 56 اغسطس 2020 www.jalhss.com
4. المرسى، جمال الدين محمد (2006): الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية، المدخل
لتحقيق ميزة تناقشيه لمنظمة القرن الحادي والعشرين، الدار الجامعية، الإسكندرية
(مصر)
5. عليا، تميم احمد، ومحمد سعد الدين بنشي، وعلاء الدين مطر (2015): تقييم
البرامج التدريبية في المؤسسات الإنتاجية على ضوء متطلبات المواصفة 1999 /
iso - 10015 دراسة حاله المؤسسة العامة للتبغ، مجلة جامعة تشرين للبحوث
والدراسات العملية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية مجلد 37 - عدد 6.
6. جودة، محفوظ أحمد (2010): إدارة الموارد البشرية، دار وائل للنشر.
7. صابر، بحري، خرموش منى (2021): تقييم البرامج التدريبية في المنظمة كمدخل
لقياس فاعلية التدريب في ضوء وسائل التعميم- مجلة سيسولوجيا- الجزائر، المجلد
5 العدد الأول.
8. عبد الجليل، دسوقي (1994): اقتصاديات وتخطيط أنشطة التدريب، منظمة
الاغذية والزراعة، المكتب الاقليمي لمنطقة الشرق الادنى عن سياسات تنمية المصائد
(تدريب - إرشاد) 12-21 يونيه، القاهرة.
9. عساف، عبدالمعطي محمد (2004): التدريب وتنمية الموارد البشرية الأسس والعمليات
دار زهران، عمان، الأردن

10. لطفي، علي لطفي محمود(2008): التدريب من أجل تنمية الموارد البشرية اعمال ملتقيات وندوات -المرجع في التدريب وإدارة الموارد البشرية - المنظمة العربية للتنمية الإدارية- مصر- القاهرة)
11. منظمة الأغذية والزراعة (2019): قسم إنتاج وقاية النباتات مذكرة إرشادية (4) حول دودة الحشد الخريفية، دليل سريع لأصحاب الحيازات الصغيرة.
<http://www.fao.org/publications/card/ar/c/CA0435AR/.Visited>
12. هداش، سامر عبدالله (2014): موضوعات معاصرة في إدارة الموارد البشرية، (الطبعة الأولى) القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
12. Sanderson, Gill (1992): objective and Evaluation, Hand Book of Training Development, Oxford, Edited by Steve Truelove
13. Wills, mike (1998) :managing the training process, putting the principles info practice, second edition, Gower publishing limited, England.
14. Winfred Arthur Jr, Winston. Bennett Jr (2003) Effectiveness of training in organization s: A meta – Analysis of Design and Evaluation features, Journal of Applied psyenology, American psychological Association vol. 88, No. 2

واقع الروضة الافتراضية لرياض الأطفال جنوب المملكة العربية السعودية

امجاد مشبب مسفر القحطاني

جامعة الملك خالد

كلية التربية / ماجستير تقنيات تعليم

The reality of the virtual kindergarten for kindergarten in southern

Saudi Arabia

AMJAD MUSHABBAB M ALQHTANI

King khalid University

EDUCATION TECHNOLOGY MASTER

ملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على المهارات التدريبيه والتدريسيه المتعلقة بالفصول الافتراضية لدى معلمات رياض الأطفال. في جنوب المملكة العربية السعودية، وكذلك هدفت الدراسة الى الخروج بتوصيات من شأنها تدعيم ونشر تطبيقات الفصول الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال، من خلال تطوير البرامج المستخدمة في العملية التعليمية. تمت الدراسة على مجموعة من اعضاء هيئة التدريس برياض الأطفال، وأولياء الأمور التلاميذ في الروضات الحكومية المفعلة للروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية وذلك لوضع تصور مقترح لتطبيق الفصول الافتراضية للاستخدام في تنمية المهارات التدريسية لمعلمات رياض الأطفال. وقد استخدمت الباحثة المنهج الكمي ونمط الدراسة المقطعية "المستعرضة" الوصفية. أظهرت نتائج الدراسة آثار تطبيق الفصول الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال على تنمية المهارات التعليمية للتلاميذ، أن الفصول الافتراضية تشجع على استخدام تقنيات التعليم، وأنها تشجعهم على التعلم الذاتي، وتنمية مهارة التعلم الذاتي لديهم. أوصت الدراسة بضرورة تدعيم ونشر تطبيقات الفصول الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال، وذلك بتطوير البرامج المستخدمة في العملية التعليمية، وزيادة كفاءة الانترنت وأجهزة الحاسوب، والتدريب المستمر للمعلمين على استخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة والمهارات اللازمة لتنفيذ الفصول الافتراضية. ومن الضروري كذلك إجراء دراسات لتقويم تطبيقات الفصول الافتراضية في مختلف المراحل الدراسية والجامعية.

الكلمات الدالة: الفصول الافتراضية، رياض الأطفال، جنوب المملكة

Abstract:

The study aimed at identifying training and training skills related to the virtual challenges of kindergartens In the south of Saudi Arabia ,. The study also aimed to come up with recommendations that would support and disseminate virtual classroom applications in the kindergarten stage, through the development of programs used in the educational process. A group of faculty members, pupils, parents have been studied at the governmental pupils for virtual kindergarten in Saudi Arabia to develop a proposed perception for the application of virtual classes for use in teaching skills for kindergartens, The researcher used the quantitative approach and the descriptive cross-sectional study style. The results of the study showed the effects of the application of virtual classrooms in kindergarten on the development of educational skills for students, that virtual classrooms encourage the use of educational techniques, and that they encourage self-learning, and the development of their self-learning skill. The study recommended the need to support and disseminate virtual classroom applications in kindergarten, by developing programs used in the educational process, increasing the efficiency of the Internet and computers, and continuous training for teachers to use modern technology devices and the skills necessary to implement virtual classrooms. It is also necessary to conduct studies to evaluate the applications of virtual classrooms in various academic and university levels.

Keywords: virtual classrooms, kindergarten, south of the Kingdom

المقدمة :

اسهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور أنظمة جديدة ومتطورة للتعليم والتعلم، والتي كان لها اثر اكبر في احداث التغيرات والتطورات الايجابية في الطريقة التي يتعلم بها الطلاب، وطرائق واساليب توصيل المعلومات العلمية إليهم، وكذلك على محتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة بما يتناسب مع هذه الاتجاهات، ومن النظم التي افرزتها الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم مايسمى التعلّم الالكتروني،الذي يعتمد على توظيف تطبيقات الحاسب والجيل الثاني للانترنت والوسائل التفاعلية المتعددة بمختلف أنواعها في عملية التدريس، اذا يسر التعلّم الالكتروني إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة فيتقدم المحتوى التعليمي للطلاب بطريقة فاعلة من خلال الخصائص الإيجابية التي يتميز بها مما افرز هالتعلّم الالكتروني من تطبيقات تكنولوجيا الواقع الافتراضي التي تهدف للتغلب على مشكلات الواقع الحقيقي، ويعد التعلّم الالكتروني أحد المجالات الرائدة في الاخذ بتكنولوجيا الواقع الافتراضي وتطويعها للتغلب علي مشكلات الواقع التعليمي، ويعد استخدام الواقع الافتراضي في العملية التعليمية ضرورة حتمية لا مفر منها (السيد، 2005)

إذ تهتم تكنولوجيا الواقع الافتراضي ببناء تكنولوجيا العالم الحسي النشط والفضاء المفتوح بعرض المعلومات الواقعية ثلاثية الابعاد، وقد جاءت بداية الواقع الافتراضي من المحاكاة الحاسوبية، وفيها يعرض الحاسب تقليداً لعمل واقعي تتفاعل فيه المكونات بعضها مع بعض بالاجراءات نفسها التي تحدث في الواقع، وبذلك تسمح للطلاب بمواجهة الظواهر التي عادة ما تكون غير متوافرة في قاعة الدراسة بسبب صعوبات امنية واقتصادية ومادية، لذا فإنها تسمح للطلاب بان يستكشف ما يحدث في النظام المحيط به وان يفهمها فهماً عميقاً مما يساعد المعلم على تحقيق هدف تعليمي محدد. (الحسناوي،2009).

وبعد ان اضحى الطفل اليوم يعتبر معيار تقدم او تخلف الأمم والشعوب، اصبح من الضروري والمسلم به الاهتمام بمجال الطفولة المبكرة، خاصة وان الطفولة المبكرة تعتبر بمثابة المادة الخام او التشكيلة الأساسية للإنسان المستقبلي الذي يعول عليه في بناء الأوطان. ومن هذا المنطلق لم يعد موضوع رعاية الطفولة المبكرة محل اهتمام فقط، بل تعداه الى ان يكون بمثابة استثمار في المجال التربوي عن طريق صناعة السياسات

التربوية، وليكون هذا الاستثمار ناجح لابد له ان يقوم على اسس ومعايير معتمدة ومواكبة للتغيرات والتطورات التكنولوجية التي تعد ميزة هذا العصر اليوم، وهذا ما تسعى اليه معظم دول العالم من خلال القيام بعمليات الإصلاح المستمرة في المؤسسات التربوية وادخال أنظمة تعليم جديدة للرقى والنهوض بالمجال التربوي.(ايناس سعيد عبد الحميد،:562007)

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث الحالي في فرضية عدم حصول معلمات مرحلة رياض الأطفال على المهارات التدريسية المطلوبة لهذه المرحلة العمرية الحساسة، فالمعلمات في هذه المرحلة، وخاصة غير المؤهلات تربوياً لتعليم هذه الفئة، بحاجة مستمرة إلى تحسين مهاراتهم الحالية، واكتساب مهارات جديدة مطلوبة، والتي تشير للتمكن من استخدام المعرفة بشكل تطبيقي، ويعتبر ماهر (2006) هذا الهدف من أصعب الأهداف لأنه يحتاج إلى إلمام كامل بالمعرفة والعلم في مجال معين، ثم تحويل ذلك إلى خطوات محددة للتصرف والعمل. ولأهمية تدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة باختلاف احتياجاته واختلاف تخصصاتهم من جانب، وعدم قدرة مراكز التدريب على استيعاب أعدادهم الكثيرة وبرامج ذات جودة عالية على الجانب الآخر، فإن التدريب عن بعد أصبح يوفر فرصة كبيرة لتقديم برامج تدريب متنوعة وبتكاليف اقتصادية دون التضحية بجودة برامج التدريب (حسين،2007). فالتعليم عبر الانترنت يلبي احتياجات المتعلمين عن طريق السماح لهم الوصول في أي وقت لمواد التعلم، كما لا يقيدهم بزمان أو منطقة جغرافية، وكون المملكة تتميز باتساع رقعتها الجغرافية كما وأن وضع المرأة في السعودية له خصوصيته، والتي قد تختلف عن غيرها من البلدان، والذي أوجد فجوة ما بين ما هو مأمول وما هو واقع، فالمعلمة ملتزمة - كمتطلبات للوظيفة - بالتدريب وهي على رأس العمل، هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر فهي كانت لا تستطيع التنقل بسهولة وقيادة السيارة لأماكن التدريب.

ولقد لاحظت الباحثة أن المعلمات برياض الأطفال قد يفتقدن كثيراً للمهارات التدريسية خاصة تلك المتعلقة بمهارات تنظيم وإدارة الحلقة التدريسية، والتي يعتمد عليها في تحقيق أهداف اليوم الدراسي بالنسبة للأطفال.

مشكلة وتساؤلات البحث:

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما هو أثر الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ رياض الأطفال؟

ولإجابة على هذا التساؤل الرئيس، تمت صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مهارات التدريس المتعلقة بالفصول الافتراضية لدى معلمات رياض الأطفال؟
- ما التصور المقترح للفصول الافتراضية لتنمية المهارات التدريسية لدى معلمات رياض الأطفال؟
- ما الأثر المتوقع لتطبيق الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لدى تلاميذ رياض الأطفال؟

أهداف البحث:

- التعرف على المهارات التدريسية والتدريسية المتعلقة بالفصول الافتراضية لدى معلمات رياض الأطفال.
- وضع تصور مقترح لتطبيق الفصول الافتراضية للاستخدام في تنمية المهارات التدريسية لمعلمات رياض الأطفال.
- أهمية البحث:

من المتوقع أن يسهم هذا البحث في:

بالنسبة للمعلمات:

- تحسين أداء المعلمات في تطبيق الفصول الافتراضية.
- الزيادة من دافعية المعلمات لحضور البرامج التدريبية عن بعد، والاستفادة منها.

منهجية البحث

اتبعت الباحثة منهجية البحث الكمي ونمط الدراسة المقطعية "المستعرضة" الوصفية.

ولقد اقتصرَت هذه الدراسة على مجموعة من الحدود وهي كالآتي:

- الحدود البشرية: مجموعة من أعضاء هيئة التدريس برياض الأطفال، وأولياء الأمور التلاميذ.

- الحدود الموضوعية: الاقتصار على واقع الروضة الافتراضية في تعليم أطفال رياض الأطفال.

- الحدود الزمنية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.

- الحدود المكانية: الروضات الحكومية المفعلة للروضة الافتراضية.

وبناء على مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، فقد صممت الباحثة أداة لجمع البيانات، والتي تضمنت جزئين، كما يلي:

1- المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث: نوع المشاركة (ولي أمر، معلمة)، الجنس، العمر، المؤهل الدراسي، منطقة السكن.

2- أسئلة حول أثر الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ رياض الأطفال (23 سؤالاً)، يجيب عليها المبحوثين بأحدى الإجابات الثلاثة التالية: أرفض، محايد، أوافق. وتغطي هذه الأسئلة ثلاثة مجالات رئيسية، كما يلي:

1-2- تحقيق أهداف التعلم

2-2- استخدام مصادر التعلم

2-3- مهارات التدريس وأساليبه

ولقد اهتمت الباحثة عند تصميم الاستبيان أن يكون المشارك في الاستجابة لأسئلة البحث مجهولاً، وذلك احتراماً لحقوق المشاركين في الخصوصية، كما لم تتضمن أسئلة الاستبيان أي أسئلة تدل على شخصية المشارك.

ولقد تم حساب الحد الأدنى لحجم العينة ليكون 72، باستخدام برنامج Raosoft الإحصائي لحساب حجم العينة، وذلك من خلال وجود تردد مفترض لعامل النتيجة لدى المشاركين بنسبة 50%، عند هامش خطأ 0.10، وفاصل ثقة بنسبة 95%. وقد تمت 85 مشاركة في هذا البحث.

ولقد تم وضع الاستبيان على الشبكة العنكبوتية من خلال برنامج " Google Forms"، وكان عدد المشاركات النهائية هو 85 مشاركة. وبعد الانتهاء من جمع البيانات تمت مراجعة البيانات المجمعة، وذلك قبل القيام بإدخال البيانات المحسوبة.

وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS، IBM، الإصدار 25) لإدخال البيانات والتحليل الإحصائي. وتم حساب التكرار والنسب المئوية لمتغيرات البحث. وتم عرض النتائج في جداول ورسم بياني. فلسفة الباحثة:

حرّض بنيك على الآداب في الصغر
وإنما مثل الآداب تجمعها
هي الكنوز التي تنمو ذخايرها
النّاسُ إثنان ذو علمٍ ومُسْتَمِعٍ
علي بن أبي طالب، رضي الله عنه
كيما تقرّ بهم عيناك في الكبر
في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
ولأ يخافُ عليها حادِثُ الغيْرِ
وَاعِ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالْعَكْرِ

ونظرا لاهتمام الباحثة بمجال الطفولة المبكرة وخصائصهم ومراحل نموهم تم التخصص بمجال رياض الأطفال، وذلك لأهميتها وتأثيرها في نفسية الطفل وتكوين شخصيتهم بالمستقبل، وان الباحثة تهتم في مساهمة الأطفال في نموهم الفكري وإكسابهم رؤى جديدة، وتحديد الأهداف التدريسية بحسب حداثتها ورغبتهم في تعلمها دون عبئ معرفي، وتوظيف التكنولوجيا بشكل أساسي، الباحثة تؤمن بتميز الأطفال وقدراتهم التي يستطيعون فيها الإنجاز والتعلم بشكل أكبر مما يتخله أولياء امورهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الكمي نظرا لميولها لنتائج الرقمية بشكل مباشر . مترادفات:

الفصول الافتراضية، الفصول الإلكترونية، الفصول الذكية، فصول الشبكة العالمية للمعلومات، الفصول التخيلية.
تعريف الفصول الافتراضية:

إن الفصول الافتراضية هي بيئة للتعليم المباشر، أو غير المباشر. ويمكن لهذه البيئة أن تكون معتمدة على الويب كما يمكن الدخول إليها عبر بوابة، أو استنادا إلى برامج تتطلب التحميل والتثبيت. ومثلما يحدث في الفصل العادي، فإنه يمكن للتلميذ في الفصول الافتراضية المشاركة في التعلمات المباشرة، وهذا يعني أنه من الممكن أن يلجأ كل من التلميذ والمعلم إلى بيئة الفصل الافتراضي في نفس الوقت.
ويعتبر الانضجار المعلوماتي من العوامل المساعدة على تطور الفصول الافتراضية، فلم تعد المعلومة هي الهدف الأوحده، وإنما كيفية توصيلها والاستفادة منها.

وتشكل الفصول الافتراضية بيئة للتعليم تتم في فضاء افتراضي، والهدف منها هو تسهيل الدخول إلى الخبرات التعليمية المتقدمة عبر السماح لكل من المتعلمين والمعلمين بالمشاركة و التحكم في مجتمعات التعلم، وذلك باستعمال الحواسيب الشخصية و الأجهزة الذكية، للمساهمة في جودة و فعالية التعليم بفضل الأدوات و التطبيقات المساعدة. مفهوم روضة الأطفال:

يطلق هذا الاسم على المؤسسة التي تعني برعاية الأطفال من عمر ثلاث سنوات إلى السنة السادسة أو حين الالتحاق بالمدرسة الابتدائية. -إن مفهوم كلمة الروضة يعني البستان، أو البقعة الخضراء التي يجد فيها الطفل راحته ومتعته مع أصدقائه، ومع من هم في مثل سنه. -ويعتبر الألماني -فردريك فرديل- أول من أطلق هذا الاسم على هذا النوع من المؤسسات التربوية وذلك في القرن 19م وقد قال -فرديل- إن هناك فرقا واسعا بين الروضة، وبين كل من مراكز رعاية الطفولة ودور الحضانة.

ففي الروضة ينمو الطفل كما تنمو النباتات الصغيرة في البستان، وتلقى من البستاني كل رعاية واهتمام حتى يؤتى أكلها وكذلك بالنسبة للطفل حيث يلقي فيها الرعاية والاهتمام، ويعمل على تنمية ما عنده من مواهب واستعدادات فطرية ومن هنا يبدو أن اسم رياض الأطفال، إنما جاء نتيجة لاحتياج طفل ذه المرحلة إلى روضة أو حديقة يجري فيها ويلعب في جميع أرجائها بحرية وطلاقة، حيث ينمو في كل مجالات النمو من خلال اللعب ومختلف النشاطات (الشناوي وآخرون، ص ٢١٩، ٢٠٠١). روضة الأطفال:

هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية، التي يلتحق بها الأطفال في الشن ما بين الثالثة والسادسة من العمر، وتعرض في كثير من البلاد بمدارس أو مراكز الرعاية النهارية، أو رياض الأطفال فهي مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها، وذلك من خلال برنامج منظم لرياض الأطفال.

ويقصد ببرامج رياض الأطفال، التنمية الشاملة كراس الطفل، مهاراته، اتجاهاته، وتمكينه من المبادئ الأولى لتربية صحية وذهنية وأخلاقية ودينية

واجتماعية وجسدية و مالية متكاملة، و كذلك إعدادة للدخول لمدرسة الابتدائية (عدس، ٢٠٠١، ص ٣٠٣).

التربية :

عملية مخططة ومنظمة ترمي إلى مساعدة الفرد، على النمو السوي المتكامل من النواحي الجسمانية والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية ليصبح قادرا على التكيف. التعليم :

هذا نشاط مخطط يستهدف تساءل و ضبط و معالجة مجموعة من النشاطات، والشروط التي تؤدي إلى تغيير سلوك المتعلم، في الاتجاه المرغوب فيه (اوجادو، ١٩٩٨، ص ٣٠٤ ص ٣٠٦)

مميزات وسلبيات الفصول الافتراضية :

تتميز الفصول الافتراضية بمميزات عديدة، مثل سهولة الاستخدام، وإمكانية التعليم في أي وقت، (حيث صار بإمكان التلميذ أن يتعلم في أي وقت وأي مكان)، وإمكانية التعليم الفردي أو الجماعي، واستمرارية التفاعل والاستجابة والمتابعة، والتكلفة المنخفضة، كما أنه لا تحتاج إدارة الفصول الافتراضية لمهارات تقنية عالية، و تغطية عدد كبير من التلاميذ في مناطق جغرافية مختلفة وفي أوقات مختلفة، و تشجيع التلميذ على المشاركة دون خوف أو قلق، و إعفاء المعلم من الأعباء الثقيلة بالمراجعة و التصحيح ورصد الدرجات والتنظيم، ودعم التعليم التفاعلي، وإمكانية تسجيل الدروس لإعادة مشاهدتها، ووجود حجم كبير من المعلومات عبر المكتبات الرقمية، وتوليد القدرة علي البحث لدى الطلاب.

وعلى النحو الآخر فقد تكون هناك بعض نقاط الضعف، لكنها ليست مبررا لعدم استخدام الفصول الافتراضية في التعليم، مثل ضرورة أن يكون للتلميذ القدرة علي استخدام الحاسوب، وضرورة توفر شبكة الإنترنت، وضرورة توفر محتوى تعليمي مناسب للنشر علي المواقع باللغة التي يستوعبها الطلاب، وضرورة وجود نظام إدارة و متابعة لنظام الفصول الافتراضية، وضرورة أن يكون المعلم علي قدر مهم من المعرفة بالتعامل مع الفصول الافتراضية وكيفية التعامل مع التلاميذ من خلالها.

ضرورة استخدام الفصول الافتراضية:

لقد جاء اختيار تقنية الفصول الافتراضية من أجل تبادل الخبرات بين المعلمين، نظرا لانتشار استخدام الإنترنت، لذلك فإن الفصول الافتراضية وسيلة جذب للطلاب اعتمادا على تعلقهم بالإنترنت والحاسوب، وللمحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، وللمعمل على توفير بيئة تفاعلية للتلاميذ والمساهمة في فعالية التعليم، و لسهولة الوصول للشرح أين ما وجد التلميذ وفي أي وقت، و لتنفيذ تجارب ومشاريع تعليمية متنوعة، وكي يصبح التعليم بصورة جذابة تحتوي على المتعة والتسلية ومعايشة المعلومات، ولاظهار المحتوى بكيفية ثلاثية الأبعاد، بدل صفحات الكتاب الجامدة، وكذلك لجعل المعلومات ملموسة، مما يجعل التلاميذ قادرين على التحصيل بسرعة أكبر.

أنواع الفصول الافتراضية:

تنقسم الفصول الافتراضية إلى نوعين رئيسيين هما:

أ - الفصول الافتراضية المتزامنة

وهي شبيهة بالقاعات الدراسية، ويستخدم فيها المعلم والتلميذ أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمان معين، و من هذه الأدوات اللوح الأبيض، الفيديو التفاعلي، وغرف الدردشة مثل البالتوك. فالفصول الافتراضية هي التقاء المعلم مع التلاميذ في نفس الوقت على الإنترنت عن طريق مؤتمرات الفيديو ومؤتمرات الصوت. و تقوم برامج الدردشة بعمل فصول افتراضية متزامنة، وتحتوي هذه البرامج على خدمات عديدة مثل غرف الدردشة والبت المباشر بالفيديو والصوت و المشاركة في البرامج والسبورة البيضاء وغيرها.

ب - الفصول الافتراضية غير المتزامنة

هي فصول تقليدية إلكترونية تتم عن طريق ولوج التلاميذ والمعلمين إلى شبكة الإنترنت في أوقات مختلفة. وما يميز هذا النوع أن جميع التلاميذ يشتغلون على نفس المحتوى، ولكن لا يجتمعون في نفس الوقت، ويعتبر هذا النموذج من نماذج التعليم عن بعد شبيهاً بالفصول التقليدية، ولكن مع إمكانية إعطاء الفرصة لمن لا يستطيع الحضور بأن يدرس من خلال الفصول الافتراضية عبر الإنترنت في الوقت الذي يختاره هو، دون التقيد بزمان محدد أو مكان معين، فهي تستخدم برمجيات و أدوات غير تزامنية كالمراسلات بين الطلاب، والبريد الإلكتروني، ومنديات الحوار. ومن أمثلة البرامج غير المتزامنة "مودل" و"البلاكبورد".

الخواص الأساسية للفصول الافتراضية:

توفر لنا الفصول الافتراضية عدة إمكانيات، مثل:

- خاصية التخاطب المباشر (بالصوت فقط، أو بالصوت و الصورة).
- التخاطب الكتابي.
- السبورة الإلكترونية التفاعلية
- المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المعلم و التلاميذ أو بين التلاميذ).
- إرسال الملفات وتبادلها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بين المعلم و طلبته.
- متابعة المعلم لكل تلميذ على حدة أو لمجموع التلاميذ في آن واحد.
- استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية.
- توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها.
- توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المعلم للتلاميذ.
- إرسال توصيله لأي متصفح لتلميذ واحد أو لجميع التلاميذ.
- السماح لدخول أي تلميذ أو إخرجه من الفصل.
- السماح بالكلام أو عدمه.
- السماح بالطباعة.
- تسجيل المحاضرة (الصوتية والكتابية).

الفرق بين الفصول الافتراضية و الفصول التقليدية:

أصبحت الفصول الافتراضية تشكل منافساً قوياً لفصول الدراسة التقليدية، كما أنها تختلف عنها من حيث قلة التكلفة وتغطية عدد كبير من التلاميذ في مناطق جغرافية وأوقات مختلفة، تقليل الأعباء على الإدارة التعليمية، الكم الكبير من الأسس المعرفية المسخرة للقاعات الافتراضية من مكتبات و موسوعات ومراكز البحث على الشبكة، فتح محاور عديدة في منتديات النقاش في حجرة الدراسة الافتراضية، كما أن عملية التعلم لم تعد محصورة في توقيت أو مكان محددين أو مضبوطة في جدول ثابت، والتفاعل المستمر والاستجابة و المتابعة المستمرتان من الإدارة، وكذلك الحصول على المعلومات المرتدة من التلاميذ وتحليلها.

دور كل من المعلم والتلميذ في الفصول الافتراضية :

تتعدد مهام المعلم في علاقته بهذا النوع من الفصول ومنها تحديد أهداف الدروس والمقررات التي يسعى لتحقيقها، واختيار أو اعداد أساليب التقويم لتقدير مدى تحقق هذه الأهداف، ومتابعة حضور التلاميذ وتقديمهم الدراسي، وتنظيم بيئة التعلم وجعلها مريحة وتعاونية، وحث التلاميذ على التعلم وتشجيعهم على الانخراط والمشاركة في الأنشطة الصفية، وتكليف التلاميذ بالقيام بالتدريبات والأنشطة والمشروعات، وطرح الأسئلة المنمية للفهم والتفكير وتقبل الإجابات مهما كانت خاطئة، وتنظيم التفاعل والنقاشات الصفية بينه وبين طلابه وبين التلاميذ مع بعضهم البعض، وتقديم العون والإرشاد الأكاديمي للتلاميذ وحل مشاكلهم الدراسية، وكذلك إرشاد التلاميذ لمصادر التعلم الإضافية على الشبكة.

على النحو الآخر، فإن مهام التلميذ تشمل الاطلاع على أهداف الدروس والمقررات التي يسعى لتحقيقها، ومتابعه الدروس بكل جدية، والالتزام بقواعد السلوك المقترحة خلال المرحلة، و القيام بحل التدريبات والأنشطة والمشروعات، وطرح الأسئلة، والمشاركة في النقاشات والحوار، وكذلك الاطلاع على مصادر التعلم الإضافية على الشبكة.

تشهد المملكة العربية السعودية تقدماً هائلاً في كثير من جوانب التعليم والتدريب، فالم تأمل لميزانية المملكة يلحظ النسبة الكبيرة التي تصرف على التعليم والتدريب، كل هذا بسبب إدراك القيادة الرشيدة لأهمية التعليم والتدريب لدفع عملية التطور، فقد وضعت حكومة المملكة ضمن أهدافها بالخطط التنموية بنوداً توضح شدة الاهتمام بالتعليم والتدريب. فالتدريب بشكل عام سمة لهذا العصر لأنه يحقق مخرجات فعالة وذات جودة عالية، وعن طريق التدريب المستمر يمكن مجاراة التغيرات السريعة التي تشهدها العلوم والذي صاحبه انفجار تكنولوجي، بالإضافة إلى النمو المتزايد لسكان العالم.

وتذكر برنوطي (2007) أن المنظمات في السابق وما زالت تهتم تدريب العاملين لتحسين أدائهم في الوظائف التي يشغلونها، ولكن الأمر لم يعد كافياً، بل يحتاج إلى التطوير المستمر للعاملين. وقد أصبح التعليم والتدريب أحد الاستخدامات الأساسية للإنترنت، بفضل تكنولوجيا الإنترنت الحديثة التي أصبح من الممكن من خلالها استخدام

وسائط تفاعلية ذات اتجاهين تسمح بتفاعل الدارس مع المصدر التعليمي. فقد ذكر الجزائري (2009) أن الانترنت قد ساعد على التغلب على المسافات الواسعة والمواقع الجغرافية المتباعدة والحدود السياسية، مما ساهم في جعل الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية تقدم العديد من أنشطتها عبر خدمات الانترنت، وقد أدى إلى تطور مذهب في العملية التعليمية. كما ساهم وبشكل ايجابي في طريقة أداء المعلم والمتعلم (الكميشي 2010).

وتعتبر الفصول الافتراضية من أهم استخدامات الانترنت للتعليم والتدريب وهي فصول تشبه الفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والتلاميذ، ولكنها لا تقتيد بزمان أو مكان بحيث يستطيع التلاميذ أو المتدربون التجمع بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات التعلم، كما وتعتبر أنظمة الكترونية تتيح التفاعل مع المعلم بالصوت والصورة من خلال عرض محتوى مباشرة يتحكم فيه المعلم (الصالح وآخرون، 1423 هـ).

إن المناهج الدراسية والإمكانيات المدرسية المتوفرة والأجهزة، والوسائط الالكترونية وكل ما يمكن أن يثري التعلم وبيئته، وغيرها مع أهميتها في العملية التعليمية، فإن كفاءتها وفعاليتها تتضاءل أمام أهمية المعلم، فهي لا تكتسب حيويتها وقدرتها على التأثير إلا من خلال شخصيته وكفاءته في التدريس (الحسناوي، 2010).

ومما سبق يتضح أن هناك اهتماما متزايدا نحو التوسع في استخدام أسلوب التعلم عن بعد في التعليم من خلال استخدام الانترنت وتوظيفه لصالح العملية التعليمية، لذا فإن الباحثة مهتمة بهذا المجال في تدريب المعلمات أثناء الخدمة لتطوير المهارات التدريسية لديهن عن طريق التدريب غير المباشر، ومن هنا كانت فكرة البحث والتي تهدف إلى الوقوف على أثر تطبيق الفصول الافتراضية على التلاميذ برياض الأطفال.

تتعدد نظريات التعلم وتختلف في تفسير عملية التعلم، ويرجع ذلك إلى طبيعتها المعقدة والمتشعبة، مما يجعل من الصعب على وجهة نظر واحدة إدراك عملية التعلم بكاملها، وتقديم إطار شامل لها، ويحتاج المصمم التعليمي إلى إجابات عن أسئلة متعددة حول خصائص المتعلمين، وكيفية تعلمهم، والشروط التي تيسر هذا التعلم وظروفه، والأساليب والإجراءات المناسبة لحدوث التعلم، وكيفية تقويمهم، وهي أسئلة ضرورية لعملية التصميم، ونظريات التعليم والتعلم هي التي تجيب عنها.

ومع بداية الألفية الثالثة بدأت تنتشر بوضوح عديد من مجتمعات التعلم عبر الويب. وقد واكب ذلك ظهور عديد من التطبيقات والبرمجيات التي تلبي احتياجات هذه المجتمعات، والتي أطلق عليها مفهوم الجيل الثاني للويب web 2.0 مثل المدونات، وخدمات مشاركة الوسائط، وخلاصات المواقع وهي خدمات أكسبت الإنترنت طابعاً مختلفاً؛ إذ أصبح مستخدمو الإنترنت مشاركين نشطين ومتعاونين في بناء محتوى الإنترنت. ومع شيوع استخدام هذه الخدمات في العملية التعليمية ظهر مفهوم الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني e-learning 2.0 الذي اتسم بنفس السمات التفاعلية للجيل الثاني للويب؛ فتغيرت بذلك طبيعة التعلم الإلكتروني تغيراً جذرياً، وهو ما جعل نظريات التعلم التقليدية مثل السلوكية والمعرفية وحتى البنائية في موقف صعب إزاء تفسير عمليات تعلم غير تقليدية تعتمد بالأساس على خدمات الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني. فعلى الرغم من أهمية تلك النظريات في فهم سلوك المتعلم في السياق الاجتماعي غير أنها ظهرت في عصر وزمن لم تكن التقنية جزءاً رئيساً من عملية التعلم.

بداية ظهور النظرية الاتصالية Connectivism :

ونظراً لأن نظريات التعلم الحالية ليس بمقدورها التعامل مع معطيات الطبيعة المتغيرة للتعلم والمتعلمين نتيجة تأثير التطورات التقنية الهائلة في العصر الرقمي الراهن، فإن التعليم في العصر الحالي صار في حاجة ماسة لنظرية تصف مبادئه وتطبيقاته باعتباره انعكاساً للبيئة الاجتماعية الجديدة للتعلمين، والبيئة المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة والقائمة على وسائلها المتنوعة، فقد ظهرت نظرية المعرفة المجتمعية المستمدة التي تحمل في جوهرها صفة الاتصالية Connectivism ، وهي تسعى جاهدة للتغلب على القيود المفروضة على النظرية السلوكية والإدراكية والبنائية، عن طريق تجميع العناصر البارزة من الأطر الثلاث (التعليمية-الاجتماعية - التكنولوجية) بهدف استحداث نظريات جديدة ودينامية لبناء نظرية التعلم في العصر الرقمي، وهي تستخدم مفهوم الشبكة Network التي تتكون من عدة عقد تربط بينها وصلات، تمثل العقد المعلومات والبيانات على شبكة الويب، وهي إما أن تكون نصية أو مسموعة أو مرئية. أما الوصلات فهي عملية التعلم ذاتها وهي الجهد المبذول لربط هذه العقد مع بعضها لتشكيل شبكة من

المعارف الشخصية، وهذا المفهوم متوافق مع فكرة البرمجيات الاجتماعية المستخدمة في الويب.

ولقد اقترح «سيمنز Siemens» عام 2004م النظرية الاتصالية Connectivism، وعرفها بأنها نظرية تسعى إلى توضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات الإلكترونية المركبة، وكيفية تأثره عبر الديناميكيات الاجتماعية الجديدة، وتدعيمه بواسطة التكنولوجيات الجديدة، وبالتالي تعد النظرية الاتصالية من النظريات الحديثة التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي المعاصر، وتسعى لوضع التعلم عبر الشبكات في إطار اجتماعي فعال.

والاتصالية Connectivism هي نظرية للتعلم تعمل على التكامل بين التطبيقات التربوية لمبادئ نظرية الفوضى/الشواش Chaos، ونظرية الشبكات Networks ونظرية التعقيد Complexity ونظرية التنظيم الذاتي Self-Organization؛ لتفسير التعلم في العصر الرقمي الراهن. واعتبر Siemens في نظريته أن التعلم هو المعرفة الإجرائية Actionable knowledge التي يتم تحصيلها من خارج أنفسنا (في قواعد البيانات أو منظمة الأعمال أو وسائل التواصل الاجتماعي مثلاً). وإن تلك المعرفة موزعة بين الناس والأشياء ولا يملكها فرد واحد. ولا يمكن تحصيل تلك المعرفة إلا من خلال التواصل مع تلك المصادر البشرية وغير البشرية، ويمكن تمثيل تلك المصادر بشبكة من العقد Nodes تمثل كل عقدة مصدرًا من مصادر المعرفة. وتتمثل المعرفة الإجرائية بعنصرين أساسيين، أولهما المعرفة ذاتها التي تتنوع من المعرفة الضمنية (معرفة كيف) إلى المعرفة الصريحة (معرفة ماذا) التي تتضمن الاهتمام بالمعرفة الناعمة المتمثلة بالخبرات والتفاعلات ونحوها. وثانيها، العمل أي القيام بأداء المهام بالطريقة المناسبة.

وبالتالي تفترض النظرية أن المعرفة موزعة من خلال شبكات وأن الشبكة تتكون من عقدتين على الأقل مرتبطتين مع بعضهما البعض فلا يتم تحصيل المعرفة (وبالتالي التعلم) إلا ببناء معرفة جديدة لدى الفرد وليس بمجرد اكتسابها فقط. ولتكون شخصاً متعلماً يعني أنه لديك القدرة على أن ترى تلك الصلات بين مصادر المعلومات المختلفة مما يمكنك من فهم العالم من حولك والتصرف بإبداع. وهذا ما يؤكد على طريقة التعلم التي تحدث في منشآت الأعمال التي تعتمد بشكل كبير على تواصل الموظف أو العامل مع

الآخرين ممن حوله لبناء المعرفة لديه حتى يستطيع أداء عمله. كما يؤكد أنها أيضاً التعلم الحاصل اليوم من قبل الناس عبر تواصلهم مع الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

مبادئ النظرية الاتصالية Connectivism :

- يكمن التعلم والمعرفة في تنوع الآراء ووجهات النظر المختلفة التي تعمل على تكوين كل متكامل.
- معرفة كيفية الحصول على المعلومات أهم من المعلومات ذاتها التي تتسم دوماً بالتغير والتطور المتسارع.
- التعلم هو عملية الربط بين مصادر المعلومات المتخصصة، ويستطيع المتعلم تحسين عملية التعلم من خلال العمل عبر الشبكة المحلية.
- القدرة على رؤية الروابط بين المجالات والأفكار والمفاهيم والمهارات الأساسية.
- الدقة وتحديث المعرفة، هما الهدف من جميع أنشطة التعلم الاتصالية.
- إن توفير الاتصالات وكذا الحفاظ عليها ضروريان لتيسير التعلم المستمر.
- اتخاذ القرار في حد ذاته عملية تعلم، فاختيار ماذا نعلم، ومعرفة معنى المعلومات الواردة يكون بالنظر في الواقع المتغير؛ لأن الإجابة الصحيحة الآن يمكن أن تكون خطأ غداً بسبب التغيرات التي قد تطرأ على المعلومات التي تؤثر في اتخاذ القرار.
- يحدث التعلم بطرق مختلفة، منها: المقررات، والبريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية، والنقاشات الحوارية، والبحث على شبكة الإنترنت، وقوائم البريد الإلكتروني، وقراءة blogs ، فالمقررات ليست المصدر الرئيس للتعلم.
- التعلم هو عملية إنشاء المعرفة، وليس فقط استهلاكها. علماً بأن أدوات التعلم وطرق التصميم ينبغي أن تستفيد من هذه السمة للتعلم.
- إحداث التكامل بين الإدراك والمشاعر في صنع المعنى من الأمور المهمة.
- إن المداخل المختلفة والمهارات الشخصية مهمة للتعلم بشكل فعال في مجتمع اليوم، مثل: القدرة على رؤية الروابط بين المجالات والأفكار والمفاهيم والمهارات الأساسية.

○ التعلم له هدف نهائي، كتنمية القدرة على أداء مهارة معينة أو القدرة على العمل بفعالية في عصر المعرفة؛ من خلال تنمية مهارات الوعي الذاتي، وإدارة المعلومات الشخصية... إلخ.

○ الإلتقان والوصول إلى المعرفة الحديثة هما الهدف من التعلم الاتصالي. عبدالعاطي، حسن. (٢٥-٢-٢٠١٦). الاتصالية.. نظرية التعلم في العصر الرقمي .

الدراسات السابقة

قام بابي، ريان عدنان. (٢٠١٣). مشروع: المدارس الذكية تطوير المنشأة التعليمية ارساء قاعدة للتطوير المستمر للمناهج التعليمية تطوير فكر ومهارات المعلم وبالتالي اساليب تطوير مهارات الطلبة في استقطاب المعلومات واستخدامها تامين التواصل والتعاون المستمر بين اولياء الأمور والمؤسسات التعليمية .

اليات تطبيق المشروع :

أولاً: بالنسبة للحلقة الأولى: تم فيها اتباع الآليات التنفيذية :

تطبيق المشروع على 20 مدرسة بدءاً من عام 2007م

ادخال مواد تعليمية جديدة مثل اللغة الإنجليزية، وتدریس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية .

اعتماد طرق حديثة في التدريس

تعميم البرنامج تدريجياً على صفوف أول وحتى الخامس .

ثانياً: بالنسبة للحلقة الثانية: وتم اتباع الآليات التنفيذية :

تطبيق المشروع على 10 مدارس بدءاً من العام 2007م.

اعتماد منهج جديد لتدريس الإنجليزية من الصف السادس.

ادخال مادة الرياضيات باللغة الإنجليزية الى الصف السابع بدءاً من عام 2008م .

ادخال مادة العلوم باللغة الإنجليزية الى الصف الثامن

بدءاً من العام الدراسي 2009 / 2010م اعتماد طرق حديثة في التدريس .

ثالثاً: بالنسبة للثانوية: تم اتباع الآليات التنفيذية التالية

تطبيق المشروع على 20 مدرسة ثانوية بدءاً من 2007 م .

تطوير اساليب تعليم اللغة الإنجليزية لجميع الصفوف

ادخال الرياضيات باللغة الإنجليزية بدءاً من عام 2008 م .

ادخال العلوم باللغة الإنجليزية بدءاً من عام 2010م

ضم مدارس اضافية بشكل تدريجي الى مجموعة «مدارس الغد» ان مفهوم وفلسفة المدرسة الذكية لا يقتصر على استخدام التكنولوجيا في العملية التدريسية وحسب، وانما باحداث تغيير شامل في العملية التعليمية، وصقل شخصية الفرد، والاستفادة من الذكاءات المتعددة للطلاب وتنمية ابداعاتهم، اضافة لإكسابهم مجموعة من المهارات الحياتية والعملية والتي تساعدهم على توفير فرص أفضل في الحياة

قام كل من عبدالصمد ، أسماء محمد ، هند (٢٠١٦) عنوان البحث: التفاعل بين مستويات مشاركة الأنشطة الذهنية بالفصول الافتراضية التزامنية ونمطي التفكير بصوت عال وأثره في تنمية التحصيل والدافعية للإنجاز لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية.

هدف البحث إلى التعرف على أفضل مستوى للمشاركة (فردية / ثنائية / جماعية) وأفضل نمط للتفكير بصوت عال (رجعى / تزامنى) للأنشطة الذهنية بالفصول الافتراضية التزامنية وذلك بدلالة تأثيرها في تنمية التحصيل والدافعية للإنجاز لدى الطالب/ المعلم بشعبة الرياضيات، وكذلك التعرف على أفضل مستوى من مستويات المشاركة (فردية - ثنائية - جماعية) في إطار تفاعله مع نمطى التفكير بصوت عال (رجعى - متزامن) للأنشطة الذهنية بالفصول الافتراضية التزامنية، وذلك بدلالة تأثيرهم في تنمية التحصيل والدافعية للإنجاز لدى الطالب المعلم بشعبة الرياضيات، واتبع هذا البحث نوعية البحوث المختلطة التي تجمع بين نوعين من الدراسات: الكمية، والدراسات الكيفية، واعتمدت الباحثان في ذلك على الاختبار التحصيلي لقياس بعض المستويات المعرفية، واستبيان لقياس الدافعية للإنجاز (اعداد الباحثان) بالاضافة إلى الملاحظة المستمرة، والمقابلات لمجموعات البحث التجريبية، وقد توصلت نتائج البحث إلى تفوق المجموعة التجريبية التى درست باستخدام المشاركة الجماعية وكذلك نمط التفكير بصوت عال الرجعى، وذلك في التحصيل والدافعية للإنجاز، بينما لم تسفر نتائج البحث عن أية فروق للتفاعل بين مستويات المشاركة ونمطى التفكير بصوت عال في متغيرى التحصيل والدافعية للإنجاز، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير بيئات التعلم الالكترونية المعتمدة

على أنشطة المحادثات الصوتية الجماعية وتوظيف طرق واستراتيجيات التدريس الحديثة بها مثل التفكير بصوت عال بنمطه الرجعي.

أجرى سالم، ايمان .(٢٠١٩). عنوان البحث: حماية خصوصية الطفل في العالم الافتراضي.

الهدف من الدراسة : معرفة ماهية الحق في خصوصية حيث قمت بتعريفها في المبحث الأول وكان هناك اتجاهين الضيق والواسع ثم تطرقت إلي طبيعة الحق في الخصوصية.

طرح موقف التشريعات من الحق في الخصوصية وكذلك تطرقت إلى موقف المشرع الإماراتي منها.

فعالية خصوصية الطفل في ضوء تحديات الانترنت وناقشت من خلاله ماهية قانون حماية الطفل على الانترنت (COPPA) وكذلك تطبيقات أبل آي دي وقوقل ومدى توافقها مع قانون حماية الطفل، وأيضاً ناقشت موقف القاتوز الإماراتي من حماية خصوصية الطفل.

أجرى استبرق. (٢٠١٥) عنوان الدراسة : الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض

الهدف من الدراسة : معرفة العزلة الاجتماعية لدى اطفال الرياض. ومعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العزلة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس . وايضاً معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العزلة الاجتماعية تبعاً لعدد ساعات لعب الطفل بالألعاب الالكترونية، وكذلك معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في عدد ساعات لعب الطفل بالألعاب الالكترونية تبعاً لمتغير الجنس. واقتصر البحث على امهات اطفال الرياض الحكومية المتواجدين في رياض الأطفال في مدينة بغداد للعام الدراسي (2014_2015) وتحقيقاً لاهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس العزلة الاجتماعية وكانت عدد فقرات المقياس "26" فقرة. فضلاً عن قيام الباحثة بالتحليل الاحصائي للفقرات بواسطة حساب القوة التمييزية وتبين ان الفقرات جميعها مميزة ودالة احصائياً فيما عدا الفقرتين (5_10) فإنها غير مميزة. كذلك ايجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية . وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار اذ بلغ معامل الثبات "0,92" وهذا

يدل على ان معامل الثبات عال :زيادة على تطبيق معادلة الفاكرونباخ ووجد ان معامل الاستقرار "0,89" وهذا يدل على انه دال معنوياً.

وفي دراسة أجرتها بشرى.(٢٠١٧) عنوان البحث: بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

هدفت الدراسة :

1- التعرف على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية (العدوان، الغضب، العناد) لدى التلاميذ .

2- التعرف على الفروق في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية (العدوان، الغضب، العناد) للتلاميذ (ذكور اناث) .

3- التعرف على مستوى الاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

4- التعرف على الفروق في مستوى الاستعمال المفرط على العاب الالكترونية للتلاميذ(ذكور اناث) .

5 -العلاقة الارتباطية بين بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية والاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) .

المنهج المستخدم: منهج البحث الوصفي على عينة تتألف من (150) تلميذ وتلميذة، اختيرت بالطريقة العشوائية، وبواقع (80) تلميذ و(70) تلميذة، للصفين الخامس والسادس الابتدائي .

نتائج البحث: افراد عينة البحث لديهم مستوى عال من العدوان والغضب و مستوى منخفض من العناد وان لديهم استعمالاً مفرطاً للالعاب الالكترونية لا يوجد فروقا ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في درجات مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية (العدوان، الغضب، العناد) كما لا يوجد فروقا ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في الاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية. وان هناك علاقة طردية موجبة ذات دلالة احصائية بين كل من (اضطراب العدوان والاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية) و(الغضب والاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية) . أي كلما زاد الافراط في استخدام

الالعاب الالكترونية زاد اضطراب العدوان والغضب لدى التلاميذ ولا توجد علاقة بين اضطراب العناد والاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية لدى عينة البحث. استخدمت فيها الباحثة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين. ومعاملات الارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين. ثم اوصت الباحثة على الحرص على توعية التلاميذ بمخاطر ممارسة الالعاب وبشكل مستمر وتأثيره على صحتهم النفسية والعقلية وتشجيع رغبات وميول التلاميذ وتنمية روح العمل لديهم بما يحتاج الى جهد جسمي أكثر مما يحتاج الى جهد عقلي عند التلاميذ ذوي النشاط الجسمي الزائد عن المعتاد.

وفي بحث قام به كل من عدنان، انسام (٢٠١٩) عنوان البحث: الكشف عن مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية في محافظة ديالى .

يهدف البحث الى التعرف:-

- 1- مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية.
- 2- موازنة مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية وتبعاً للمنطقة السكنية في مدينتي "بعقوبة، الخالص".
- 3- مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- اناث).

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي إذ تم بناء مقياس لإدمان الاطفال على الألعاب الالكترونية وتم التحقق من صدق وثبات المقياس، وقد بلغت عينة البحث الاستطلاعية (20) طفلاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وجرى عليهم إعادة الاختبار. أما عينة البحث الرئيسية فقد بلغت (160) طفلاً وطفلة جرى اختيارهم من أربعة رياض، اثنان من قضاء بعقوبة واثنان من قضاء الخالص بطريقة عشوائية بواقع (20) طفلاً وطفلة من كل روضة. ولعلاج بيانات البحث تم الاعتماد على عدد من الوسائل الإحصائية والحزمة الإحصائية (SPSS) للوصول الى النتائج التالية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لعب الألعاب الالكترونية والادمان.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لعب الألعاب الالكترونية وتبعاً للمنطقة السكنية قضاء "الخالص، بعقوبة".

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لعب الألعاب الالكترونية والجنس لصالح الذكور. وفي ضوء هذه النتائج خرج الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات من التوصيات

- 1- توجيه الجهات الرسمية والأجهزة الرقابية ذات العلاقة على الانتباه لمخاطر الألعاب الالكترونية ووضع ضوابط وشروط لاستخدامها من قبل الأطفال أسوة بدول العالم.
- 2- تنبيه الاسرة "الإباء والامهات" على المخاطر الجسمية والانفعالية والاجتماعية بسبب الإدمان على الألعاب الالكترونية.

قام بالدراسة كل من: سليمان، راشد، مصطفى (٢٠١٥) عنوان الدراسة: علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة. هدفت الدراسة: الكشف عن علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور في العاصمة عمان. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة من قبل الباحثين مكونة من محورين السلوك العدواني والسلوك الاجتماعي. وتم توزيعها على عينة مسحية مكونة من (100) ولي أمر من أولياء أمور أطفال الروضة في عمان، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2013/2014. أظهرت الدراسة النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائية لعلاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة ولصالح السلوك العدواني لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية لعلاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة على السلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور. وأوصت الدراسة بتثقيف الوالدين لمعرفة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية. وأيضاً توعية وإرشاد الأطفال لمعرفة أضرار الألعاب الإلكترونية العنيفة التي تترك آثاراً على سلوك الأطفال.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي اما في دراسة عبدالصمد، وأسماء، هند، قاموا بالدراسة الكمية، والدراسات الكيفية، واعتمدت الباحثان في ذلك على الاختبار التحصيلي لقياس بعض المستويات المعرفية وفي دراسة سليمان، راشد، مصطفى تم إعداد استبانة من قبل الباحثين مكونة من محورين السلوك العدواني والسلوك الاجتماعي حيث

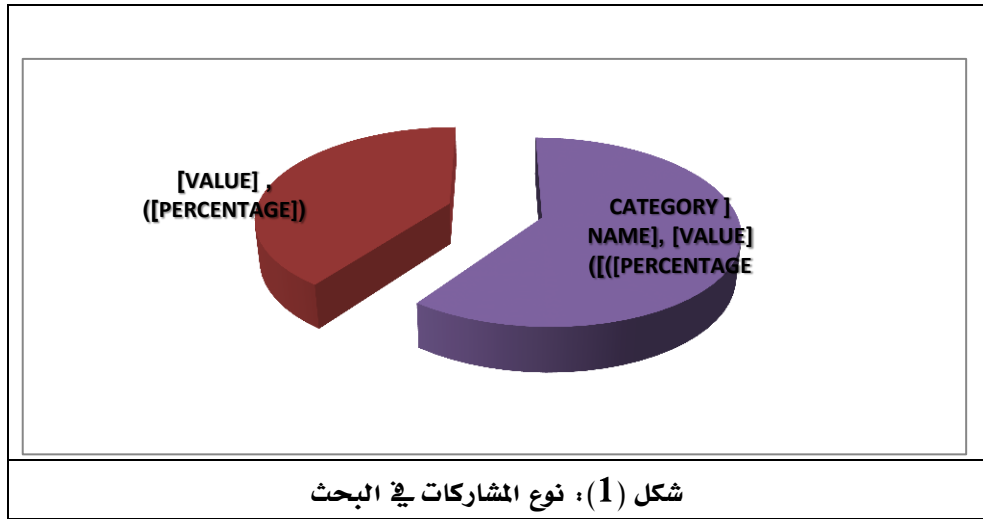
انها اتفقت الدراسات السابقة على اعتماد التعليم الالكتروني ولكن بشكل تدريجي وان استخدام التكنولوجيا ليست سبب في عنف الطفل وسرعة غضبه وانفعاله ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ادمان الأطفال بالتكنولوجيا وأوصت الدراسات بتثقيف الوالدين لمعرفة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية. وأيضاً توعية وإرشاد الأطفال لمعرفة أضرار الألعاب الإلكترونية العنيفة التي تترك أثراً على سلوك الأطفال ، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في هذا البحث من خلال الاستفادة من النتائج المقدمة في الدراسات السابقة في الاعتماد عليها في متن البحث :

- تنظيم الاطار النظري بأبرز النتائج ومنهجية البحث.
- الاطلاع على الأساليب الإحصائية المناسبة

عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة النتائج

جدول (1) الصفات الشخصية للمشاركين في البحث

الصفات الشخصية	عدد	%
نوع المشاركات		
• معلمة	51	60.0
• ولي أمر	34	40.0
العمر		
• أقل من 25 عاماً	18	21.2
• 25-35 عاماً	50	58.8
• أكثر من 35 عاماً	17	20.0
الجنس		
• أنثى	78	91.8
• ذكر	7	8.2
المؤهل الدراسي		
• ثانوي	7	8.2
• جامعي	65	76.5
• أخرى	13	15.3
السكن		
• أبها	17	20.0
• خميس مشيط	36	42.4
• أخرى	32	37.6



يوضح جدول رقم (1) أنه قد شاركت في البحث 51 معلمة (60%)، و34 ولي أمر (40%) (شكل 1). وقد تراوحت أعمار أكثر من نصف المشاركين في البحث (58.8%) بين 25 و35 عاماً، بينما كانت أعمار 21.2% أقل من 25 عاماً، وأعمار 20% منهم أكثر من 35 عاماً، وقد كانت أغلبية المشاركين من الإناث (91.8%)، وكان مؤهل أكثر المشاركين جامعيًا (76.5)، وكان 42.4% من المشاركين يسكنون في مدينة خميس مشيط، 20% يسكنون في أبها، 37.6% يسكنون في مدن أخرى.

جدول (2) آراء المشاركين تجاه آثار تطبيق الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ رياض الأطفال

أوافق		محايد		أرفض		العبارة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	
62.4	53	23.5	20	14.1	12	تحقق الفصول الافتراضية التواصل المستمر بين المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور
54.1	46	30.6	26	15.3	13	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين في إجراء الدراسات حول تقويم المنهج المدرسي
61.2	52	30.6	26	8.2	7	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين في معرفة مدى ارتباط مصادر التعلم بالأهداف
65.9	56	25.9	22	8.3	7	تسهل الفصول الافتراضية في تدريب المعلمين على البحث عن مصادر العلم المختلفة

76.5	65	12.9	11	10.6	9	تعرف الفصول الافتراضية المعلمين على المصادر التعليمية اللازمة للتدريس
61.2	52	18.8	16	20.0	17	تعمل الفصول الافتراضية على دمج النشاطات التعليمية
72.9	62	20.0	17	7.1	6	تفيد الفصول الافتراضية في نقل الخبرات بالتعاون مع مراكز التعلم الأخرى
67.1	57	23.5	20	9.4	8	تعرف الفصول الافتراضية المعلمين بخصائص مصادر التعلم الجيدة
74.1	63	14.1	12	11.8	10	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين على اختيار مصادر التعلم المناسبة للتدريس
75.3	64	15.3	13	9.4	8	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين على إنتاج بعض مصادر التعلم
78.8	67	11.8	10	9.4	8	تلبي الفصول الافتراضية حاجة المباحث الدراسية من مصادر المعلومات الإلكترونية
70.6	60	16.5	14	12.9	11	تشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على تنمية مهارة التعلم الذاتي
81.2	69	12.9	11	5.9	5	تشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على استخدام تقنيات التعليم
69.4	59	15.3	13	15.3	13	يحتاج إعداد وتطبيق الفصول الافتراضية إلى متخصصين
70.6	60	14.1	12	15.3	13	لا تنقيد الفصول الافتراضية بحيز المكان والزمان
55.3	47	28.2	24	16.5	14	حضور التلميذ للفصول الافتراضية ليس إجباريا
62.4	53	27.1	23	10.6	9	نوعية الدروس المقدمة من خلال الفصول الافتراضية مناسبة للتلاميذ
74.1	63	16.5	14	9.4	8	تنمي الفصول الافتراضية مهارات التخطيط لدى المعلمين في عملية التعلم
64.7	55	24.7	21	10.6	9	تنمي الفصول الافتراضية مهارات التقويم لدى المعلمين في عملية التعلم
74.1	63	16.5	14	9.4	8	إكساب المعلمين أساليب التدريس الحديثة
63.5	54	25.9	22	10.6	9	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين على توفير الخبرة التعليمية اللازمة في التدريس
69.4	59	20.0	17	10.6	9	تساعد الفصول الافتراضية المعلمين على زيادة استثمار وقت الحصة باستخدام تقنيات التعليم
75.3	64	15.3	13	9.4	8	تشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على التعلم الذاتي

يوضح جدول رقم (2) أنه فيما يخص أكبر الآثار للفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ رياض الأطفال هي: "تشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على استخدام تقنيات التعليم" (81.2%)، وتشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على التعلم الذاتي" (75.3%)، وتشجع الفصول الافتراضية التلاميذ على تنمية مهارة التعلم الذاتي" (70.6%). وفيما يخص أكبر الآثار للفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال هي: "تعرف الفصول الافتراضية المعلمات على المصادر التعليمية اللازمة للتدريس" (76.5%)، و"تساعد الفصول الافتراضية المعلمات على إنتاج بعض مصادر التعلم" (75.3%)، و"تساعد الفصول الافتراضية المعلمات على اختيار مصادر التعلم المناسبة للتدريس" (74.1%)، و"تنمي الفصول الافتراضية مهارات التخطيط لدى المعلمات في عملية التعلم" (74.1%). وفيما يخص أكبر الآثار للفصول الافتراضية على تنمية العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال فقد كانت: "تلبى الفصول الافتراضية حاجة المباحث الدراسية من مصادر المعلومات الالكترونية" (78.8%)، و"تفيد الفصول الافتراضية في نقل الخبرات بالتعاون مع مراكز التعلم الأخرى" (72.9%)، ولا تتقيد الفصول الافتراضية بحيز المكان والزمان" (70.6%).

النتائج والتوصيات :

اولا : النتائج.

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت، كما يتم تحليل هذه النتائج وتفسيرها، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات اللازمة.

ويتناول فصل مناقشة النتائج في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال البحثي الرئيسي، وكذلك الإجابة على الثلاثة أسئلة الفرعية.

ولقد تناولت نتائج هذه الدراسة الإجابة عن السؤال بحثي رئيسي: "ما هو أثر الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ رياض الأطفال؟"، وكذلك الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي مهارات التدريس المتعلقة بالفصول الافتراضية لدى معلمات رياض الأطفال؟
 - ما الأثر المتوقع لتطبيق الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لدى تلاميذ رياض الأطفال؟
 - ما التصور المقترح للفصول الافتراضية لتنمية المهارات التدريسية لدى معلمات رياض الأطفال؟
- أظهرت نتائج البحث حول آثار تطبيق الفصول الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال على تنمية المهارات التعليمية للتلاميذ، أن الفصول الافتراضية تشجع على استخدام تقنيات التعليم، وأنها تشجعهم على التعلم الذاتي، وتنمية مهارة التعلم الذاتي لديهم.
- وتتفق هذه النتائج مع ما نشرته دراسات أخرى، مثل بحث أبو عودة (2007)، والذي وجد أن أهم نتائج تطبيق الفصول الافتراضية كانت تتعلق بالتشجيع على التعلم الذاتي والمساعدة على استخدام تقنيات التعلم، بينما أشار اللقاني وآخرون (1990) إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب والانترنت تعد أحد أساليب التعلم الذاتي، فقد أسهم الكمبيوتر في العملية التعليمية، ويؤدي دوراً هاماً في تعلم المواد الدراسية، وذلك عن طريق برمجة المواد، وبواسطة الكمبيوتر، يستطيع الطالب دراسة ومعالجة المعلومات وفقاً لأسلوب التعلم.
- لذلك فإن الباحثة ترى أن الفصول الافتراضية بما تشتملها من تقنيات الكترونية مثل أجهزة الحاسوب والانترنت، تناسب تماماً مع تقديم خدمات التعليم الفعالة، خاصة عندما يصعب أو يتعذر أن يقابل التلاميذ معلمهم في الفصول الدراسية لأسباب أمنية أو صحية طارئة، مثل تلك التي يمر بها حالياً العالم بأسره من تفشي وباء الكورونا، الذي ألزم الجميع بالبقاء في المنزل، تجنباً لانتقال العدوى وانتشارها.
- وفيما يخص آثار الفصول الافتراضية على تنمية المهارات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال فقد اتفق أكثر المشاركين في الدراسة الحالية على أن الفصول الافتراضية تعرف المعلمات على المصادر التعليمية اللازمة للتدريس، وتساعدن على إنتاج بعض مصادر التعلم، وتساعدن على اختيار مصادر التعلم المناسبة للتدريس، وتنمي لديهن مهارات التخطيط في عملية التعلم.

وتتطابق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أبوعودة (2007) في أن الفصول الافتراضية تعرف المعلمين على المصادر التعليمية اللازمة للتدريس، وتساعدتهم على توفير الخبرة التعليمية، واختيار مصادر التعلم اللازمة للتدريس، كما أنها تنمي مهارات التخطيط لديهم في عملية التعلم.

كما أكد الحساوي (٢٠٠٩) أن تكنولوجيا الواقع الافتراضي تهتم ببناء تكنولوجيا العالم الحسي النشط والفضاء المفتوح، وذلك يساعد المعلم على تحقيق هدف تعليمي محدد، حيث يعرض الحاسوب تقليداً لعمل واقعي تتفاعل فيه المكونات بعضها مع بعض بنفس الاجراءات التي تحدث في الواقع، وبذلك تسمح للتلميذ بان يستكشف ما يدور في فلك النظام المحيط به، وان يفهمه فهماً عميقاً.

ولقد أشار برنوطي (2007) إلى ضرورة الاهتمام بتدريب المعلمين وتحسين أدائهم، والتطوير المستمر لكفاءاتهم، فقد أصبحت تكنولوجيا الحاسوب والانترنت أحد الوسائل الأساسية للتعليم، بحيث أصبح من الممكن من خلالها استخدام وسائط تفاعلية تسمح بتفاعل التلاميذ مع المصدر التعليمي.

لذلك فإن الباحثة ترى أنه من الضروري أن يتم تدريب المعلم على المهارات اللازمة لتفعيل أسلوب التعلم من خلال الفصول الافتراضية، وأن تتوفر لكافة الأطقم التعليمية الأجهزة اللازمة لتقديم الفصول الافتراضية المناسبة للموضوعات الدراسية ومستوى التلاميذ.

وفيما يخص آثار الفصول الافتراضية على تنمية العملية التعليمية، فقد اتفق أكثر المشاركين في الدراسة الحالية على أن الفصول الافتراضية تلبي حاجة المباحث الدراسية من مصادر المعلومات الالكترونية، وتفيد في نقل الخبرات بالتعاون مع مراكز التعلم الأخرى، وأنها غير مقيدة بحيز المكان والزمان.

ولقد أشار الصالح وآخرون (1423 هـ) إلى أن الفصول الافتراضية هي من أهم استخدامات الانترنت في مجالات لتعليم والتدريب ، حيث إنها تحاكي الفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والتلاميذ، ولكنها تتميز بأنها لا تتقيد بزمان أو مكان، بحيث يستطيع التلاميذ التجمع وقتما يرغبون، وفي أي مكان، بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات التعلم.

وأضاف الحيلة (2004) أنه من فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد توصيل المواد الدراسية والمعلومات بسرعة كبيرة إلى منازل الدارسين دون اعتبار للمكان والزمان، كما أنها تشجع التعلم التعاوني ونقل الخبرات بين المعلمين المتباعدين جغرافياً، وتعمل على تحسين التعاون بين المعلمين أنفسهم مما يؤدي إلى تعاون تربوي أكثر فاعلية، كما أنها تسهل التعاون ما بين الخبراء المحليين والخبراء الأجانب في مجالات التعليم.

كما ذكر الجزائري (2009) أن الانترنت قد ساعد على التغلب على المسافات الواسعة والمواقع الجغرافية المتباعدة والحدود السياسية، مما مكن الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية أن تقدم الكثير من أنشطتها عبر خدمات الانترنت، مما أدى إلى تطور مذهب في العملية التعليمية.

وتري الباحثة أن الاستغلال الناجح للتعلم عن بعد يقتضي أن تشمل مراكز مصادر التعلم في المدارس على تقنيات التفاعل الإلكترونية؛ بحيث تكون في متناول التلاميذ عند الحاجة؛ فتنحى لكل تلميذ الحرية الكاملة للتعامل مع المعطيات التعليمية الموجودة لاكتساب الخبرات كل على حسب قدرته وميوله واستعداداته.

التوصيات .

لذلك فإنه بناء على ما خلصت إليه نتائج الدراسة الحالية، فإن الباحثة توصي بضرورة تدعيم ونشر تطبيقات الفصول الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال، وذلك بتطوير البرامج المستخدمة في العملية التعليمية، وزيادة كفاءة الانترنت وأجهزة الحاسوب، والتدريب المستمر للمعلمين على استخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة والمهارات اللازمة لتنفيذ الفصول الافتراضية. ومن الضروري كذلك إجراء دراسات لتقويم تطبيقات الفصول الافتراضية في مختلف المراحل الدراسية والجامعية.

المراجع

- أبو عودة، على أحمد محمد. تقويم مراكز مصادر التعلم بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات العالمية. رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس /تكنولوجيا التعليم. 2007. الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس/ تكنولوجيا التعليم.
- الحسناوي، عبد الرحيم (2009). الثقافة المدرسية : مفهومها وأسلوب إرسائها. مجلة علوم التربية. ع. 40.
- الحسناوي ، موفق عبدالعزيز (2010). دراسة مقارنة لمعرفة تطور اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس بعد استخدامهم لهما وأثرهما في تحصيل طلبتهم. مجلة علوم إنسانية، العدد 44.
- الحيلة، محمد محمود (2004) " تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق "، (ط 4) عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- السيد علي، محمد. (2005). (تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية". دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع. طنطا. مصر.
- الشتيحي، ايناس سعيد عبد الحميد (2016). التمكين الإداري للقيادات التربوية برياض الأطفال وعلاقته بممارسة عمليات إدارة المعرفة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس - سوريا، 14(3)، 41-101
- الشناوي، محمد وآخرون (2006). علم النفس الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الصوالحة، علي سليمان مفلح (2016). علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية - فلسطين، المجلد 4، العدد 16، الصفحات: 177 - 196.

العبيدي بشرى محمد حسن (2017). بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية والانفعالية وعلاقتها بالاستعمال المفرط للألعاب الالكترونية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، مجلد 14، عدد 53، صفحات 418-444.

الكلباني، إيمان محمد سالم (2019). حماية خصوصية الطفل في العالم الافتراضي. أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على الماجستير في القانون الخاص. كلية القانون، قسم القانون الخاص، جامعة الإمارات العربية المتحدة. الكميحي، لطيفة علي (2010). المكتبات المدرسية. دراسة المعلومات، عدد رقم 7، صفحات 69-84.

اللحاني، أحمد حسين، وآخرون (1990) " تدريس المواد الاجتماعية "، (ج 2) القاهرة: عالم الكتب.

المهداوي، عدنان، وعلي، أنسام إياد (2019). الكشف عن مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية في محافظة ديالى. مجلة الفتح العدد 78. صفحات 21-45. بابي، ريان عدنان؛ والغبرا، شذا فؤاد (2013). المدارس الذكية ولي المجلة العربية المعلوماتية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 2، العدد 3، ص 69-85. برونوطي، سعاد (2007). إدارة الموارد البشرية : إدارة أفراد "، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة.

حسين، هشام بركات. (٢٠٠٧م). التنمية المهنية عبر الانترنت أداة لتطوير الأداء التدريسي للمعلم. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم قبل الجامعي المقام في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ ابريل ٢٠٠٧م، مدينة مبارك للتعليم، القاهرة.

سلمان، استبرق داود (2015). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض. مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد 47. عبدالرازق، السعيد السعيد (2016). الهيكل البنائي لأدوات مواقع الفصول الافتراضية على شبكة الانترنت. مجلة التعليم الإلكتروني. عدد أبريل 2016.

عبدالصمد، أسماء ومحمد، هند (٢٠١٦). التفاعل بين مستويات مشاركة الأنشطة الذهنية بالفصول الافتراضية التزامنية ونمطي التفكير بصوت عال وأثره في تنمية التحصيل والدافعية للإنجاز لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد الرابع والستون، صفحات 59-132.

عبدالعاطي، حسن. (٢٠٢٥-٢-٢٠١٦).الاتصالية..نظرية التعلم في العصر الرقمي .مجلة المعرفة . الرابط: [www.almarefh.net > show_content_sub](http://www.almarefh.net/show_content_sub)

عدس، محمد عبد الرحيم (2001). مدخل إلى رياض الأطفال، دار الفكر للنشر، الأردن.

أثر التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية دراسة تطبيقية لعملاء شركة زين العراق للاتصالات المتنقلة

م.م. ليلى عمران اسماعيل

كلية النور الجامعة، العراق

المستخلص بالعربية :

تهدف هذه الدراسة الى اختبار طبيعة العلاقة بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية، بتطبيق في شركة زين العراق للاتصالات. استخدم المنهج الوصفي التحليلي للدراسة الحالية، واعتمدت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات اذ تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). تكون مجتمع الدراسة من كافة مشتركى زين العراق، اما عينة الدراسة فضمت شرائح مختلفة لمشاركى شركة زين، وتم اعتماد أسلوب العينة العشوائية ووزعت (120) استبانة، وبلغت الاستبانات الصالحة للتحليل (100) استبانة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن مستوى اهتمام الشركة التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء هو جيد، كما أبرزت النتائج ان هنالك تأثير ايجابي لتسويق المحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.

المصطلحات الرئيسية : (التسويق المحتوى، اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية)

The impact of content marketing on customers' attitudes towards the brand, applied study for Zain Iraq Mobile Telecoms

Customers

English abstract

This study aims to test the nature of the relationship between content marketing and customer attitudes towards the brand, in an application in Zain Iraq Telecom. The descriptive analytical method was used for the current study, and the questionnaire was adopted as the main tool for data collection, as the data were analyzed using the statistical program (SPSS). The study population consisted of all Zain Iraq subscribers, while the study sample included different segments of Zain subscribers, and the random sampling method was adopted and (120) questionnaires were distributed, and the questionnaires valid for analysis amounted to (100) questionnaires. The study reached a set of results, most notably that the company's level of interest in content marketing and customer trends is good, and the results also highlighted that there is a positive impact of content marketing on customers' attitudes towards the brand.

Key terms :(Content Marketing, Customers attitudes towards the brand)

المقدمة :

مع وجود أكثر 3.1 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي أصبح التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا الراهن أكثر أهمية بالنسبة للشركات والعلامات التجارية ويعد التسويق بالمحتوى أبرز هذه الوسائل وهو ما يسمى بالجيل الثاني للاتصالات التسويقية فهو تقنية لنشر وخلق قيمة عن طريق معلومات وبأشكال مختلفة (كالصور والفيديوهات، مقالات، كتب الكترونية) تتحدث عن المنافع المختلفة للمنتج دون أن ترتبط مباشرة بمنتج الشركة أو العلامة التجارية بحيث تترك انطباع خاص لدى العميل عن أهمية المنتج وتؤسس علاقة مع العميل بمرور الزمن مع الجهة التي تمارس هذا الأسلوب التسويقي. وتعتبر الاتجاهات نحو العلامة التجارية من بين أهم العوامل النفسية المؤثرة على السلوك الشرائي وعليه فإن دراسة وفهم اتجاهات المستهلك يعد من الأمور الأساسية لإدارة التسويق.

تتضمن هذه الدراسة ثلاثة مباحث، يضم المبحث الأول منهجية الدراسة ودراسات سابقة، فيما يتناول المبحث الثاني الإطار النظري لمتغيرات الدراسة، وأخيراً يضم المبحث الثالث الجانب العملي والاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

(منهجية الدراسة - دراسات سابقة)

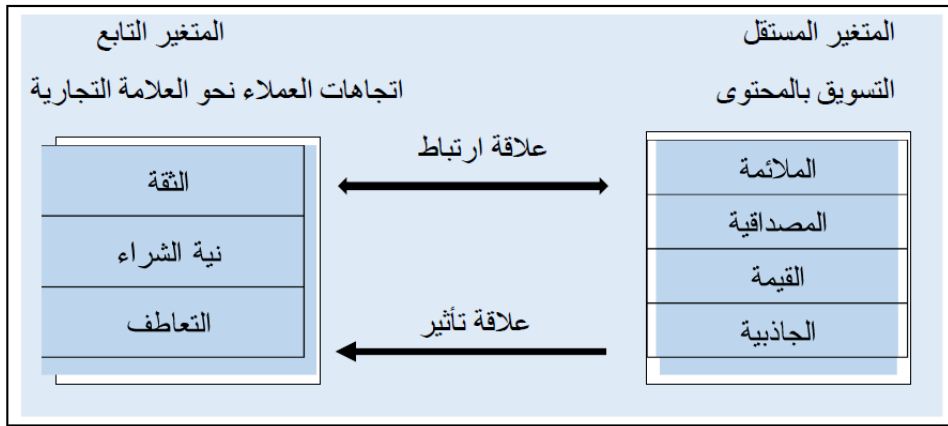
أولاً: مشكلة الدراسة

- 1- ما مستوى تطبيق التسويق بالمحتوى في شركة زين للاتصالات؟
- 2- ما مستوى الاهتمام باتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية في شركة زين للاتصالات؟
- 3- ما طبيعة العلاقة بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء في الشركة؟
- 4- هل يؤثر التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء في الشركة؟

ثانياً: أهداف الدراسة

- 1- التعريف بمفهوم التسويق بالمحتوى لكونه من الاتجاهات التسويقية الحديثة في مجال التسويق الالكتروني الذي يتوجب فهمه من الناحية النظرية والعملية.

- 2- بيان مستوى اهتمام الشركة بالتسويق بالمحتوى.
 - 3- بيان مستوى اهتمام الشركة باتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.
 - 4- تحديد طبيعة العلاقة الإحصائية بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.
 - 5- تحديد مستوى تأثير التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.
- ثالثاً: أهمية الدراسة
- أ- الأهمية العلمية
- 1- يستمد الموضوع الحالي أهميته حيث يعد تسويق المحتوى من اهم الاستراتيجيات التسويقية المعتمدة لدى الشركات العالمية الكبرى فهو يمثل قفزة نوعية للتسويق التقليدي يركز على العميل بتوفير المعلومات القيمة والمفيدة عبر العديد من الوسائط الالكترونية يستطيع العميل المشاركة والتفاعل معها وتوزيع المحتوى مع الآخرين.
 - 2- أفادة البحث العلمي من حيث اثراء المكتبة العراقية بالمستجدات المعرفية في العلوم الإدارية كما يمكن ان يكون البحث الحالي انطلاقة لبحوث أخرى لمواضيع مختلفة مع إمكانية التطبيق في بيئات جديدة.
 - 3- مساعدة شركة الاتصالات في تبني محتوى فعال يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية للعملاء نحو العلامة التجارية من خلال النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة الحالية.
- رابعاً: مخطط الدراسة الفرضي
- يسهم المخطط الفرضي في رسم الصورة التي توضح علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة بما يتفق مع مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها ويتضمن المخطط الفرضي متغيرين
- 1- المتغير المستقل (التسويق بالمحتوى) بأبعاده (الملائمة، الجاذبية، المصداقية، القيمة)
 - 2- المتغير التابع (اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية) بأبعادها (الثقة، التعاطف، نية الشراء)



شكل (1) المخطط الفرضي للدراسة

المصدر: اعداد الباحثة

خامساً: فرضيات الدراسة

- 1- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.
- 2- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.

سادساً: منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للدراسة الحالية، إذ يهدف هذا المنهج إلى تقصي الظاهرة القائمة ووصفها وصفاً دقيقاً، وتشخيصها وتحليلها تفسيرها بهدف اكتشاف العلاقات بين أبعادها وتأثيرات تلك العلاقة فيما بينها.

سابعاً: حدود الدراسة

- 1- الحدود المكانية: اقتصر مكان الدراسة على شركة زين العراق للاتصالات.
- 2- الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة من مشتركين خدمات الاتصالات لشركة زين.
- 3- الحدود الزمانية: تتمثل بالجهد الميداني للدراسة وللمدة من (2021/12/1 لغاية 2022/2/15).

ثامناً: مجتمع وعينة الدراسة ومسوغات اختياره

اختيرت شركة زين العراق مجالاً للدراسة كونها إحدى شركات مجموعة زين الرائدة في خدمات الاتصالات والبيانات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تأسست الشركة سنة 2003 إذ يبلغ عدد المشتركين في العراق 16 مليون مشترك وتوفر خدمات الاتصالات والانتريبت لكافة أنحاء العراق. تكون مجتمع الدراسة من كافة مشتركي شركة زين العراق، أما عينة الدراسة فشملت شرائح مختلفة لمشتري زين للاتصالات كونهم الاقدر على الإجابة على اسئلة الدراسة إذ تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية البسيطة. وزعت (120) استبانة على العينة، وتم استرجاع (114) استبانة. وبعد فحص الاستبانات تبين أن هناك استبانات غير صالحة للتحليل، وبالتالي بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (100) استبانة.

تاسعاً: أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المعتمدة فيها

الجانب النظري (المصادر الثانوية) للدراسة: تمثلت بالمراجع العربية والأجنبية من (كتب، رسائل وأطاريح جامعية، مؤتمرات، والمجلات والدوريات الأجنبية التي نالت الجزء الأكبر من المصادر).

أما المصادر الأولية فاعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات الخاصة بالجانب العملي على استبانة أعدت لهذا الغرض لقياس التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء لعملاء شركة زين للاتصالات، واعتمد مقياس ليكرت خماسي الاستجابة ذاته (أتفق بشدة 5 - لا أتفق بشدة 1) وتتكون الاستبانة من محورين أساسيين، خصص الأول لقياس عناصر التسويق بالمحتوى (الملائمة، الجاذبية، المصداقية، القيمة) أما المحور الثاني فقد خصص لقياس فقرات عناصر اتجاهات العملاء (الثقة، التعاطف، نية الشراء) تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من الخبراء المتخصصين في مجال إدارة الأعمال للتأكد من صدق أداة القياس الذي يبين قدرة الفقرات في تغطية المجال الذي ينتمي اليه، وللاستطلاع آراء المحكمين حول مدى وضوح كل فقرة من حيث المحتوى الفكري والصياغة. وللتأكد من ثبات واتساق الاستبانة، تم إخضاعها لمعادلة ألفا-كرونباخ، وكانت قيمة التسويق بالمحتوى (887.0)، وبلغ اتجاهات العملاء (898.0).

اعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية التي تناسب طبيعة تساؤلات وفرضيات البحث والمتمثلة في الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، والانحدار، وألفا- كرونباخ.

(الدراسات السابقة)

1-مجالات أبحاث التسويق بالاحتوى

الدراسة	عنوان الدراسة	الهدف	المنهجية	عينة الدراسة	النتائج
Hirschfelder 2015	أثر التسويق بالاحتوى على تشكيل الموقف اتجاه مشروب الطاقة، دراسة تطبيقية	ايراز التأثير الإيجابي لتسويق المحتوى على مواقف المستهلكين لمشروب الطاقة اتجاه الشركات المنتجة	المنهج الوصفي التحليلي	مجموعة من مستهلكي مشروب الطاقة في جنوب افريقيا	هناك تأثير واضح لتسويق المحتوى على مشاعر المستهلكين
2015دراسة بوفامة	أثر تسويق المحتوى على الصورة الذهنية لدى المستهلك دراسة حالة شركة كوكا كولا	ما هي تقنيات التسويق بالاحتوى المطبقة في استهداف الصورة الذهنية للمستهلك	المنهج الوصفي التحليلي	مجموعة من مستهلكي مشروب الكوكا كولا في الجزائر	ان تسويق المحتوى يؤثر بشكل إيجابي على الصورة الذهنية للمستهلك وبالتالي أحداث أثر إيجابي في اتخاذ القرار
Jonsson and claesson, 2017دراسة	الخلط في تسويق المحتوى- دراسة توضيح الابعاد الرئيسية لتسويق المحتوى دراسة استكشافية	تطور فهم لاستراتيجية التسويق بالاحتوى وتوضيح الابعاد الرئيسية له	المنهج الوصفي التحليلي	موظفين وخبراء يعملون في وكالات أزياء في اندونيسيا	ان تنفيذ التسويق بالاحتوى لوكالات الأزياء يحقق نتائج إيجابية عبر الانترنت، إما ابعاد التسويق بالاحتوى فهي القيمة، المصادقية، احتياجات العملاء، الملائمة وعلى ان يتم تطبيق هذه الابعاد بصورة متكاملة
حماد 2019	تأثير تسويق المحتوى عبر الانترنت على سلوك المستهلك الشرائي دراسة ميدانية	التوسع بشرح مفهوم التسويق بالاحتوى كتوجه جديد في التسويق	المنهج الوصفي التحليلي	عينة ميسرة من عملاء شركة سيريابيل السورية	هناك أثر إيجابي لتسويق المحتوى على سلوك المستهلك الشرائي

2-مجالات أبحاث اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

الدراسة	عنوان الدراسة	الهدف	المنهجية	عينة الدراسة	النتائج
Jalivand etal, 2011	تأثير العلامة التجارية على اتجاهات العملاء نحو الخدمات المصرفية	بيان كيف تؤثر العلامة التجارية على مواقف العملاء	المنهج الوصفي التحليلي	من عملاء بنك 314 علي في ايران	ان بنك علي الايراني لديه أداء غير مرضي في تقديم اتجاهات إيجابية إلى عملائه لذلك يحتاج البنك إلى تعزيز الولاء نحو علاقته التجارية من خلال تحسين جودة الخدمة المصرفية
صالح وآخرون 2014	اثر المحتوى الاعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية	قياس العلاقة بين المحتوى الاعلاني لإعلانات شركة الاتصالات السعودية في مواقع الشبكات الاجتماعية واتجاهات المستهلكين نحو العلامة	المنهج الوصفي التحليلي	من 408 عينة من مستخدمي الانترنت في السوق السعودية	توجد علاقة إيجابية بين المحتوى الإعلاني لإعلانات الشركة على مواقع الشبكات الاجتماعية واتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية
Handrian and Wisandiko, 2017	تأثير اتجاهات العملاء نحو الإعلانات والعلامة التجارية بناءً على عدد من العملاء ومشاركي المنتج	تحديد اثر اتجاهات العملاء نحو الإعلانات والعلامة التجارية	المنهج المسحي	طالب جامعي 120 في اندونيسيا	ان استخدام المشاهير في الإعلانات يولد مواقف إيجابية بين المستهلكين اتجاه العلامة التجارية وينتج عنه مشاركة أكبر للمنتج

المصدر: اعداد الباحثة

د-مناقشة الدراسات السابقة ومجال الاستفادة منها

- 1- اعتمدت دراسات التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء على المنهج المسحي واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات مما يدل على فعاليتها في الدراسات الإدارية والاجتماعية. تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتمادها المسح الميداني من خلال الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات.
- 2- ساهمت الدراسات السابقة في تحديد الفجوة المعرفية من خلال الربط بين متغيرين لم يتم اعتمادها في دراسات سابقة على حد علم الباحثة وفي التعرف على اختيار المنهجية المناسبة وعلى كيفية بناء مقياس الدراسة الحالية وكيفية بناء الفرضيات بالإضافة الى استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

3- ما يميز الدراسة الحالية هو استهدافها قطاع الاتصالات وهو شركة زين الاتصالات الرائدة في مجال الاتصالات وخدمات الانترنت وبالتالي التسويق بالاحتوى واتجاهات العملاء مفاهيم إدارية بحاجة إلى اعتمادها في قطاعات مختلفة.

المبحث الثاني

(الإطار النظري للدراسة)

أولاً: مفهوم التسويق بالاحتوى

ان فكرة التسويق بالاحتوى ليست جديدة إذ يعود تاريخها إلى عام 1895 عندما أطلق (John Deer) مالك شركة للمعدات الزراعية مجلة The Forrow لتعليم المزارعين عن التكنولوجيا الجديدة دون ان ترتبط مباشرة ببيع المعدات. (Pulizzi, 118 – 117:2012). ويعد Pulizzi مؤسس معهد التسويق بالاحتوى هو اول من صاغ مصطلح التسويق بالاحتوى عام (2010)، (Plessis, 2017:28). غالباً ما يأخذ التسويق بالاحتوى شكل السرد القصصي للعلامة التجارية للشركة دون ان ترتبط مباشرة ببيع المنتج. (Koljonen, 2016:17)، إما ادواته وتقنياته فتشمل مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات، الكتب الالكترونية، دراسة حالة، مقاطع الفيديو على اليوتيوب، المقالات، الندوات، (Swieczak, 2016:112).

ان التسويق بالاحتوى يشبه التسويق الداخلي في الغالب الذي يسحب العملاء إلى منتجات وخدمات الشركة. (Duplessis, 2015:3). من خلال تقديم معلومات مفيدة وذات صلة تجذب العملاء وتمكن من بناء التواصل العاطفي وتشرك العملاء في علاقات طويلة الاجل مع الشركة. (Pulizzi, 2014:4). ويمثل التسويق بالاحتوى بفض التواصل مع العملاء لأنه من خلال الحوار يتم الكشف عن احتياجات العملاء وتوفير حلول خاصة لهم. (Swieczak, 2012:134).

لقد اقترح العديد من الباحثين مذهباً للتسويق بالاحتوى، اذ يعرفه معهد التسويق بالاحتوى: هو نهج استراتيجي يركز على خلق وتوزيع قيمة ذات صلة وثابتة بهدف جذب

والاحتفاظ بالمستهلكين وفي النهاية قيادة عمل مربحة للعملاء، (Gramer,2016:7). إما Swieczak فيعرفه: هو فن تحديد الاحتياجات وفهمها من قبل مجموعة معينة من المستهلكين ومن نتائجه تلبية هذه الاحتياجات بطريقة بارعة. (Swieczak,2012:134). وعرفه Vinereen: هو أسلوب استراتيجي يتمثل بالسرد القصصي للعلامة التجارية بهدف تغيير سلوك العملاء غير النشط من خلال محادثات العلامة التجارية غير المزعجة والمثيرة في الوسائط المكتسبة. (Vinereen,2018:94). واخيراً عرفه Pazeraite et al: هو تبادل المعلومات القيمة المتعلقة بالمنتجات والخدمات لجذب المستهلكين للمشاركة في أنشطة الشراء والتي تخلق المشاركة بين العملاء والشركات. (Pazeraite and Repoviene,2018:122).

(ب) أهداف التسويق بالمحتوى

- 1- زيادة الوعي بالعلامة التجارية.
- 2- جذب العملاء الجدد.
- 3- بناء علاقة قائمة على الثقة بين الشركة والعميل بناءً على الهدف.
- 4- خلق جمهور جديد وزيادة الولاء للعلامة التجارية.
- 5- حل المشكلات المتعلقة بالجمهور المنخفض (Baltes, 2015: 114)

(ج) ابعاد التسويق بالمحتوى

1- الملائمة

تعني الملائمة جدوى المعلومات المقدمة للعميل لضمان إدارة العلامة التجارية في فضاء افتراضي (محمد، 2018:76). ان المحتوى الذي يتم نشره يجب ان يتمتع بمعلومات ملائمة سهلة الفهم ويلبي الاحتياجات وعلى نحو ثابت بهدف الحفاظ على علاقة دائمة مع العملاء. (حماد، 2019، 2) وبناءً عليه يجب ان يكون المحتوى ذو صلة بالسوق المستهدف وذو علاقة بمنتجات وخدمات الشركة وان يكون قابلاً للتداول ويمكن توصيله عبر منصات وقنوات مختلفة. (Pazeraite, 2018: 123).

2-المصداقية

تتمثل المصداقية بالمعلومات المقدمة من قبل الشركة للعميل حيث يجب ان تكون صحيحة وموثوقة وتجب لكافة تساؤلات العميل. (Chasser and wolfe,2010:47) فوفقاً لـ Rowley عند تقييم العملاء لجودة المعلومات ينظر العملاء إلى مصداقية المحتوى ومصداقية الموقع وأهميته التنبؤيه وصدقه كما يتم الاستشهاد بسمعة المصدر أو المؤلف كعامل مهم عند تقييم المعلومات على شبكة الانترنت. (Rowley and Holiman,2014:279).

3-القيمة

تسويق بالمحتوى يتعلق بإنشاء قيمة للعملاء ومشاركة المعلومات فالمحتوى المفيد هو جوهر استراتيجية التسويق الخاصة بالشركة. (P J forrest,2018:410) فقيمة المحتوى تأتي من خلال تقديم محتوى غني ومفيد قابل للنشر والمشاركة مع العملاء بما يتلاءم مع احتياجاتهم واهتماماتهم ويساعد على تثقيفهم أو تقديم حلول لمشكلات المستهلكين. (Duplessis, 2015: 9) هناك العديد من الطرق التي تضيف القيمة منها المساهمة في مواضيع تهم الأسواق المستهدفة او قد تكون على شكل جلسة أسئلة واجوبة. (P J, 2019: 410).

4-الاجاذبية

يستغرق المحتوى الجذاب عشر ثواني ليجذب انتباه العميل لذلك يجب ان تتميز الشركة بمحتوى جذاب حتى تبقى قادرة على المنافسة. (حماد، 2019، 2) تستخدم الشركات العديد من التقنيات لتوفير محتوى مناسب وجذاب للعملاء بما في ذلك تقديم معلومات ذات أهمية ، نصيحة، فكاهة، حلول للمشاكل، فيديوهات ورواية. (PJ, 2019:408).

د) أنواع التسويق بالمحتوى

1- غير مدفوع الأجر: يتم تطوير المحتوى من قبل الشركة حيث يهدف إلى مشاركة العميل وتطوير العلاقات والمعرفة وبيع المنتجات والخدمات.

2- مدفوع الاجر: تركز الشركة على تحقيق البيع للمنتجات الرقمية مثل (الموسيقى، والكتب الالكترونية والتطبيقات) وبالنسبة للمستهلكين يتم التركيز على المنتجات الرقمية وتسليمها (Rowley, 2014: 287).

3- الاجتماعي: يتم انشاء المحتوى من قبل المستخدم ولكن للشركة دور في إدارة الاتصال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بهدف قيادة المجتمع لضمان ان القيمة تم انشاءها من خلال تفاعل أصحاب المصلحة (Vranken, 2018: 15)

ثانياً: اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

الاتجاه بشكل عام هو الحكم الذي يضعه الفرد عن الأشخاص او الأشياء والمنتجات (صالح وآخرون، 2013: 229). وفي إطار الاتجاه نحو العلامة التجارية فيعرف هو ميل العملاء إلى تقييم العلامة التجارية بحيث تشكل موقفاً نحو إذا ما كانت العلامة التجارية إيجابية أم لا (Handriana and Wisandiko, 2017: 298). إما (Spears and Singh) فيعرفه: هو تقييم فردي داخلي للمستهلك للعلامة التجارية. (Spears and Singh, 2004: 55)

إما Rammile فيعرفه: هو الحكم الذي يصدره العميل من خلال المعلومات والخبرات المتعلقة بالعلامة التجارية وبالتالي مع اكتساب معلومات إيجابية وتجربة جيدة مع العلامة التجارية سيطور العملاء مواقف إيجابية وانعكاس ذلك على سلوكهم الشرائي للعلامة التجارية. (Rammile, 2012: 43). لذلك نالت دراسات اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية الاهتمام المستمر من قبل المسوقين والاكاديميين لقدرتها في التأثير على نية الشراء لبناء قيمة للعلامة التجارية لذلك ينبغي للشركات ان تتأكد ان مواقف العملاء اتجاه العلامة التجارية إيجابية قدر الإمكان لتأثيرها الإيجابي على سلوكهم الشرائي. (Gaber et al, 2019: 3).

(ب) ابعاد اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

1- الثقة

يتمثل الجانب المعرفي المكون لأتجاهات المستهلك نحو العلامة التجارية. (صالح وآخرون، 2013: 229) وتعتبر الثقة بالعلامة التجارية هي صميم العلاقة بين العميل والشركة فالثقة هي ايمان قوي للعميل انه سوف يستلم المنتجات او الخدمات الموعودة،

وتستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لتطوير الثقة بالعلامة التجارية حيث بمجرد شراء العلامة التجارية بناءً على الثقة تتعزز المصداقية وبالتالي إمكانية تكرار الشراء. (Demba et al, 2019: 138).

2- نية الشراء

تشير نية الشراء إلى محاولة شراء منتج أو خدمة من قبل العميل في المستقبل حيث تعتبر نية الشراء هي خطوة في عملية صنع القرار حيث يقوم العميل بدراسة أسباب شراء منتج معين (Janeiro, 2015: 24)، علاوة على ذلك فنية الشراء هي نتائج اتجاهات العملاء الإيجابية والتزامهم اتجاه شراء المنتج. (Balla and Badr, 2012: 2386). وبالتالي هي تمثل الجانب النزوعي من الاتجاه نحو العلامة التجارية. (صالح وآخرون، 2013: 229).

3- التعاطف

هي ردود الفعل العاطفية من قبل العملاء نحو العلامة التجارية أي مدى شعور العميل عند شراءه للعلامة التجارية هل هي سيئة أم جيدة مواتية أم غير مواتية حيث تؤثر المشاعر الإيجابية على اتجاهات العملاء وبالتالي على نية الشراء لذلك يتم تقييم العلامة التجارية من خلال سماتها والفوائد المتعددة التي يمكن أن توفرها للعميل. (Wajmi et al: 2012: 117).

ثالثاً: التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

يلعب التسويق بالمحتوى دوراً مهماً في تغيير التصورات (المعالجة المعرفية والسلوكية والعاطفية) من خلال ما يوفره من معلومات ذات معنى وملائمة وتتمتع بالمصداقية التي بدوره يساعد على تشكيل مواقف إيجابية للعملاء للعلامة التجارية من خلال القدرة على تحقيق متطلبات العميل للخدمة أو المنتج. ووفقاً لدراسة أجراها كل من (Yoo and Macinnis, 2005) بينت النتائج أن المحتوى الإعلاني الجذاب الذي يحمل أفكار وفائدة معلوماتية سوف يؤثر على الجانب العاطفي للعميل وبالتالي سيخفض من المشاعر السلبية ويحسن من المشاعر الإيجابية وفي نهاية المطاف تحسين الاتجاهات الإيجابية نحو العلامة التجارية وبالتالي اتخاذ القرار نحو شراء الخدمة أم المنتج. (Yoo and Macinnis, 2005: 1397).

المبحث الثالث

(الإطار العملي للدراسة-النتائج والتوصيات)

أولاً: وصف وتشخيص واقع واهمية المتغيرات في الشركة محل الدراسة
أ- تشخيص الأبعاد الخاصة بالتسويق بالمحتوى

يوضح الجدول رقم (1) أن اتجاهات اجابات العينة اجمالاً نحو التسويق بالمحتوى جاءت جيدة بمتوسط حسابي بلغ (3.0081)، وبانحراف معياري اجمالي بلغ (0.55275) وهذا يدل على قوة تجانس اجابات العينة حول فقرات المقياس، وبلغ معامل الاختلاف اجمالاً (18.38%) في حين بلغت الاهمية النسبية اجمالاً (60.16%). وقد جاء ترتيب أبعاد التسويق بالمحتوى وفقاً للأهمية كالتالي: اذ حاز بعد الملائمة على أعلى مستوى اهتمام مقارنة بالأبعاد الأخرى اذ بلغ الوسط الحسابي (3.1450) اي بمستوى اهتمام مرتفع وبلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف حوله وبالترتيب (0.99124)، (31.52%). اما اقل مستوى اهمية فقد جاء لبعد القيمة بمتوسط حسابي قدرة (2.8425) وهو مستوى جيد، وبلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف حوله وبالترتيب (0.87086)، (30.64%). وهذه النتائج تدل على ان التسويق بالمحتوى على المستوى الكلي ومستوى الابعاد لاتجاهات عينة الدراسة جاء بمستوى جيد وهذا يدل ان شركة زين تدرك اهمية التسويق بالمحتوى من خلق قيمة للعميل من خلال المحتوى الاعلاني الصوري او الكتابي وأهميته ببناء تواصل عاطفي فعال مع العملاء واشراك العملاء بعلاقة طويلة الاجل مع الشركة.

جدول (1) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد

التسويق بالمحتوى

ت	ابعاد التسويق بالمحتوى	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية %	معامل الاختلاف %	ترتيب الابعاد
1	الملائمة	3.1450	0.99124	62.90	31.52	اولا
2	المصادقية	3.0850	0.91095	61.70	29.53	ثانيا
3	القيمة	2.8425	0.87086	56.85	30.64	رابعا
4	الجاذبية	2.9600	0.73745	59.20	24.91	ثالثا
-	الوسط الحسابي العام للتسويق بالمحتوى	3.0081	0.55275	60.16	18.38	-

ب- تشخيص الأبعاد الخاصة باتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

يوضح الجدول رقم (2) أن اتجاهات اجابات العينة اجمالاً نحو اتجاهات العملاء للعلامة التجارية جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.1533)، وبانحراف معياري اجمالي بلغ (0.48889) وهذا يدل على قوة تجانس اجابات العينة حول فقرات المقياس، وبلغ معامل الاختلاف اجمالاً (15.50%). وقد جاء ترتيب أبعاد اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية وفقاً للأهمية كالتالي: اذ حاز بعد نية الشراء على اعلى مستوى اهتمام مقارنة بالأبعاد الاخرى اذ بلغ الوسط الحسابي (3.1950) اي بمستوى اهتمام مرتفع وبلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف حوله وبالترتيب (0.95186)، (29.79%). اما اقل مستوى اهمية فقد جاء لبعد الثقة بمتوسط حسابي قدرة (3.1100) وهو مستوى مرتفع، وبلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف حوله وبالترتيب (0.86699)، (27.88%). وهذه النتائج تدل على ان اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية على المستوى الكلي ومستوى الابعاد لاتجاهات عينة الدراسة بمستوى مرتفع وهذا يدل ان شركة زين تدرك اهمية الاتجاه بالعلامة التجارية وتأثيره على القرار الشرائي وبالتالي السعي المستمر في خلق اتجاهات ايجابية اتجاه الخدمة من خلال توفير الخدمات التي تلبي حاجة العملاء وبأسعار مناسبة.

جدول (2) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول بعد

اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

ت	ابعاد اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية %	معامل الاختلاف %	ترتيب الابعاد
1	الثقة	3.1100	0.86699	62.20	27.88	ثالثا
2	التعاطف	3.1550	0.65596	63.10	20.79	ثانيا
3	نية الشراء	3.1950	0.95186	63.90	29.79	اولا
	الوسط الحسابي لاتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية	3.1533	0.48889	63.07	15.50	-

ثانياً: تحليل علاقة الارتباط بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

يتضح من متابعة نتائج الجدول رقم (3) بلغت قيمة معامل الارتباط بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية بشكل إجمالي (0.471) عند مستوى دلالة (0.000) وهذا يعني وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى المعنوية البالغة (0.01) أي وجود علاقة موجبة وطردية بين المتغيرين، فأى اهتمام بتبني التسويق بالمحتوى سيقابله تحسن في اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية كونها علاقة طردية. أما على مستوى الابعاد الفرعية، فقد كانت العلاقات معنوية وإيجابية بشكل عام حيث بلغت أعلى قيمة معامل ارتباط (0.514) لعلاقة الملائمة واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية، وقد حقق بعد المصادقية علاقة ارتباط أيضاً اذ بلغ معامل الارتباط (0.443). وحقق بعد القيمة علاقة ارتباط مع اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية اذ بلغ معامل الارتباط (0.424). وحقق بعد الجاذبية علاقة ارتباط مع اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية اذ بلغ معامل الارتباط (0.302) وبناءً على النتائج نقبل بصحة الفرضية والتي تنص توجد علاقة ارتباط معنوية بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.

جدول رقم (3) نتائج علاقة الارتباط بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

التسويق بالمحتوى	الجاذبية	القيمة	المصادقية	الملائمة	المتغيرات
0.471**	0.302*	0.424*	0.443**	0.514**	اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية
0.000	0.044	0.0081	0.000	0.000	Sig. (2-tailed)
قبول	قبول	قبول	قبول	قبول	القرار الاحصائي
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					

2- تحليل علاقة التأثير بين التسويق بالمحتوى وأبعادها على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية

يوضح الجدول (4) نتائج تحليل تأثير التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية باستخدام نموذج الانحدار البسيط. فعلى المستوى الإجمالي يتضح هناك تأثير للتسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية إذ بلغت قيمة F الجدولية (3.9201) عند مستوى دلالة (0.05) أي بدرجة ثقة 95% وهي اقل من قيمة F المحسوبة (27.901) أي ان لتسويق بالمحتوى تأثير واضح وقوي على مستوى اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية في الشركة وذلك ان أي تغيير في التسويق بالمحتوى سيؤدي الى تغيير بنفس المستوى في اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية وذلك بسبب تأثير كل منهما على الآخر. ومن خلال معامل التحديد R^2 الذي بلغ (0.222) يتضح ان تسويق المحتوى فسر ما نسبته 22.2% من التغيرات التي تطرأ على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية. ويتضح من خلال قيمة معامل الميل الحدي β البالغ (0.416) ان زيادة التسويق بالمحتوى بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية بنسبة (41.6%) كما بلغت قيمة الثابت α (1.901). بمعنى عندما يكون التسويق بالمحتوى للصفر فان اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية لن يقل عن هذه القيمة. اما على مستوى الأبعاد الفرعية فقد حقق (الملائمة، المصادقية، القيمة، الجاذبية) تأثيراً على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية حيث بلغت F المحسوبة وعلى التوالي (35.237, 23.922, 5.058, 4.153) وهي اكبر من قيمة F الجدولية البالغة (3.9201).

في ضوء وجود تأثير على المستوى الإجمالي التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية، وبالتالي نقبل الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على يوجد تأثير معنوي بين التسويق بالمحتوى على اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية.

جدول (4) نتائج تحليل تأثير التسويق بالمحتوى وأبعادها على اتجاهات العملاء

المتغير التابع	مستوى المعنوية		F المحسوبة	معامل التحديد R^2	الميل الحدي β	قيمة الثابت α	المتغيرات المستقلة
اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية	معنوي	0.000	35.237	0.264	0.254	2.356	الملائمة
	معنوي	0.000	23.922	0.196	0.238	2.420	المصدقية
	معنوي	0.008	5.058	0.179	0.1140	3.192	القيمة
	معنوي	0.044	4.153	0.041	0.134	2.758	الجاذبية
	معنوي	0.000	27.901	0.222	0.416	1.901	اجمالي التسويق بالمحتوى

المبحث الثالث

(الاستنتاجات-التوصيات)

أولاً: الاستنتاجات

1- تعتبر استراتيجية تسويق المحتوى القفزة النوعية للتسويق التقليدي حيث ساهم تسويق المحتوى في خلق جسر التواصل الاجتماعي لسياق المحتوى النوعي والكيفي الملائم للعلامة التجارية.

2- تحتل دراسات اتجاهات العملاء نحو العلامات التجارية أهمية كبيرة للمسوقين، وذلك على اعتبار أن الاتجاه الإيجابي نحو العلامة التجارية يزيد من فرص استخدام هذه العلامة.

3- تظهر النتائج أن مستوى تطبيق تسويق المحتوى في الشركة محل الدراسة هو جيد ذلك ان شركة زين تدرك اهمية التسويق بالمحتوى من خلق قيمة للعميل من خلال المحتوى الاعلاني الصوري او الكتابي وأهميته ببناء تواصل عاطفي فعال مع العملاء واشراك العملاء بعلاقة طويلة الاجل مع الشركة.

4- تظهر النتائج أن الردود الايجابية لاتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية في الشركة محل الدراسة قد جاء مرتفع وهذا يدل ان شركة زين تدرك اهمية الاتجاه بالعلامة التجارية وتأثيره على القرار الشرائي وبالتالي السعي المستمر في خلق اتجاهات ايجابية اتجاه الخدمة من خلال توفير الخدمات التي تلبى حاجة العملاء وبأسعار مناسبة.

- 5- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية بين تسويق المحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية بشكل عام.
- 6- أظهرت النتائج وجود علاقة تأثير معنوية بين تسويق المحتوى واتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية بشكل عام.

ثانياً: التوصيات بضوء نتائج واستنتاجات الدراسة نوصي بما يأتي:

- 1- ضرورة قيام إدارة الشركة باستثمار العلاقة الايجابية والمتكاملة بين التسويق بالمحتوى واتجاهات العملاء الإيجابية نحو العلامة التجارية وتوظيفها لإتباع الاسلوب العلمي في اعتماد التوجه الإداري التسويقي الجديد لأنشطتها وأعمالها الرئيسية.
- 2- ضرورة زياد اعتماد الشركة لشبكات التواصل الاجتماعي وموقعها الالكتروني الرسمي في تسويق محتواها بنشر معلومات ملائمة ودقيقة تسهم في تعزيز ارتباط وثقة العملاء بالخدمات المقدمة من قبل الشركة.
- 3- ضرورة استحداث إدارة للمحتوى التسويقي للشركة مسؤول عن تطوير وتحديث المحتوى بتوظيف فيديوهات وعناصر مرئية تمكن العميل من التعرف على مزايا وخصائص الخدمات بالإضافة الى تأليف القصص عن العلامة التجارية مما يزيد من ولاء العملاء نحوها.
- 4- ضرورة تطوير المحتوى الإعلاني بشكل شيق وجذاب يوفر معلومات قيمة اجتماعية او بيئية يساهم في بناء صورة ذهنية إيجابية تسهم في خلق اتجاهات إيجابية للعملاء نحو العلامة التجارية للشركة.

مصادر الدراسة

أ-المصادر باللغة العربية

- 1- حماد، حمد (2019) تأثير التسويق بالاحتوى عبر الانترنت على سلوك المستهلك الشرائي دراسة ميدانية لعملاء شركة سيرياتيل السورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تشرين كلية الإدارة والاقتصاد، سوريا.
- 2- صالح، محمود حميد والدعفس، ماجد (2013)، أثر المحتوى الإعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الاتصالات السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، 25 (2)، ص 222 - 250.

ب-المصادر باللغة الانكليزية

A)Books:

- 1- Chasser A. and Wolfe, J. (2010) Brand rewired: connecting Branding, creativity and intellectual property strategy hardcover san Francisco: Wiley.
- 2- Cramer, Theresa, (2016). Inside content marketing, cyber, age books, Medford, New Jersey.
- 3- Pulizzi, Joe, (2014). EPIC content marketing MC Graw hill education, USA.
- 4- Rammile Nthabeleng. (2014), The influence of brand value, Brand trust and brand attitude on brand attachment, springer link.

B) Dissertation and Thesis

- 1- Hirschfelder, Benedikt, (2015). Effects of content marketing on attitude formation in the South African energy drink market. Unpublished master of thesis, university of cape town, South Africa.
- 2- Janeiro, Rio, (2015). The impact of content marketing on attitudes and purchase intentions of online shoppers: the case of videos and tutorials and user generated content, unpublished master thesis.
- 3- Koljonen, Tarja, (2016), Content marketing's role in company branding and business, unpublished master of thesis, lahti university of applied sciences.

D) Journals

- 1- Balla, Badr and Ibrahim, Siddig, (2012), Impact of corporate brand on customer's attitude towards repurchase intention, international Journal of science and research, 3 (11), P 2384 – 2388.
- 2- Baltes, Loredana, (2015), Content marketing the fundamental tool of digital marketing services: Economic science, 8 (57), P 111 – 118.
- 3- Demba, Diana, Norman, Chiliya and Ndoro, Tinashe. (2019), How user-generated content advertising influences consumer attitudes, trust and purchase intention of products and services, commune care, 35 (1), P 136 – 149.
- 4- Du Plessis, Charmain. (2017) The role of content marketing in social media content communities, South African Journal of information management, 19 (1), P 1 – 7.
- 5- Du Plessis, Charmaine.(2015), Academic guidelines for content marketing: research based recommendations for better practice, working paper
- 6- Gaber, Hazem wright, len and Kooli, Kaouther.(2019), Consumer attitudes towards instagram advertisements in Egypt: the role of the perceived advertising value and personalization cogent business and management, 6, P 1 – 13.
- 7- Ghorban, Zahra.(2012), Brand attitude, its antecedents and consequences. Investigation into smartphone brands in Malaysia, IOSR Journal of business and management, 2 (3), P 31 – 35.
- 8- Handriana, tanti and Wisandiko, Wahya.(2017), Consumer attitudes toward advertisement and brand based on the number of endorsers and product involvement: an experimental study, Gadjah mada international journal of business, 9 (3), P 289 – 306.
- 9- Handriana, Tanti, Wisandiko, Wahy U. (2017), Consumer attitude toward advertisement and brand, based on the number of endorsers and product involvement: an experimental study. Gadjah mada international Journal of business, 19 (3), P 31 – 35.
- 10- Jalivand, Mohammad, Ebrahim abadi, Farhad and Samiei, Neda. (2011), The impact of branding on customer's attitudes toward banking services, international business and management, 2 (1), P 186 – 197.
- 11- Najmi, manoochehe, Atefi, Yashar and Mirbagheri, Seyed. (2012), Attitude toward brand: an integrative look at mediators and moderators, academy of marketing studies Journal, 16 (1), P 111 – 133.

- 12- Pazeraite, Ausra and Repoviene, Ruta. (2018), Content marketing decisions for effective internal communication, Journal management of organization systematic research, 79 (1), P 117 – 130.
- 13- Pazeraite, Ausra and Repoviene, Ruta. (2018), Content marketing decisions for effective internal communication, sciends, 79, P 117 – 130.
- 14- Pulizzi, Joe, (2012), the rise of storytelling as the new marketing, Spring science + Business, 28, P 116 – 123.
- 15- Rowley, Jennifer and Holiman Geraint. (2014), B2B digital content marketing: Marketer's perceptions of best practice, Journal of research in best practice, Journal of research in interactive marketing, 8 (4), P 269 – 293.
- 16- Spears, Nancy and Singh, Surend. (2004), Measuring attitude toward the brand and purchase intentions, Journal of current issues and research in advertising, 26 (2), P 53 – 66.
- 17- Swieczak, Wtold. (2016), The use of content marketing strategy tools in the polish research, institutes, Minib marketing of scientific and research organizations, 4 (22), P 103 – 134.
- 18- Vinerean, Simona, content marketing strategy.(2018),Definition, objectives and tactics, expert Journal of marketing, 5 (2), P 92 – 98.
- 19- Yoo, Changjo and Macinnis, Deborah. (2005), The brand attitude formation process of emotional and informational ads, Journal of business research, 58, P 1397 – 1406.
- 20- Zarantonello, lia and Hchmitt, Bernd .(2013), The impact of event marketing on brand equity: the mediating roles of brand experience and brand attitude, international Journal of advertising 2, p1 – 44.
- 21- PJ, Forrest .(2019), Content marketing today, working paper.

محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية

- دراسة تطبيقية على مستشفيات وزارة الصحة بمنطقة نجران -

إعداد

علي حسين ال فهيد، وشاكر ناشر الصقور، وحسين فهيد الصقور، وعلي صالح

بالجارث، وعلي سرعان ال سليم، وناشر فهيد الصقور، وعلي مهدي ال حيدر،

وسالم سعيد الصقور، وعلي صالح غانم، ودهيمان علي دهيمان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وذلك بهدف التعرف على مدى تأثير أربعة عوامل وهي (توفر فرص التعليم والتدريب، تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بالمناطق النائية، تأثير العوامل الاقتصادية والمالية، تأثير عوامل البيئة المهنية). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وزع على عينة عشوائية طبقية مكونة من (150) موظف سعودي، و (150) موظف غير سعودي، وتم تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج. أظهرت أهم نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي للمحددات الأربعة (توفر فرص التعليم والتدريب، عوامل البيئة الاجتماعية، العوامل الاقتصادية والمالية، عوامل البيئة المهنية) على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، حيث أن فئة السعوديين هم الأكثر موافقة على أن عدم توفر فرص التعليم والتدريب تؤدي إلى عدم الاستمرار في العمل بالمناطق النائية. وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها توفير فرص الالتحاق بالدورات التدريبية وإتاحة الفرصة لمن يرغب في مواصلة التعليم للحصول على مؤهلات علمية أعلى.

الكلمات المفتاحية: العمالة الطبية، العزوف عن العمل، المناطق النائية، مستشفيات وزارة الصحة، منطقة نجران.

Abstract:

The study aimed to identify the determinants of medical workers' reluctance to work in remote areas, with the aim of identifying the extent of the influence of four factors, which are (the availability of education and training opportunities, the influence of social environmental factors in remote areas, the influence of economic and financial factors, and the influence of professional environmental factors). The study adopted the descriptive analytical approach. The study also used a questionnaire as a data collection tool, which was distributed to a stratified random sample consisting of (150) Saudi employees and (150) non-Saudi employees, and the data was analyzed to reach the results. The most important results of the study showed that there is a significant impact of the four determinants (availability of education and training opportunities, social environment factors, economic and financial factors, professional environment factors) on the reluctance of medical workers to work in remote areas, as the group of Saudis is the most likely to agree that the lack of educational opportunities Training leads to people not continuing to work in remote areas. The study came out with several recommendations, the most important of which is providing opportunities to enroll in training courses and providing the opportunity for those who wish to continue education to obtain higher academic qualifications.

Keywords: medical workers, reluctance to work, remote areas, Ministry of Health hospitals, Najran region.

مقدمة :

تشكل الخدمات الصحية جوهر وأساس النظام الصحي السائد في العديد من دول العالم وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها أن خطط التنمية المختلفة تعتمد في تحقيقها على قوى عاملة تتمتع بقدر من الصحة والكفاءة، مما يعني أن النظام الصحي المتكامل يعني نظاماً تنموياً فعالاً، وترى منظمة الصحة العالمية أن فاعلية أي نظام صحي إنما تعتمد على توفر مؤسسات طبية قادرة ومؤهلة ومستعدة على الدوام لتقديم خدمات صحية لائقة (العلاق، 2002م، ص6).

وتعتبر المستشفيات هي البداية والأساس في تقديم مختلف الخدمات الصحية العلاجية، حيث يركز المستشفى على تقديم أعلى مستوى ممكن من هذه الخدمات للمرضى الداخليين، ومرضى العيادات الخارجية والحالات الطارئة؛ وتحسين جودة هذه الخدمات بشكل مستمر (نصيرات، 2008م، ص57).

ويُشكل موضوع نقص العمالة الطبية في المناطق النائية مشكلة كبيرة تواجه العديد من الدول ومن بينها المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أنه أجريت العديد من الدراسات في العديد من البلدان المختلفة للتعرف على أسباب هذه المشكلة، ومن ثم وضع الحلول والمقترحات من أجل القضاء عليها إلا أنها مازلت تُشكل مشكلة في الوقت الحاضر سواء في البلدان المتقدمة، أو في البلدان النامية، ومن خلال إطلاع الباحثين على الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع لاحظ وجود تباين واضح في الأسباب من دولة إلى أخرى، وكذلك وجود تباين واضح أيضاً في الحلول والمقترحات من دولة إلى أخرى، مما يعني بأنه هناك أسباب عامة تتشارك فيها الدول، وأسباب خاصة بكل دولة على حدة، وهو ما دفع الباحثين إلى القيام بهذه الدراسة وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل التي تؤثر في عزوف العمالة الطبية الوطنية عن العمل بالمناطق النائية، وذلك من خلال دراسة استطلاعية يتم تطبيقها على العمالة الطبية التي تعمل في المناطق النائية، حيث

أنهم الفئة المستهدفة بالدراسة وبالتالي فهم الأقدر على تقديم التصورات الواقعية لمحددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحثين زيادة معدل دوران العمل بالمرافق الصحية بمنطقة نجران، واستمرارية ذلك بالرغم من الزيادة السنوية لمخصصات وزارة الصحة، والتي تستهدف بالأساس التوسع في تقديم الخدمات الصحية بدرجة عالية لجميع التجمعات السكانية بالمملكة العربية السعودية، إلا أنها تواجه أيضاً بمشكلة عزوف العمالة الطبية الوطنية عن العمل في المناطق النائية، وهو ما يؤدي إلى وجود تفاوت في نسب العمالة الطبية مقارنة بالكثافة السكانية، ما بين المناطق الحضرية والمناطق النائية، وبالطبع فإن النسبة هي في صالح المناطق الحضرية، نتيجة عزوف العمالة الطبية الوطنية عن العمل في المناطق النائية، وبالتالي فإن البحث عن الأسباب والعوامل التي تسهم في تشجيع العمالة الطبية الوطنية للعمل في المناطق النائية يُعد من الأمور الهامة التي يجب البحث فيها والتعرف على أسبابها بغرض وضع الحلول والمقترحات الكفيلة بالحد من هذه المشكلة. وبالتالي فإن مشكلة الدراسة يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي: ما أهم محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟

أهداف الدراسة :

إن الهدف الأساسي للدراسة الحالية هو التعرف على محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، ومن هذا الهدف الرئيسي تتفرع الأهداف الفرعية التالية :

1. دراسة مدى تأثير توفر فرص التعليم والتدريب في عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

2. دراسة مدى تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بالمناطق النائية في عزوف

العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

3. دراسة مدى تأثير العوامل الاقتصادية والمالية في عزوف العمالة الطبية عن

العمل في المناطق النائية.

4. دراسة مدى تأثير عوامل البيئة المهنية في عزوف العمالة الطبية عن العمل

في المناطق النائية.

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى أنه -على حد علم الباحثين- لا توجد دراسات عربية تناولت موضوع نقص العمالة الطبية في المناطق النائية وأسباب عدم رغبة الكوادر الطبية في الاستمرار بالعمل في المناطق النائية، وأغلب الدراسات التي استطاع الباحثين الحصول عليها كانت دراسات أجنبية، باستثناء دراسة وحيدة محلية وهي دراسة (الدغيثر، 2001م) مما يعني أن مشكلة نقص العمالة الطبية في المناطق النائية هي موضوع نقاش هام يستحق الدراسة، وبالتالي يمكن تحديد أهمية الدراسة بما يلي:

أولاً : الأهمية التطبيقية :

- يتوقع أن تسهم الدراسة في تقديم إيضاحات حول محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.
- من خلال ما يتوقع التوصل إليه من نتائج يمكن تقديم مقترحات وخطط مستقبلية تسهم في الحد من مشكلة عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

ثانياً : الأهمية العلمية :

- إثراء الجانب المعرفي والمكتبة العربية في مجال الدراسات المتعلقة بمحددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

– أن الدراسة تعتمد على استطلاع آراء العمالة الطبية في المناطق النائية، وهو ما قد يعكس بالضرورة أهم العوامل التي تسهم في التعرف على محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

فرضيات الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التحقق من الفرضيات التالية :

1. هل يؤثر توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟
2. هل تؤثر عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟
3. هل تؤثر العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟
4. هل تؤثر عوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟

متغيرات الدراسة :

أولاً، المتغير التابع : عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.
ثانياً، المتغيرات المستقلة : العوامل المؤثرة في عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية وهي:

1. توفر فرص التعليم والتدريب.
2. عوامل البيئة الاجتماعية.
3. العوامل الاقتصادية والمالية.
4. عوامل البيئة المهنية.

مصطلحات الدراسة :

فرص التعليم والتدريب: ويقصد بها سهولة الحصول على فرص مواصلة التعليم والدورات التدريبية.

عوامل البيئة الاجتماعية: ويقصد بها الخدمات في المناطق النائية بما في ذلك الخدمات الصحية والترفيهية والسكن الملائم، والمدارس.... الخ.

العوامل الاقتصادية والمالية: ويقصد بها الحوافز والبدلات، وفرص الحصول على الترقّيات، وتناسب مستوى الدخل.

عوامل البيئة المهنية: ويقصد بها عدم القدرة على تقديم الخدمة المناسبة لعدم توفر الإمكانيات المتطورة.

حدود الدراسة :

حدود زمنية: العام الدراسي 1436هـ

حدود مكانية: الشؤون الصحية بمنطقة نجران .

حدود موضوعية : محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

حدود بشرية : العمالة الطبية في كل من مستشفى شرورة العام، ومستشفى الملك خالد.

تطور الخدمات الصحية بالملكة :

في عام 1978م، تبنت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الصحة مفهوم الرعاية الصحية الأولية في إعلان ألما آتا الصادر عن الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية، وعليه برز مفهوم الرعاية الصحية الذي ينطوي على حقيقة مفادها أن صحة الفرد لا تقوم على أساس عدد المستشفيات أو المراكز الصحية المتوفرة، وإنما تعتمد أيضاً على توفر جميع المستلزمات والخدمات والمرافق المادية والبشرية التي تشكل مجتمعة نظاماً متكاملًا لحماية المجتمع ضد المرض بما يحقق الرفاهية المنشودة (الأحمدي، 2007م).

والمستشفيات أحد أشكال المنظمات التي تهدف إلى تقديم الخدمات الصحية لأفراد المجتمع، لذلك ظهرت أهمية المستشفى الحديث الذي يقوم بأنشطة متعددة غاية في التعقيد والترابط والاعتماد الكبير والمتبادل على بعضها البعض ويستخدم عناصر بشرية ذات تخصصات مهنية وخلفيات علمية متعددة ومتفاوتة في مهاراتها" (نصيرات، 2008م، ص211).

وقامت وزارة الصحة بالتوسع في تقديم الرعاية العلاجية ورفع مستواها في جميع التخصصات للحفاظ على مستوى الخدمات المقدمة من حيث الكم والكيف، وتضم القوى العاملة في وزارة الصحة أربعة فئات: الأطباء (بما في ذلك أطباء الأسنان) والكادر التمريضي، والصيدلة، والفئات الطبية المساعدة (بما في ذلك الفئات الفنية) ويوضح الجدول (1/2) توزيع الفئات الأربع من القوى العاملة في وزارة الصحة بالإضافة إلى المعدل لكل (10.000) نسمة في جميع أنحاء المملكة. ومن خلال الأرقام التي يُظهرها الجدول إلى أن أعلى معدل للأطباء سُجل في الحدود الشمالية (25.16 طبيب لكل 10.000 نسمة) وأعلى معدل للكادر التمريضي سُجل في الجوف (69.42 ممرض/ة) لكل 10.000 نسمة)، وأعلى معدل للصيدلة سُجل في الحدود الشمالية (1.45 صيدلي لكل 10.000 نسمة) وهو ما يساوي تقريباً معدل منطقة نجران. وأن أعلى معدل للفئات الطبية المساعدة سُجل في منطقة القريات (34.37 مهني لكل 10.000 نسمة) (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الصحة، 1434هـ، ص25).

جدول (1/2) توزيع القوى العاملة الطبية حسب المناطق للعام 1434هـ

المنطقة	عدد الأطباء	طبيب لكل 10.000 نسمة	عدد الكادر التمريضي	ممرض لكل 10.000 نسمة	عدد الصيدلة	صيدلي لكل 10.000 نسمة	عدد الفئات الطبية المساعدة	مهني لكل 10.000 نسمة
ديوان الوزارة	329	00	519	00	167	00	573	00
الرياض	6985	9.29	16858	22.43	555	0.74	10095	13.43
مكة المكرمة	2761	13.44	5552	27.02	140	0.68	2917	14.20

جدة	3287	8.00	5691	13.85	130	0.32	4205	10.24
الطائف	1772	14.43	4347	35.39	91	0.74	2243	18.26
المدينة المنورة	2938	14.97	6752	34.40	136	0.69	3547	18.07
القصيم	2258	16.88	5348	39.98	133	0.99	3704	27.69
الشرقية	3505	11.92	6955	23.65	190	0.65	4339	14.75
الأحساء	1566	13.44	3308	28.38	69	0.59	1921	16.48
حضر الباطن	635	14.86	1710	40.03	36	0.84	895	20.95
عسير	2286	13.25	4785	27.74	182	1.06	2991	17.34
بيشة	633	17.07	1343	36.22	38	1.02	771	20.79
تبوك	1247	14.39	2903	33.49	61	0.70	1645	18.98
حائل	1084	16.56	2800	42.77	56	0.86	1650	25.20
الحدود الشمالية	883	25.16	2173	61.91	51	1.45	1210	34.48
جازان	2014	13.45	4506	30.09	141	0.94	3252	21.72
نجران	1117	20.12	2377	42.82	80	1.44	1707	30.75
الباحة	1061	23.54	2136	47.39	52	1.15	1126	24.98
الجوف	783	24.36	2231	69.42	36	1.12	820	25.51
القرىات	334	20.65	852	52.67	20	1.24	556	34.37
القنفذة	417	14.02	716	24.07	17	0.57	576	19.36

المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي لعام 1434هـ ، ص 29

وقد شهد عام 1434هـ ارتفاع معدل الكادر التمريضي لكل كادر طبي يعمل في مستشفيات وزارة الصحة في المملكة وهو 2.2 مقارنة بـ 1.3 كادر تمريضي لكل كادر طبي يعمل في إقليم شرق المتوسط و 1.8 كادر تمريضي لكل كادر طبي يعمل على الصعيد العالمي (تقرير الإحصاءات الصحية العالمية لمنظمة الصحة العالمية، 2013م)

كما ارتفع إجمالي القوى العاملة في وزارة الصحة (التي تتضمن الأطباء والكادر التمريضي، والصيادلة، والفئات الطبية المساعدة) بنسبة 42.0% خلال الفترة من عام 1430هـ إلى عام 1434هـ مع زيادة (51.738) عضواً في القوى العاملة. وخلال نفس الفترة كانت الزيادة في القوى العاملة بوزارة الصحة على النحو التالي : (46.7% للأطباء)، (32.5% للكادر التمريضي) (44.0% للصيادلة) و (56.8% للفئات الطبية

المساعدة). كما سجلت زيادة في إجمالي عدد القوى العاملة الصحية السعودية في وزارة الصحة بنسبة 59.4% (من 66.745 إلى 106.387) بينما ازداد عدد القوى العاملة الصحية لغير السعوديين بنسبة 21.4% (من 56.398 إلى 68.494) (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الصحة، 1434هـ، ص26).

وفيما يتعلق بمنطقة نجران - منطقة الدراسة الحالية - نجد أن منطقة نجران كانت ترتيبها الخامس من بين مناطق المملكة فيما يتعلق بنسبة الأطباء لكل (10.000 نسمة)، أيضاً ترتيبها فيما يتعلق بنسبة الكادر التمريضي كان في الترتيب الخامس، وفي الترتيب الثاني فيما يتعلق بنسبة الصيادلة، أما ترتيبها بالنسبة للفئات الطبية المساعدة فكان في الترتيب الثالث نسبة لمناطق المملكة التي شملت عدد (20) منطقة. وتشير المعدلات والنسب السابقة إلى أن منطقة نجران تُعد من المناطق الأعلى في نسبة العمالة الطبية قياساً إلى عدد السكان

جدول (2/2) توزيع القوى العاملة الطبية لمنطقة نجران للعام 1434هـ

الفئة		سعودي	غير سعودي	المجموع	النسبة لكل 10.000 نسمة
الأطباء	ذكور	52	819	871	20.12
	إناث	4	242	246	
الكادر التمريضي	ذكور	451	10	461	42.82
	إناث	322	1594	1916	
الصيدالة	ذكور	67	4	71	1.44
	إناث	4	5	9	
الفئات الطبية المساعدة	ذكور	1396	19	1415	30.75
	إناث	83	209	292	
				المجموع	
				1117	
				2377	
				80	
				1707	

المصدر: من إعداد الباحثين استناداً إلى بيانات الكتاب الإحصائي السنوي لعام 1434هـ، ص 32

أسباب عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية:

يؤدي نقص أعداد العمالة الطبية في المناطق النائية إلى إضعاف النظم الصحية وتهديد قدرة السكان على الحصول على الخدمات الصحية، وقد تناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع بغرض وضع الاستراتيجيات المناسبة التي تحد من عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، ومن أهم الأسباب التي تؤدي الى عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية نذكر ما يلي: (Al-Doghaither, 2001)

أولاً: أسباب متعلقة بالتعليم والتدريب:

- عدم ملائمة المناهج الدراسية في مؤسسات التعليم الصحي للمشاكل الصحية وأولوياتها واستراتيجيات الرعاية الصحية الأولية.
- قصور التدريب في المؤسسات التعليمية على المستشفيات التعليمية والمستوى الثالث من الرعاية الصحية.
- عدم التنسيق والارتباط بين التعليم والتدريب من جهة والخدمات الصحية والنظام الصحي من الجهة الأخرى.
- عدم توفر فرص كافية للتدريب في المناطق النائية مثل صعوبة حضور المؤتمرات وبرامج التعليم المستمر الأخرى.

ثانياً: أسباب متعلقة بالبيئة الاجتماعية:

- الارتباط بالعائلة بما في ذلك الأولاد والبُعد عن الأهل والأصدقاء مما يؤدي للعزلة الاجتماعية.
- ضعف الخدمات في المناطق النائية بما في ذلك الخدمات الصحية والترفيهية والسكن الملائم والمدارس.
- صعوبة العمل بالنسبة للإناث في المناطق النائية وعدم توفر المواصلات بالنسبة للمرأة العاملة في الريف.

- اختلاف العادات والتقاليد وصعوبة الاندماج.
- تجاهل وسائل الإعلام للخدمات الصحية التي تقدم في المناطق النائية.
- وجود أغلبية المؤسسات التعليمية في المدن الكبرى.

ثالثاً : أسباب مالية واقتصادية :

- عدم وجود حوافز للكوادر الصحية للعمل في المناطق النائية.
- الدخل لا يتناسب مع الوظيفة.
- ضياع الفرص الوظيفية والترقيات وعدم وجود البدلات المناسبة.

رابعاً : أسباب مهنية :

- العزلة المهنية وعدم اكتساب مهارات جديدة من خلال الاحتكاك بعدد أكبر من المختصين.
- كثرة وتنوع الحالات المرضية في المستشفيات الرئيسية في المدن وندرته في المناطق النائية.

- عدم توفر الوظائف الشاغرة والمناسبة في المناطق النائية.
- الاعتماد على العمالة الوافدة في سد الفراغ في المناطق النائية من الدوافع السلبية في عدم إحساس الكوادر الوطنية بالمسؤولية تجاه هذه المناطق.
- عدم القدرة على تقديم الخدمة المناسبة لعدم توفر الإمكانيات المتطورة.
- كما قدمت الدراسة أيضاً عدداً من الحلول التي يمكن أن تساهم في التقليل من هذه الظاهرة وتناولت المقترحات والحلول كل عنصر على حده وذلك على النحو التالي :

أولاً : الحلول المتعلقة بالتعليم والتدريب :

- جعل التعليم الطبي وتعليم المهن الصحية مستجيباً للاحتياجات الفعلية للمجتمع وذلك باستعمال طرق تعليمية تتيح للطلاب التدريب في المناطق النائية.

- زيادة التنسيق بين الخدمات الصحية والمؤسسات التعليمية لإنتاج خريجين يحتاجهم النظام الصحي كماً وكيفاً.
- رفع قيمة العمل في مجال الرعاية الصحية الأولية وصحة المجتمع وتحفيز الطلاب على دخول هذا المجال.
- ضرورة عقد المؤتمرات والندوات ودورات التعليم المستمر بالمستشفيات والمراكز المتوفرة في المدن الصغيرة.

ثانياً : الحلول المتعلقة بالبيئة الاجتماعية :

- توفير السكن الملائم والأمن والمريح بالإضافة إلى المواصلات بالمناطق النائية، وتوفير سبل حياة ملائمة في المناطق النائية مثل وسائل الترفيه المناسبة.
- تشجيع القطاع الخاص للقيام بمشاريع خدمية وصحية في المناطق النائية.
- دمج مجتمع العاملين في مجالات التنمية الاجتماعية والصحة والتعليم للقادمين إلى المناطق النائية بحيث يكون هناك تقارب في السكن وتفاعل خارج جو العمل وذلك حتى لا يشعروا بالغربة.

ثالثاً : الحلول المتعلقة بالأسباب المالية والاقتصادية :

- إيجاد حوافز مادية ومعنوية للعمل في المناطق النائية، وإعطاء بدل شهري بنسبة معينة للعاملين في المناطق النائية وتقديم تسهيلات السكن والحوافز الأخرى للموظف في المناطق النائية كتسهيلات منح القروض من البنك العقاري.
- ضرورة إبراز الفرص الوظيفية وحوافز العمل في هذه المناطق عن طريق وسائل الإعلام.
- تشجيع إنشاء بعض المراكز الحيوية مثل المصانع الصغيرة بالمدن والأرياف للحد من الهجرة إلى المدن.

رابعاً : الحلول المتعلقة بالأسباب المهنية :

- تشجيع الكوادر الصحية وتحفيزهم للعمل في المناطق النائية والرعاية الأولية وطب الأسرة.
- الاستفادة القصوى من العمالة الوافدة ومن تلاقح الثقافات في تدريب الكوادر الوطنية وتطوير الخدمات الصحية.
- توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للعمل بكفاءة وفعالية.
- وبالإضافة إلى ما سبق قدمت الدراسة أيضاً عدداً من المحفزات التي يمكن أن تساهم في تشجيع العمل للكوادر الطبية في المناطق النائية مثل:
- ربط العمل لفترة زمنية محددة في هذه المناطق بالترقية، والاستفادة من تجربة القوات المسلحة في مضاعفة سنوات الخبرة في المناطق النائية لغرض الترقية.
- فرض التدريب الإلزامي في المناطق النائية على جميع الخريجين قبل التعيين الدائم في الوظيفة.
- ربط الموافقة للعمل بالقطاع الخاص بضرورة قضاء فترة عمل بالمناطق النائية.
- إعطاء الأفضلية للابتعاث والتدريب للعاملين في المناطق النائية.
- إتاحة الفرصة للعاملين في المناطق النائية والذين قضوا فترة كافية ممن يرغبون الانتقال للمدن من تحقيق رغبتهم.

أهمية التدريب أثناء الخدمة :

عن طريق التدريب يستمر الإعداد للمهنة طالما أن متطلباتها متغيرة بتأثير عوامل عدة كالانفجار المعرفي المتمثل في التقدم التقني في جميع مجالات الحياة وكذلك سهولة تدفق المعلومات من مجتمع إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى ، وأن التدريب أثناء الخدمة هو الأساس الذي يحقق تنمية العاملين بصفة مستمرة بشكل يضمن القيام بمهامهم ومسؤولياتهم وواجباتهم بالشكل الذي يتناسب مع مستجدات أعمالهم التي لم تكن موجودة

حين الإعداد قبل الخدمة، وتبرز الحاجة إلى التدريب أثناء الخدمة في النقاط الآتية: (الشامي، 1427هـ، ص141)

- أن التدريب أثناء الخدمة يهيئ الفرصة أمام المتدرب لاكتساب المعارف ومهارات جديدة في مجال عمله .
- أن التدريب أثناء الخدمة يساعد على تغيير الاتجاهات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه العمل مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية وزيادة الإنتاجية في العمل .
- إطلاع المتدربين على كل ما هو جديد في مجال أداء أعمالهم .
- زيادة روح الانتماء للمتدربين تجاه عملهم لشعورهم أنهم العنصر الأهم في تطوير الإنتاجية.
- إن التدريب أثناء الخدمة يكسب المتدرب أفقاً جديدة في مجال ممارسة المهنة وذلك من خلال تبصيره بمشكلات المهنة وتحدياتها وأسبابها أو كيفية التخلص منها، أو التقليل من آثارها على أداء العمل.

وتزداد أهمية التدريب في العمل الصحي لأسباب عديدة أهمها: الاتساع الدائم في الخدمات الصحية فكل يوم هناك ما هو جديد من حيث أساليب العمل والتخصصات الطبية، والتغيير الدائم في ظروف العمل، وكثرة المشكلات، حيث يتصف العمل الصحي بالحيوية والحساسية العالية. وقد ترتفع نسبة المشاكل التي تصادف العاملين في هذا القطاع بمختلف فئاتهم ونوع أعمالهم، وتلافي هذه المشاكل يكمن في التدريب والتعليم الطبي المستمر الذي يتم من خلاله تدريب الأطباء على كل ما هو جديد في عالم الطب (حرساني، 1990م، ص 39).

التعليم والتدريب الطبي في المملكة العربية السعودية:

قامت وزارة الصحة في إطار الاستراتيجية العامة للدولة بتنمية العنصر البشري السعودي من خلال وضع البرامج الهادفة إلى رفع المستوى العلمي والكفاءة العملية للكوادر

الوطنية العامة وتشجيعها على التخصص في مجالات المهن الصحية والطبية كافة، فقد تم التركيز على تطوير مناهج المعاهد الصحية المتخصصة وتحويل كثير منها إلى كليات صحية، كما تم افتتاح الكليات الصحية المتوسطة لتتيح لخريجي المعاهد الصحية الثانوية فرص تعليم متميزة مع التطوير المستمر للمناهج وأساليب التدريب، والتطبيق العملي والميداني كما ركزت الوزارة على وضع أسس وضوابط للتدريب والابتعاث الداخلي والخارجي (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الصحة، 1434هـ، ص 97).

كما حرصت وزارة الصحة على إتاحة الفرص التدريبية للقوى العاملة بجميع تخصصاتها وفئاتها سواء داخل المملكة أو خارجها، وهي تهدف من ذلك إلى تحسين مستوى أداء القوى العاملة، وكذلك زيادة معارفهم بالتطورات التقنية والأساليب والنظم الحديثة في مجال الصحة، بالإضافة إلى ذلك يهدف التدريب إلى تأهيل خريجي المعاهد الصحية والكليات الطبية الجامعية وتوجيههم إلى التخصصات التي تحتاج إليها الوزارة.

وقد ازداد عدد المتدربين الذين يحضرون حلقات عمل عن الرعاية والأمومة والطفولة في المراكز الصحية بنسبة 22.7% (من 2.525 إلى 3.099 متدرباً) بين عامي 1429هـ حتى عام 1433هـ. وفي عام 1433هـ نجحت عدة مناطق في المملكة بما فيها المدينة المنورة والقصيم، وعسير وجازان، والباحة في إنجاز أكثر من 60% من العدد المستهدف من المتدربين في حلقات العمل لضمان الجودة (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الصحة، 1434هـ، ص 109).

أهمية الحوافز المادية والمعنوية :

إن مشكلة ضعف الحوافز المادية والمعنوية من أسباب تدني رضا العاملين بالقطاع الصحي، كما أن غالبية ممارسي مهنة التمريض الذين أظهروا رغبة بترك العمل كانوا متأثرين بهذه المشكلة (السبعان، 1422هـ)، فالمهنة تعاني من العديد من المشكلات خاصة فيما يتعلق بضعف الحوافز المادية ومن ذلك ضعف الرواتب والبدايات التي يتلقاها ممارسي

مهنة التمريض، فرواتب ممارسي مهنة التمريض وبالرغم من الزيادة الحاصلة لا تزال أقل من زملائهم في القطاع الصحي، كما أن الحوافز لا تقتصر على الجانب المادي فقط، فالحوافز المعنوية لها أثر كبير على كفاءة التمريض، وتشتمل على العديد من الجوانب مثل عمل استراتيجيات تحمس العاملين وتأخذ في اعتبارها البيئة التي يعملون بها وملاحظة الجهود الإضافية والإنجازات الشخصية أو إنجازات فريق العمل وإعطاء مهام محفزة ومثيرة وتوفير فرص للتطوير الشخصي وبيئة تساعد على إنجاز الأعمال، كذلك قيام الإدارة والأطباء بتشجيع ورفع الروح المعنوية للهيئة التمريضية (الحسيني، 2007م، ص 44).

أهمية عوامل البيئة الاجتماعية :

رغم أن هناك معرفة عامة بأهمية دور التمريض إلا أن العامة مازالوا ينظرون إلى مهنة التمريض كمهنة أنثوية، ويربطونها بقلّة الكفاءة وعدم القدرة والاعتماد على الآخرين، فمهنة التمريض هي مهنة غير جذابة لغالبية الناس، فالمجتمع مازال ينظر للمهنة على أنها وظيفة خدمية وهذا يعطي انطباعاً سيئاً وسلبيّاً لمن سيشارك فيها (Al-Mahmoud, 1999).

وتبرز مشكلة عدم ثقة المرضى بالمرضة السعودية وعدم ثقتهم بمستوى تأهيلها وإعدادها وجهلهم وعدم تقديرهم لدورها الإنساني كأحد أبرز معوقات العمل لها، كما أن من أهم المشكلات التي تواجهها التفرقة في المعاملة بينها وبين الممرضة الأجنبية، وتفضيل الفريق الطبي للعمل مع الممرضة الأجنبية. لذا لا بد من العمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة للمساواة في التعامل بين الممرضين والممرضات السعوديين والأجانب من مختلف الجنسيات (الحسيني، 2007م، ص 47).

الدراسات السابقة :

أجرى (Jessica, et al, 2014) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على معاناة المناطق الريفية بسبب نقص العاملين في مجال الرعاية الصحية بما في ذلك الممرضات، وذلك مقارنة بالمناطق الحضرية، ومن ثم وضع نتائج الدراسة أمام صانعي السياسات الصحية. تم استخدام منهج تحليل المضمون الذي اعتمد على جمع البيانات الخاصة بتوظيف التمريض من قاعدة بيانات التمريض بالمعهد الكندي للمعلومات الصحية، وتم فحص بيانات العمالة التمريضية لمقاطعة يوكون للفترة من العام 2003-2010م وشملت البيانات الممرضات المسجلات، والممرضات المرخص لهم. أظهرت النتائج أن الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية والناحية في كندا يواجهون تحديات صحية أكثر من الذين يعيشون في المناطق الحضرية. تعاني المناطق الريفية والناحية نقص مزمن في العاملين في مجال الرعاية الصحية بما في ذلك الممرضات. أوصت الدراسة أن انخفاض العائد المادي للعمالة التمريضية من أهم الأسباب المؤثرة في نقص العمالة التمريضية في المناطق الريفية، وبالتالي فإن الاهتمام بزيادة العائد المادي للعمالة التمريضية يمكن أن يساهم في التقليل من النقص الحاصل في العمالة التمريضية بالمناطق الريفية والناحية.

كما أجرى (Manoj, et al, 2013) دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل الدافعة للعاملين الصحيين الذكور للعمل في المناطق الريفية في ولاية كارناتاكا بالهند. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان لجمع البيانات وكذلك تم استخدام أسلوب المقابلة. وتم اختيار عينة عشوائية من ستة قطاعات في ولاية كارناتاكا وبلغ حجم العينة (49) من العاملين الصحيين في هذه القطاعات. أظهرت النتائج أن ترتيب العوامل الأكثر تأثيراً على بقاء العاملين الصحيين للعمل في المناطق النائية كانت على الترتيب الاتي: الوظيفة المستقرة، الدخل المادي، توفر فرص التدريب، الإحساس بالإنجاز. ما يقرب من نصف عينة الدراسة يشكو من عدم توفر المعرفة الكافية لأداء المهام والوظائف

الرئيسية. وتوافر المعدات واللوازم الطبية. أوصت الدراسة إلى أن هناك مجاًلاً كبيراً والحاجة إلى استكشاف تلك العوامل ودراسة تأثيرها على تحفيز العاملين الصحيين للعمل في المناطق النائية.

وأجرى (Deborah, et al, 2011) دراسة هدفت إلى تقديم إطار تحليلي يبين كيفية استخدام سجلات الموارد البشرية لمراقبة دوران القوى العاملة الصحية والاحتفاظ بها في المناطق الريفية، وبالتالي تقديم استراتيجية تخطيط للقوى العاملة الصحية بما يسهم في تقليل حالات ترك العمل بين موظفي الرعاية الصحية في المناطق الريفية في استراليا. تم استخدام منهج تحليل المضمون من خلال استعراض لدراستين تم إجراؤهما في هذا الخصوص، وتحليل نتائج هذه الدراسات باستخدام معدل دوران العمل والاستقرار، للممرضات، والأطباء والمهنيين الصحيين. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها على الرغم من وجود كميات وفيرة من بيانات العمالة الصحية إلا أنه لا يزال هناك عدم استفادة من هذه البيانات للتعرف على أسباب دوران العمل بين العاملين الصحيين في المناطق الريفية والنائية. ومن أهم توصيات الدراسة يمكن التقليل من معدل دوران العمل لدى العاملين الصحيين في المناطق الريفية والنائية من خلال تحليل أنماط ومعدلات الدوران السنوية ومدى ارتباطها بطول مدة الإقامة في الوضع الحالي، مما يسهم في زيادة فهمنا لأنماط دوران القوى العاملة الصحية في المناطق الريفية.

وأجرى (D. Blaauw, et al, 2010) دراسة هدفت إلى تقييم فعالية السياسات في استقطاب عمال التمريض للعمل في المناطق الريفية في كل من كينيا وجنوب إفريقيا وتايلاند. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق الدراسة على عينة من خريجي التمريض المؤهلين في الكليات بلغت (1064) مفردة على النحو التالي (345) في كينيا، و (377) في جنوب إفريقيا، و (342) في تايلاند. ومن أهم نتائج الدراسة أن الحوافز المالية هامة جداً في إقناع العمال الصحيين باختيار التوظيف في المناطق الريفية،

وخصوصاً في البلدان الأكثر فقراً. كانت زيادة الراتب بنسبة 10% غير فعالة نسبياً في البلدان الثلاثة محل الدراسة. ومن أهم توصيات الدراسة أن حزم التدخلات التي توضع تبعاً للشروط المحلية يرجح أن تكون فعالة أكثر من الأساليب العالمية المعيارية، وبالتالي فإن عمل بحوث الموارد البشرية المستقبلية في البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض قد تظهر نتائج مختلفة عما أظهرته نتائج الدراسة.

وأجرى (Kethi, et al , 2010) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب ضعف التوظيف والاحتفاظ بالعاملين الصحيين في المناطق الريفية، والتدخلات السياسية المحتملة من خلال جمع البيانات الكمية والنوعية مع المتدربين في التمريض. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان وأسلوب المقابلة لجمع بيانات الدراسة، والتي تمت على عينة من الطلاب المتدربين في التمريض بلغ عددهم (345) متدرباً في أربعة مناطق تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية. ومن أهم نتائج الدراسة يعتقد غالبية عينة الدراسة أن استخدام العديد من الاستراتيجيات يمكن أن تحسن عملية التوظيف في المناطق الريفية والاحتفاظ بهذه العمالة، مع تركيز خاص على البدلات الريفية، والقدرة على اختيارهم موقع العمل في المناطق الريفية، مع توفير سكن لائق، والمزيد من التقدم الوظيفي. ومن أهم توصيات الدراسة هناك حاجة إلى زيادة الاستثمار في نظم المعلومات الصحية لتقييم تأثير السياسات المتبعة في توظيف العمالة الصحية في المناطق الريفية للتعرف على مدى تحقيقها للهدف وهو استبقاء العمالة الصحية في المناطق الريفية.

مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية :

لقد تمكن الباحثين بعد الرجوع إلى العديد من محركات البحث والمكتبات من التوصل إلى عدد من الدراسات المتصلة بموضوع دراسته الحالية، وقد خلص الباحثين بعد استطلاعهم للدراسات السابقة إلى ما يلي:

- أن هناك ندرة واضحة في الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة الحالية.
- اتفقت جميع الدراسات السابقة في المحور الرئيسي للدراسة الحالية وهو عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق الريفية والناحية. مع اختلاف في بيانات غالبية الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية باستثناء دراسة واحدة، وكذلك اختلاف مجتمع الدراسة والفترات الزمنية التي تمت بها الدراسات السابقة.
- استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، والذي تتفق فيه مع غالبية الدراسات السابقة التي اتبعت نفس المنهج.
- استخدمت الدراسة الحالية الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وهو ما يتفق مع غالبية الدراسات السابقة التي استخدمت الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات.
- ساهمت الدراسات السابقة في تكوين تصور واضح لدى الباحثين عن مشكلة عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق الريفية والناحية.

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي هو "منهج يقوم على البحث الميداني التطبيقي لدراسة الإدارة كما هي كائنة وكما يجب أن تكون. وان هذا المنهج يمثل محاولة للوصول إلى المنهج الأمثل الذي يغطي عيوب المناهج الأخرى. فالمنهج الوصفي التحليلي هو طريقة علمية عملية تقوم بدراسة النشاط الإداري في المنشأة العامة أو الخاصة واصفة وضعها الراهن وكاشفة للجوانب السلبية والعيوب. التي تعاني منها إلى جانب عرض الحلول المثلى التي بها تصبح الإدارة كما يجب أن تكون عليه (المزجاجي ، 1428هـ. ص 119). وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه سوف يعرفنا على أهم محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية وذلك من خلال إجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبيان والتي تم تصميمها بما يخدم أهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه "الكل الذي يمثل الأصل تمثيلاً كاملاً بجميع طبقاته وشرائحه وخصائصه وبشكل موحد يعكس الإطار العام وان يكون في مكان محدد ووقت محدد أيضاً يمكن دراسته دراسة شاملة نسبياً أو دراسة جزئية من أجل الوصول إلى نتيجة معينة" (الأشعري، 1428هـ، ص135) ومجتمع الدراسة الحالية يشمل موظفي كل من مستشفى الملك خالد، ومستشفى شرورة العام بمنطقة نجران. ويوضح الجدول التالي بيان القوى العاملة بكل من المستشفيات محل الدراسة.

جدول (1/3) بيان القوى العاملة في مستشفى شرورة العام ومستشفى الملك خالد

المستشفى				التخصص
مستشفى الملك خالد		مستشفى شرورة العام		
غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	
35	15	6	00	طبيب استشاري
54	18	31	00	طبيب أخصائي
56	11	38	1	طبيب عام
360	287	138	40	تمريض
16	33	67	56	فنيين
8	90	00	25	أخصائي غير طبيب
00	120	00	00	مساعد صحي
529	574	280	122	المجموع

وفي تحديد عينة الدراسة تم استخدام العينة العشوائية الطبقية من المستشفيات محل الدراسة والعينة العشوائية الطبقية تعني "تصنيف العينة حسب الفئات الموجودة في مجتمع الدراسة مثل السن أو الجنس أو التعليم أو الدخل أو الوظيفة أو ما شابه ذلك، أي بمعنى آخر بعد أن يقوم الباحثون بتحديد هذه الفئات للمجتمع يلجأ على الفئة التي يرغب في دراستها ليكون عينة الدراسة عشوائياً وبالتناسب مع حجم المجتمع" (الأشعري، 2007م، ص149). ولتحقيق أهداف تم اختيار عينة مؤلفة من عدد (150) سعودي، و (150) غير سعودي.

طرق جمع البيانات :

أولاً : البيانات الثانوية: وذلك عن طريق الإطلاع على المراجع العربية والأجنبية وكذلك

المجلات والكتب المتخصصة وذلك لإثراء الجانب النظري للدراسة.

ثانياً : البيانات الأولية: وذلك عن طريق تصميم استمارة استبيان لتكون أداة الدراسة

الأولية لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، على أن يتم تقسيم الاستبيان إلى

قسمين رئيسيين:

القسم الأول: ويشمل البيانات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

القسم الثاني: ويتم تقسيمه إلى أربعة محاور وفقاً لفرضيات الدراسة.

تصميم أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وتكون الاستبيان من قسمين كالتالي:

القسم الأول : اشتمل على المعلومات الشخصية للمشاركين في الاستبيان والتي تمثلت في

(الجنس، الجنسية، العمر، المستوى التعليمي، مسمى الوظيفة، سنوات الخدمة)

القسم الثاني: وتم تقسيمه إلى أربعة محاور يرتبط كل محور بأحد فرضيات الدراسة

وذلك على النحو التالي:

1. مدى تأثير توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن

العمل في المناطق النائية.

2. مدى تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بالمناطق النائية على عزوف العمالة

الطبية عن العمل في المناطق النائية.

3. مدى تأثير العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل

في المناطق النائية.

4. مدى تأثير توفر عوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل

في المناطق النائية.

وتم صياغة العبارات المناسبة لكل محور والتي من خلالها يمكن التحقق من فرضيات الدراسة، وكانت العبارات المصاغة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (أوافق تماماً، أوافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً).

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق المحتوى Content Validity لأداة الدراسة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين لتدقيق فقرات الاستبيان، وأيضاً قام بعرض الأداة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم إدارة الخدمات الصحية في جامعة الملك عبد العزيز لتقييم الاستمارة والاستفادة من آرائهم وخبراتهم، بالإضافة إلى ذلك تم اعتماد التحليل العاملي Factor Analysis للتأكد من مصداقية الأداة، وقد تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (20) فرد من مجتمع الدراسة وذلك للتعرف على مدى الصدق الداخلي للاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه تلك العبارة، كما هو موضح في الجدول التالي رقم (3/3)

جدول (3/3) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي

تنتمي إليه الفقرة

م	الدرجة	معامل الارتباط
المحور الأول : مدى تأثير توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية		
1	تتاح لي فرص الحصول على دورات تدريبية لاكتساب مهارات جديدة في عملي.	0.840
2	سهولة الحصول على فرص مواصلة التعليم في المناطق البعيدة والنائية.	0.750
3	تتوفر فرص التدريب والتأهيل الذي يمكن تلقيه على رأس العمل	0.869
4	يتم استخدام الدورات التدريبية الموجهة للموظفين الجدد الملتحقين بالعمل في المستشفى	0.749
5	استطيع الحصول على المعلومات الكافية لأداء عملي..	0.632
6	تمنحني المستشفى الفرصة لتقديم الأفكار الإبداعية لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة للمرضى	0.894

م	الفئة	معامل الارتباط
المحور الثاني: مدى تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بالمناطق النائية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.		
7	يمكن الحصول على السكن الملائم للعمالة الطبية في المناطق النائية	0.757
8	مستوى المرافق في المناطق النائية مثل (كهرباء، ماء، مواصلات، طرق ممهدة، مدارس، حدائق... الخ) هي في درجة مقبولة.	0.765
9	أعاني من ثقافة المجتمع القائمة على أن المهن الطبية مثل التمريض، الفنيين ... الخ هي للعمالة الأجنبية وليست للسعوديين.	0.784
10	يضايقني تعامل بعض المراجعين مع الممارس الصحي بطريقة غير لائقة	0.662
11	أعاني من الازدياد المستمر في أعداد المراجعين من المرضى في ظل ثبات إمكانيات المستشفى	0.788
12	أعاني من قلة الوعي والتثقيف الصحي لدى غالبية المراجعين من المرضى.	0.751
المحور الثالث: مدى تأثير العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية		
13	العائد المادي للعمالة الطبية يتناسب مع العمل في المناطق النائية.	0.751
14	أحصل من عملي على حوافز إضافية	0.758
15	أشعر أن راتبي الشهري جيد مقارنة برواتب زملائي في أماكن أخرى	0.913
16	يتناسب راتبي والدرجة العلمية التي أحملها	0.869
17	يتناسب راتبي مع معدلات تكلفة المعيشة في المناطق النائية	0.760
18	يكفي دخلي لإشباع كافة احتياجاتي	0.865
المحور الرابع: مدى تأثير توفر عوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية		
19	يتم تحديث المعدات والأجهزة الطبية واستبدالها بالأجهزة الحديثة.	0.694
20	تتوفر المعدات والأجهزة الطبية بدرجة كافية بما يمكنني من أداء المهارات المكتسبة في الكليات الطبية	0.707
21	أشعر أن هناك درجة عالية من التعاون والتنسيق بين الأقسام داخل المستشفى.	0.644
22	المختبرات الطبية بالمستشفى بها الإمكانيات لإجراء كافة التحاليل الطبية.	0.707
23	يمكن لقسم الأشعة بالمستشفى من إجراء كافة أنواع الأشعات للمرضى	0.630
24	يتم استخدام السجل الطبي الإلكتروني بالمستشفى.	0.842

❖ دالة عند مستوى دلالة (0.05) ❖ دالة عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من الجدول (3/3) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة هي قيم عالية، ومتوسطة، حيث تراوحت ما بين (0.632) و(0.894) لعبارات المحور الأول، وتراوحت معاملات الارتباط لعبارات المحور الثاني ما بين (0.662) و(0.788)، وكانت معاملات الارتباط لعبارات المحور الثالث تتراوح ما بين (0.751) و(0.913) وعبارات المحور الرابع تراوحت ما بين (0.630) و (0.842) وهي جميعاً قيم موجبة وتزيد قيمتها عن (0.270) وهو الحد الأدنى لقبول العبارة، حيث يتراوح معامل ارتباط "بيرسون" بين الصفر والواحد الصحيح، وكلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من الواحد الصحيح دل ذلك على علاقة قوية وإيجابية، والعكس كلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من الصفر دل ذلك على علاقة ارتباط ضعيفة مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من صدق فقرات الاستبيان. كما أجريت خطوات التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة التجزئة النصفية ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (4/3) معامل التجزئة النصفية لقياس ثبات محاور الدراسة

التجزئة النصفية		محاور الدراسة
ارتباط الجزئين	سبيرمان براون	
0.834	0.739	المحور الأول : مدى تأثير توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية
0.873	0.701	المحور الثاني: مدى تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بالمناطق النائية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.
0.752	0.789	المحور الثالث : مدى تأثير العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية
0.708	0.704	المحور الرابع: مدى تأثير توفر عوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية

يتضح من الجدول (4/3) أن قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة (التجزئة النصفية) يعتبر مرتفعاً إحصائياً لأنه كلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد صحيح كان الثبات مرتفعاً، والعكس كلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً ويتبين أن معامل الثبات لمحاو الدراسة قيماً عالية في معامل التجزئة النصفية ومعامل سبيرمان براون مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

جدول (1/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	151	72.9
أنثى	56	27.1
المجموع	207	100%

يتضح من الجدول (1/4) الخاص بتحديد فئة الجنس لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت لفئة الذكور وبلغ عددهم (151) بنسبة 72.9% وكانت النسبة الأقل لفئة الإناث وبلغ عددهم (56) بنسبة 27.1%.

جدول (2/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة المئوية %
سعودي	102	49.3
غير سعودي	105	50.7
المجموع	207	100%

يتضح من الجدول (2/4) الخاص بتحديد فئة الجنسية لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت لفئة غير السعوديين وبلغ عددهم (105) بنسبة 50.7% وكانت النسبة الأقل لفئة السعوديين وبلغ عددهم (102) بنسبة 49.3%.

جدول (3/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 25 سنة	24	11.6
من 26 إلى 35 سنة	117	56.5
من 36 إلى 45 سنة	54	26.1
من 46 سنة فأكثر	12	5.8
المجموع	207	%100

يتضح من الجدول (3/4) الخاص بتحديد فئة العمر لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت للفئة العمرية من 26 إلى 35 سنة وبلغ عددهم (117) بنسبة 56.5% يليها الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة وبلغ عددهم (54) بنسبة 26.1% يليها الفئة العمرية أقل من 25 سنة وبلغ عددهم (24) بنسبة 11.6% وكانت أقل نسبة للفئة العمرية من 46 سنة فأكثر وبلغ عددهم (12) بنسبة 5.8%.

جدول (4/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
دبلوم فني	63	30.4
كلية صحية	5	2.4
بكالوريوس	96	46.4
ماجستير	29	14.0
دكتوراة	14	6.8
المجموع	207	%100

يتضح من الجدول (4/4) الخاص بتحديد المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت للمستوى التعليمي بكالوريوس وبلغ عددهم (96) بنسبة 46.4% يليها المستوى التعليمي دبلوم فني وبلغ عددهم (63) بنسبة 30.4% يليها المستوى التعليمي

ماجستير وبلغ عددهم (29) بنسبة 14.0% يليها المستوى التعليمي دكتوراة وبلغ عددهم (14) بنسبة 6.8% وأقل نسبة كانت للمستوى التعليمي كلية صحية وبلغ عددهم (5) بنسبة 2.4%.

جدول (5/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مسمى الوظيفة

مسمى الوظيفة	العدد	النسبة المئوية %
طبيب استشاري	7	3.4
طبيب أخصائي	31	15.0
طبيب عام	32	15.5
تمريض	42	20.3
فني	64	30.9
أخصائي غير طبيب	24	11.6
مساعد صحي	7	3.4
المجموع	207	100%

يتضح من الجدول (5/4) الخاص بتحديد مسمى الوظيفة لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت لمسمى وظيفة فني وبلغ عددهم (64) بنسبة 30.9% يليها مسمى وظيفة تمريض وبلغ عددهم (42) بنسبة 20.3% يليها مسمى وظيفة طبيب عام وبلغ عددهم (32) بنسبة 15.5% يليها طبيب أخصائي وبلغ عددهم (31) بنسبة 15.0% يليها أخصائي غير طبيب وبلغ عددهم (24) بنسبة 11.6% يليها كل من طبيب استشاري ومساعد صحي وبلغ عددهم لكل فئة (7) بنسبة متساوية 3.4%.

جدول (6/4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية %
من 10 سنوات وأقل	129	62.3
من 11 إلى 15 سنة	56	27.1
من 16 إلى 20 سنة	17	8.2
أكثر من 21 سنة	5	2.4
المجموع	207	100%

يتضح من الجدول (6/4) الخاص بتحديد عدد سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة أن النسبة الأكبر كانت للفئة التي تبلغ عدد سنوات خبرتها من 10 سنوات وأقل وبلغ عددهم (129) بنسبة 62.3% يليها الفئة التي تتراوح سنوات خبرتها من 11 إلى 15 سنة وبلغ عددهم (56) بنسبة 27.1% يليها الأفراد الذين تتراوح سنوات خبرتهم من 16 إلى 20 سنة وبلغ عددهم (17) بنسبة 8.2% وأقل نسبة كانت للأفراد الذين تزيد سنوات خبرتهم عن 21 سنة وبلغ عددهم (5) بنسبة 2.4%.

النتائج المتعلقة بمحاور الدراسة:

المحور الاول : توفر فرص التعليم والتدريب:

للتعرف على مدى وجود علاقة بين توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية تم صياغة العبارات التالية وطلب من أفراد عينة الدراسة إبداء درجة موافقتهم على هذه العبارات، ومن ثم حساب الأعداد والنسب المئوية والمتوسط الحسابي، وهو ما يوضحه الجدول التالي.

جدول (7/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور

الأول

البيان	العبارة	خيارات الإجابة					المتوسط	القيمة كا2	الدلالة الإحصائية
		أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
1	تتاح لي فرص الحصول على دورات تدريبية لاكتساب مهارات جديدة في عملي.	10	55	33	35	74	2.47	56.647	0.011
		4.8	26.6	15.9	16.9	35.7			
2	سهولة الحصول على فرص مواصلة التعليم في المناطق البعيدة والنائية.	4	45	58	57	43	2.56	46.696	0.009
		1.9	21.7	28.0	27.5	20.8			
3	تتوفر فرص التدريب والتأهيل	5	42	49	86	25	2.59	87.952	0.018

			12.1	41.5	23.7	20.3	2.4	%	الذي يمكن تلقيه على رأس العمل	
0.018	88.628	2.86	35	53	28	86	5	ك	يتم استخدام الدورات التدريبية الموجهة للموظفين الجدد	4
			16.9	25.6	13.5	41.5	2.4	%	الملتحقين بالعمل في المستشفى	
0.033	152.94	3.28	00	68	17	117	5	ك	استطيع الحصول على المعلومات الكافية لأداء عملي..	5
			00	32.9	8.2	56.5	2.4	%		
0.015	70.077	2.44	61	35	74	32	5	ك	تمنحني المستشفى الفرصة لتقديم الأفكار الإبداعية لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة للمرضى	6
			29.5	16.9	35.7	15.5	2.4	%		
2.7			المتوسط العام لجميع محددات المحور							

يوضح الجدول (7/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول الخاص بالعلاقة بين توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، يتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات (2.7) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة موافقة أقل من متوسطة وتكاد تقترب من درجة عدم الموافقة مما يعني أن فرص التعليم والتدريب تكاد تكون غير متوفرة حيث كانت هناك موافقة بدرجة متوسطة على عبارتين، وعدم موافقة على أربع عبارات. وكان ترتيب العبارات حسب درجة الموافقة من الأكثر موافقة إلى الأقل موافقة على النحو التالي.

- في الترتيب الأول العبارة رقم (5) استطيع الحصول على المعلومات الكافية لأداء عملي. بمتوسط حسابي 3.28.
- في الترتيب الثاني العبارة رقم (4) يتم استخدام الدورات التدريبية الموجهة للموظفين الجدد الملتحقين بالعمل في المستشفى. بمتوسط حسابي 2.86.

- في الترتيب الثالث العبارة رقم (3) تتوفر فرص التدريب والتأهيل الذي يمكن تلقيه على رأس العمل. بمتوسط حسابي 2.59.
- في الترتيب الرابع العبارة رقم (2) سهولة الحصول على فرص مواصلة التعليم في المناطق البعيدة والنائية. بمتوسط حسابي 2.56.
- في الترتيب الخامس العبارة رقم (1) تتاح لي فرص الحصول على دورات تدريبية لاكتساب مهارات جديدة في عملي. بمتوسط حسابي 2.47.
- في الترتيب السادس العبارة رقم (6) تمنحني المستشفى الفرصة لتقديم الأفكار الإبداعية لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة للمرضى. بمتوسط حسابي 2.44.

كما يتبين أن الدلالة الإحصائية لجميع العبارات أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) ويشير مستوى الدلالة إلى الاتجاه العام في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو مدى تأثير توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، أيضاً يشير مستوى الدلالة الإحصائية إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية العدمية أي أنه توجد علاقة بين توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وهذه العلاقة هي في درجة متوسطة كما يشير بذلك المتوسط الحسابي العام لهذا المحور.

المحور الثاني : عوامل البيئة الاجتماعية.

جدول (8/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور

الثاني

العبارة	خيارات الإجابة					المتوسط	قيمة كا ²	الدلالة الإحصائية
	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
7	يمكن الحصول على السكن الملائم للعمال الطبية في المناطق النائية	30	55	52	48	22	3.11	0.007
	%	14.5	26.6	25.1	23.2	10.6		
8	مستوى المرافق في المناطق النائية مثل (كهرباء، ماء، مواصلات ، طرق ممهدة، مدارس، حدائق...الخ) هي في درجة مقبولة.	35	67	77	28	00	3.52	0.007
	%	16.9	32.4	37.2	13.5	00		
9	أعاني من ثقافة المجتمع القائمة على أن المهن الطبية مثل التمريض، الفنيين ... الخ هي للعمال الأجنبية وليست للسعوديين.	5	94	55	22	31	3.09	0.024
	%	2.4	45.4	26.6	10.6	15.0		
10	يضايقني تعامل بعض المراجعين مع الممارس الصحي بطريقة غير لائقة	72	79	14	30	12	3.81	0.020
	%	34.8	38.2	6.8	14.5	5.8		
11	أعاني من الازدياد المستمر في أعداد المراجعين من المرضى في ظل ثبات إمكانيات المستشفى	61	95	24	22	5	3.89	0.026
	%	29.5	45.9	11.6	10.6	2.4		
12	أعاني من قلة الوعي والتثقيف الصحي لدى غالبية المراجعين من المرضى.	59	95	14	22	17	3.75	0.024
	%	28.5	45.9	6.8	10.6	8.2		
المتوسط العام لجميع محددات المحور						3.52		

يوضح الجدول (8/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على

عبارات المحور الثاني الخاص بالعلاقة بين تأثير عوامل البيئة الاجتماعية وعزوف

العمال الطبية عن العمل في المناطق النائية ، يتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات

(3.52) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة موافقة عالية حيث كانت هناك موافقة بدرجة عالية على أربع عبارات، وموافقة بدرجة متوسطة على عبارتين. ومن أهم المؤشرات من وجهة نظر غالبية أفراد عينة الدراسة والتي تشير إلى تأثير عوامل البيئة الاجتماعية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية كانت على النحو التالي حسب درجة الموافقة من الأكثر موافقة إلى الأقل موافقة.

- في الترتيب الأول العبارة رقم (11) أعاني من الازدياد المستمر في أعداد المراجعين من المرضى في ظل ثبات إمكانيات المستشفى. بمتوسط حسابي 3.89.
- في الترتيب الثاني العبارة رقم (10) يضايقني تعامل بعض المراجعين مع الممارس الصحي بطريقة غير لائقة. بمتوسط حسابي 3.81.
- في الترتيب الثالث العبارة رقم (12) أعاني من قلة الوعي والتنظيف الصحي لدى غالبية المراجعين من المرضى. بمتوسط حسابي 3.75.
- في الترتيب الرابع العبارة رقم (8) مستوى المرافق في المناطق النائية مثل (كهرباء، ماء، مواصلات، طرق ممهدة، مدارس، حدائق...الخ) هي في درجة مقبولة. بمتوسط حسابي 3.52.
- في الترتيب الخامس العبارة رقم (7) يمكن الحصول على السكن الملائم للعمالة الطبية في المناطق النائية. بمتوسط حسابي 3.11.
- في الترتيب السادس العبارة رقم (9) أعاني من ثقافة المجتمع القائمة على أن المهن الطبية مثل التمريض، الفنيين...الخ هي للعمالة الأجنبية وليست للسعوديين. بمتوسط حسابي 3.09.

كما يتبين أن الدلالة الإحصائية لجميع العبارات أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) ويشير مستوى الدلالة إلى الاتجاه العام في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو العلاقة بين تأثير عوامل البيئة

الاجتماعية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، أيضاً يشير مستوى الدلالة الإحصائية إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية العدمية أي أنه توجد علاقة بين عوامل البيئة الاجتماعية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وهذه العلاقة هي في درجة عالية كما يشير بذلك المتوسط الحسابي العام لهذا المحور.

المحور الثالث : العوامل الاقتصادية والمالية .

جدول (9/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور الثالث

العبارة	خيارات الإجابة							ك	المتوسط	قيمة كا2	الدلالة الإحصائية	
	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً							
13 العائد المادي للعمالة الطبية يتناسب مع العمل في المناطق النائية	13	36	53	105	00	6.3	17.4	25.6	50.7	00	88.63	0.019
	%										2.79	
14 أحصل من عملي على حوافز إضافية	14	23	19	64	86	7.2	11.1	9.2	30.9	41.5	97.51	0.020
	%										2.11	
15 أشعر أن راتبي الشهري جيد مقارنة برواتب زملائي في أماكن أخرى	15	00	55	47	81	00	26.6	22.7	39.1	11.6	32.05	0.007
	%										2.64	
16 يتناسب راتبي والدرجة العلمية التي أحملها	16	00	93	42	48	00	44.9	20.3	23.2	11.6	49.87	0.011
	%										2.98	
17 يتناسب راتبي مع معدلات تكلفة المعيشة في المناطق النائية	17	00	53	42	95	00	25.6	20.3	45.9	8.2	61.34	0.013
	%										2.63	
18 يكفي دخلي لإشباع كافة احتياجاتي	18	00	33	10	106	00	15.9	4.8	51.2	28.0	98.10	0.021
	%										2.08	
المتوسط العام لجميع محددات المحور											2.53	

يوضح الجدول (9/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث الخاص بالعلاقة بين تأثير العوامل الاقتصادية والمالية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية ، يتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات (2.53) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة عدم موافقة حيث كانت هناك موافقة بدرجة أقل من متوسط على أربع عبارات، وعدم موافقة على عبارتين. وكان ترتيب العبارات حسب درجة الموافقة من الأكثر موافقة إلى الأقل موافقة على النحو التالي:

- في الترتيب الأول العبارة رقم (16) يتناسب راتبي والدرجة العلمية التي أحملها. بمتوسط حسابي 2.98.
- في الترتيب الثاني العبارة رقم (13) العائد المادي للعمالة الطبية يتناسب مع العمل في المناطق النائية. بمتوسط حسابي 2.79.
- في الترتيب الثالث العبارة رقم (15) أشعر أن راتبي الشهري جيد مقارنة برواتب زملائي في أماكن أخرى. بمتوسط حسابي 2.64.
- في الترتيب الرابع العبارة رقم (17) يتناسب راتبي مع معدلات تكلفة المعيشة في المناطق النائية. بمتوسط حسابي 2.63.
- في الترتيب الخامس العبارة رقم (14) أحصل من عملي على حوافز إضافية. بمتوسط حسابي 2.11.
- في الترتيب السادس العبارة رقم (18) يكفي دخلي لإشباع كافة احتياجاتي. بمتوسط حسابي 2.08.

كما يتبين أن الدلالة الإحصائية لجميع العبارات أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) ويشير مستوى الدلالة إلى الاتجاه العام في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو العلاقة بين تأثير العوامل

الاقتصادية والمالية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، أيضاً يشير مستوى الدلالة الإحصائية إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية العدمية أي أنه توجد علاقة بين العوامل الاقتصادية والمالية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وهذه العلاقة هي في درجة عالية كما يشير بذلك المتوسط الحسابي العام لهذا المحور الذي جاء بدرجة عدم موافقة من غالبية أفراد عينة الدراسة على العوامل الاقتصادية والمالية والتي كانت تتمحور حول مستوى العائد المادي للعمالة الطبية في المناطق النائية.

المحور الرابع : عوامل البيئة المهنية.

جدول (10/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور الرابع

العبارة	الخيارات الإجابة	المتوسط	قيمة كا2	الدلالة الإحصائية	رقم
	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
19	ك	5	135	24	36
	%	2.4	65.2	11.6	17.4
20	ك	17	111	55	12
	%	8.2	53.6	26.6	5.8
21	ك	17	116	55	12
	%	8.2	56.0	26.6	5.8
22	ك	10	133	35	22
	%	4.8	64.3	16.9	10.6

23	يمكن لقسم الأشعة بالمستشفى من إجراء كافة أنواع الأشعات للمرضى	ك	58	94	50	5	00	3.99	77.54	0.016
		%	28.0	45.4	24.2	2.4	00			
24	يتم استخدام السجل الطبي الإلكتروني بالمستشفى.	ك	54	104	49	00	00	4.02	26.81	0.006
		%	26.1	50.2	23.7	00	00			
المتوسط العام لجميع محددات المحور								3.68		

يوضح الجدول (10/4) الأعداد والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع الخاص بالعلاقة بين تأثير عوامل البيئة المهنية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية ، يتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات (3.68) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة موافقة عالية حيث كانت هناك موافقة بدرجة عالية على جميع العبارات. وكان ترتيب العبارات حسب درجة الموافقة من الأكثر موافقة إلى الأقل موافقة كالتالي:

- في الترتيب الأول العبارة رقم (24) يتم استخدام السجل الطبي الإلكتروني بالمستشفى. بمتوسط حسابي 4.02.
- في الترتيب الثاني العبارة رقم (23) يمكن لقسم الأشعة بالمستشفى من إجراء كافة أنواع الأشعات للمرضى. بمتوسط حسابي 3.99.
- في الترتيب الثالث العبارة رقم (21) اشعر أن هناك درجة عالية من التعاون والتنسيق بين الأقسام داخل المستشفى. بمتوسط حسابي 3.59.
- في الترتيب الرابع العبارة رقم (22) المختبرات الطبية بالمستشفى بها الإمكانيات لإجراء كافة التحاليل الطبية. بمتوسط حسابي 3.56.
- في الترتيب الخامس العبارة رقم (20) تتوفر المعدات والأجهزة الطبية بدرجة كافية بما يمكنني من أداء المهارات المكتسبة في الكليات الطبية. بمتوسط حسابي 3.52.

– في الترتيب السادس العبارة رقم (19) يتم تحديث المعدات والأجهزة الطبية واستبدالها بالأجهزة الحديثة. بمتوسط حسابي 3.45.

كما يتبين أن الدلالة الإحصائية لجميع العبارات أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) ويشير مستوى الدلالة إلى الاتجاه العام في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو العلاقة بين تأثير عوامل البيئة المهنية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية ، أيضاً يشير مستوى الدلالة الإحصائية إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية العدمية أي أنه توجد علاقة بين عوامل البيئة المهنية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية ، لكن هذه العلاقة هي في درجة تأثير ضعيفة ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي العام والذي تمحور حول مدى توفر الأجهزة والمعدات الطبية.

وللتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية تم إجراء اختبار تحليل التباين ANOVA وتحليل T test . وهو ما توضحه الجداول التالية.

جدول (11/4) نتائج اختبار T test لإيجاد الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للجنس

مستوى المعنوية $\alpha=0.05$	P-value	قيمة ت	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	محاور الدراسة
دال إحصائياً	0.031	3.39	0.0747	0.9185	2.83	ذكر	المحور الأول
		1	0.0970	0.7259	2.37	أنثى	
غير دال إحصائياً	0.214	0.12	0.0455	0.5596	3.53	ذكر	المحور الثاني
		9	0.0602	0.4509	3.54	أنثى	
دال إحصائياً	0.001	5.02	0.0628	0.7717	2.69	ذكر	المحور الثالث
		7	0.0532	0.3983	2.15	أنثى	
دال إحصائياً	0.001	3.90	0.0376	0.4624	3.78	ذكر	المحور الرابع
		8	0.0904	0.6766	3.46	أنثى	

من خلال الجدول (11/4) نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية لمحاور الدراسة الأربعة على الترتيب (0.031، 0.214، 0.001، 0.001) ويتبين أن مستوى الدلالة الإحصائية للمحور الثاني، أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس فيما يتعلق بالعلاقة بين تأثير عوامل البيئة الاجتماعية وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، بينما كان مستوى الدلالة الإحصائية للمحاور الثلاثة (الأول، الثالث، الرابع) أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس نحو هذه المحاور الثلاثة، وكانت الفروق في المحاور الثلاثة لصالح فئة الذكور مقابل فئة الإناث، أي أن فئة الذكور هم الأكثر موافقة على تأثير كل من (توفر فرص التعليم والتدريب، وتأثير العوامل الاقتصادية والمالية، وتأثير عوامل البيئة المهنية) على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

جدول (12/4) نتائج اختبار T test لإيجاد الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للجنسية

محاور الدراسة	الجنسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	p-value	مستوى المعنوية $\alpha = 0.05$
المحور الأول	سعودي	2.82	0.9046	0.0896	1.82	0.031	دال إحصائياً
	غير سعودي	2.60	0.8715	0.0851			
المحور الثاني	سعودي	3.48	0.5984	0.0593	1.51	0.019	دال إحصائياً
	غير سعودي	3.59	0.4530	0.0442			
المحور الثالث	سعودي	2.55	0.7075	0.0701	0.186	0.479	غير دال إحصائياً
	غير سعودي	2.53	0.7569	0.0739			
المحور الرابع	سعودي	3.77	0.5075	0.0502	1.931	0.546	غير دال إحصائياً
	غير سعودي	3.62	0.5752	0.0561			

من خلال الجدول (12/4) نجد أن مستوى الدلالة الإحصائية لمحاور الدراسة الأربعة على الترتيب (0.031، 0.019، 0.479، 0.546) ويتبين أن مستوى الدلالة للمحور الثالث والرابع، أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنسية فيما يتعلق بكل من المحور الثالث (تأثير العوامل

الاقتصادية والمالية) والمحور الرابع (تأثير عوامل البيئة المهنية) بينما كان مستوى الدلالة الإحصائية لكل من المحور الأول والثاني أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنسية نحو كل من المحور الأول والثاني، وكانت الفروق في المحور الأول (توفر فرص التعليم والتدريب) لصالح فئة السعوديين مقابل فئة غير السعوديين أي أن فئة السعوديين هم الأكثر موافقة على تأثير توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية. بينما كانت الفروق في المحور الثاني (تأثير عوامل البيئة الاجتماعية) لصالح فئة غير السعوديين مقابل السعوديين أي أن فئة غير السعوديين هم الأكثر موافقة على تأثير عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

جدول (13/4) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد

عينة الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً للفئة العمرية

محاو الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الناتجة	الدلالة الإحصائية	الفروق
المحور الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	10.179 154.082 164.261	3 203 206	3.393 0.759	4.470	0.005	دال إحصائياً
المحور الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	13.985 44.167 58.152	3 203 206	4.662 0.218	21.427	0.001	دال إحصائياً
المحور الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	1.118 109.032 110.151	3 203 206	0.373 0.537	0.694	0.557	غير دال إحصائياً
المحور الرابع	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	6.618 54.894 61.512	3 203 206	2.206 0.270	8.158	0.211	غير دال إحصائياً

يوضح الجدول (13/4) إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية ويتبين

أن النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة على الترتيب

(0.005، 0.001، 0.557، 0.211) ويتبين أن مستوى الدلالة للمحور الثالث والرابع أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للفئة العمرية نحو المحور الثالث (تأثير العوامل الاقتصادية والمالية) والمحور الرابع (تأثير عوامل البيئة المهنية) بينما كان مستوى الدلالة لكل من المحور الأول، والثاني أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للفئة العمرية، وللتعرف على مصدر هذه الفروق تم إجراء اختبار شيفيه البُعدي وكانت النتائج الإحصائية في المحور الأول (تأثير توفر فرص التعليم والتدريب) لصالح الفئة العمرية من 46 سنة فأكثر مقابل الفئة العمرية أقل من 25 سنة أي أن الفئة العمرية من 46 سنة فأكثر هم الأكثر موافقة على توفر فرص التعليم والتدريب، بينما الفئة العمرية أقل من 25 سنة هم الأقل موافقة على توفر فرص التعليم والتدريب. وكانت الفروق في المحور الثاني (تأثير عوامل البيئة الاجتماعية) لصالح الفئة العمرية أقل من 25 سنة مقابل الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة أي أن الفئة العمرية أقل من 25 سنة هم الأكثر موافقة على تأثير عوامل البيئة الاجتماعية بينما الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة هم الأقل موافقة على تأثير عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية.

جدول (14/4) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات أفراد

عينة الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفروق
بين المجموعات	14.290	4	3.572	4.812	0.001	دال
داخل المجموعات	149.972	202	0.742			إحصائياً
الإجمالي	164.261	206				

المحور الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	1.993 56.160 58.152	4 202 206	0.498 0.278	1.792	0.132	غير دال إحصائياً
المحور الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	8.236 101.915 110.151	4 202 206	2.059 0.505	4.081	0.003	دال إحصائياً
المحور الرابع	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	6.194 55.318 61.512	4 202 206	1.549 0.274	5.655	0.001	دال إحصائياً

يوضح الجدول (14/4) إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي ويتبين أن النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة على الترتيب (0.001، 0.132، 0.003، 0.001) ويتبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للمستوى التعليمي نحو المحور الثاني (تأثير عوامل البيئة الاجتماعية) بينما كان مستوى الدلالة لكل من المحور الأول، والثالث، والرابع أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للمستوى التعليمي، وكانت النتائج الإحصائية في المحور الأول (تأثير توفر فرص التعليم والتدريب) لصالح المستوى التعليمي كلية صحية مقابل المستوى التعليمي بكالوريوس أي أن الأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية هم الأكثر موافقة على تأثير توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية ، بينما الأفراد في المستوى التعليمي بكالوريوس هم الأقل موافقة. وكانت الفروق في المحور الثالث (تأثير العوامل الاقتصادية والمالية) أيضاً لصالح الأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية مقابل الأفراد في المستوى التعليمي بكالوريوس. وفي المحور الرابع (تأثير عوامل البيئة المهنية) كانت الفروق لصالح الأفراد في المستوى التعليمي دكتوراة مقابل الأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية.

جدول (15/4) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد

عينة الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لمسمى الوظيفة

محاور الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة النائية	الدلالة الإحصائية	الفروق
المحور الأول	بين المجموعات	27.418	6	4.570	6.679	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	136.843	200	0.684			
	الإجمالي	164.261	206				
المحور الثاني	بين المجموعات	9.247	6	1.541	6.303	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	48.905	200	0.245			
	الإجمالي	58.152	206				
المحور الثالث	بين المجموعات	22.342	6	3.724	8.481	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	87.809	200	0.439			
	الإجمالي	110.151	206				
المحور الرابع	بين المجموعات	17.740	6	2.957	13.509	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	43.772	200	0.219			
	الإجمالي	61.512	206				

يوضح الجدول (15/4) إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمسمى الوظيفة ويتبين

أن النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو جميع محاور الدراسة (0.001)

وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين

إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمسمى الوظيفة نحو جميع محاور الدراسة الأربعة،

وكانت النتائج الإحصائية في المحور الأول (تأثير توفر فرص التعليم والتدريب) لصالح

مسمى وظيفة فني مقابل مسمى وظيفة مساعد صحي أي أن الأفراد في مسمى وظيفة فني

هم الأكثر موافقة على تأثير توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية على

العمل في المناطق النائية، بينما الأفراد في مسمى وظيفة مساعد صحي هم الأقل موافقة.

وكانت الفروق في المحور الثاني (تأثير عوامل البيئة الاجتماعية) لصالح الأفراد في مسمى

وظيفة مساعد صحي مقابل الأفراد في مسمى وظيفة طبيب استشاري، وكانت الفروق في

المحور الثالث (تأثير العوامل الاقتصادية والمالية) لصالح مسمى الأفراد في وظيفة طبيب أخصائي مقابل الأفراد في وظيفة طبيب استشاري. وفي المحور الرابع (تأثير عوامل البيئة المهنية) كانت الفروق لصالح الأفراد في مسمى وظيفة طبيب استشاري مقابل الأفراد في مسمى وظيفة أخصائي غير طبيب.

جدول (16/4) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد

عينة الدراسة نحو محاور الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

محاور الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفروق
المحور الأول	بين المجموعات	25.254	3	8.418	12.293	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	139.007	203	0.685			
	الإجمالي	164.261	206				
المحور الثاني	بين المجموعات	10.644	3	3.548	15.161	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	47.508	203	0.234			
	الإجمالي	58.152	206				
المحور الثالث	بين المجموعات	5.358	3	1.786	3.459	0.017	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	104.793	203	0.516			
	الإجمالي	110.151	206				
المحور الرابع	بين المجموعات	5.544	3	1.848	6.703	0.001	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	55.967	203	0.276			
	الإجمالي	61.512	206				

يوضح الجدول (16/4) إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة ويتبين

أن النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو جميع محاور الدراسة على الترتيب التالي (0.001، 0.001، 0.001، 0.017، 0.001) وهي جميعاً أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) مما يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة

تبعاً لسنوات الخبرة نحو جميع محاور الدراسة الأربعة، وكانت النتائج الإحصائية في المحور الأول (تأثير توفر فرص التعليم والتدريب) لصالح الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة مقابل الأفراد في سنوات الخبرة من 10 سنوات وأقل أي أن الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة هم الأكثر موافقة على تأثير توفر فرص التعليم والتدريب وعزوف العمالة الطبية على العمل في المناطق النائية، بينما الأفراد في سنوات الخبرة من 10 سنوات وأقل هم الأقل موافقة. وكانت الفروق في المحور الثاني (تأثير عوامل البيئة الاجتماعية) لصالح الأفراد في سنوات الخبرة من 10 سنوات فأقل مقابل الأفراد في سنوات الخبرة من 16 إلى 20 سنة، وكانت الفروق في المحور الثالث (تأثير العوامل الاقتصادية والمالية) لصالح الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة مقابل الأفراد في سنوات الخبرة أكثر من 21 سنة. وفي المحور الرابع (تأثير عوامل البيئة المهنية) أيضاً كانت الفروق لصالح الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة مقابل الأفراد في سنوات الخبرة أكثر من 21 سنة.

الخاتمة:

تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: ما أهم محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟ لذا فقد تحددت أهداف الدراسة الحالية في التعرف على محددات عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

- هل يؤثر توفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟
- هل تؤثر عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟

– هل تؤثر العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟

– هل تؤثر عوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية؟

وتم استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في جميع موظفي مستشفى شرورة العام، ومستشفى الملك خالد والبالغ عددهم (1505) موظف في كلا المستشفيات وتم استخدام عينة طبقية منتظمة بلغت (300) موظف من كلا المستشفيات، وقد راعى الباحثون في تحديد العينة أن يتم تقسيمها بحيث تتكون من (150) موظف سعودي، و(150) موظف غير سعودي، وقام الباحثون بتوزيع الاستبيانات على أفراد عينة الدراسة، وبلغ عدد الاستبيانات التي تم استعادتها وكانت مكتملة الإجابات وصالحة لاستخدامها في التحليل الإحصائي عدد (207) استبيان بنسبة استجابة 69% وتم تصميم الاستبيان من قسمين: القسم الأول البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة. والقسم الثاني تكون من أربعة محاور ارتبط كل محور بأحد فرضيات الدراسة واشتمل كل محور على عدد (6) عبارات، وتم صياغة عبارات الاستبيان في القسم الثاني وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي.

من خلال التحليل الإحصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً : أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير لتوفر فرص التعليم والتدريب على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وأن فئة الذكور كانوا الأكثر موافقة على عدم توفر فرص التعليم والتدريب وتأثيرها على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، أيضاً كانت فئة السعوديين هم الأكثر موافقة على العلاقة بين عدم توفر فرص التعليم والتدريب وتأثيرها على عزوف العمالة

الطبية عن العمل في المناطق النائية. كما تبين أن الفئة العمرية أقل من 25 سنة، والأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية، والفنيين هم أكثر الفئات التي ترى أن عدم توفر فرص التعليم والتدريب هي الأكثر تأثيراً في عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية. ويرجع السبب إلى حرص الموظف في بداية حياته الوظيفية على إثبات وجوده واكتساب خبرة ومهارات جديدة تمكنه من أداء مهام عمله بكل اتقان.

ثانياً : أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير لعوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وكانت فئة غير السعوديين هم الأكثر موافقة على تأثير عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، في مقابل فئة السعوديين الذين كانوا الأقل موافقة، كما كانت الفئة العمرية أقل من 25 سنة ، والأفراد في مسمى وظيفي مساعد صحي، والأفراد في سنوات الخبرة أقل من 10 سنوات، هم الأكثر موافقة على تأثير عوامل البيئة الاجتماعية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية. ويرجع السبب إلى الرغبة بالعمل في الأماكن التي يتوفر بها جميع الخدمات الضرورية للحياة ويفضل الأماكن التي تشتمل على خيارات متعددة وخصوصاً للغير سعوديين فهم يحتاجون إلى الأسواق والمتنزهات العامة التي يقضون فيها أوقات فراغهم حيث أنها في الغالب المتنفس الوحيد لهم وغير الناطق بالعربية يحتاج إلى مدارس تعليم دولية لكي يلتحق أولاده للدراسة بها

ثالثاً : أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير للعوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، وكانت فئة الذكور هم الأكثر موافقة على تأثير العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية، بينما لم يكن هناك اختلاف ما بين فئة السعوديين وغير

السعوديين، كما تبين أيضاً عدم وجود اختلاف تبعاً للفئة العمرية نحو تأثير العوامل الاقتصادية والمالية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية. كما أن الأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية كانوا الأكثر موافقة على وجود تأثير للعوامل الاقتصادية والمالية مقابل الأفراد في مستوى تعليمي بكالوريوس كانوا الأقل موافقة. أيضاً كان الأفراد في مسمى وظيفة طبيب أخصائي الأكثر موافقة على وجود تأثير للعوامل الاقتصادية والمالية بينما كان الأفراد في مسمى وظيفة طبيب استشاري الأقل موافقة. وكذلك الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة أكثر موافقة مقابل الأفراد في سنوات الخبرة أكثر من 21 سنة. ويرجع السبب في أن الذكور غالباً هم المسئولين عن تسيير أمور الحياة المالية وكلما كان المؤهل أقل كان الدخل كذلك ويهتم الإنسان بالدخل في الغالب عندما تكبر أسرته ويصبح لديه أولاد بسن المدارس ويصبح في هذه المرحلة غالباً بعد مضي عشر سنوات في الوظيفة أما بعد واحد وعشرين سنة فيكون تأقلم على وضعه المادي .

رابعاً : أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير لعوامل البيئة المهنية على عزوف العمالة الطبية عن العمل في المناطق النائية وكانت فئة الذكور هم الأكثر موافقة على وجود هذا التأثير في مقابل فئة الإناث. بينما لم يكن هناك اختلاف على هذا التأثير ما بين السعوديين وغير السعوديين. أو ما بين مختلف الفئات العمرية، بينما كانت فئة الدكتوراة هم الأكثر موافقة على وجود تأثير لعوامل البيئة المهنية مقابل الأفراد في المستوى التعليمي كلية صحية فكانوا الأقل موافقة على وجود هذا التأثير. كما تبين أيضاً أن الأفراد في مسمى وظيفة طبيب استشاري هم الأكثر موافقة مقابل الأفراد في مسمى وظيفة أخصائي غير طبيب. كما أن الأفراد في سنوات الخبرة من 11 إلى 15 سنة كانوا الأكثر موافقة مقابل الأفراد

في سنوات الخبرة أكثر من 21 سنة. ويرجع السبب الى ان اغلب الاستشاريين بعينة الدراسة من الذكور ولا يقدر الاستشاري في كثير من الحالات الطبية التدخل بدون اجهزة ومعدات طبية وتقنية حديثه تعينه على اداء عمله.

التوصيات:

- من خلال ما تم التوصل إليه من استنتاجات يوصي الباحث بما يلي:
- أن تهتم إدارة المستشفى والمرافق الصحية في المناطق النائية بتوفير الدورات التدريبية المتخصصة لمُسوييها لرفع مستوى أدائهم الوظيفي وكذلك إتاحة الفرصة لمن يرغب في مواصلة التعليم للحصول على مؤهلات علمية أعلى.
- تهيئة البيئة الاجتماعي المناسبة من سكن وبيئة عمل جاذبة ومحفزة يتوفر فيها جميع وسائل الخدمة والترفيه. ونشر الوعي الصحي العام وذلك بتنظيف المواطنين من خلال عمل نشرات توعوية وتثقيفية وتوزيعها في الأسواق وعلى المراجعين وعمل ندوات في المرافق الصحية والمدارس وتضمينها بعبارات تسهم في تعزيز علاقة الاحترام المتبادل بين المراجعين والموظفين.
- إعادة النظر في نظام الحوافز المالية والبدلات المطبق حالياً على العاملين في المناطق النائية، وفي حال تعذر ذلك يمكن تقديم تسهيلات وحوافز أخرى للعمالة الطبية مثل سرعة الحصول على قرض عقاري خاصة لمن أمضوا ثلاث سنوات فأكثري العمل بالمناطق النائية، والاستفادة من نظام الخدمات العسكري للمناطق النائية.
- العمل على دعم المناطق النائية بالأجهزة الحديثة ومواكبة التقدم العلمي في هذا المجال وتطبيق نظم المعلومات الصحية، وكل ما من شأنه تذليل العقبات أمام القائمين على تقديم الخدمات الصحية لتمكينهم من أداء أعمالهم وتقديم الخدمات الصحية بالشكل المطلوب.

المراجع

- الأحمدي، طلال بن عايد ، (2007م) تحسين الجودة والأداء في الرعاية الصحية، الرياض، معهد الإدارة العامة، مركز البحوث.
- الأشعري، أحمد بن داود المزجاجي (1428هـ) الوجيز في طرق البحث العلمي، الطبعة الأولى، جدة: خوارزم العلمية.
- البكري، ثامر ياسر (2005م) إدارة المستشفيات، الطبعة العربية، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- حريستاني، حسان، (1990م)، إدارة المستشفيات، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- الحسيني، حصة، (2007م) معوقات كفاءة وأداء الممرضة السعودية في منطقة الرياض بوزارة الصحة، دراسة ميدانية تحليلية، الرياض: سلسلة أبحاث وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير.
- الدغثير، عبد الله حسن (2001م) لماذا يعزف السعوديون العاملون في القطاع الصحي عن العمل بالمناطق الريفية والنائية، بحث منشور، الرياض: كلية العلوم الطبية التطبيقية.
- السبعان، العنود بنت عبد الرحمن صالح، (1422هـ) "أثر الحوافز على أداء الممرضات في المستشفيات العامة : دراسة ميدانية لبعض المستشفيات في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- الشامي، رفعت عبد الحميد، (1427هـ)، موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، منهج نظري ودليل عملي، الطبعة الأولى، جدة: دار قرطبة.
- العلاق، بشير عباس محمود ، (2002م) قياس جودة الخدمات من وجهة نظر المستفيدين كمؤشر فعال على الأداء الناجح للقيادة الإدارية في المنظمات الخدمية، دراسة تطبيقية على المختبرات الطبية ومراكز الأشعة في الأردن، جامعة الزيتونة.

نصيرات، فريد توفيق (2008م) إدارة المستشفيات ، الطبعة الأولى، عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية :

Al-Doghaither Abdullah (2001) Why Saudi health workers refrain from working in RU RALAND remote areas, SSFCM Journal, 2001, Vol. 8 . No. 1. Arabic articles , SAUDI HEALTH WORKERS.

Al-Mahmoud, Sana (1999) Saudiation of Nursing : What are the future options?. Master's Thesis, UK: University of Leed

D Blaauw, E. Erasmus, and N. Pagaiya, (2010) Policy interventions that attract nurses to rural areas: a multicounty discrete choice experiment, *Bulletin of the World Health Organization*, 2010; 88:350-356. doi: 10.2471/BLT. 09.072918.

Deborah Russell, Marita Chisholm, John Humphreys, and John Wakerman (2011) Rural health workforce retention: strengthening the evidence base, Monash University School of Rural Health in Bendigo, 11th National Rural Health Conference.

Jessica Place, Joanna Paterson, Martha MacLeod, Karen Archbell and Roger Pitblado (2014) Nursing Practice In Rural and Remote Canada II, Fact Sheet: Nursing Employment in the Yukon This fact sheet reports key findings related to nursing employment for the Yukon (YT) located in northern Canada.

Kethi Mullei, Sandra Mudhune, Jackline Wafula, Eunice Masamo, Michael English, Catherine Goodman, Mylene Lagarde, and Duan Blaauw (2010) Attracting and retaining health workers in rural areas: investigating nurses' views on rural posts and policy interventions , BMC Health Services Research 2010, 10(Suppl 1):S1.

Manoj Kumar Gupta, K Sreenath Reddy, Veena R, Chandra Prabha, and Chandana M (2013) Correlates of job motivating factors among male health workers in rural Karnataka *National Journal of Community Medicine*, Vol (4), ISSUE2, Apr. –June 2013..

Sebastian Pena, Jorge Ramirez, Carlos Becerra, Jorge Carabantes, and Oscar Arteaga (2010) The Chilean Rural Practitioner Programme: a multidimensional strategy to attract and retain doctors in rural areas *Bulletin of the World Health Organization*, 2010;88:371-378. doi: 10.2471/BLT.09.072769.

**les finalités de le grande Imamāt chez le juge Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī
(mort 543 de l'Hégire)**

Prof. Moulay Abdelaziz Youssoufi

**Chercheur en études islamiques et Authentification patrimoniale
Université Sultan Muhammad I, Faculté des Lettres, Oujda,
Royaume du Maroc**

Résumé :

Cette recherche vise à élucider et à démontrer les les finalités du Grand Imamāt lorsque le juge Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī (décédé en 543 AH), et l'étendue de son utilisation des objectifs dans la mise en œuvre de la logique de la nécessité et de la contrainte et l'application et l'intérêt de La recherche a porté sur les finalités les plus importants du Grand Imamāt, compte tenu de son importance et de sa position dans la préservation de la religion et l'organisation des affaires du peuple et du pays.

Mots clé : les finalités - Grand Imamāt- Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī

Prof. Moulay Abdelaziz Youssoufi

**Researcher in Islamic Studies and Heritage Authentication
Sultan Muhammad I University, Oujda, Kingdom of Morocco**

Abstract :

This research seeks to elicit and demonstrate Purposes the Great Imamate when Judge Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī (d. 543 AH), and the extent of his use of the purposes in implementing the logic of necessity and compulsion and the application and interest the Thereseearch dealt with the most important purposes of the Great Imamate and its attributes, given its importance and its position in preserving religion, and organizing the affairs of people and the country.

Keywords: Purposes of the law islamic - Great Imamate- The Judge Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī

Au nom d'Allah le Très Miséricordieux

Merci à Dieu et à lui seul...

Et Prière et Salut soient sur son dernier et ultime Prophète.

Le sujet des finalités de la Charia acquiert une importance capitale en la jurisprudence islamique, et une influence claire dans le domaine de la déduction des lois législatives. Il garantit en effet à la Charia sa capacité de se rénover et d'être à jour avec l'actualité des nouveaux événements, sa validité permanente à toutes les époques, car ces finalités sont à la base de l'Idjtihād: les juristes musulmans et les fondamentalistes sont contraints de prendre en considération ces finalités en théorie et en pratique, et les gouverneurs aussi en matière de direction de leurs gouvernés, d'exécution des droits et des ordres.

La pensée finaliste n'est pas apparue soudainement au cours de l'histoire de la législation musulmane, mais elle a été anticipée par des prémisses accumulées de décennie en décennie. En effet, ses premières bases ont été fondées depuis l'époque du Prophète Mohammed, *Qu'Allah le bénisse et le salut*, puis à l'époque des *Sahāba*, *qu'Allah soit satisfait d'eux*. Cet esprit continue ainsi de se cristalliser au fil des années et des siècles. Des grands Savants se sont émergés dans ce domaine et ont pris le relai en matière de l'exploitation des maqāsid (finalités) et l'explicitation des lois législatives islamiques et leurs bienfondés. Ainsi, les oulémas de la doctrine de l'Imam Mālik, *que la Miséricorde d'Allah soit sur lui* (les malikites) étaient les pionniers dans ce domaine, parmi lesquels on cite le Juge *Abu Bakr Ibn Al-Arabī Al-Ma'āfirī*, qui était député l'un des pôles du Malékisme au niveau de l'Occident islamique, et qui a appliqué les finalités de la Chari'a et ses bienfondés dans tous les thèmes de la jurisprudence musulmane.

Je me trouve par conséquent combler d'un grand désir d'explorer le sujet des finalités et son exploitation dans la le grande Imamate chez le Juge Ibn Al-Arabī.

Permettez-moi dès lors d'exposer cette modeste intervention intitulée: «**les finalités de le grande Imamate chez le juge Ibn Al-Arabī Al-Ma'āfirī** (mort 543 de l'Hégire)»

Dans cette étude, je me suis basé essentiellement sur la collecte de ce que je peux des finalités de le grande Imam chez *Ibn Al-Arabī*, d'en faire une analyse et une synthèse cohérente dans le but de mettre en évidence le degré de présence de ces finalités dans les écrits de cet érudit. Je me suis par ailleurs contenté des narrations, des prises en position positives et des analyses, mais parfois des comparaisons avec d'autres savants et oulémas.

La présente recherche, après cette succincte introduction, a été axée sur les trois chapitres suivants :

Chapitre 1: Autobiographie du juge *Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī*.

Chapitre 2: Finalités et le grande Imam, signification et conceptualisation.

Chapitre 3: les finalités de le grande Imam chez le juge *Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī*.

Chapitre 1 : Biographie du juge *Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī*

Premièrement : généalogie, éducation et érudition

Mohammed Ibn Abdellah Ibn Mohammed Ibn Abdellah Ibn Ahmed, *Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī Al-Ishbīlī* (de Séville) andalou malikite, surnommé Abu Bakr, né la nuit du jeudi 22 Sha'bān 468 de l'Hégire à Séville⁽¹⁾; son père, Abdellah Ibn Al-Arabī Al-Maāfirī, était l'un des grands jurisconsultes de la ville de Séville et un grand homme de littérature et de linguistique. Il étudia dans son pays sous l'égide d'Abī Abdellah Ibn Mandour, tenait compagnie à Ibn Hazm, et avait une place privilégié auprès de l'état Abbadite : il avait été désigné par *Al-Mou'tamid Ibn 'Abbād* gouverneur des « états Chérifiens, et était l'un des jurisconsultes de la ville, membre de son assemblée consultative, dignitaire du pouvoir abbadite »⁽²⁾.

Abū Bakr Ibn Al-Arabī, encore plus jeune, se distingua en manifestant un génie non marqué chez ses congénères. Ses études avaient été caractérisées par l'érudition et l'encyclopédie. En effet, il étudiait les divers types de sciences, comme les sciences de la Chari'a, la littérature, les sciences proprement dites.

¹ Assīla d'Ibn Bāchkawāl, Tome 3, pp.856, 857.

² Matmahu Al-Anfouss, Ibn Khāqān : 297.

Il décrit son parcours et sa méthodologie d'apprentissage : «Dès l'âge de neuf ans, j'étais très versé dans le Saint Coran grâce à un enseignant que mon père m'avait choisi. Après, il avait désigné pour moi trois maîtres (enseignants), parmi lesquels un qui maîtrisait le Saint Coran sous ses sept versions de lecture (*Al-Ahrouf As-Sabe'a*)...Le deuxième enseignant, spécialiste dans les sciences de la langue arabe, et le troisième spécialiste dans l'enseignement des mathématiques. Ainsi, j'ai acquis une parfaite connaissance du Coran, des sciences de la langue arabe et des mathématiques.

Parvenu à mes seize ans, je pouvais lire parmi les diverses lectures, une dizaine d'entre elles, en appliquant les règles de psalmodie coranique en vigueur : gémation, dissimulation, explication... Je m'étais familiarisé avec les significations rares, la poésie, la linguistique et j'avais rassemblé des arts de la langue arabe que j'avais appliqués et pratiqués. J'avais appris une quantité de Hadith. J'avais étudié l'arithmétique : l'algèbre et le code successorale (علم الفرائض) et le livre d'Euclide... J'utilisai l'astrolabe et la projection des points, etc...»⁽¹⁾.

Quant à l'époque dans laquelle *Ibn Al-Arabī* avait affiné son style de grand savant traditionaliste, jurisconsulte et *mudjtahid*, elle débuta avec le voyage en Orient imposé par une situation familiale qui s'était profondément détériorée au moment de la chute des Abbadites et de l'installation du gouvernement almoravide.

Il visait par ce voyage en Orient à accéder aux divers degrés du savoir à travers la culture orientaliste : « ... Nous sommes rendus à notre Shikh *Abu Bakr Al-fihri*, que la Miséricorde d'Allah soit sur lui, mon père et moi. Nous l'avons trouvé à la porte d'As-Sakīna. Je me suis rendu compte de ses bonnes mœurs et j'ai entendu ses propos...Mon père lui a proposé mes intentions qui résident dans le fait que je sois désireux d'aborder ce pays pour y apprendre la science, mais il a refusé. Mon père a repris que l'enfant insiste et le Shikh a finalement accepté. De nouveaux horizons de la science

1 Qānūn At-Ta'wīl, Ibn Al-Arabī, pp. 419-414 .

me sont ouverts. Que Dieu merci, il m'a été très utile, tant au niveau scientifique qu'au niveau pratique»⁽¹⁾

Ce voyage, de plus de 10 ans, l'a vraiment qualifié pour être en tête des savants du Maghreb. Il est revenu ensuite en Andalous avec des acquis scientifiques qu'aucun d'autre des andalous n'avait auparavant acquis, à l'exception de Al-Bājī. On rapporte de lui : «Tout ceux qui ont voyagé n'ont point acquis des sciences comme je les ai acquises, sauf Al-Bājī»⁽²⁾.

Ibn Al-Arabī regagna l'Andalous tout en ayant à son actif une nouvelle méthodologie de rénovation et de réforme pour mettre en conscience les musulmans de leur religion et de la pratique de ses fondements. Alors, il a assumé la responsabilité de judicature suprême et a imposé la sharia. *Ibn Bāchkawāl* dit en ce sujet : «Il a assumé la tâche de juge dans son pays. Il était utile pour les gens car il était rigoureux et ses jugements étaient exécutables. Il était très décisif et très convaincant à l'égard des injustes.»⁽³⁾, mais ce grand pouvoir d'oser déclarer à haute voix la vérité avait sur lui des conséquences fâcheuses et désastreuses. *An-Nubbāhī* rapporte : « Il assuma la judicature suprême pour un certain temps... Il était utile pour sa rigueur et pour l'acuité de ses jugements. Il prit sa responsabilité dans le domaine de promotion de la vertu et prévention du vice. Mais il avait payé cher cette noble attitude en perdant ses ouvrages et ses biens, tout en usant de patience envers ces pertes»⁽⁴⁾.

Durant cette période d'exercice de la judicature suprême, devant les contraintes de sa fonction et les pressions externes, ne pouvant poursuivre l'acquisition de la science, et entretenir ses connaissances acquises, il convient de mettre fin à sa fonction et de se ressaisir. C'est la période la plus fertile de sa carrière entant qu'auteur et enseignant. En regret pour tout le temps qu'il avait perdu, et pour son oubli des connaissances acquises lors de l'exercice de la fonction de judicature. Son disciple *Abu Al-Qāssim Ibn Hubaych* nous décrit la nouvelle carrière de son maître : « Il nous disait que le juge, une fois à l'exercice de judicature pendant deux ans, oubliera la

¹ Al-Qabass , Ibn Al-Arabī, p.34.

² Nafh At-Tib, Al-Maqqarī ; 2/29.

³ As-Sila d'Ibn Bāchkawāl, 3/856.

⁴ Tārīkh Qudāt Al-Andalous, An-Nubbāhī, p.106.

majorité de ce qu'il avait retenu. Par conséquent il doit être limogé et doit se ressaisir. Nous habitons avec lui dans son domicile à Cordoue. Il se replonge dans un bain culturel, entouré de livres à portée de mains à gauche et à droite, de jour comme de nuit, afin de pouvoir les saisir dès son réveil. Sa lampe ne s'éteignait pas. Il ne se déshabillait jamais, il avait de longs habits qu'il habillait la nuit, et avec lesquels il dormait une fois pris par le sommeil»⁽¹⁾.

Il resta dans cette situation jusqu'à ce qu'il voyagea en délégation à Marrakech avec des gens de Séville pour rendre hommage à l'Émir *Abdelmoumane Ibn Ali*. Mais, il fut mis en prison, ainsi que ses délégués, pendant presque une année. Après, libérée et chargée de cadeaux, la délégation quitte Marrakech à destination d'Andalous. Mais, le cadi *Ibn Al-Arabī* mourait sur le dos de la bête de somme qui le transportait à proximité de Fès. On ramena son corps à Fès, où il fut enterré en 543 de l'Hégire»⁽²⁾.

Deuxièmement : Ses Cheikhs

Ibn Al-Arabī avait des Cheikhs desquels il avait rapporté les savoirs scientifiques. Mais, il n'avait rapporté de certains d'entre eux que quelques hadiths ou certaines fatwas ; alors qu'il avait accompagné d'autres Cheikhs pendant longtemps et il avait appris d'eux beaucoup de connaissances. Je ne cite ici, grâce à Dieu, que les Cheikhs qui avaient grandement contribué à la formation de ce savant.

1- *Abū Mohammed Ibn Al-Arabī* (Décédé en 493 de l'Hégire)⁽³⁾.

2- *Abū Hāmid AL-Ghazālī* (Décédé en 505 de l'Hégire)⁽⁴⁾.

3- *Abū Bakr Ach-Chāchī* (Décédé en 306 de l'Hégire)⁽⁵⁾.

4- *Abū Al-Qāssim Al-Houzanī* (décédé en 512 de l'Hégire)⁽⁶⁾.

¹ Bughyat Al-Multamiss, Ad-Dabbī, 1/127.

² *Tārīkh qudāt Al-‘Andalous*, An-Nubbāhī, p.112; *Nafh At-Tīb*, Al-Maqqarrī ; 2/30 et *Chajarat An-Nūr Az-Zakiyya*, Makhhlūf, 1/200.

³ *Matmahu Al-‘Anfouss*, Ibn Khāqān, p.297; *As-Sila d’Ibn Bāchkauāl*, 2/439 et *Bughyat Al-Multamiss*, Ad-Dabbī, 1/125.

⁴ *Qānūn At-Ta’wīl*, Ibn Al-Arabī, pp. 142- 143 .

⁵ *Qānūn At-Ta’wīl*, Ibn Al-Arabī, p. 449 et *Al-Ghunyat*, ‘Ayyād, p.67.

⁶ *Bughyat Al-Multamiss*, Ad-Dabbī, 1/325 et *Ad-Dībāj Al-Muthahab*, Ibn Farhūn, p.176.

5-Abū Bakr At-Tartūchī (Décédé en 520 de l'Hégire) ⁽¹⁾.

6-Abū Abdellah Al-Māzarī (Décédé en 536 de l'Hégire) ⁽²⁾.

Troisièmement : ses disciples

Ibn Al-Arabī avait de nombreux disciples qui ont appris de ses connaissances scientifiques en prenant contact avec lui. On se contente ici de citer ceux qui sont devenus célèbres et ont clairement laissé des empreintes scientifiques.

1-Abū Mohammed Ibn Al-Arabī (Décédé en 541 de l'Hégire) ⁽³⁾.

2- Abū Bakr Ibn Al-Jad (Décédé en 586 de l'Hégire) ⁽⁴⁾.

3- Abū Bakr Ibn Khayr (Décédé en 575 de l'Hégire) ⁽⁵⁾.

4- Al-Qādī Ayyād (Décédé en 544 de l'Hégire) ⁽⁶⁾.

5- Abū Al-Qāssim Ibn Bachkwāl (Décédé en 578 de l'Hégire) ⁽⁷⁾.

6- Abū Al-Qāssim Ibn Ḥubaych (Décédé en 584 de l'Hégire) ⁽⁸⁾.

Quatrièmement : Ses œuvres

Ibn Al-Arabī possède à son actif plus de cent ouvrages, parmi lesquels certains sont publiés, d'autres sous forme de manuscrits, d'autres sont authentifiés ; mais la majorité de ses recueils sont perdus, chose qu'il a personnellement confirmée à plusieurs reprises. Parmi ses ouvrages importants perdus et dont la perte constituait un grand dommage pour la culture islamique, on cite « Anwār Al-Fajr fī majāliṣ Ath-Thikr ». Cette œuvre lui a coûté vingt ans de recherche et il avait été inscrit dans quatre-vingt-mille pages distribuées entre les mains des gens ⁽⁹⁾.

Malgré ce grand palmarès d'Ibn Al-Arabī, peu de ses ouvrages nous sont parvenus, ceci est dû principalement aux désastres qu'eut subis ce grand savant le long de sa vie, lors desquels une grande partie de son

¹ Qānūn At-Ta'wīl, Ibn Al-'Arabī, p.435; As-Sila, Ibn Bāchkwāl, 3/838 et Al-Ghunyatu, Al-qādī 'Ayyād, p.62.

² Ghunyatu, Al-qādī 'Ayyād, p.62 et Ad-Dībāj Al-Muthahab, Ibn Farḥūn, p.374.

³ At-Takmila Li kitāb Aṣ-Ṣila, Ibn Al-'Ābār, 2/259.

⁴ Ad-Dībāj Al-Muthahab, Ibn Farḥūn, pp.394, 395.

⁵ Fehrassat d'Ibn Khayr, 73-93-97 et Bughyat Al-Multamiss, Ad-Dabbī, 1/104.

⁶ Bughyat Al-Multamiss, Ad-Dabbī, 2/572 wafāyyāt al-A'eyyān, Ibn Khillikān, 3/483-485.

⁷ Cf. Son autobiographie intégrale dans « Ad-Dībāj » d'Ibn Farḥūn, p.184 et « Chajarat An-Nūr Az-Zakiyya » de Makhlūf, 2/223.

⁸ Bughyat Al-Multamiss, Ad-Dabbī, 2/465.

⁹ Ad-Dībāj, Ibn Farḥūn, p.377

patrimoine eut été perdue, voire même ces désastres étaient sur le point de lui coûter la vie⁽¹⁾.

Ad-Dabbī (Décédé en 599 de l'Hégire) cite dans son ouvrage « Bughyat Al-Multamiss » que les œuvres d'Ibn Al-Arabī atteignaient quarante ouvrages⁽²⁾.

De sa part, *Ad-Dahbī* (Décédé en 748 de l'Hégire) précise dans « Siyyar Aelām An-Nubalāe » que le nombre des ouvrages d'Ibn Al-Arabī atteignaient onze⁽³⁾.

Ibn Farḥūn (Décédé en 799 de l'Hégire) quant à lui dit dans « Ad-Dībāj » qu'ils étaient au nombre de quinze ouvrages⁽⁴⁾.

Pour Al-Maqqarī (Décédé en 1041 de l'Hégire) ce nombre est trente ouvrages⁽⁵⁾.

Enfin, Muḥib Ad-Dīn Al-Khaṭīb (Décédé en 1303 de l'Hégire) estime que le nombre des ouvrages d'Ibn Al-Arabī fut trente cinq⁽⁶⁾.

Voici une liste de ses ouvrages que j'ai collectée à partir des autobiographies et des études qui avaient pour objet le suivi de ses œuvres, parmi lesquelles je cite:

1-Al-Amad Al- Aqsā fī charḥ Asmāe Allāh Al-husnā wasifātihi Al-'ulā	2-At-Tawasut Fī Maerifat Ṣiḥḥat Al-I'tiqād wa Ar-Rad 'Alā Man
3-Khālafa As-Sunna wa thawī Al-Bida' wa Al-Ilḥād	4-Al-'Awāṣim mina Al-Qawāssim
5-Al-Wuṣūl Ilā Ma'rifat Al-'uṣūl	6-Anwār Al-Fajr fī majāliss Ath-Thikr
7-Aḥkām Al-Qur'ān Al-Kubrā	8-Aḥkām Al-Qur'ān Aṣ-Ṣuḡhrā
9-Khāmiss Al-Funūn fī At-Tafssīr	10-Qānūn At-Ta'wīl
11-An-Nāssikh wa Al-Manssūkh	12-Āridat Al-Aḥwathī fī Charḥ Sunan At-Tarmithī
13-Al-Qabass Fī Charḥ Muwaṭṭa' Mālik Ibn Anass	14-Al-Massālik Fī Charḥ Muwaṭṭa' Mālik
15-Al-'Aḥādīth Al-Mussalṣalāt	16- Al-'Aḥādīth As-Subā'iyāt
17- Charḥ Ḥadīth Ummi Zarae	18- Charḥ Ḥadīth Jābir Fī Ach-

¹ Tārīkh Qudāt Al-Andalus, An-Nabbāhī, p.106

² Bughyat Al-Multamiss, Ad-Daby, Partie I, p.126

³ Siyyar Aelām An-Nubalāe, Ad-Dahbī, Partie 20, p.199

⁴ Ad-Dībāj, Ibn Farḥūn, p.377.

⁵ Nafḥ At-tib, Al-Maqqarī, Partie II, p. 35

⁶ Cf. Al-'Awāṣim mina Al-Qawāssim, Ibn Al-Arabī, pp. 26-27

	Chafāa
19- Kitāb Muṣāfaḥat Al-Bukhārī Muslim	20-Mouchkil Al-Quraān wa Al-Ḥadith
21- Al-Maḥṣūl fī ‘ilm Al-Uṣūl	22- Kitāb Aṭ-Ṭamḥiṣ
23- Charḥ Gharīb Ar-Risālah	24- Tabīn Aṣ-ṣaḥīḥ fī Taayīn Ath-Thabīḥ
25- Kitāb Al-Kāfi fī an lā dalīla aalā An-Nāfi	26- Kitāb Al-Inṣāf fī Masāil Al-Khilāf
27- At-Taqrīb wa At-Tabyīn fī Charḥ At-Talqīn	28- Ar-Risālah Al-Ḥākimah ‘alā Al-‘Aymān Al-Lāzimah
29- Kitāb Al-Muqṣiṭ fī Charḥ Al-Mutawassiṭ	30- Nuzhat Al-Manādir wa Tuḥfat Al-Khāṭir
31- Sirāj Al-Murīdīn fī Sabīl Al-Muhtadīn	32- Aḥkām Al-Ākhirah wa Al-Kachf Aan Aṣrārīhā Al-Bāhirah
33- Risālat Al-Mustabṣir	34- Marāqī Az-Zulfā
35- Kitāb Al-‘Iqd Al-Akbar Li Al-Qalb Al-‘Aṣghar	36- Taḥṣīl Al-Tafḍīl bayn At-Taḥmīd wa At-Tahlīl
37- Kitāb Al-‘Amr	38- Kitāb Al-Fuqarā’
39- Maljaat Al-Mutafaqqihīn ilā Maarifat Ghawāmid An-Naḥwiyyīn	40- Radduhū alā Ibn As-Sayyid Al-Baṭṭayūsī
41-Tarīb Ar-Riḥlah Li At-Targhīb Fī Al-Millāh	42- Chawāhid Al-Jullāh wa Al-Aayān fī Machāhid Al-Islām wa Al-Buldān
43- A’yān Al-‘Aayān	44- Fahrasat Chuyūkhihi

Chapitre II: les Finalités et le grande Imamt , Mise en exergue conceptuelle

Premièrement : Origine des finalités

« Al-Maqāṣid » c’est le pluriel de «Maqṣid», dérivé du verbe arabe trilitère « Qaṣada ». Il signifie « aller droit vers qch ». Ce verbe a linguistiquement de nombreuses significations, parmi lesquelles on cite : l’orientation, le départ vers quelque chose pour l’acquérir ou le rejoindre... Également il signifie la médiation et la modération dans l’usage de quelque chose sans ni excès ni défaut...⁽¹⁾.

La finalité dans le sens du but visé signifie: la sagesse qui est visée par le jugement légiféré, c’est-à-dire une mise en relation du jugement avec

¹ (Lisān Al-Arab ; Ibn Mandūr ; Entrée «Qaṣada», Volume 7, p.377 et Al-Miṣbāḥ Al-Munīr , Al-Fayyūmī, p. 192.

son motif qui peut être probablement réalisé dans le cas où sa validité et sa fausseté sont à pied d'égalité ; il peut être réalisé par présomption quand sa validité l'emporte sur sa fausseté ; il peut être réalisé avec certitude⁽¹⁾.

Malgré les propos illuminés des anciens savants et leur recherche acharnée dans le sujet des finalités de la *Charia*, ces derniers ne sont pas parvenus à finaliser cette terminologie de point de vue signification conventionnelle. Ainsi, même le pôle des finalités et le pionnier dans ce domaine Ach-Chātibī (Décédé 790 de l'hégire), qui a très bien détaillé ce sujet dans ses subtilités les plus infimes, n'a toutefois pas donné une définition pour ce concept, étant donné peut-être qu'il le considère comme clair en soi⁽²⁾.

Quant à nos Oulémas modernes, ils se sont penchés sur la détermination des frontières aux finalités de la *Charia*, et ont d'ailleurs proposé un certain nombre de définitions qui ne sont pas divergentes de point de vue sémantique ; mais sont au contraire convergentes et cohérentes. Dès lors, l'imam Aṭ-Ṭāhar Ibn 'Āchūr (Décédé 1973 grégorien/ 1394 de l'Hégire) définit les finalités en disant:

«Les finalités de la législation islamique sont les significations et les raisons remarquées par le législateur dans toutes les situations de la législation, ou dans la majorité de façon que ces remarques ne soient pas liées à un type spécifique des lois de la *charia*. Ainsi, entre dans ce cadre les caractéristiques de la *charia* et ses objectifs généraux ainsi que les significations que la législation ne peut point ne pas les constater, mais entre dans ce cadre également des significations du jugement non signalées dans tous les types des jugements mais constatées dans la plupart d'entre eux»⁽³⁾.

Lorsque l'Imam Aṭ-Ṭāhar Ibn 'Āchūr évoque le terme « Finalités générales de la législation », il sous-entend l'existence d'autres finalités spécifiques de la *charia*. Il les exprime en disant:

« ce sont les modalités visées par le législateur pour réaliser les finalités utiles des gens ou pour préserver leurs intérêts généraux dans leurs

¹ Nachr Al-Bunūd alā Marāqī As-Sa'ūd ; Ach-Chanqītī ; Volume II ; p.174.

² Cf. théorie de finalités ; Ar-Rissūnī ; p.5

³ Cf. Finalités de la charia islamique; Aṭ-Ṭāhar Ibn 'Āchūr; p.51

comportements particuliers, afin que leurs efforts dans leurs intérêts personnels n'annulent pas, à cause d'inattention ou d'influence de caprice et de vanité d'un désir, les bases d'acquérir leurs intérêts généraux»⁽¹⁾.

L'érudit marocain Allāl Al-Fāssī (Décédé 1974 grégorien/ 1395 Hégire), de son côté, a donné une définition globale pour les finalités: «Les finalités de la *charia* signifient les buts visés par celle-ci, ainsi que les secrets entrepris par la législateur dans toute loi de la *charia*»⁽²⁾.

En fait, cette définition succincte des finalités réfère explicitement à deux types de finalités: générales et spécifiques. Ce qui s'avère évident lorsque ce terme est subdivisé en deux axes principaux:

Notre professeur Allāl Al-Fāssī, en disant: «buts visés par la *charia* », veut faire allusion aux finalités globales, qu'il a déterminées dans le propos:

« Le but de la *charia* étant l'intérêt de l'Homme comme successeur dans la société à laquelle il appartient, et comme responsable devant Allah qui l'a nommé pour appliquer la justice et l'équité, et pour assurer le bonheur spirituel et social, la tranquillité psychique pour tous les individus de la Nation»⁽³⁾.

Ceci est affirmé à un autre niveau lorsqu'il dit:

« La finalité générale de la *charia islamique* est de peupler la Terre, y préserver le système de cohabitation, assurer la continuité de son bien-être qui est fonction de ceux qui y sont responsables, à condition que ces derniers assument à bon escient leur responsabilité en appliquant les valeurs, telles que la justice, la loyauté, la sainteté de l'esprit et de l'action, la réforme de la terre pour y puiser les biens et assurer la bonne gestion des intérêts de tout le monde»⁽⁴⁾.

Le deuxième axe de la définition fait allusion aux finalités partielles de la *charia*.

¹ Cf. Ibidem; p.146

² Cf. Finalités de la chari'a et ses noblesses; Allāl Al-Fāssī; p.7

³ Cf. Ibidem; p.11

⁴ Cf. Finalités de la *charia* et ses noblesses ; Allāl Al-Fāssī; p.45-46

Les chercheurs qui sont venus après, comme Omar Al-Jīdī ⁽¹⁾, Wahba Az-Zuḥaylī ⁽²⁾, Ar-Rissūnī ⁽³⁾, Ḥammādī Al-Obaydī ⁽⁴⁾, Abd Al-Majīd An-Najār ⁽⁵⁾, Ismāīl Al-Hassanī ⁽⁶⁾ et d'autres, restent tous accolés au chemin des définitions esquissé par les deux professeurs Aṭ-Ṭāhar Ibn 'Āchūr et Allāl Al-Fāssī. Je me contente ici de citer la définition à laquelle est parvenu le docteur Ahmed Ar-Rissūnī dans ce domaine. Il définit en effet les finalités de la charia en disant:

« Les finalités de la charia sont les buts que cette charia doit acquérir pour réaliser les intérêts des individus » ⁽⁷⁾ A son tour, il les a subdivisées en en finalités générales, spécifiques et partielles.

Deuxièmement : Notion de la grande Imamt

Le grande Imamt de point de vue linguistique , L'imamat est une source d'imam. Nous disons : Diriger, Il dirige le peuple, c'est-à-dire qu'il devient leur imam. Et l'Imam de tout est son réformateur, le Calife : l'Imam, l'Imam des militaires est leur chef, le Noble Coran est l'Imam des Musulmans, et Muhammad, que la prière et la paix de Dieu soient sur lui : l'Imam des imams ⁽⁸⁾.

Le grande Imamt d'un point de vue idiomatique ou sur la cadre de la charia : Al-Māwardī définit l'Imamat:

« installée pour succéder à l'époque prophétique et pour assumer la tâche du contrôle de la religion et de la gestion de la vie, elle est accordée, nécessairement par unanimité, à celui qui en est capable. Les points de vue divergent à l'égard de son obligation : est-ce qu'elle est obligatoire par la raison ou par la charia ?

Certains disent : l'imamat est obligatoire par la raison, car les gens raisonnables obéissent de nature à un chef qui les interdit de se causer réciproquement du tort, et les juge en cas de disputes. D'ailleurs, si il n' y

¹ Cf. La législation islamique, ses origines et ses finalités; Omar Al-Jīdī; p.242

² Cf. Théorie de la nécessité de la charia ; Wahba Az-Zuḥaylī; p.49

³ Cf. Théorie des finalités chez Ach-c Chāṭibī, Ar-Rissūnī; p.7)

⁴ Cf. Ach-Chāṭibī et les finalités de la charia, Ḥammādī Al-Obaydī, p.119

⁵ Cf. Chapitres dans la pensée islamique, Abd Al-Majīd An-Najār, p.139

⁶ Cf. Théorie des finalités chez Aṭ-Ṭāhar Ibn 'Āchūr, Ismāīl Al-Hassanī, pp.113-114

⁷ Cf. Théorie des finalités chez Ach-Chāṭibī, Ar-Rissūnī; p.7

⁸ Lissan al arab d'ibn mandur. Madat : amama

avait pas de gouverneurs les gens seraient, soit en anarchie négligeant leurs devoirs, soit des égarés ne jouissant d'aucun soin»⁽¹⁾

AL Jowayni définit l'Imamat : « Présidence complète et direction générale, liées au privé et au public dans les tâches religieuses et mondaines »⁽²⁾

Chapitre 3:

les finalités du Grand Imamat chez Al-Qādī Ibn Al-Arabī

A partir de la définition ci-dessus d'Al-Māwardī, on constate que les plus importantes des finalités de l'Imamat sont: le maintien du fonctionnement de l'Etat, l'assurance des droits des gens et la protection de la religion des hérésies et des égarements.

Ainsi, deux idées peuvent être extraites de l'Imamat:

Première idée: l'Imamat est une institution terrestre dont la tâche est la gestion des affaires des gens et la protection de la religion.

Deuxième idée: La première et fondamentale tâche de l'Imamat est la protection de la religion contre les désirs personnels et les hérésies afin qu'elle soit à même de gouverner le monde et non pas seulement la société musulmane, car dans le monde il existe des musulmans et des non musulmans»⁽³⁾.

Par ailleurs, bien que la Califat et l'Imamat soient différentes au niveau de la structure, elles ont le même sens. C'est ce que croit Al-Mawardī, mais Ibn Khaldūn signale quelques nuances dans ce domaine et a entrepris une définition qui comporte les deux vocables :

«On l'appelle Califat et Imamat, celui qui en assume la responsabilité est nommé Calife et Imam : d'une part, il est nommé Imam car il est imité et suivi comme l'imam de la prière, aussi parle-t-on de la grande Imamat; d'autre part, il est nommé Calife étant donné qu'il est successeur du Prophète dans la nation»⁽⁴⁾.

¹ Cf. Al-'Aḥkām As-Sultāniyya, Al-Māwardī, p. 3

² Cf. Rhiyātho Al-Omam fī al thiāti al dholam, Al-jowaynī, p. 22

³ Cf. Al-'Aḥkām As-Sultāniyya, Al-Māwardī, p. 3

⁴ Muqaddima d'Ibn Khaldoun (Prolégomènes, p.178

Quant à Ibn Al-‘Arabī, « La Califat, dit-il, signifie linguistiquement la désignation d’un individu dans un poste afin qu’il gouverne au nom d’Allah. Elle peut être attribuée à un être humain en général »⁽¹⁾.

Selon Ibn Al-‘Arabī, parmi les grandes finalités de la Califat et de l’Imamat : Allah, le Très Haut, l’a mise pour l’intérêt des êtres humains, afin qu’ils soient organisés et unis, c’est une représentation d’Allah par des humains sur la Terre. Elle permet de contrôler le fonctionnement de la loi et du régime et d’exclure les phénomènes de passions, de désirs personnels et d’anarchies dans le pouvoir. A ce niveau, Ibn Al-‘Arabī dit :

« Dieu a mis la Califat au service des humains, en délégation pour le Grand Créateur, pour contrôler la loi afin qu’elle ne soit pas altérée par la passion, pour calmer les foules agitées... »⁽²⁾.

Il s’agit ici d’une visée perspicace pour mettre en unité la nation et préserver l’intégrité de l’Islam loin du désordre, des émeutes et la perte de droits et des valeurs.

Ibn Al-‘Arabī ajoute en commentant l’instant où s’est produite l’installation de ‘Ali, *que Dieu lui accorde honneur*, comme Califat, suite à la mort de Uthmān, *que Dieu soit satisfait de lui* :

« Quand l’Imamat fut proposée – après que Uthmān, *que Dieu soit satisfait de lui*, fut décédé pour la cause de Dieu – aux autres Ṣaḥāba que Omar avait cités dans la Chūrā, ils s’étaient disputés à son sujet ; mais elle avait été enfin attribuée à Ali, qui l’avait acceptée en précaution que des sangs ne soient en vain versés, que la nation ne se perde et que le pilier de l’Islam ne soit détruit »⁽³⁾.

Après que ‘Ali, *que Dieu lui accorde honneur*, fut installé comme Imam, les habitants du Chām réclamèrent, comme condition de la Bay’a, l’arrestation et la punition de ceux qui eurent tué Uthmān. Mais, *que Dieu soit satisfait de lui*, il se fut tardé de prendre le talion, car il avait bien calculé les conséquences d’une telle décision et voulait épargner des vies. En outre, il eut mis le point tout d’abord sur l’installation de la paix.

¹ Aḥ-kām Al-Qur’ān, Ibn Al-‘Arabī, V 4, p.58

² Cf. ‘Āridat Al-‘Aḥwādī, Ibn Al-‘Arabī, V 9, p.69

³ Cf. Aḥ-kām Al-Qur’ān, Ibn Al-‘Arabī, V 4, p.150

En ce sujet Ibn Al-‘Arabī dit : « Ali avait à cet égard une opinion plus équilibrée et plus correcte, car s’il avait exécuté immédiatement le talion, des tribus auraient pris partie pour les exécutés et une troisième guerre serait déclenchée; ainsi, il avait pris son temps pour bien maîtriser la situation et pour que les formalités de la Bay’a soient accomplies. Puis, dans le cadre du pouvoir installé, les accusés comparaitraient devant le juge et seraient équitablement jugés »⁽¹⁾

C’est de cette manière qu’Ibn Al-‘Arabī perçoit la Califat et l’Imamat, en tant que moyen de gestion d’affaires importantes comme le djihad, la concorde, les conventions, etc.

Mais quelles sont donc les finalités qui en sont liées ? comme la **la Bay’a et l’obéissance**. C’est justement ce que nous allons voir dans ce qui suit.

❖ Finalités de la Bay’a chez Ibn Al-‘Arabī

Linguistiquement, la bay’a est un serment d’allégeance, de convention, de pacte et d’obéissance à un souverain⁽²⁾.

La bay’a est un maṣḍar du verbe « bā’a », qui veut dire « vendre » soi-même dans et pour le Bon Dieu afin de se sacrifier pour être obéissant en contre partie de gratification attendue du Dieu⁽³⁾.

La bay’a du Prophète, *que la bénédiction et le Salut d’Allah soient sur lui*, par les Ṣaḥāba était un serment d’allégeance, de convention, de pacte pour s’engager dans l’Islam.

Al-Karmānī (D 786 H) dit : « Al-Mubāya’a pour l’Islam c’est une sorte d’allégeance et de convention pour cette religion. Elle est en tant que telle, car elle ressemble à la compensation financière. C’est comme si chacun d’entre eux vend ce qu’il possède pour son collègue, et c’est le Prophète, *que la bénédiction et le Salut d’Allah soient sur lui*, qui garantie la récompense. De leur part, ils doivent être obéissants. Elle pourrait être

¹ Ibidem, V 4, p.150

² Liṣṣān Al-‘Arab, Ibn Mandūr, V 1, p. 570

³ Al-Masālik fī charḥ Muwaṭṭa’ Al-‘Imām Mālik, Ibn Al-‘Arabī, V 7, p. 565

définie également comme étant un contrat de l'Imam et un serment de sa part pour appliquer les propos des consignes qu'il annonce aux gens»⁽¹⁾.

Elle a été définie par Ibn Khaldūn (D808 H): «La Bay'a est un serment d'obéissance, comme si celui qui l'a fournie promet son souverain de lui permettre de gérer ses affaires et celles des musulmans, de ne jamais le contester, de lui obéir, quelque soient les circonstances, en exécutant les tâches dont il se charge. Quand les gens prêtaient serment à leur souverain, ils mettaient leurs mains sur la sienne comme signe d'affirmation du pacte. C'est presque ce qui se produit entre l'acheteur et le vendeur»⁽²⁾.

C'est donc un engagement entre le gouverneur et le gouverné, qui est émanant d'une volonté libre et consciente. C'est pour cette raison que Al-Qalqachandī (D821 H) dit dans « Šubḥ Al-'A'chā »⁽³⁾: qu'elle signifie le pacte et la convention.

Parmi les finalités de la bay'a qui s'est effectuée à base d'une charte et d'un pacte valides, l'unification de éléments de la Nation sous un unique emblème. La bay'a joue d'autre part un rôle déterminant dans la cohésion interne du pouvoir. Ainsi lit-on dans « 'Aḥkām Al-Qur'ān » d'Ibn Al-'arabī:

« Lorsque Ali fut installé Califat des musulmans, les habitants du Chām réclamèrent, comme condition de la Bay'a, que les assassins de Uthmān soient rendus... Ali leur dit : entrez dans la cadre de la Bay'a puis demandez vos droits !... Ali avait à cet égard une opinion plus équilibrée et plus correcte, car s'il avait exécuté immédiatement le talion, des tribus auraient pris partie pour les exécutés et une troisième guerre serait déclenchée ; ainsi, il avait pris son temps pour bien maîtriser la situation et pour que les formalités de la Bay'a soient accomplies. Puis, dans le cadre du pouvoir installé, les accusés comparaitraient devant le juge et seraient équitablement jugés»⁽⁴⁾.

Il a été déjà prescrit dans le destin d'Ibn Al-'Arabī qui avait vécu, tout jeune, la chute de l'État Abbadite par Yussuf Ibn Tāchfīn, puis l'effondrement de l'État Almoravide devant Almohades vers la fin de sa vie,

¹ Al-Kawākib Ad-Dorārī Fī Charḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, Al-Karrmānī , V 1, p. 105

² Muqaddima d'Ibn Khaldoun (Prolégomènes, p.194)

³ Šubḥ Al-'A'chā , Al-Qalqachandī , V 9, p. 218

⁴ Cf. Aḥ-kām Al-Qur'ān, Ibn Al-'Arabī, V 4, p.150

de franchir la mer à destiné du Maroc dans une grande délégation des oulémas de Séville, et de prêter serment de la bay'a au Califat Abdelmūman Ibn Ali à Marrakech ⁽¹⁾, et ce dans l'intention de préserver l'unité islamique.

❖ Finalités de l'obéissance chez Ibn Al-'Arabī

L'obéissance, c'est du verbe « Ṭawa'a », contraire de « contraindre » ou « obliger ou forcer quelqu'un à faire un acte » (...) « Fa Ṭawwa'at lahū nafsuhu katla akhīhi » (Al-Mā'ida: 32).

Al-'Akhfach explique le verbe « Ṭawwa'at » dans ce verset : c'est-à-dire, son âme l'incite et lui facilita la tâche de tuer. « At-Tawwu' » ou le volontariat est le fait de se porter volontaire de faire quelque chose sans que quelqu'un l'impose ⁽²⁾.

L'obéissance ne peut être basée que sur un commandement ou un ordre, comme la réponse ne peut être construite que sur une question ⁽³⁾.

Donc, contrairement au péché qu'est l'abstinence d'appliquer un ordre, l'obéissance est la mise en application immédiate de l'ordre en question ⁽⁴⁾. Le terme « Ṭā'a », obéissance, est utilisé en de nombreuses occurrences dans la Saint Coran dans le sens de l'obéissance de la Nation à Allah le Très Haut, et à son Messenger, *que la bénédiction et le salut d'Allah soient sur lui*. Allah, Louange à lui, dit : « Obéissez à Allah et à son Messenger » (Al-Mujādala : 13), « Obéissez à Allah et au Messenger afin qu'il vous soit fait Miséricorde. » (Āli 'Imrān : 132), « Obéissez à Allah et à son Messenger et ne vous disputez pas, sinon vous fléchirez et vous perdrez votre force » (Al-'Anfāl: 47).

De ces nobles versets, il s'avère claire que la révélation ordonne la communauté musulmane à obéir à Allah le Très Puissant et à son noble Messenger.

Dans d'autres contextes du Saint Coran, on trouve des indications pour obéir également aux gouverneurs, comme dans le propos coranique: « Ô les croyants ! Obéissez à Allah et obéissez au Messenger et à ceux d'entre vous qui détiennent le commandement (Ce sont les Oulémas et les

¹ Cf. Qānūn At-Ta'wīl, Ibn Al-'Arabī, p.105.

² Lissān Al-'Arab, Ibn Mandūr, V 8, p. 204.

³ Cf. Al-Miṣbāḥ Al-Munīr, Al-Fayyūmī, V2, p.380

⁴ Cf. Aḥ-kām Al-Qur'ān, Ibn Al-'Arabī, V1, p.573

chefs. L'obéissance est due à ces derniers uniquement lorsqu'ils ordonnent le bien. Et ce conformément au principe: « Nul obéissance à qui ordonne de désobéir au Créateur. » (An-Nisā' : 58). Ce généreux verset est la base de l'engagement politique du pouvoir islamique entre le gouvernant et le gouverné. Toutefois, nous signalons des divergences entre les jurisconsultes dans l'interprétation de l'expression « 'ulī Al-'amr »: Certains voient que ce sont les gouverneurs, d'autres voient que ce sont les Oulémas, d'autres encore voient que ce sont les jurisconsultes et les Oulémas. Az-zamakhcharī dit dans « Al-Kachchāf »:

«'ulī Al-'amr minkum» sont les émirs équitables, car les émirs illicites sont refusés par Allah et son Messenger»⁽¹⁾.

Dans l'exégèse d'Ibn Kathīr:

« Elle signifie les gens de jurisprudence et de la religion... Il nous semble, et Dieu sais mieux, qu'il s'agit de tous les gouverneurs en général parmi les émirs et les Oulémas »⁽²⁾.

« Ce qui est vrai pour moi, dit Ibn Al-'Arabī, c'est que ce sont les émirs et les oulémas tout ensemble: les émirs parce qu'ils sont origine du pouvoir et le pratique effectivement et les Oulémas, car les gens doivent les consulter et leur obéir, et ces derniers doivent nécessairement leur répondre »⁽³⁾.

L'obéissance est donc nécessaire car elle est pour l'intérêt des gens, et nos ancêtres nous offrent des modèles en ce sujet: on rapporte que lorsque les injustices et la tyrannie de Al-Ḥajjāj se sont débordées, un groupe de Coranolecturologues est venu à la rencontre de Al-Hassan Ibn Abī Al-Hassan Al-Baṣrī, et lui ont proposé de se révolter contre ce tyran. Al-Hassan Al-Baṣrī répondit:

« Al-Ḥajjāj est une punition d'Allah dans sa Terre, et la punition d'Allah ne doit pas être rencontrée par la force, mais doit être rencontrée par la pénitence. La patience sur l'injustice d'un individu est plus légère que le

¹ Cf. Al-Kachchāf, Az-zamakhcharī, V2, p.95

² Exégèse d'Ibn Kathīr, V2, p.136

³ Cf. Aḥ-kām Al-Qur'ān, Ibn Al-'Arabī, V1, p.574.

diversement du sang des innocents, et le pillage des biens sans contrôler les conséquences et les désastres»⁽¹⁾.

Ainsi, Ibn Al-‘Arabī nous montre les finalités les plus importantes esquissées par l’obéissance aux gouverneurs : préserver les âmes et les biens ; unifier les musulmans et gérer leurs affaires et infliger le châtement aux coupables...

On est convaincu maintenant que Mālik, malgré son refus pour la Bay’a sous contrainte, préférant la paix que la dissension, se penchait vers la réconciliation avec les gouverneurs à son époque. On rapporte qu’on lui a dit un jour: « vous entrez aux palais des gouverneurs alors qu’ils sont injustes et despotes.» Il répondit : « que la Miséricorde d’Allah soit sur toi où est celui qui dit la vérité? »⁽²⁾ Mālik s’appuie dans cette attitude sur le hadith du Prophète, *que la bénédiction et le Salut d’Allah soient sur lui*: « La religion c’est le conseil. Ô Messenger d’Allah ! Pour qui ? – Pour Allah, pour son Livre Saint, pour son Messenger, pour les Imams des musulmans et pour le grand public»⁽³⁾.

La conduite de Mālik était par voie de conséquence celle d’un juriconsulte perspicace, conscient et prévoyant les intérêts des musulmans. Le même chemin avait été suivi par Ibn Al-‘Arabī. En effet, on rapporte dans ‘At-Takmila qu’un de ses disciples était toujours avec lui dans les cercles d’apprentissage pendant environ trois mois, mais un jour Ibn Al-‘Arabī s’absenta. Après, on demanda au disciple la cause de son absence. Il répondit : il enseignait alors que sa mule à proximité de la porte se prêtant à l’enfourcher pour aller à la rencontre du Sultan»⁽⁴⁾.

En conclusion, cette recherche n’est qu’une ébauche visant à inviter les esprits à se mobiliser pour chercher dans ce domaine de finalités politiques dans le domaine de la Charia chez les Oulémas de l’occident

¹ (Cf. : ‘Āridat Al-‘Aḥwādī, Ibn Al-‘Arabī, V7, p.95; ‘Almasālik , Ibn Al-‘Arabī, V7, p.568 ; Al-Qabass, Ibn Al-‘Arabī, V1, p.583).

² Siyyar Aelām An-Nubalāe, Ad-Dahbī: v8;p.111

³ Ce hadith est réalisé par Abū Dāwūd dans ses sūnan, chapitre de Al-‘Adab, Partie «Fī An-Naṣīḥa», hadith n°4944 .

⁴ Cf. At-Takmila Li kitāb Aṣ-Ṣila, Ibn Al-‘Ābār, V2, p.48 ; Nafḥ At-Ṭīb fī Ghuṣn Al-‘Andadus Ar-Raṭīb, Al-Maqarrī, V2, p.29 ; Le disciple est Mohammed Ibn Ahmed Ibn Abdellāh Ibn Abdorrahmān Ibn Mūsā Al-‘Anṣārī, connu par Ibn Mujāhid.

islamique, étant donné qu'ils étaient les plus concernés du sujet des finalités « Maqāṣid » que les autres. Et le but serait **d'assurer** la cohérence entre les finalités et leurs pratiques et **d'entreprendre** les manières d'exploitation de ces finalités par les Oulémas.

Nous retenons de ce qui précède les résultats suivants:

- 1- Les finalités de la Imamat chez *Ibn Al-Arabī* était belle et bien manifestée, tant en principe qu'en pratique, en mettant en œuvre la logique de la nécessité et l'obligation, et en réalisant les intérêts ainsi qu'en appliquant la loi de pondération les bienfaits et les méfaits.
- 2- Les finalités de la Imamat sont nombreuses, en autres la mise à terme de l'effusion du sang, l'aboutissement à la sécurité, la mise en pratique de la religion au lieu des autres cultes injustes...
- 3- La personnalité d'Ibn al-Arabi est empreinte d'ambition et de destin au long cours, tant il est issu d'une famille qui a eu une place dans l'histoire politique des Bani Abbad, et son voyage en Orient, autant que Marut lui-même a soif de savoir, pavé le moyen pour lui de retourner au siège de la magistrature
- 4- Les avancées réalisées par Ach-Chātibī ne sont pas venues de manière fortuite. Elles représentent en effet un espoir de rénovation réformiste, auquel a contribué un groupe des oulémas tout au long des siècles, parmi lesquels le savant le Juge malékite *Ibn Al-Arabī*.

Que Dieu soit omniprésent dans nos intentions.

Références et Bibliographie :

1. 'Āridat Al-'Aḥwadī, Ibn Al-'Arabī, Dār Al-kotob Al-ilāmiyah, Liban, Edition S.D.
2. Ach-Chāṭībī et les Finalités de la Charia, Ḥammādī Al-Obaydī, Dār Quttayba, Syrie, Edition N°I, 1412/1992.
3. Ad-Dībāj Al-Muthahāb, Ibn Farhūn, Editeur Ma'moun Al Jannān, Dār Al-kotob Al-ilāmiyah, Liban, Edition N°I, 1417/1996.
4. Aḥ-kām Al-Qur'ān, Ibn Al-'Arabī, Editeur Abdelkāder A'tta, Dār Al-kotob Al-ilāmiyah, Liban, Edition N°I, 1408/1988.
5. Al- 'Awāsim min Al-qawāsim, Editeur Mohyī din Ibn al khatīb, Dar Al maārifa, Alger, Edition 1974.
6. Al-Aḥkām As-Sulṭāniyya, Al-Māwardī, Dār Ibn Qutayba, kuweit, Edition N°I, 1409/1989.
7. Al'Masālik fī charḥ Muwaṭṭa' Al-'Imām Mālik, Ibn Al-'Arabī, Dar Al- gharb Al Islāmī, Edition N°I, 1428/2007.
8. Al-Ghunyatu, 'Ayyād, Edituer Mahir Zouhair Jarrār, Dār Al-Gharb Al-Islāmī, liban, Edition N°I, 1402/1982.
9. Al-Kachchāf, Az-zamakhcharī, Editeur Adil Ahmed Et Ali Mohamed, librairie Al-'Abikan, Edition N°I, 1418/1998.
10. Al-Kawākib Ad-Dorārī Ft Charḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, Al-Karrmānī, Dār Ihya'e A Thorāt Al Arabī, Liban, Edition N°II, 1401/1982.
11. Al-Miṣbāḥ Al-Munīr, Al-Fayyūmī, Editeur Abdeladīm Chennaoui, Dar Al maarif, Edition II, SD
12. Al-Qabass , Ibn Al-Arabī, Editeur Mohamed Abdallāh Wald Karim, Dār Al gharb islāmī, , Edition N°I, 1992.
13. Assīla d'Ibn Bāchkouāl, Editeur Ibrahim Al-Abyarrī, Dar Al-kitta Al misrī, Egypte, Edition N°I, 1410/1989.
14. At-Takmila Li kitāb Aṣ-Ṣila, Ibn Al-'Ābbār, Editeur Abdessālam Al harrās, Dar Al fikr, Liban, 1415/1995.
15. Bughyat Al-Multamiss, Ad-dabbī, , Editeur Ibrāhīm Al-Abyarrī, Dār Al-kittab Al misrī, Egypte, Edition N°I, 1410/1989.
16. Chajarat An-Nūr Az-Zakiyya, Makhluḥ, Editeur Abdelmajid Khiyyālī, Dar Al-kotob Al-ilmiyah, Liban, Edition N°I, 1415/1995.
17. Chapitres Dans la Pensée Islamique, Abd Al-Majīd An-Najār, Al-Gharb Al-Islāmī, Beyrouth, Liban, Edition 1993.
18. Exégèse d'Ibn Kathīr, Editeur mustapha Sayid et des autres, moassassat kotroba, Egypte, Edition N°I, 1421/2000.

19. Fehressat Ibn khayr Al ichbīlī, Éditeur bachār ma'rouf, et mahamoud 'awād, Dār Al gharb al islāmī, tunis. Edition N°I,2009
20. Finalités de la charia et ses noblesses, Allāl Al-Fāssi; Dār Al-Gharb Al-Islāmī, Beyrouth, Liban, Edition N°V,1993.
21. Finalités de La Charia Islamique; At-tahar Ibn 'achour, Société Tunisienne, Tunisie, Edition 1978.
22. La Législation Islamique, Ses Origines et Ses Finalités; Omar Al-Jīdī; Dār Al-Gharb Al-Islāmī, Edition N°,1992.
23. Lisān Al-Arab ; Ibn Mandūr, Dār El hadīth, Egypte, Edition S.D.
24. Matmahou Al-Anfouss, Ibn Khāqān, Éditeur Mohamed Chawābqa, Mo'assasat Al-risāla, Syrie, Edition N°I,1403/1983.
25. Muqaddimat d'Ibn Khaldoun (Prolégomènes), Éditeur Darwich jowaydī, Almaktaba Al Asriya, Edition N°II,1423/2002.
26. Nachr Al-Bunoud ala Marāqī As-So'oud; Ach-Chanqītī, Edition Fodālla, Maroc.S.D
27. Nafh At-Tīb, Al-Maqqarī, Éditeur Ihssān Abbās, Dār Sādir, Liban, Edition 1408/1988.
28. Qanoun At-Ta'wīl, Ibn Al-'Arabī, Éditeur Mohamed Slimanī, Dar al-kibla Takafiya Al Islamiya, Arabie Saoudite. Edition N°I,1406/1986.
29. Ghiyāto AL omam fi Thiyyāti al dolam. AL jowaynī. Éditeur Adela'adīm al Dīb, maktabat imīm al haramayn, , Edition N°II, 1401h.
30. Siyyar A'ellām An-Nuballāe, Ad-Dahabī, Éditeur Cho'ayb Al-arnaout, Mo'assasat Resālah, syrie, Edition N°I, 1401/1981.
31. subh Al-'A'cha , Al-Qalqachandī, Dār Al-kotob Al-ilmiyah, Liban, Edition 1407/1987.
32. Sonan Abī Dawoud. Moassassat Resāla, Syrie, Edition N° I,1434/2013.
33. Tārīkh qudāt Al-'Andalous, An-Nubbāhī, Dār Al-kotob Al-ilmiyah, Liban, Edition N°I,1415/1995.
34. Théorie de La Nécessité de la Charia; Wahba Az-Zuhaylī; Moassassat Resāla, Syrie, Edition N° IV,1405/1985.
35. Théorie des Finalités chez Ach-Chatibī, Ar-Rissounī, Dār Al Amān, Maroc, Edition N°II, 1424/1988.
36. Théorie des Finalités chez At-tahar Ibn 'Achour, Ismail Al-Hassaynī, Institut international de pensée islamique, usa, Edition 1416/1995.
37. Wafayyāt Al-A'eyyān, Ibn Khallikān, Éditeur Ihssān Abbās, Dār Sādir, Liban, Edition S.D.

